الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 106 – NINTH YEAR – DEC.1985/JAN. 1986.

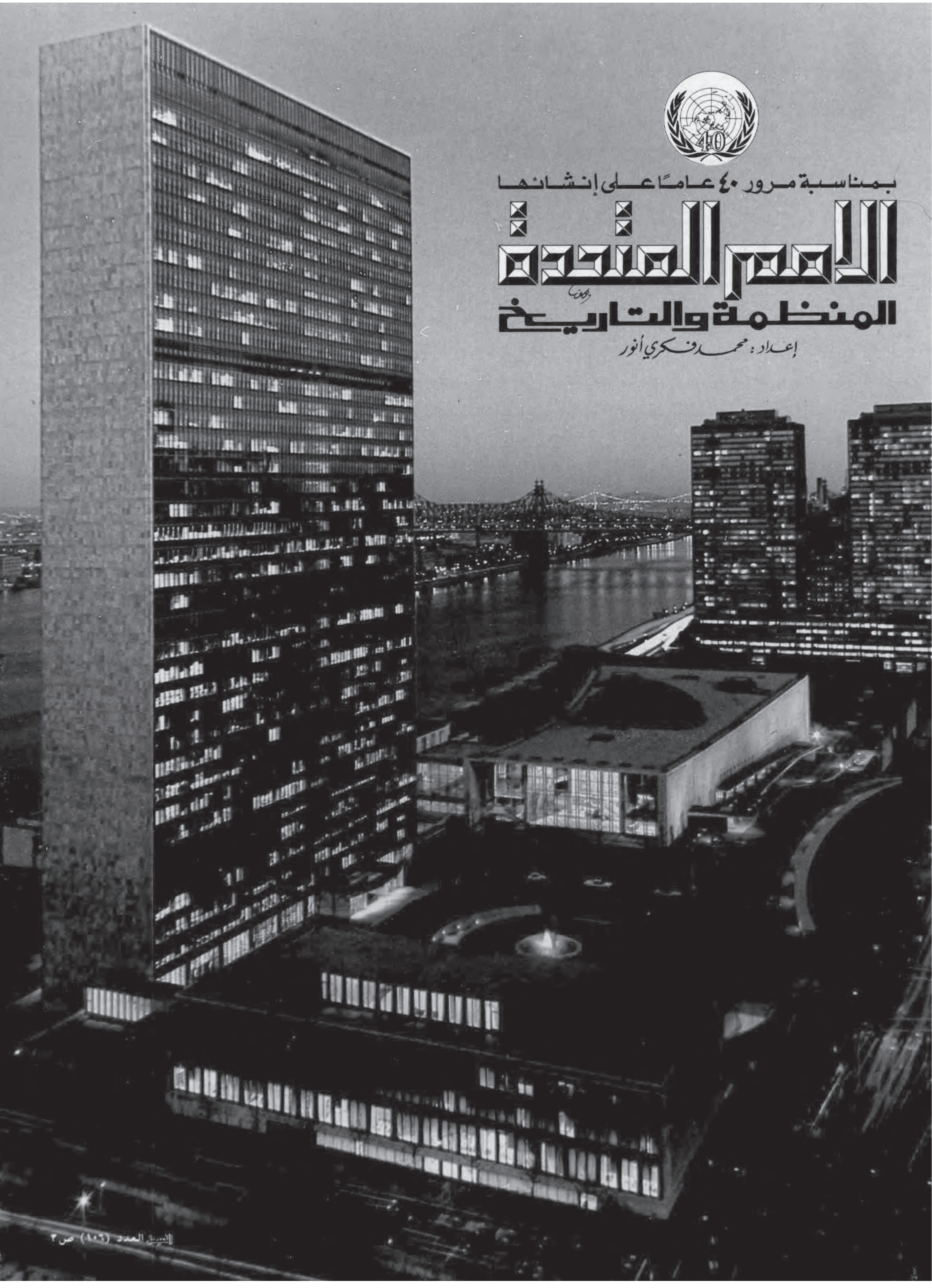
العدد (١٠٦) ـ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ السنة التاسعة ـ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥ م/كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م.

Mngool.com

غير مخصص للبيع



صفحة مفقودة



بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على إنشائها

الأمم المتحدة

المنظمة والتاريخ

إعداد: محمد فكري أنور

عندما وضعت الحرب العالمية الأولى (صيف ١٩١٤ ـ ١٩١٨/١١/١١م) أوزارها، تجسد رفض العالم للحرب، وتمسكه بالسلام والحفاظ عليه في إنشاء عصبة الأمم.

وكان عدد الأعضاء المؤسسين لها ثمانية وعشرين دولة، ومقرها في مدينة جنيف السويسرية، وأول سكرتير عام لها، كان السير إريك دراموند (من بريطانيا)، والثاني هو جوزيف أفينول (من فرنسا).

وأيضاً، عندما وضعت الحرب العالمية الثانية (مارس (آذار) ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥/٩/٢م) أوزارها، تجسد ـ أيضاً ـ رفض العالم للحرب وازدياد تمسكه بالسلام والأمن والحفاظ عليها في إنشاء هيئة الأمم المتحدة.

وتعبير الأمم المتحدة كان يُعنى به ـ أثناء الحرب العالمية الثانية ـ دول الحلفاء: (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي)، التي قاتلت دول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان). ومن حيث انتهت تلك الحرب لصالح الحلفاء (الأمم المتحدة)، ولأنهم كانوا مدافعين عن سلام البشرية ـ من وجهة نظرهم ـ في مواجهة أطماع النازية وإرهاب الفاشستية، فقد حملت المنظمة ذات الاسم الذي كان يطلق على الحلفاء.

الخطوة الأولى

تمثلت الخطوة الأولى في انعقاد **مؤتمر دومبارتون أوكس** (إحدى مناطق ولاية واشنطن)، الذي ضم عدداً من الخبراء الدبلوماسيين من دول **القوات الكبرى الأربع** (الولايات المتحدة الأميركية، والمملكة المتحدة (بريطانيا)، والاتحاد السوفييتي، والصين)، وذلك خلال الفترة من يوم ٢١ أغسطس (آب) إلى ٧ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٤٤م.

ولقد وافق المؤتمرون على معظم النقاط المدرجة على جدول الأعمال بشأن المنظمة الدولية، بيد أنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق عام حول نقطتين هما:

١ ـ **نظام التصويت في مجلس الأمن**، المزمع إنشاؤه، والذي عرف فيما بعد بأنه **حق النقض**، أي **حق «الفيتو»**.

٢ ـ **نظام العضوية** في المنظمة الدولية، حيث إن الاتحاد السوفييتي كان يطالب بتخصيص مقاعد لجمهورياته في الجمعية العامة.

غير أن الزعماء: **روزفلت وتشرشل وستالين**، تمكنوا من إيجاد حلول لهذين الإشكالين، وذلك في **مؤتمر يالطا** (مدينة على ساحل البحر الأسود بالاتحاد السوفييتي)، الذي انعقد خلال الفترة من يوم ٤ إلى ١٩٤٥/١١/١١م، وفيه وافق المؤتمرون على استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن المقترح، وعلى عقد **المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة في مدينة سان فرانسسكو** بالولايات المتحدة الأميركية، وعلى أن يتضمن إطار المنظمة الدولية المرتقبة **نظام الوصاية**.

وفي يوم ٢٥ أبريل (نيسان) ١٩٤٥م، انعقد مؤتمر سان فرانسسكو ملتزماً بأساس المفاوضات الذي سبق وضعه في مؤتمر يالطا. وفي هذا المؤتمر تم وضع **مسوَّدة ميثاق الأمم المتحدة**. وفي السادس والعشرين من شهر يونيو (حزيران) لنفس العام، تم التوقيع على الميثاق وأصبح ساري المفعول اعتباراً من يوم ٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٤٥م. وقد وقّع على الميثاق آنذاك عدة مجموعات من الدول تمثلت فيما يلي:

★ **الدول الأربع الكبرى وفرنسا**.

★ **ستة وعشرون دولة وقّعت على إعلان إنشاء المنظمة الدولية**، ومن بينها **المملكة العربية السعودية**.

★ **العشرون دولة التي أعلنت الحرب ضد قوات المحور**.

★ **أربع دول أخرى** هي: جمهوريتا أوكرانيا وبايلوروسيا بالاتحاد السوفييتي، والأرجنتين، والدانمارك.

ومن هذه المجموعات تكوّنت مجموعة **الدول المؤسِّسة للأمم المتحدة**، التي بلغ عددها **إحدى وخمسين دولة**.

الدول المؤسِّسة

هي (بالترتيب الأبجدي اللاتيني):

الأرجنتين ـ أستراليا ـ بلجيكا ـ بايلوروسيا (بالاتحاد السوفييتي) ـ بوليفيا ـ البرازيل ـ كندا ـ شيلي ـ جمهورية الصين ـ كولومبيا ـ كوستاريكا ـ كوبا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ الدانمارك ـ جمهورية الدومنيكان ـ إكوادور ـ مصر ـ السلفادور ـ أثيوبيا ـ فرنسا ـ اليونان ـ جواتيمالا ـ هاييتي ـ هندوراس ـ الهند ـ إيران ـ العراق ـ لبنان ـ ليبيريا ـ لوكسمبورج ـ المكسيك ـ هولندا ـ نيوزيلندا ـ

نيكاراجوا ـ النرويج ـ بناما ـ باراجواي ـ بيرو ـ الفليبين ـ بولندا ـ المملكة العربية السعودية ـ جنوب إفريقيا ـ سورية ـ تركيا ـ أوكرانيا (بالاتحاد السوفيتي) ـ الاتحاد السوفيتي ـ المملكة المتحدة (بريطانيا) ـ الولايات المتحدة الأميركية ـ أوروجواي ـ فنزويلا ـ يوغسلافيا .

ثم توالى إعلان الدول الأخرى عن رغبتها في الانضمام إلى الأمم المتحدة، وهو ما يعرف بحركة العضوية في المنظمة الدولية.

حركة العضوية

في عام ١٩٥٠ م، تقدمت إحدى وثلاثين دولة بطلبات عضوية إلى الأمم المتحدة، تم قبول تسعة منها فقط، وكانت هذه الدول هي:

أفغانستان ـ أيسلندا ـ السويد ـ تايلاند (في عام ١٩٤٦ م)، **والباكستان واليمن** (في عام ١٩٤٧ م)، **وبورما** (في عام ١٩٤٨ م)، **والكيان الصهيوني** (إسرائيل) (في عام ١٩٤٩ م)، **وأندونيسيا** (في عام ١٩٥٠ م).

وبعد مرور عشر سنوات على إنشاء الأمم المتحدة (عام ١٩٥٥ م)، قدمت **تسع وعشرين دولة** طلبات انضمام، ووافق مجلس الأمن والجمعية العامة على قبول **ستة عشر عضواً جديداً** هي دول: **ألبانيا ـ النمسا ـ بلغاريا ـ كمبوديا (الآن كمبوتشيا) ـ سيلان** (سري لانكا الآن) **ـ فنلندا ـ المجر ـ أيرلندا ـ إيطاليا ـ الأردن ـ لاوس ـ ليبيا ـ نيبال ـ البرتغال ـ رومانيا ـ إسبانيا . وفي ذلك الاجتماع اعترض الاتحاد السوفيتي على انضمام اليابان .**

وفي عام ١٩٥٦ م، انضمت خمس دول أخرى هي: **غانا ـ مراكش (المملكة المغربية حالياً) ـ اليابان ـ السودان ـ تونس .**

ومع بداية **الثمانينات** كان عدد الأعضاء **مائة وخمسين دولة، وفي عامنا الحالي هذا** (١٩٨٥ م)، بلغ عددهم **مائة وتسعة وخمسون** دولة هي إجمالي العدد الحالي لأعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتمثل هذه الدول **نسبة ٩٨٪ من سكان العالم .**

هذا، لقد كانت الدولة التي أثار قبول عضويتها في الأمم المتحدة نقاشاً وجدلا طويلين هي **الصين الشعبية**، ذلك أنها لم تُقبل عضواً إلا في جلسة الجمعية العامة بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٦١ م، وبأغلبية ستة وسبعين صوتاً ضد خمسة وثلاثين، وامتناع سبعة عشر عضواً عن التصويت. وبذلك **احتلت كرسي الصين الوطنية في مجلس الأمن .**

الأجهزة الرئيسية

تضم الأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسية هي:

أولا: الجمعية العامة

هي الجهاز الوحيد في الأمم المتحدة الذي يضم ممثلين عن جميع دولها الأعضاء . ويجوز لكل دولة عضو أن ترسل من جانبها وفداً يمثلها في جلسات الجمعية العامة، بحيث لا يزيد عدد أعضائه عن الخمسة أعضاء. ولكل وفد صوت واحد في الاقتراع.

تتم الموافقة على الاقتراحات بأغلبية ثلثي الأعضاء اعتماداً على أهمية القضايا المطروحة للمناقشة. هذا، وتناقش المواد (من ١٠ إلى ١٤) من ميثاق الأمم المتحدة وظائف ومهام الجمعية العامة، التي يدخل في إطارها:

●● الإشراف على أنشطة الأمم المتحدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ومشكلات المناطق التي لا تتمتع بالحكم الذاتي.

●● تلقّي التقارير السنوية عن أعمال السكرتارية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية.. وتقديم التوصيات إلى هذه الأجهزة.

●● الإشراف العام على الشؤون المالية والإدارية للأمم المتحدة.

هذا، **والجمعية العامة تجتمع مرة واحدة كل عام**، في دورة انعقاد عادية، تبدأ يوم الثلاثاء الثالث من شهر سبتمبر (أيلول). أيضاً تنعقد ــ في دورات خاصة ــ بناء على طلب يوجه إليها سواء من مجلس الأمن، أو من أغلبية الدول الأعضاء، أو من دولة عضو تؤيدها أغلبية الأعضاء. وكذلك تنعقد الجمعية العامة ــ في دورة طارئة ــ خلال أربع وعشرين ساعة بناء على طلب تسعة من أعضاء مجلس الأمن، أو من أغلبية الأعضاء، أو من عضو تؤيده أغلبية الأعضاء.

أما اللجان التابعة للجمعية العامة فهي:

(١) لجنتان دائمتان.

(٢) سبع لجان أساسية.

واللجنتان الدائمتان هما:

ــ اللجنة الاستشارية للشؤون الإدارية والمالية.

ــ لجنة الاشتراكات.

وتنتخب الجمعية العامة أعضاء هاتين اللجنتين ــ لمدة ثلاث



سنوات ـ على أساس المؤهلات الشخصية ، مع مراعاة التوزيع الجغرافي لبلدان الأعضاء المنتخبين .

اللجان الأساسية

١ ـ **لجنة السياسة والأمن** ، ويدخل في اختصاصها تنظيم التسلح .

٢ ـ **اللجنة الخاصة بالسياسة** ، وتشارك في أعمال اللجنة الأولى .

٣ ـ **لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية .**

٤ ـ **لجنة الشؤون الاجتماعية والإنسانية والثقافية .**

٥ ـ **لجنة شؤون الوصاية** ، وتعنى بشؤون الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي .

٦ ـ **لجنة شؤون الإدارة والميزانية .**

٧ ـ **لجنة الشؤون القانونية .**

السكرتير العام

على امتداد الأعوام الأربعين من عمر الأمم المتحدة (١٩٤٦ ـ ١٩٨٥ م) ، انتخبت الجمعية العامة خمس شخصيات لتولي منصب السكرتير العام للجمعية العامة للأمم المتحدة وهم :

١ ـ السيد **تريجولي** (من النرويج) : وقد انتخب في أول دورة للأمم المتحدة عام ١٩٤٦ م ، لمدة خمس سنوات ، وتم تمديدها في عام ١٩٥٠ م ، إلى ثلاث سنوات أخرى . وقد عارض الاتحاد السوفييتي هذا التمديد ، ولذلك استقال تريجولي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٢ م .

٢ ـ السيد **داج همرشيلد** (من السويد) : انتخب في أبريل

★ مبنى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك ★



(نيسان) عام ١٩٥٣ م . وفي عام ١٩٥٧ م ، أُعيد انتخابه لمدة أخرى . وفي شهر سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦١ م ، لقي همرشيلد مصرعه في حادث طائرة في روديسيا الشمالية (زامبيا الآن) .

٣ ــ السيد **أوثانت** (من بورما) : انتخب في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٦٦ م ، وجُدِّد انتخابه لمدة أخرى .

٤ ــ السيد **كورت ڤالدهايم** (من النمسا) : انتخب في نهاية عام ١٩٧١ م ، وخدم المنظمة الدولية لدورتين متتاليتين .

٥ ــ السيد **جاڤيير بيريز دو كويلار** (من بيرو) : انتخب في عام ١٩٨٢ م ، وهو السكرتير العام الحالي .

ثانياً : مجلس الأمن

ومهمته الأولى ، كما ينص الميثاق ، هي **صيانة الأمن والسلام**



★ علم هيئة الأمم المتحدة ★

الدوليين ، وحل المنازعات الدولية سلمياً .

في البداية ، كان يتكون من أحد عشر عضواً منهم **خمسة أعضاء** دائمين هم دول : **جمهورية الصين ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة (بريطانيا) ، والاتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة الأميركية** . . إلى جانب ستة أعضاء غير دائمين تقوم الجمعية العامة بانتخابهم لدورات مدة كل منها سنتين .

وفي البداية أيضاً ، كان الهدف من تعيين الأعضاء غير الدائمين هو تمثيل دول ومناطق معينة في مجلس الأمن ، بيد أن مجريات الأمور أثبتت أن استمرارية هذا النظام محفوفة بالصعوبات كلما تزايد عدد أعضاء الأمم المتحدة .

وهكذا . . وفي عام ١٩٦٥ م ، تم تعديل الميثاق بحيث يصبح عدد أعضاء مجلس الأمن **خمسة عشر عضواً** منهم عشر أعضاء غير دائمين ، يتم اختيارهم وفق المعدلات التالية :

- خمسة أعضاء عن الدول الإفريقية والآسيوية .
- عضو واحد عن دول أوروبا الشرقية .
- عضوان عن قارة أميريكا اللاتينية .
- عضوان عن أوروبا الغربية .

وتسند رئاسة مجلس الأمن إلى واحد من الأعضاء لمدة شهر واحد على التوالي ، كما تلتزم الجمعية العامة – عند اختيار الأعضاء غير الدائمين بمجلس الأمن – بمراعاة جانبين هامين هما :

أ – التوزيع الجغرافي .

ب – إسهام الدول المراد اختيارها في دعم الأمن والسلام الدوليين .

ويتم الاقتراع في مجلس الأمن – فيما عدا المسائل الإجرائية – بشأن الأمور المعروضة عليه ، بموافقة تسعة أعضاء على الأقل ، على أن يكون من بينهم الأعضاء الخمسة الدائمون . ويجب على عضو مجلس الأمن ، الذي تكون دولته طرفاً في النزاع المعروض على المجلس ، أن يمتنع عن التصويت ، بصرف النظر عن كونه عضواً دائماً أو غير دائم . **ويجوز لأية دولة ليست عضواً في مجلس الأمن الاشتراك في مناقشاته** إذا ما تراءى للمجلس أن استدعاءها لحضور المناقشة فيه تأثير خاص على مصالحها .

على أن ميثاق الأمم المتحدة قد خوّل لمجلس الأمن سلطات واسعة في تقدير الأمور الخاصة بما إذا كان قد وقع تهديد صريح للسلام الدولي أو الإخلال به ، أو إذا كان قد وقع عمل عدواني من دولة معتدية ضد أرض وشعب دولة أخرى ، ثم اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لإيقاف إطلاق النار أو وضع حد للنزاع . أيضاً يقوم مجلس الأمن بإصدار التوصيات إلى الدول الأطراف في النزاع ، أو تطبيق الإجراءات غير العسكرية ضد الدولة التي يرى أنها المعتدية ، **كالمقاطعة الاقتصادية** ، أو **اتخاذ تدابير القمع العسكري** .

هذا ، ويجوز لأي من الأعضاء الدائمين بالمجلس استخدام **حق النقض** – وهو ما يسمى « **الفيتو** » – إزاء أي من قضايا النزاع المعروضة على المجلس . وهنا **يحول استخدام الفيتو دون صدور قرار من المجلس بشأن المشكلة المعروضة عليه .**

ومجلس الأمن – بخلاف الجمعية العامة – **ليست له دورات انعقاد محددة ، بل يكون في حالة اجتماع دائم استعداداً لمناقشة أي نزاع أو قضية تعرض عليه .**

ثالثاً : المجلس الاقتصادي والاجتماعي

يتألف من سبعة وعشرين عضواً ، تنتخب الجمعية العامة تسعة منهم كل عام لمدة ثلاث سنوات ، ويجوز إعادة انتخاب من تنتهي مدته من الأعضاء لمدة ثلاث سنوات أخرى .

والمجلس الاقتصادي والاجتماعي يقوم بإعداد الدراسات في المجالات الدولية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والتربوية ، والصحية ، وما يتصل بها . كما يقوم برفع التقارير والتوصيات ، والإعداد للمؤتمرات الدولية في مجالات اختصاصه ، والتفاوض مع الوكالات ذات العلاقة ، والتشاور مع المنظمات غير الحكومية والمعنية بالشؤون التي تهم المجلس .

ويضم المجلس عدداً من اللجان والهيئات الأساسية والفرعية في المجالات التالية :

– الإحصاء .

★ تريجولي ★



- التنمية الاجتماعية .
- مركز المرأة .
- السكــان .
- حقوق الإنسان .
- مكافحة المخدرات .
- القضاء على التميـيز العنصري .

كما يضم أربع لجان اقتصادية إقليمية تعكف على دراسة المشكلات الاقتصادية على الواقع في أقـاليمها ، ثم التقــدم إلى الحــكومات المعنيــة بتوصيات عنها . واللجان الإقليمية هذه تباشر أعمالها في المنـاطق التـالية : **(أوروبا ـ آسـيا والشرق الأقصى ـ أمـريكا الــلاتينيــة ـ إفريقيا) .**

رابعاً : مجلس الوصاية

يتكوّن من أعضاء الأمـم المتحـدة الـذين يشرفـون على إدارة بلـدان واقعة تحت الوصاية ، إلى جانب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الـذين لا يديرون بلاداً تحت الوصاية ، وعدد كاف آخر من الأعضـاء . **ومـدة العضوية في مجلس الوصاية ثلاث سنوات** ، ويجوز انتخاب الأعضاء الذين تنتهي مدة عضويتهم لسنوات ثلاث أخرى .

ويختص مجلس الوصاية بوضع الاستفتاءات لمواطني الـدول الموضـوعة تحت الوصاية ، وذلك في المجـالات السياسية والاقتصــادية والاجتماعيــة والتربوية . وعلى أساس نتائج تلك الاستفتاءات تضع السـلطات المشرفـة على إدارة تلك البلاد تقـاريرها السـنوية . أيضــاً يقــوم المجلس بفحص التقارير الواردة إليه ، وكذلك النـظر في الالتمـاسات ، وتنــظيم زيــارات تفتيشية دورية يتم التنسيق لها مـع السـلطات القـائمة على شـؤون تلك البلدان .

يجدر القول إن جميع البلدان التي كانت واقعـة تحـت الـوصاية ، باستثناء منطقة واحدة هي جزر الباسيفيك (المحيط الهـادي) ، الـتي تقـوم بالوصاية عليها الولايات المتحدة الأمـريكية . . . جميع تلك البلـدان قـد اكتمل حصولها على الاستقلال مع حلول عام ١٩٨٠ م ، ومن ثم **يـكون مجلس الوصاية قد أنجز المهام التي أنشئ من أجلها .**

خامساً : محكمة العدل الدولية

هي الهيئة القضائية الرئيسية التي ترجع إليها الأمـم المتحـدة في كافـة الشؤون ذات العلاقة بالقضاء .

وتباشر محكمة العدل الدولية اختصاصاتها وفق القانون الخـاص بهـا ، وهو جزء لا يتجزأ من ميثاق الأمـم المتحدة .

أما هيئتها فتتكوّن من خمسة عشر قاضياً هم أعضاؤها . ويتم انتخابهم باقتراع مستقل تقوم به الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وينتخب القـاضي لمدة تسع سنوات ويجوز تجديد انتخابه لمدة أخرى تالية .

ويدخل في اختصاصها النظر في المنازعات الـتي تحيلهـا إليهـا الـدول الأعضاء ، وتستند في أحكامها ـ في إطار المادة الثـامنة والثـلاثـين مـن قانونها ـ إلى المصادر التالية :

- الاتفاقيات الدولية .
- الأعراف والتقاليد الدولية المرعية .
- المبادئ القانونية العامة التي تقرها كافة الدول .

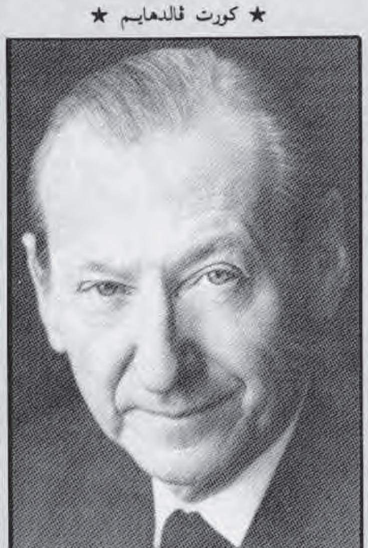
★ داج همرشيلد ★



★ أوثانت ★



★ كورت ڤالدهايم ★



★ خاڤيير بريز دو كويلار ★



★ قاعة مجلس الأمن ★



ـ الأحكام الصادرة من مختلف المحاكم ، وآراء كبار المؤلفين في القانون في مختلف الدول .

سادساً : السكرتارية العامة

يتولى السكرتير العام رئاسة السكرتارية العامة ، بعد أن تقوم الجمعية العامة بتعيينه بناء على توصية من مجلس الأمن . ويعتبر السكرتير العام هو الرئيس الإداري والمحور الأساسي لنشاط الجمعية العامة وكافة الهيئات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة .

الهيئات والمنظمات التابعة

انظر : الرسم التوضيحي على صفحة (٢٦)

لغات الأمم المتحدة

أصبحت اللغة العربية هي سادس لغة رسمية معمول بها في الأمم المتحدة بعد اللغات : الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية .

مقر الأمم المتحدة

يقع المقر الدائم لهيئة الأمم المتحدة في مدينة **نيويورك** بالولايات المتحدة الأميريكية .

لقد تلقت المنظمة الدولية ـ وقت الترتيب لإنشائها ـ دعوة من حكومة الولايات المتحدة لأن يكون مقرها فوق أراضيها . وهكذا اعتمدت الأمم المتحدة ـ من خلال جمعيتها العامة ـ قبول مبلغ **ثمانية ملايين ونصف المليون دولار** قدمها **جون . د . روكفلر** منحة منه ـ في عام **١٩٤٦** م ـ لشراء قطعة الأرض الواقعة على **النهر الشرقي في مانهاتن** . كذلك **قدمت مدينة نيويورك قطعة أرض إضافية** ، كما اعتمدت **برنامجاً لتحسين المنطقة بلغت تكاليفه ثلاثمائة مليون دولار** . وفي عام **١٩٤٧** م ، أبرمت اتفاقية بين حكومة الولايات المتحدة الأميريكية والأمم المتحدة خوّلت الأخيرة بمقتضاها الحقوق المشابهة لتلك التي تتمتع بها السفارات فوق أراضي الدول الأجنبية .

★ بعض أعلام الدول الأعضاء مرتبة حسب الحروف الأبجدية ★





★ استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقنابل الذرية لتدمير مدينتي هيروشيما ونجازاكي في اليابان ، وضع نهاية للعصر النووي ★

وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر أكتوبر (تشرين الأول) (**يوم الأمم المتحدة**) عام ١٩٤٩م ، **أرسي حجر الأساس لمبنى السكرتارية العامة** ، في دورة طارئة عقدتها الجمعية العامة خارج مقرها . وقد حضر هذا الاجتماع الرئيس الأمريكي ـ في ذلك الوقت ـ **هاري ترومان** ، إلى جانب وفود عدة للدول الأعضاء .

ويتكوّن المبنى من تسعة وثلاثين دوراً ، وهو مبنى منيف ، مشيد من الزجاج والألومنيوم والرخام ، ويضم مكاتب ومساكن الموظفين الدائمين بالسكرتارية العامة . وقد **انتهى بناؤه في عام ١٩٥١م** .

★ قوات حفظ السلام الدولي ★



أما **مبنى الجمعية العامة** ، فيقع على يسار الداخل إلى مبنى السكرتارية العامة ، وقد **انتهى بناؤه في عام ١٩٥٢م** ، ويضم قاعة فسيحة للجمعية العامة ومقاعد لأعضاء الوفود ، والزوّار ، والصحافيين . . إلى جانب قاعة ضخمة للمؤتمرات ، وأربعة استديوهات إذاعة ، وأربع غرف لجان ، وغرف تسجيل ، ونظام كامل للاتصالات بجميع الإدارات ويحتل دورين .

وأما مبنى المؤتمرات ، فيصل مبنى الجمعية العامة بمبنى السكرتارية العامة ، ويضم ثلاث حجرات للمجلس ، وغرف اجتماعات للجان الرئيسية بالجمعية العامة ، وقاعات استقبال وعدداً من القاعات الصغيرة للمؤتمرات ، وتجهيزات إعاشة للوفود والموظفين .

المكتبة

تحمل اسم **مكتبة داج همرشيلد** ، تخليداً لذكرى هذا السكرتير العام الثاني ، الذي لقي مصرعه في حادث طائرة في زامبيا في شهر سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦١م ، كما سبقت الإشارة .

ويتكوّن مبنى المكتبة من ستة طوابق ، وتضم مجموعة متخصصة من الكتب (حوالي ربع مليون كتاب) ، والدوريات والوثائق والخرائط وغير ذلك من المراجع .

هذا ، وقد قام المهندس الأميركي الشهير **والاس . ك . هاريسون** ــ برئاسة مكتب دولي للاستشارات الهندسية ــ بوضع تصميمات هذه المباني .

مشوار الأربعين عاماً

هكذا كانت نشأة الأمم المتحدة .

فيض هائل من المشاعر النبيلة والأمنيات الطيبة لعالم يعيش فيه البشر في إخاء وسلام ورغد من العيش ، وابتعاد تام عن كل ما يهدد السلام والأمن الدوليين من تدخل في شؤون الدول الداخلية والخارجية . . . إلى آخر ما حفل به ميثاق الأمم المتحدة من معاني الخير والأمن والسلام .

ورغم أن الأمم المتحدة لم ولن تستطيع القضاء تماماً على حالة الحرب في عالم تتصارع فيه الآراء وتتناقض فيه المصالح وتتصادم ، فقد استطاعت ــ كما قال جافيير بيريز دو كويلار سكرتيرها العام مؤخراً ــ : أن تجنب العالم ويلات حرب عالمية ثالثة على امتداد السنوات الأربعين الأولى من عمرها .

هذا ، ومن الإنصاف لجانب هذه المنظمة الدولية أن نورد فيما يلي حركة إيجابياتها وفعالياتها في كافة المجالات التي ساهمت فيها ، والقضايا التي طرحت على مائدة البحث فيها .

غير أننا سنكتفي بذكر رؤوس أقلام لتلك القضايا وذلك لسببين :

★ **أولهما :** أن معظم هذه القضايا معاصرة ، ومن ثم فإن أغلب القراء قد عايشوا تلك القضايا يوماً بيوم وجزئية بعد الأخرى .

★ **وثانيهما :** أن عرض تلك القضايا يتطلب حيزاً ليس في الاستطاعة توفيره كله ، خصوصاً وقد آثرنا إضفاء الطابع الوثائقي على الموضوع بإيراد البنود المحررة فيه .

حفظ الأمن والسلام الدولي

وقد كان للأمم المتحدة ، في هذا المجال ، نشاط ملحوظ في الحيلولة ــ قدر الإمكان ــ من وقوع الصدامات الدولية ، أو السعي إلى إيقاف أية حرب أو عمل عدواني يقع بين دولتين أو أكثر في أي من بقاع العالم . ولقد كانت منطلقاتها إلى ذلك البنود الواردة في الميثاق حول المحافظة على الأمن والسلام الدوليين ، إلى جانب مواقفها ، من خلال مناقشاتها في الجمعية العامة وفي مجلس الأمن ، من المشكلات الفردية التي عرضت عليها .

١ ــ **مشكلة الشرق الأوسط**، هو العنوان العريض لمأساة احتلال فلسطين العربية من قبل العدو الصهيوني ، منذ عام ١٩٤٨ م ، وحتى الآن .

٢ ــ **مشكلة كوريا** ، التي نتج عنها تجزئة كوريا إلى دولتين : شمالية وجنوبية .

٣ ــ **مشكلة كشمير** ، والنزاع الذي كان محتدماً حولها بين الهند والباكستان .

٤ ــ **مشكلة غينيا الجديدة** (غرب إيريان) ، والنزاع حولها بين أندونيسيا وهولندا .

٥ ــ **مشكلة قبرص** ، والنزاع بين القبارصة اليونان والقبارصة الأتراك .

٦ ــ **مشكلة جمهورية الدومنيكان** ، وجماعاتها المتصارعة .

٧ ــ **قضية نزع السلاح** . . وهي قضية لم تهتد الجمعية العامة إلى حل بشأنها حتى الآن .

٨ ــ **الفضاء الخارجي** .

٩ ــ **قاع البحار** .

١٠ ــ **التمييز العنصري** (الأبارتهيد) .

المجال الاقتصادي والاجتماعي

التزاماً بأحكام المادة الخامسة والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة ، قررت الجمعية العامة عام ١٩٦١ م ، اعتبار فترة الستينات « **عقد الأمم المتحدة للتنمية** » ، ودعت الدول الأعضاء بها إلى بذل الجهود من أجل القضاء على الفقر والجوع والمرض ، وأن تتاح الفرصة لكل دولة نامية ، لزيادة دخلها القومي بنسبة ٥ ٪ على الأقل مع انتهاء فترة الستينات .

ورغم أن ذلك لم يتحقق في معظم الدول النامية حتى الآن . . وسعياً من المنظمة الدولية إلى تحقيقه ، فإنها لا تزال على جهودها في دعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية ، وذلك من خلال الوكالات الست عشرة التابعة لها ، (انظر : المنظمات التابعة للأمم المتحدة) .

مجالات المساعدات الخاصة

وتقوم بها عدة منظمات تابعة للأمم المتحدة ، تقوم بتقديم المساعدات لأبناء المناطق التي تتعرض للكوارث الطبيعية أو تلك التي تواجه ظروفاً إنسانية طارئة . ومن هذه المنظمات :

١ ــ **صندوق الأمم المتحدة للطفولة :** ويقدم المعونات



★ مبنى بعثة الأمم المتحدة في إفريقيا (أديس أبابا ـ الحبشة) ★



★ مبنى محكمة العدل الدولية في هاج ـ هولندا ★



★ مركز بعثة الأمم المتحدة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في بانكوك ★



★ مركز ڤيينا الدولي ★

ـ بناء على طلب الحكومات ـ إلى الدول النامية في مجال رعاية الطفولة والشباب ، وتستفيد منه أكثر من مائة وعشرين دولة في كافة قارات العالم .

٢ ـ المندوب السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين : ويعمل على توفير الحماية القانونية ، وتقديم المساعدة عند الحاجة ، إلى اللاجئين الذين «**هجروا موطنهم الأصلي لخوفهم من الاضطهاد نتيجة لتغير طرأ على النظام السياسي أو الاجتماعي ، أو لاضطرابات داخلية تخلق أحوالا من عدم الطمأنينة لدى بعض جماعات السكان**» .

٣ ـ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم : وقد أنشئت عام ١٩٤٩ م ، بعد أن أجلاهم الصهاينة عن أراضيهم وديارهم في فلسطين بعد حرب عام ١٩٤٨ م ، فنزحوا إلى المناطق المجاورة من الأردن ولبنان وسورية وقطاع غزة . ويعتمد تمويل هذه الوكالة على التبرعات الفردية . وتركز الوكالة على تعليم وتدريب الشباب

★ مبنى الأمم المتحدة للبيئة في نيروبي – كينيا ★





★ المجلس الاقتصادي والاجتماعي المكوّن من ٥٤ عضواً يجتمع مرتين كل عام ★



★ مبنى قصر الشعوب يطل على بحيرة ليمان في جنيف ـ سويسرا ★



★ صاحب الجلالة الملك سعود ـ يرحمه الله ـ يتجه إلى المنصة الرئيسية في اجتماع هيئة الأمم المتحدة في ٢٩ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٥٧م ★





★ مجلس الوصاية ★



أقل من ثمانية عشر عاماً ، حيث إنهم يشكلون نصف العدد الإجمالي للاجئين الذي يصل إلى المليون ونصف المليون فلسطيني .

مجالات حقوق الإنسان

١ ـ **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :** ويتكوّن من ثلاثين مادة تغطي الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للإنسان . وقد أصدرت الجمعية العامة هذا الإعلان في اليوم العاشر من

★ جلالة الملك فيصل ـ يرحمه الله ـ يوقع على ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٤٥م ★



شهر ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٤٨م، وبعدها أصبح هذا اليوم يعرف **بيوم حقوق الإنسان**، ويحتفل به العالم كل عام.

وفي عام ١٩٦٨م، احتفلت الأمم المتحدة بالذكرى العشرين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واعتبر ذلك العام، **السنة الدولية لحقوق الإنسان**. وفي هذا الإطار أيضاً جعلت الجمعية العامة عام ١٩٧١م، ليكون **العام الدولي للعمل على مناهضة العنصرية والتمييز العنصري**.

٢ ـ مسائل أخرى في مجال حقوق الإنسان: وهي الأمور التي كان للأمم المتحدة بشأنها أنشطة ملحوظة في مجالات **تعزيز مركز المرأة** (قبول الطرفين لعقد الزواج، وتحديد حد أدنى لسن الزواج، ووجوب تسجيل عقود الزواج)، **وحقوق الأطفال، ومنع التمييز، وحرية الإعلام، ونبذ الاضطهاد الديني.**

المملكة العربية السعودية.. والأمم المتحدة

منذ ميلاد هيئة الأمم المتحدة، والمملكة العربية السعودية، عضو فعّال ومؤثر.. له مشاركاته وإسهاماته القادرة والمخلصة والجادة في كافة القضايا التي تنتصر للأمن والسلام الدوليين، والتي تسهم في خدمة كافة شعوب الأرض في مجالات الإنماء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. ولقد كانت المملكة ـ كما هي الآن ـ وستظل بإذن الله محافظة على الخطوط السياسية الدولية التي أعلنتها منذ اليوم الأول لإنشائها في ١١/٥/١٣٥١هـ، (٢٢/٩/١٩٣٢م)، على يد **المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود**.

ففي **مؤتمر تأسيس الأمم المتحدة**، الذي انعقد بمدينة **سان فرانسسكو** عام ١٩٤٥م، كانت المملكة واحدة من عدد قليل من الدول العربية التي وجهت إليها الدعوة لحضور هذا المؤتمر. وقد تشكل وفد المملكة إلى ذلك المؤتمر **بالوثيقة رقم ١٥ بتاريخ ٢٨/٤/١٩٤٥م**. وكان وفدها يتكوّن من:

١ ـ **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز** (رحمه الله) أمير الحجاز، ووزير الخارجية في ذلك الوقت. وعضوية كل من:

٢ ـ **حافظ وهبة**، الوزير المعتمد لدى بريطانيا.

٣ ـ **أسعد الفقيه**، الوزير المعتمد لدى العراق.

٤ ـ **إبراهيم السليمان**، رئيس مجلس الإمارة.. كبير المساعدين.. والمساعدون كانوا:

١ ـ **جميل داود المسلمي**، المساعد الأول بوزارة الخارجية.

٢ ـ **عبد الرحمن البسام**، المساعد الثاني بوزارة الخارجية.

٣ ـ **أحمد عبد الجبار**، مساعد في القسم السياسي في الديوان الملكي بالرياض.

٤ ـ **علي علي رضا**، المترجم الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز.

★ جلالة الملك فيصل ـ يرحمه الله ـ يصل إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام ١٩٤٧م ★



★ الوفد السعودي برئاسة جلالة الملك فيصل ـ يرحمه الله ـ أثناء اجتماع الجمعية العمومية في الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٤٧م ★



هذا ، وقد تم تمثيل المملكة في جميع اللجان الخاصة بالمؤتمر وهي كما يلي :

١ ـ لجنة الإجراءات العامة .

٢ ـ لجنة تأسيس الجمعية العامة .

٣ ـ لجنة تأسيس مجلس الأمن .

٤ ـ لجنة الإجراءات القانونية .

وقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، خطاب المملكة في ذلك المؤتمر . ولأن هذا الخطاب وثيقة تاريخية فإننا ننشر نصه فيما يلي :

نص الخطاب

اليوم يتجه مؤتمرنا التاريخي هذا ، الذي اشتركت فيه دول عديدة ، نحو تأسيس ودعم السلام العالمي .

لقد شهد هذا اليوم إكمال ما يمكن أن يسمى بميثاق العدل والسلام ، بعد عمل شاق ، ومناقشات طويلة ومداولات .

الهدف هو خلق منظمة ذات فعالية قصوى للمحافظة على السلام والعدل في عالم المستقبل .

هذا الميثاق لا يمثل الكمال الذي تتوق إليه الدول الصغرى .

لكنه ، بلا شك ، أفضل ما يمكن أن تتفق عليه خمسون دولة .

وكثيراً من هذه الدول عانت كثيراً في نضالها من أجل الحرية ، وفي الدفاع عن الإنسانية ، وفي التحرر من العبودية .

ولا يعلم أحد ، سوى الله سبحانه وتعالى ، المدى الذي كانت سوف تصل إليه ، وتستمر فيه هذه المعاناة ، إذا استمر الظلم والقهر .

لقد رأينا قوى الظلم والقهر تسيطر على أوروبا ، وتهدد الشرق الأوسط .

ولكن ، بعون الله سبحانه وتعالى ، هزمت قوى الظلم هذه .

نحن ، أبناء الشرق الأوسط ، خاصة الشعوب العربية ، تملأ قلوبنا السعادة والفرح لانهزام قوى الظلم والشر .

وكل العالم مدين للأمم المتحدة التي اتحدت وشاركت في الحرب ، مضحية بشبابها وثرواتها من أجل أمن وسلامة الجنس البشري .

في هذه اللحظات ، يجب ألا ننسى الجهود التي قام بها الرئيس الراحل فرانكلين ديلانو روزفلت ، من أجل السلام ، وبُعد نظره في اتخاذ المبادرة التي مهدت لهذا المؤتمر .

إن أفضل ما يمكن أن يُقدم من أجل ذكرى الرئيس

الراحل روزفلت ، هو تحقيق آماله من أجل سلام عالمي دائم .

وعلينا ، كذلك ، أن نتقدم بالشكر للرئيس هاري ترومان ، لمواصلته جهود سلفه ، والحرص على إنجاح مؤتمرنا هذا .

والأمل الآن أن هذا الميثاق سوف يحقق الرخاء والعدالة لكل الشعوب ، كبيرها وصغيرها . وما دمنا كلنا متحدين ومتعاونين ، فإن الله سبحانه وتعالى سوف ينصرنا .

وبهذه المناسبة ، أود أن أشكر أهل هذه المدينة الجميلة ، عروسة المحيط الهادي ، على كرمهم وصداقتهم .

ومن الآن فصاعداً ، فإن سان فرانسسكو تستحق أن تسمى «مدينة السلام» .

ندعو الله أن يُديم علينا هذه الروح التي كللت مؤتمرنا بالنجاح لتكلل خطواتنا في المستقبل لتنفيذ ما اتفقنا عليه .

وأن نكون بهذا قد وضعنا حداً للظلم ، والطغيان ، والأنانية ، والجشع في هذا العالم .

ونسأل الله التوفيق .

بهذا الإدراك الواعي ، والفهم العميق المبكر للآمال والرسالة التي علقها أبناء العالم على هذه المنظمة الدولية منذ أيام نشأتها الأولى . . كان جلالة الملك فيصل ، رحمه الله ، بعيد النظر في فهم ما ستؤول إليه المنظمة مع تصارع مصالح القوى الكبرى التي تحتل مقاعد مجلس الأمن ، وخصوصاً القوتين الكبيرتين في هذا العالم .

أجل . . لقد دوّت كلماته ، رحمه الله ، واضحة صريحة في مدينة سان فرانسسكو عام ١٩٤٥م ، بقوله :

«هذا الميثاق لا يمثل الكمال الذي تتوق إليه الدول الصغرى ، لكنه ـ بلا شك ـ أفضل ما يمكن أن تتفق عليه خمسون دولة» .

وبهذا الفهم . . وبمعايشة الأحداث الطارئة على منطقة الشرق الأوسط خاصة ، والعالم عامة ، كان موقف المملكة العربية السعودية ثابتاً وواضحاً دائماً إزاء القضايا والمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، سواء في إطار هيئة الأمم المتحدة ، أو في إطار حركتها على الصعيدين العربي والإسلامي .

نحن نقول ذلك ، ومن أمامنا رصيد كبير من المواقف السعودية على

★ لاجئون لبنانيون بمعسكر قريب من بيروت ★



★ برامج محو الأمية اللازمة للسيدات اللائي كن في طي النسيان لمدد طويلة ★



★ مفتش صحة يأخذ عيّنة دم من طفلة صومالية (من نشاطات منظمة الصحة العالمية) ★



★ منظمة الثقافة والعلوم: أطفال من المكسيك خارج الفصول في شيباس ★



كافة الأصعدة المشار إليها ، ولم نر قط أي تناقض في مواقف المملكة لصالح أحد الأصعدة على حساب غيره .

في المجال السياسي .. دعمت المملكة قضايا الحرية والعدل والمساواة في كافة القضايا التي أثيرت في أروقة الأمم المتحدة ، وعلى رأسها موقفها الاستراتيجي من شعب فلسطين ودعمها الدائم والفعّال **لمنظمة التحرير الفلسطينية** . ولعل المراقب لا تفوته مواقف المملكة إزاء القدس وبخاصة منذ العدوان الأثيم بحرق المسجد الأقصى ثم من المحاولات الإسرائيلية لتهويد القدس .

وفي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. تقوم المملكة العربية السعودية ، من خلال برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ، وأيضاً من خلال صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ، إلى جانب المساعدات المالية والعينية التي تقدمها المملكة إلى ضحايا الكوارث والحوادث الطارئة .

ومن الأمثلة ذات الدلالة على قولنا أن **منظمة اليونيسيف** التي يدعمها برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ـ الذي تتحمل المملكة النصيب الأكبر من متطلباته الحالية ـ قد قامت **بتدريب وتعليم سبعة وسبعين ألف مدرّس في الدول النامية في عام ١٩٧٨ م ، وحده** . والأمثلة بعد ذلك كثيرة بما لا تتسع لها مساحة هذا الموضوع .

☆ ☆

بعض المناسبات الهامة

١٦/١٠/١٩٤٥م : إنشاء منظمة الأغذية والزراعة .

٢٧/١٢/١٩٤٥م : إنشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير .

٢٧/١٢/١٩٤٥م : إنشاء صندوق النقد الدولي .

٢٤/١/١٩٤٦م : أول قرار تصدره الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكان يتعلق بنزع السلاح .

٢٢/٧/١٩٤٦م : إنشاء منظمة الصحة العالمية .

٤/١١/١٩٤٦م : إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) .

٥/١٢/١٩٤٦م : إنشاء صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة .

١٩٤٧م : أدانت الجمعية العامة كافة أشكال الدعاية التي تستهدف أي إثارة أو تهديد أو خرق للسلام .

٤/٤/١٩٤٧م : إنشاء المنظمة الدولية للطيران المدني .

١٩٥٢م : قررت الجمعية العامة إنشاء لجنة نزع السلاح بدلا من اللجنتين السابقتين وهما : لجنة الطاقة الذرية ، ولجنة الأسلحة التقليدية .

٧/١٩٥٤م : بدأ العمل بالميثاق الدولي بشأن الحقوق السياسية للمرأة .

١٩٥٧م : وجهت الجمعية العامة الدعوة إلى القيام بعمل جماعي يكون من شأنه توعية شعوب العالم بأخطار سباق التسلح .

٢٤/٩/١٩٦٠م : إنشاء المنظمة الدولية للإنماء .

١٤/١٢/١٩٦٠م : موافقة الجمعية العامة على الإعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب الواقعة تحت الاحتلال .

١٩٦١م : قررت الأمم المتحدة تخصيص سنوات الستينات لتكون « عقد الأمم المتحدة للتنمية » ، ووجهت الدعوة إلى الدول الأعضاء لبذل الجهود من أجل القضاء على الفقر والجوع والمرض .

١٩٦٣م : إنشاء البرنامج العالمي للغذاء تحت إشراف كل من الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة .

١٢/١٩٦٣م : إنشاء « معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحوث » .

١٢/١٩٦٤م : تأسيس « مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية » كجهاز تابع للجمعية العامة .

١٩٦٦م : إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية .

١٩٦٦م : عقد المؤتمر العالمي للإصلاح الزراعي ، في مدينة روما بإيطاليا .

١٩٦٦م : شجبت الجمعية العامة كافة أنواع التدخل في الشؤون الخارجية أو الداخلية للدول باعتباره عملاً يهدد السلام الدولي .

١٩٦٨م : الذكرى العشرون لتبني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، واعتبر عام ١٩٦٨م ، العام الدولي لحقوق الإنسان .

نهاية ١٩٦٨م : أدان مجلس الأمن ، بالإجماع ، إسرائيل لأعمالها العدوانية ضد دول الشرق الأوسط ، التي كان آخرها تدمير ١٣ طائرة مدنية عربية في مطار بيروت .

١٩٦٩م : أدان مجلس الأمن إسرائيل بسبب هجماتها العدوانية على القرى والمناطق الآهلة بالسكان في الأردن .

١٩٦٩م : بمناسبة الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على إنشائها ، وجهت الجمعية العامة نداءً إلى كافة الدول لبذل الجهود المكثفة من أجل خدمة السلام والأمن الدوليين ، ونزع السلاح ، والسعي إلى تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للإنسانية كافة .

١٩٧٠م : مؤتمر الأمم المتحدة الرابع لمكافحة الجريمة .

١٩٧١م : العام الدولي للعمل على مناهضة التفرقة العنصرية .

١٩٧٢م : مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان .

١٩٧٤م : مؤتمر الأمم المتحدة الثالث للسكان .

☆ ☆

والآن . . . وإبان احتفال منظمة الأمم المتحدة بالذكرى الأربعين لإنشائها ، فقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، ووزير الدفاع والطيران ، والمفتش العام . . ألقى كلمة تاريخية في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٤٠٦/١/١٧هـ ، هذا نصها :

كلمة المملكة أمام الجمعية العامة

بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على تأسيس الأمم المتحدة

السيد الرئيس ،

باسم جلالة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وبالنيابة عن جلالته يسعدني أن أستهل كلمتي هذه أمامكم كما يسعدني أن أقدم التهنئة لمعاليكم لانتخابكم لرئاسة الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة .

إن هذه الثقة لهي تقدير لشخصكم من ناحية واعتراف بالدور الهام الذي يقوم به بلدكم الصديق . . إسبانيا . . في توثيق عرى التفاهم الدولي وإرساء قواعد التعاون بين الأمم ، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أحيي أيضاً رئيس الجمعية العامة في دورتها السابقة وأشيد بحكمته وحسن إدارته . كما يسرني أن أشيد بجهود معالي الأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كويلار ومساعيه المتواصلة لزيادة فرص إحلال السلام وتخفيف عوامل التوتر التي تسود بقاعاً شتى في العالم .

السيد الرئيس ،

إن اجتماعنا اليوم ومنظمتنا هذه تحتفل بمرور أربعين عاماً على إنشائها يشكل مناسبة هامة ويعتبر فرصة طيبة لتقويم دور المنظمة ومنجزاتها . وإذا كانت المملكة العربية السعودية تعتز بأنها كانت من الدول الموقعة على ميثاق سان فرانسيسكو فإن إيمانها بأهمية هذه المنظمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لم يتزعزع منذ ذلك الحين ، غير أن اهتمامنا بهذه المناسبة لا يقتصر على ذلك فحسب ، فإن المملكة العربية السعودية وهي تدين بالدين الإسلامي تضطلع بدور دولي متميز لأن سياستها الخارجية تسير على أساس أن المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها هذه المنظمة والأهداف النبيلة التي من أجلها وضع ميثاقها فيها تأكيد لما تقرره الشريعة الإسلامية من تنظيم للعلاقات بين الدول ، فرسالة الإسلام الخالدة توحد ولا تفرق . . تعدل ولا تظلم . . تساوي ولا تميز . . تحث على العمل والتعاون مع المؤمنين بالله في كل مكان لنشر هذه المبادئ السامية وتحقيق الأمن والرخاء للإنسانية بأسرها .

ومن هذه المنطلقات فإننا نؤكد حرصنا على العمل على دعم منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة باعتبارها تشكل إطاراً صالحاً للتعاون بين الأمم والشعوب . . ومنبراً هاماً للتخاطب والتفاهم ووسيلة فعالة لفض المنازعات وعلاج الأزمات كما أننا نعبر عن استنكارنا لكل الاتجاهات الرامية إلى تعويق نشاطاتها وندين بشدة الدول التي دأبت على انتهاك قراراتها وعلى الاستهتار بما تمثله المنظمة من الإرادة الجماعية للمجتمع الدولي .

إن المجتمع الذي نعيش فيه مثقل بالصراعات والقلاقل والفتن وهناك مشكلات سياسية معقدة تبحث عن حلول وأزمات اقتصادية حادة تهدد الأمن والاستقرار وليس من الإنصاف في شيء تحميل تبعات ذلك كله على كاهل المنظمة وحدها ، فكما أن المنظومة الاجتماعية تتأثر بسلوك أفرادها وتصرفاتهم فإن نجاح أو فشل المنظومة الدولية يرتبط بمواقف الدول الأعضاء فيها ومدى التزامهم بتنفيذ مقرراتها وإيمانهم بمبادئها وأهدافها وحرصهم على الوفاء بالتزاماتها .

إن هناك مسؤوليات خاصة تتحملها الدول العظمى في هذا الإطار فحقيقة أنها دول عظمى جعلها تملك من وسائل القوة والتأثير الشيء الكثير . إن واجبات تلك الدول تقضي بإيجاد أسس للتعاون الدولي العادل والمتكافئ وكذلك بالمحافظة على مصالح الدول الصغرى وحماية استقلالها . إننا نطالب الدول الكبرى والدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن بالذات بأن ترتفع إلى مستوى المسؤوليات الخطيرة الملقاة على عاتقها .

إننا من على هذا المنبر نعرب عن ارتياحنا لموقف الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد للشعب الأفغاني في حقه في تقرير مصيره . . كما نعرب عن ارتياحنا لموقف الاتحاد السوفيتي المؤيد للشعب الفلسطيني في حقه في تقرير مصيره ، إلا أن مؤازرة الاتحاد السوفيتي للقضية العربية وتأييده للحق العربي في فلسطين لا يبرر إطلاق يده في أفغانستان واحتلالها عسكرياً وسلب الشعب الأفغاني استقلاله وكرامته . . كما أن معارضة الولايات المتحدة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ومطالبتها بمنح حق تقرير المصير للشعب الأفغاني لا يبرر دعمها غير المحدود وغير المشروط لإسرائيل وعدم تأييدها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وإقامة دولته على أرضه ، ويجب على الولايات المتحدة تأييد الحق والعدل والشرعية الدولية .

السيد الرئيس ،

إذا كان الهدف الرئيسي للأمم المتحدة والذي قامت فلسفة الميثاق على أساس تحقيقه هو إقرار السلام والأمن الدوليين فإن إسرائيل منذ عام ١٩٤٧ م ، تعمل جاهدة على تحطيم هذا الهدف في منطقة الشرق الأوسط حيث لم يستقر فيها سلام أو يثبت فيها أمن . ولقد شاهدنا في الأمس القريب الاعتداء الآثم الإسرائيلي على دولة العراق واليوم نشاهد تأكيداً آخر للنزعة العدوانية لإسرائيل لاعتدائها الأثيم على دولة تونس الشقيقة .

ومن هذا المنبر فإن المملكة العربية السعودية إذ تشجب هذا العدوان لتعلن تأييدها المطلق لتونس وتدعو جميع الدول المحبة للسلام وتدعو هذه المنظمة بالذات بجميع أجهزتها بفرض العقوبات الرادعة على إسرائيل وتوجه هذا النداء إلى الدول الأعضاء بصفة خاصة في مجلس الأمن لتتحمل مسؤولياتها نحو ضمان السلام والأمن الدوليين ومواجهة العدوان .

لقد وجدت إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط بالعدوان على فلسطين وعلى الشعب الفلسطيني ولقد وجه جلالة المغفور له الملك عبد العزيز في رسالة حملها إلى هذا المحفل آنذاك جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز نداء إلى مندوبي الدول التي اجتمعت في السادس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٧ م ، وقبل قرار التقسيم بثلاثة أيام من هذا المنبر حين ذكر أن بين أيديكم يقع تحقيق السلام والأمن في الشرق الأوسط وبالمثل فإن بين أيديكم أيضاً تقع إثارة النزاع وإراقة الدماء ، هذه الرسالة بما تحويه من مضامين الوعي والمسؤولية هي ما تسير عليه سياسة جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وحكومته كنهج لا يتغير تجاه حقوق الشعب الفلسطيني . وحتى تتحقق آمال هذا الشعب

★ سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز يلقي كلمة المملكة في الأمم المتحدة في احتفالها بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على إنشائها ★



فإن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز سوف يظل ينادي بالعدل والإنصاف ويعمل في سبيل تحقيق ذلك ، فقضية الشعب الفلسطيني تعتبر في نظر جلالته من أخطر قضايا العالم على الأمن والسلم الدوليين .

ومن المؤسف حقاً أن منظمة الأمم المتحدة قد صمت آذانها عن تحذير جلالة الملك عبد العزيز ولم تسفر محاولاتها منذ ثمانية وثلاثين عاماً من البحث عن حل عادل للقضية الفلسطينية عن شيء .

لقد أصدرت هذه المنظمة عشرات القرارات التي تعالج العدوان الإسرائيلي السافر ضد الشعب الفلسطيني منها ما أقره مجلس الأمن والجمعية العامة منذ الحادي عشر من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨ م ، بوجوب عودة أبناء فلسطين المشردين إلى وطنهم إذا أرادوا أو التعويض لمن لا يرغبون في العودة ، وتلا ذلك عشرات من القرارات التي أصدرتها المنظمة في هذا الصدد والتي أصبحت كثرتها تغني عن التذكير بها ، وطالما كانت تلك القرارات خالية من العقوبات فإن إسرائيل تتجاهلها .. بل وتعلن عزمها على تحديها . ولقد شجع إسرائيل في تماديها واستخفافها بقرارات الأمم المتحدة عدم مقدرة مجلس الأمن على اتخاذ أي قرار رادع بإدانة الممارسات الإسرائيلية لا يجد من إسرائيل التي وجدت بقرار من هذه المنظمة أي استجابة أو إصغاء ، بل إنها أصبحت تهاجم الأمم المتحدة ذاتها وتتهمها بالانحياز .

إن مصداقية هذه المنظمة معرضة للاهتزاز إذا هي استمرت بالاكتفاء بإصدار القرارات والتوصيات ، لقد حثت الأمم المتحدة وأدانت بما فيه الكفاية ومع ذلك لم تتحقق التسوية الشاملة والعادلة لهذه القضية .. ونتساءل بعد ذلك هل بقي أمام الأمم المتحدة سوى دفع هذا الإجماع من مستوى الإدانة إلى مستوى الإجراء الملموس للوصول إلى تلك التسوية . إن هذه المنظمة لم يعد أمامها من خيار سوى استرجاع مصداقيتها والتأكيد عليها بإعطاء قراراتها صفة الجدية ولا جدية دون تنفيذ .

إن ما تعيشه منطقتنا من مشكلات وما يظهر على ساحتها من تعقيدات إنما هو في حقيقته وفي تحليله النهائي من مضاعفات العدوان الصهيوني على فلسطين ، ونتيجة فعلية لتراكمات القضية الفلسطينية .. فالحروب والصراعات السياسية والعسكرية التي عاشتها المنطقة طيلة الثمانية والثلاثين عاماً الماضية ليست سوى أثر من آثار عدم حل القضية الأساسية ونتيجة للعدوان الإسرائيلي على المنطقة ، واستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ليس إلا دليلاً حياً على نواياها في التوسع وتحديها السافر لمقررات الأمم المتحدة ، واستهتارها المستمر بالرأي العام العالمي ، وبكل شريعة وقانون ، وإن ما يعانيه لبنان اليوم من ظروف مؤلمة وأوضاع محزنة إنما هو في واقعه أحد المضاعفات الحادة لهذه القضية .

السيد الرئيس ،

من كل هذا يتضح جلياً أن إقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط إنما يقتضي حل القضية الرئيسية وهي قضية فلسطين ، وذلك بالاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه الثابتة والمشروعة في تقرير مصيره على أرضه ووطنه ويتطلب ذلك السير بخطوات جادة وحثيثة حتى يتسنى تفادي المضاعفات التي يولدها التباطؤ والتلكؤ التي تعرقل الجهود المبذولة لتحقيق السلام . إن تعنت إسرائيل ومحاولاتها الدائمة لعرقلة جهود السلام كسباً للوقت لتحقيق أغراضها وأطماعها لا يمكن أن تؤدي إلا إلى إتاحة الفرص لمزيد من الاضطراب ، ولا يمكن أن تقود إلا إلى مضاعفات تزيد من صعوبة حل القضية وتضاعف من عوامل الاشتعال والانفجار في المنطقة . لذلك فإننا نطالب هنا الدول الكبرى التي يدين لها الكيان الصهيوني بأسباب وجوده واستمرار بقائه أن تكف عن تقديم مساعدتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تساعد إسرائيل على مواصلة سياستها العدوانية في الشرق

الأوسط وأن ينسجم دور تلك الدول مع مبادئ الحق والعدل ومع مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها أو أن تفقد مصداقيتها وفعاليتها في التأثير على الأحداث في منطقة الشرق الأوسط. ولعلي لست بحاجة إلى تأكيد الحقيقة المتمثلة في أنه لا يمكن أن يكتب لأي حل النجاح إلا إذا شمل الطرف الأساسي في النزاع وصاحب القضية الأصيل.

ومن هنا فإن طرح أية وسيلة واتخاذ أية خطوة في سبيل حل قضية فلسطين لا بد أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، أحد عناصر البحث وأحد أطراف الحوار.. إن السلام إذا أريد له أن يكون سلاماً دائماً فلا بد أن ينبع ذاتياً من منطقة النزاع ويقوم على العدل الذي يعيد الحقوق لأصحابها الشرعيين، ولقد تحملت الدول العربية مسؤوليتها التاريخية وقدمت كل ما تستطيع تقديمه من أجل استتباب السلام والاستقرار في المنطقة وحددت مفهومها لعملية السلام في قرارات (فاس) التي أبرزت الاجتماع العربي على السلام القائم على العدل استناداً إلى الشرعية الدولية، وانسجامها مع الإرادة الدولية المتمثلة في قرارات الأمم المتحدة ولكن السلام في عقيدة أمتنا لا يعني الاستسلام والقبول بالأمر الواقع، فنحن أمة تنشد العدل وتقيم الحق ولكنها تأبى الضيم وترفض الخضوع.

السيد الرئيس،

إن الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة أمر لا بديل عنه باعتبار الاحتلال عملاً ضد القوانين الدولية ومبادئ وأهداف الأمم المتحدة، وضد الأمن والسلام في المنطقة وفي العالم أجمع وهو أمر مطلوب باعتباره خطوة أولية في طريق حل القضية الأصلية التي يرتبط بحلها السلام في المنطقة كما تقضي بذلك النظرة الشاملة التي يحتمها وضوح الرؤية إلى القضية عناصر حلها.. والمملكة العربية السعودية مع غالبية المجتمع الدولي تطالب بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة وتضع في مقدمة تلك القدس الشريف.

السيد الرئيس،

من المؤسف أن استخدام القوة قد عاد ليحتل موقع الصدارة في العلاقات الدولية المعاصرة.

إن ما حدث في أفغانستان لهو مؤشر خطير لما يمكن أن يحدث في العالم، والعالم الثالث بصفة خاصة، إذا استمر هذا التوجه دون وقفة حاسمة من المجتمع الدولي. فمن يدافع عن شعوب دول العالم الثالث إزاء احتلال مباشر مماثل لما تعرضت له الشقيقة أفغانستان. لقد دخل التواجد السوفيتي في أفغانستان عامه السادس وما زال المجاهدون الأفغان يخوضون حرباً ضارية دفاعاً عن دينهم وبلادهم وحقوقهم. ولقد بذلت منظمة المؤتمر الإسلامي جهوداً مكثفة لإزالة مظاهر القهر والاحتلال التي تعرض لها الشعب الأفغاني ليتمكن من تحرير إرادته وتأمين حقه في الحرية والاستقلال كما بذلت منظمة الأمم المتحدة جهوداً مشكورة لإيجاد حل لهذه القضية.

إن المملكة العربية السعودية، إذ تؤيد تلك المساعي، فإنها تلفت النظر إلى أن أية جهود تبذل في هذا الإطار لا بد وأن تأخذ بعين الاعتبار حقوق المجاهدين الأفغان ومطالبهم، وهي إذ تحيي أولئك المجاهدين، فإنها تؤيد تأييداً كاملاً مطالب الشعب الأفغاني بالجلاء عن أراضيه وإقامة حكم يرتضيه لنفسه يحافظ به على حياده ويحفظ عقيدته.

السيد الرئيس،

إن الحرب التي تدور رحاها بين العراق وإيران والتي نتابعها باهتمام وأسى بالغين تضيف بعداً جديداً إلى الموقف المتوتر في منطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى ما ينتج عنها من إراقة للدماء وخراب ودمار يتعرض له شعبان شقيقان تربطهما ببعض وتربطنا بهما أوثق الروابط وأمتن الوشائج.

إن منظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية وحركة عدم الانحياز وهذه المنظمة الدولية نادت وعملت من أجل وقف هذه المأساة الدامية. ولقد أيدت المملكة العربية السعودية وساهمت في جميع هذه الجهود. وإذا كان هناك ثمة موقف إيجابي فإنما يتمثل فيما أظهره العراق مشكوراً من كامل الاستعداد لنسيان الماضي ونزوعه لحل قضاياه مع إيران بالطرق السلمية.. لقد آن الأوان أن تستجيب إيران لهذا الموقف من جانب العراق بموقف مماثل.

لقد آن الأوان للمتحاربين من الطرفين أن يلقوا السلاح ويحقنوا الدماء ويحتكموا إلى العقل والحكمة لا إلى النار وآلات الدمار وأن توجه الجهود إلى التعمير بدلا من التدمير وإلى الإصلاح بدلا من التخريب وإلى البناء بدلا من الهدم.

السيد الرئيس،

لعل من الإيجابيات التي نعتز بها في إطار التطورات السياسية التي شهدتها منطقتنا هو إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ليكون نموذجاً لما يجب أن يكون عليه مستوى التعاون الإقليمي وليصبح دعامة تقوي جامعة الدول العربية، وفي الوقت نفسه فإن هذا المجلس يأتي متمشياً مع حركة عدم الانحياز وميثاق الأمم المتحدة وهو عامل إيجابي من عوامل الاستقرار في المنطقة.

السيد الرئيس،

إن السياسات والأوضاع التي تفرضها جنوب إفريقيا في ناميبيا وفي داخل جنوب إفريقيا ذاتها تشكل دلالة أخرى لما يشهده العالم من استخدام القوة والإرهاب والتمييز لإخضاع الشعوب وقهر الإرادات. إن الأحداث الأخيرة التي شهدتها جنوب إفريقيا تلفت النظر إلى خطورة ما يجري ولسوف يزداد الوضع تفجراً ما دام النظام العنصري هناك يمعن في شراسته في إطار نظام التمييز والفصل العنصري المقضي عليه حتماً بالفشل.

وفي هذا الإطار فإن المملكة العربية السعودية تؤكد تأييدها الكامل لشعب ناميبيا في كفاحه من أجل المصير والاستقلال وتأييدها لجميع خطوات منظمتنا هذه ومنظمة الوحدة الإفريقية الرامية إلى إنهاء الممارسات العنصرية والاحتلال الأجنبي هناك.

لقد أثبتت تجربة الأمم المتحدة خلال الأربعين سنة الماضية ضرورة إصلاح النظام الاقتصادي الدولي ووجاهة وضع مقررات الدورتين السادسة والسابعة للجمعية العامة المتعلقتين بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد والتعاون الاقتصادي الدولي موضع التنفيذ العاجل.

وملاءمة بدء جولة جديدة من المفاوضات الاقتصادية الدولية الشاملة لتحقيق ذلك، كما أثبتت هذه التجربة في الوقت نفسه عدم جدوى المغالاة والتطرف في المواقف وضرورة التوفيق المتعقل بين الطموحات الواسعة والإمكانات المحدودة.

السيد الرئيس ،

لقد حرصت المملكة العربية السعودية على المساهمة الإيجابية في أعمال منظمتنا وتبنت في كافة الظروف الدعوة إلى التعاون والابتعاد عن المجابهة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، حيث سعت في اتصالاتها مع الدول الصناعية لزيادة الاهتمام بقضايا التنمية وبالدول النامية في الوقت الذي حثت فيه الدول النامية على صياغة مطالبها بروح الواقعية والمعقولية .

وأود من هذا المنبر أن أناشد المجموعة الدولية للنظر في التعاون الاقتصادي الدولي وفي بناء النظام الاقتصادي الدولي بروح إيجابية وواقعية تحترم المصالح المشروعة لكافة الدول الأعضاء وتعطي البعد الإنمائي حقه في العلاقات الاقتصادية الدولية دون إخلال بصلاحيات الوكالات الدولية المتخصصة التي وإن كانت لا تفي بكامل طموحات المجتمع الدولية فإنها أثبتت بما لا يدع مجالا للشك كفاءة وقدرة على التصدي لما يواجهه هذا المجتمع من مصاعب في إطار ما تسمح به إمكاناتها وصلاحياتها .

السيد الرئيس ،

إن الوضع الاقتصادي في عدد كبير من الدول النامية وعلى الأخص في القارة الإفريقية وضع خطير جداً ويتطلب منا اهتماماً مناسباً وعاجلاً . فلقد بلغت معاناة الشعوب الإفريقية وآلامها حداً يندي جبين الإنسانية ، وإنني على ثقة بأن منظمتنا لن تخيب إن شاء الله آمال هذه الشعوب . وستنظر في معالجة أوضاع إفريقيا وفق ما تمليه هذه الأوضاع من استعجال ومن اهتمام بالغين .

لقد أدركت المملكة العربية السعودية خطورة الوضع الاقتصادي في القارة الإفريقية فقامت منذ مدة بمبادرة لصالح الدول الإفريقية المتضررة من الجفاف في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي وساهمت في البرنامج الذي أقره المؤتمر المذكور بمائة مليون دولار خصص جزء منها للمساعدات الفورية العاجلة والجزء الأكبر لمشاريع حفر الآبار وتوفير المياه .

وقد قامت المملكة مؤخراً بزيادة مساهمتها في هذا البرنامج بتبرع إضافي وقدره ثلاثون مليون دولار ، كما تجاوبت مع جهود البنك الدولي وأيدت برنامجه الخاص لمساعدة الدول الإفريقية المتضررة من الجفاف بمساهمة من الصندوق السعودي للتنمية تبلغ مائة مليون دولار . وارتأت في الوقت نفسه المشاركة الشعبية المستمرة في تخفيف الآلام عن الشعوب الإفريقية المتضررة بالجفاف وقامت بتشكيل اللجان الشعبية في مختلف أنحاء المملكة لجمع التبرعات النقدية والعينية لصالح متضرري الجفاف .

السيد الرئيس ،

لقد بحث مؤتمر القمة الإفريقي الوضع الاقتصادي الخطير الذي تشهده القارة الإفريقية واتخذ حياله قرارات وتوصيات مطروحة أمام الجمعية العامة في دورتها الحالية ، وأود أن أعرب عن تأييد المملكة العربية السعودية لجهود القادة الإفريقيين ورغبتهم في أن ينظر إلى قراراتهم وتوصياتهم بجدية واهتمام وعناية تتناسب مع حجم المشكلة التي تعاني منها إفريقيا ، كما أود أن أشير إلى المسؤولية الملقاة على عاتق الأمم المتحدة في حشد الجهود الدولية المبذولة .

السيد الرئيس ،

إن اهتمام المجموعة الدولية بمشاكل القارة الإفريقية واجب عاجل ينبغي أن يلقى ما يستحقه من رعاية إلا أنه يجب ألا ينسينا في الوقت نفسه معاناة عدد كبير من الدول الأخرى الأقل نمواً وحاجتها لمزيد من الدعم لجهودها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأود أن أعلن من هذا المنبر استمرار تأييدنا لبرامج الأمم المتحدة المعنية بالدول الأقل نمواً من الدول النامية .

السيد الرئيس ،

إن خطورة الأوضاع الاقتصادية في أجزاء كثيرة من العالم المتمثلة بتفشي البطالة وتردي أوضاع التجارة الدولية وبزيادة النزعة الحمائية بالأوضاع النقدية والمالية المضطربة في كثير من دول العالم التي تهدد صميم نظام النقد الدولي . أمور تستدعي توثيق التعاون الاقتصادي الدولي وإعادة الثقة إلى النظام الاقتصادي الدولي ومؤسساته على أمل أن تساهم هذه الدورة في توفير الإرادة السياسية والأجواء والظروف المناسبة لبدء صفحة جديدة في تاريخ منظمتنا والعمل معاً لخدمة الأهداف الإنسانية التي أنشئت من أجلها .

السيد الرئيس ،

إن انقضاء أربعين عاماً على إنشاء منظمة الأمم المتحدة مناسبة هامة تحتم علينا التفكير وبسرعة في عمل جاد ومسؤول لتكريس الالتزام بالمبادئ الأساسية لمنظمتنا هذه ولتعميق أهدافها ومراميها الخيرة وهي فرصة ثمينة لكي تتضافر جهود كافة أعضاء المجتمع الدولي في بناء عالم قوامه صدق النية وتحكيم المبادئ والأخلاقيات بدلا من تغليب القوة والقهر حتى يسود السلام وتزول سياسات الصراع والحروب . فتسوى المنازعات بالحسنى وتجري العلاقات بوجه بناء نافع وحتى تسخر طاقات هذا العالم البشرية وإمكاناته المادية للرقي بحياة الإنسان ولا تبدد في سباق التسلح وأدوات الفتك والتدمير . وحتى يسود العدل وتقوم العلاقات بين الدول على المساواة والأخوة والتعاون .

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم **﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾** . صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد رافق سموه في زيارته للأمم المتحدة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان سفير جلالته في واشنطن ومعالي وزير الإعلام الأستاذ علي الشاعر ورئيس الإدارة العربية بوزارة الخارجية السفير مأمون قباني .

وقد شاهد سموه ستارة باب الكعبة المشرفة التي أهدتها المملكة للأمم المتحدة ووضعت في مكان بارز وأمامها صافح سفراء وممثلي وزراء خارجية الدول المشاركة في أعمال الجمعية العامة .

وقد تغيب عن الجلسة إسرائيل وأفغانستان .

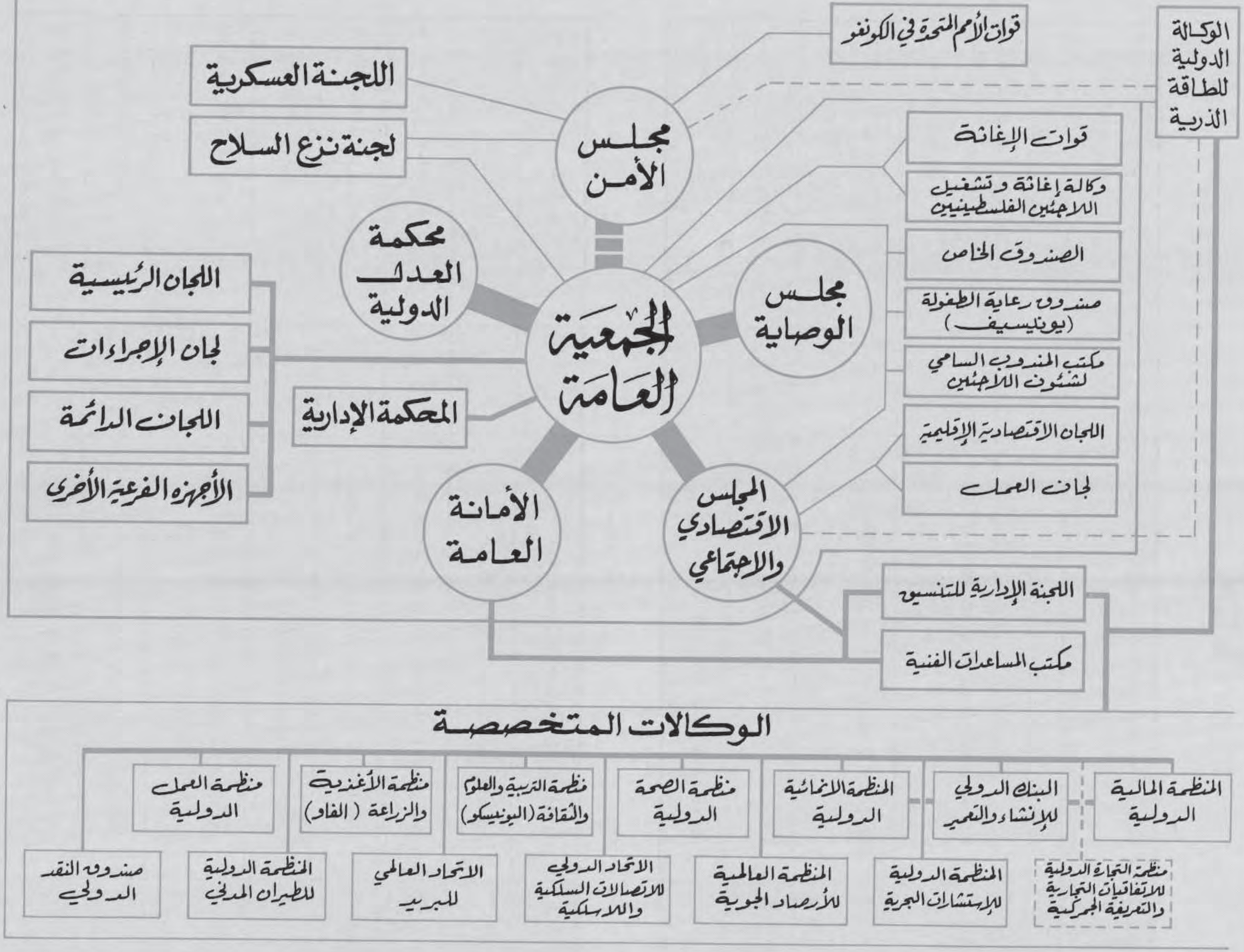
المنظمات التابعة للأمم المتحدة

بالعربية	بالإنجليزية	الاختصار
★ هيئة الأمم المتحدة	United Nations	UN
★ منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	Food and Agriculture Organization	FAO
★ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)	United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization	UNESCO
★ الصندوق الدولي لرعاية الطفولة ، التابع للأمم المتحدة (اليونسيف)	United Nations International Children Emergency Fund	UNICEF
★ مؤتمر التجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة	United Nations Conference on Trade and Development	UNCTA
★ منظمة الصحة العالمية	World Health Organization	WHO
★ منظمة العمل الدولية	International Labour Organization	ILO
★ البنك الدولي للإنشاء والتعمير	International Bank For Reconstruction and Development	IBRD
★ مندوب الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين	United Nations High Commissioner for Refugees	UNHCR
★ وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفسلطينيين بالشرق الأدنى (الأونروا)	United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East	UNRWA
★ الاتحاد الدولي للاتصالات	International Telecommunication Union	ITU
★ اتحاد البريد لعالمي	Universal Postal Union	UPU
★ المنظمة الدولية للأرصاد الجوية	World Meteorological Organization	WMO

UNRRA	United Nations Relief and Rehabilitation Administration	★ إدارة الغوث والتأهيل التابعة للأمم المتحدة (الأونروا)
ECE	Economic Commission for Europe	★ اللجنة الاقتصادية لأوروبا
ECAFE	Economic Commission for Asia and Far East	★ اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الأقصى
ECLA	Economic Commission for Latin America	★ اللجنة الاقتصادية لأميريكا اللاتينية
ECA	Economic Commission for Africa	★ اللجنة الاقتصادية لإفريقيا
ICJ	International Court of Justice	★ محكمة العدل الدولية

منظمات دولية أخرى

EAEC	European Atomic Energy Community	★ الهيئة الأوروبية للطاقة الذرية
IAEA	International Atomic Energy Agency	★ الوكالة الدولية للطاقة الذرية
IBEC	International Bank for Economic Cooperation	★ البنك الدولي للتعاون الاقتصادي
IBWM	International Bureau of Weights and Measures	★ المكتب الدولي للموازين والمقاييس
IMF	International Monetary Fund	★ صندوق النقد الدولي
ICAO	International Civil Aviation Organization	★ المنظمة الدولية للطيران المدني (الأيكاو)
IFC	International Finance Corporation	★ المؤسسة المالية الدولية
GATT	the General Agreement of Tariffs and Trade	★ الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة (الجات)


قوات الأمم المتحدة في الكونغو
الوكالة الدولية للطاقة الذرية
اللجنة العسكرية
لجنة نزع السلاح
مجلس الأمن
محكمة العدل الدولية
الجمعية العامة
مجلس الوصاية
قوات الإغاثة
وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين
الصندوق الخاص
صندوق رعاية الطفولة (يونيسيف)
مكتب المندوب السامي لشئون اللاجئين
اللجان الاقتصادية الإقليمية
لجان العمل
اللجان الرئيسية
لجان الإجراءات
اللجان الدائمة
الأجهزة الفرعية الأخرى
المحكمة الإدارية
الأمانة العامة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي
اللجنة الإدارية للتنسيق
مكتب المساعدات الفنية
الوكالات المتخصصة
المنظمة المالية الدولية
البنك الدولي للإنشاء والتعمير
المنظمة الإنمائية الدولية
منظمة الصحة الدولية
منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)
منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)
منظمة العمل الدولية
منظمة التجارة الدولية للاتفاقيات التجارية والتعريفة الجمركية
المنظمة الدولية للاستشارات البحرية
المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية
الاتحاد العالمي للبريد
المنظمة الدولية للطيران المدني
صندوق النقد الدولي

ميثاق الأمم المتحدة

الديباجة

نحن شعوب الأمم المتحدة .
وقد آلينا على أنفسنا :
أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف .
وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ، وبكرامة الفرد وقدره ، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية .
وأن نبيِّن الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي .
وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً ، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح .
وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا :
أن نأخذ أنفسنا بالتسامح ، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار ، وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي .
وأن نكفل بقبولنا مبادئ معيّنة ، ورسم الخطط اللازمة لها ألا تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة .
وأن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها . . .
قد قررنا . . .
أن نوحد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض .
ولهذا فإن حكوماتنا المختلفة على يد مندوبيها المجتمعين في مدينة سان فرنسيسكو الذين قدموا وثائق التفويض المستوفية للشرائط ، قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة هذا .
وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تسمى « الأمم المتحدة » .

الفصل الأول
في مقاصد الهيئة ومبادئها

(المادة الأولى)

مقاصد الأمم المتحدة هي :

١ — حفظ السلم والأمن الدولي ، وتحقيقاً لهذه الغاية ، تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم ، وتتذرع بالوسائل السلمية ، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي ، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها .

٢ — إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها ، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام .

٣ — تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية ، وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً ، والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء .

٤ — جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك هذه الغايات المشتركة .

(المادة الثانية)

تعمل الهيئة وأعضاؤها في سعيها وراء المقاصد المذكورة في المادة الأولى وفقاً للمبادئ الآتية :

١ — تقوم الهيئة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها .

٢ — لكي يكفل أعضاء الهيئة لأنفسهم جميعاً الحقوق والمزايا المترتبة على صفة العضوية ، يقومون في حسن نية بالالتزامات التي أخذوها على أنفسهم بهذا الميثاق .

٣ — يفض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر .

٤ ـ يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة .

٥ ـ يقدم جميع الأعضاء كل ما في وسعهم من عون إلى الأمم المتحدة في أي عمل تتخذه وفق هذا الميثاق ، كما يمتنعون عن مساعدة أية دولة تتخذ الأمم المتحدة إزاءها عملاً من أعمال المنع أو القمع .

٦ ـ تعمل الهيئة على أن تسير الدول غير الأعضاء فيها على هذه المبادئ، بقدر ما تقتضيه ضرورة حفظ السلم والأمن الدولي .

٧ ـ ليس في هذا الميثاق ما يسوغ «للأمم المتحدة» أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما ، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق ، على أن هذا المبدأ يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع .

الفصل الثاني
في العضوية

(المادة الثالثة)

الأعضاء الأصليون للأمم المتحدة هم الدول التي اشتركت في مؤتمر الأمم المتحدة لوضع نظام الهيئة الدولية المنعقد في سان فرنسيسكو ، والتي توقع هذا الميثاق وتصدق عليه طبقاً للمادة ١١٠ ، وكذلك الدول التي وقعت من قبل تصريح الأمم المتحدة الصادر في أول يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٤٢م ، وتوقع هذا الميثاق وتصدق عليه .

(المادة الرابعة)

١ ـ العضوية في «الأمم المتحدة» مباحة لجميع الدول الأخرى المحبة للسلام التي تأخذ نفسها بالالتزامات التي يتضمنها هذا الميثاق ، والتي ترى الهيئة أنها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات راغبة فيه .

٢ ـ قبول أية دولة من هذه الدول في عضوية «الأمم المتحدة» يتم بقرار من الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الأمن .

(المادة الخامسة)

يجوز للجمعية العامة أن توقف أي عضو اتخذ مجلس الأمن قبله عملاً من أعمال المنع أو القمع ، عن مباشرة حقوق العضوية ومزاياها ، ويكون ذلك بناء على توصية مجلس الأمن ، ولمجلس الأمن أن يرد لهذا العضو مباشرة تلك الحقوق والمزايا .

(المادة السادسة)

إذا أمعن عضو من أعضاء «الأمم المتحدة» في انتهاك مبادئ الميثاق ، جاز للجمعية العامة أن تفصله من الهيئة بناء على توصية مجلس الأمن .



★ احتفال توقيع ميثاق الأمم المتحدة ، ٥١ دولة أصبحت عضواً فيها ، وذلك في سان فرانسيسكو في ٢٦ يونيو (حزيران) عام ١٩٤٥م ★

الفصل الثالث

في فروع الهيئة

(المادة السابعة)

١ ـ تنشأ الهيئات التالية فروعاً رئيسية للأمم المتحدة :

جمعية عامة ، مجلس أمن ، مجلس اقتصادي واجتماعي ، مجلس وصاية ، محكمة عدل دولية ، أمانة .

٢ ـ يجوز أن ينشأ وفقاً لأحكام هذا الميثاق ما يرى ضرورة إنشائه من فروع ثانوية أخرى .

(المادة الثامنة)

لا تفرض « الأمم المتحدة » قيوداً تحد بها جواز اختيار الرجال والنساء للاشتراك بأية صفة وعلى وجه المساواة في فروعها الرئيسية والثانوية .

الفصل الرابع

في الجمعية العامة ـ تأليفها

(المادة التاسعة)

١ ـ تتألف الجمعية العامة من جميع أعضاء « الأمم المتحدة » .

٢ ـ لا يجوز أن يكون للعضو الواحد أكثر من خمسة مندوبين في الجمعية العامة .

في وظائف الجمعية وسلطاتها

(المادة العاشرة)

للجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل في نطاق هذا الميثاق أو يتصل بسلطان فرع من الفروع المنصوص عليها فيه أو وظائفه ، كما أن لها فيما عدا ما نص عليه في المادة (٢) أن توصي أعضاء الهيئة أو مجلس الأمن أو كليهما بما تراه في تلك المسائل والأمور .



★ الاجتماع الأول لمجلس الأمن في لندن في ١٧ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٤٦م ★



★ ممثلو الاتحاد السوفييتي ، المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة الأميركية في جلسة افتتاح المؤتمر الخاص بمنظمة الأمن لإحلال السلام فيما بعد الحرب العالمية الثانية ★

(المادة الحادية عشرة)

١ ــ للجمعية العامة أن تنظر في المبادئ العامة للتعاون في حفظ السلم والأمن الدولي . ويدخل في ذلك المبادئ المتعلقة بنزع السلاح وتنظيم التسليح . كما أن لها أن تقدم توصياتها بصدد هذه المبادئ إلى الأعضاء أو إلى مجلس الأمن أو إلى كليهما .

٢ ــ للجمعية العامة أن تناقش أية مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدولي ، يرفعها إليها أي عضو من أعضاء « الأمم المتحدة » ومجلس الأمن أو دولة ليست من أعضائها ، وفقاً لأحكام الفقرة الثانية من المادة (٣٥) ، ولها فيما عدا ما تنص عليه المادة الثانية عشرة ، أن تقدم توصياتها بصدد هذه المسائل للدولة أو الدول صاحبة الشأن ، أو لمجلس الأمن أو لكليهما معاً ، وكل مسألة مما تقدم ذكره يكون من الضروري فيها القيام بعمل ما ، ينبغي أن تحيلها الجمعية العامة على مجلس الأمن قبل بحثها أو بعده .

٣ ــ للجمعية العامة أن تسترعي نظر مجلس الأمن إلى الأحوال التي يحتمل أن تعرض السلم والأمن الدولي للخطر .

٤ ــ لا تحد سلطات الجمعية العامة المبيّنة في هذه المادة من عموم مدى المادة العاشرة .

(المادة الثانية عشرة)

١ ــ عندما يباشر مجلس الأمن بصدد نزاع أو موقف ما الوظائف التي رسمت في الميثاق ، فليس للجمعية العامة أن تقدم أية توصية في شأن هذا النزاع أو الموقف إلا إذا طلب ذلك منها مجلس الأمن .

٢ ــ يخطر الأمين العام ، بموافقة مجلس الأمن ، الجمعية العامة في كل دور من أدوار انعقادها بكل المسائل المتصلة بحفظ السلام والأمن الدولي التي تكون محل نظر مجلس الأمن ، كذلك يخطرها أو يخطر أعضاء « الأمم المتحدة » إذا لم تكن الجمعية العامة في دور انعقادها ، بفراغ مجلس الأمن من نظر تلك المسائل ، وذلك بمجرد انتهائه منها .

(المادة الثالثة عشرة)

١ ــ تنشئ الجمعية العامة دراسات وتشير بتوصيات بقصد :

(أ) إنماء التعاون الدولي في الميدان السياسي وتشجيع التقدم المطرد للقانون الدولي وتدوينه .

(ب) إنماء التعاون الدولي في المبادئ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية ، والإعانة على تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة بلا تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء .

٢ ــ تبعات الجمعية العامة ووظائفها وسلطاتها الأخرى فيما يختص بالمسائل الواردة في الفقرة السابقة (ب) مبيّنة في الفصلين التاسع والعاشر من هذا الميثاق .

(المادة الرابعة عشرة)

مع مراعاة أحكام المادة الثانية عشرة للجمعية العامة أن توصي باتخاذ التدابير لتسوية أي موقف ، مهما يكن منشؤه ، تسوية سلمية ، متى رأت أن هذا الموقف قد يضر بالرفاهية العامة ، أو يعكر صفو العلاقات الودية بين الأمم ، ويدخل في ذلك المواقف الناشئة عن انتهاك أحكام هذا الميثاق الموضحة لمقاصد الأمم المتحدة ومبادئها .

(المادة الخامسة عشرة)

١ ــ تتلقى الجمعية العامة تقارير سنوية وأخرى خاصة من مجلس الأمن ، وتنظر فيها ، وتتضمن هذه التقارير بياناً عن التدابير التي يكون مجلس الأمن قد قررها أو اتخذها لحفظ السلم والأمن الدولي .

٢ ــ تتلقى الجمعية العامة تقارير من الفروع الأخرى للأمم المتحدة وتنظر فيها .

(المادة السادسة عشرة)

تباشر الجمعية العامة الوظائف التي رسمت لها بمقتضى الفصلين الثاني عشر والثالث عشر فيما يتعلق بنظام الوصاية الدولية ، ويدخل في ذلك المصادقة على اتفاقات الوصاية ، بشأن المواقع التي تعتبر أنها مواقع استراتيجية .

(المادة السابعة عشرة)

١ ــ تنظر الجمعية العامة في ميزانية الهيئة وتصدق عليها .

٢ ـ يتحمل الأعضاء نفقات الهيئة حسب الأنصبة التي تقررها الجمعية العامة .

٣ ـ تنظر الجمعية العامة في أية ترتيبات مالية أو متعلقة بالميزانية مع الوكالات المتخصصة المشار إليها في المادة (٥٧) وتصدق عليها وتدرس الميزانيات الإدارية لتلك الوكالات لكي تقدم لها توصياتها .

التصويت

(المادة الثامنة عشرة)

١ ـ يكون لكل دولة عضو في «الأمم المتحدة» صوت واحد في الجمعية العامة .

٢ ـ تصدر الجمعية العامة قراراتها في المسائل الهامة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت . وتشمل هذه المسائل : التوصيات الخاصة بحفظ السلم والأمن الدولي ، وانتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين ، وانتخاب أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، وانتخاب أعضاء مجلس الوصاية وفقاً لحكم الفقرة الأولى (جـ) من المادة (٨٦) ، وقبول أعضاء جدد في «الأمم المتحدة» ووقف الأعضاء عن مباشرة حقوق العضوية ، والتمتع بمزاياها ، وفصل الأعضاء ، والمسائل المتعلقة بسير نظام الوصاية ، والمسائل الخاصة بالميزانية .

٣ ـ القرارات في المسائل الأخرى ، ويدخل في ذلك تحديد طوائف المسائل الإضافية التي تتطلب في إقرارها أغلبية الثلثين ، تصدر بأغلبية الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت .

(المادة التاسعة عشرة)

لا يكون لعضو «الأمم المتحدة» الذي يتأخر عن تسديد اشتراكاته المالية في الهيئة حق التصويت في الجمعية العامة ، إذا كان المتأخر عليه مساوياً لقيمة الاشتراكات المستحقة عليه في السنتين الكاملتين السابقتين أو زائداً عنها ، وللجمعية العامة مع ذلك أن تسمح لهذا العضو بالتصويت إذا اقتنعت بأن عدم الدفع ناشئ عن أسباب لا قبل للعضو بها .

الإجراءات

(المادة العشرون)

تجتمع الجمعية العامة في أدوار انعقاد عادية ، وفي أدوار انعقاد سنوية خاصة بحسب ما تدعو إليه الحاجة .
ويقوم بالدعوة إلى أدوار الانعقاد الخاصة ، الأمين العام بناء على طلب مجلس الأمن أو أغلبية أعضاء «الأمم المتحدة» .



★ أقطاب دول الحلفاء الثلاثة الكبار خلال الحرب العالمية الثانية ستالين وتشرشل وروزفلت لدى اجتماعهم بمدينة «يالطا» في ١٢ فبراير (شباط) عام ١٩٤٥م ★

(المادة الحادية والعشرون)

تضع الجمعية العامة لائحة إجراءاتها، وتنتخب رئيسها لكل دور انعقاد.

(المادة الثانية والعشرون)

للجمعية العامة أن تنشئ من الفروع الثانوية ما تراه ضرورياً للقيام بوظائفها.

الفصل الخامس
في مجلس الأمن
تأليفه

(المادة الثالثة والعشرون)

١ ــ يتألف مجلس الأمن من أحد عشر عضواً من «الأمم المتحدة»، وتكون جمهورية الصين وفرنسا واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندة والولايات المتحدة الأمريكية، أعضاء دائمين فيه. وتنتخب الجمعية العامة ستة أعضاء آخرين من الأمم المتحدة، ليكونوا أعضاء غير دائمين في المجلس، ويراعى في ذلك بوجه خاص، وقبل كل شيء مساهمة أعضاء «الأمم المتحدة» في حفظ السلم والأمن الدولي وفي مقاصد الهيئة الأخرى. كما يراعى أيضاً التوزيع الجغرافي العادل.

٢ ــ ينتخب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين لمدة سنتين، على أن يختار في أول انتخاب للأعضاء غير الدائمين، ثلاثة منهم لمدة سنة واحدة والعضو الذي انتهت مدته لا يجوز إعادة انتخابه على الفور.

٣ ــ يكون لكل عضو في مجلس الأمن مندوب واحد.

(المادة الرابعة والعشرون)

١ ــ رغبة في أن يكون العمل الذي تقوم به «الأمم المتحدة» سريعاً فعالا، يعهد أعضاء تلك الهيئة إلى مجلس الأمن بالتبعات الرئيسية في أمر حفظ السلم والأمن الدولي، ويوافقون على أن هذا المجلس يعمل نائباً عنهم في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه هذه التبعات.

٢ ــ يعمل مجلس الأمن في أداء هذه الواجبات وفقاً لمقاصد «الأمم المتحدة» ومبادئها. والسلطات الخاصة المخولة لمجلس الأمن لتمكينه من القيام بهذه الواجبات مبينة في الفصول ٦ و ٧ و ٨ و ١٢.

٣ ــ يرفع مجلس الأمن تقارير سنوية، وأخرى خاصة، إذا اقتضت الحال إلى الجمعية العامة لتنظر فيها.

(المادة الخامسة والعشرون)

يتعهد أعضاء «الأمم المتحدة» بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفق هذا الميثاق.

(المادة السادسة والعشرون)

رغبة في إقامة السلم والأمن الدولي، وتوطيدهما بأقل تحويل لموارد العالم الإنسانية والاقتصادية إلى ناحية التسليح، يكون مجلس الأمن مسؤولا بمساعدة لجنة أركان الحرب المشار إليها في المادة (٤٧) عن وضع خطط تعرض على أعضاء «الأمم المتحدة» لوضع منهاج لتنظيم التسليح.

في التصويت

(المادة السابعة والعشرون)

١ ــ يكون لكل عضو من أعضاء مجلس الأمن صوت واحد.

٢ ـ تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الإجرائية بموافقة سبعة من أعضائه .

٣ ـ تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الأخرى كافة بموافقة أصوات سبعة من أعضائه ، يكون من بينها أصوات الأعضاء الدائمين متفقة بشرط أنه في القرارات المتخذة ، تطبيقاً لأحكام الفصل السادس ، والفقرة الثالثة من المادة (٥٢) ، يمتنع من كان طرفاً في النزاع عن التصويت .

في الإجراءات

(المادة الثامنة والعشرون)

١ ـ ينظم مجلس الأمن على وجه يستطيع معه العمل باستمرار ، ولهذا الغرض ، يمثل كل عضو من أعضائه تمثيلاً دائماً في مقر الهيئة .

٢ ـ يعقد مجلس الأمن اجتماعات دورية ، يمثل فيها كل عضو من أعضائه ـ إذا شاء ذلك ـ بأحد رجال حكومته ، أو بمندوب آخر يسميه لهذا الغرض خاصة .

٣ ـ لمجلس الأمن أن يعقد اجتماعات في غير مقر الهيئة ، إذا رأى أن ذلك أدنى إلى تسهيل أعماله .

(المادة التاسعة والعشرون)

لمجلس الأمن أن ينشئ من الفروع الثانوية ما يرى له ضرورة لأداء وظائفه .

(المادة الثلاثون)

يضع مجلس الأمن لائحة إجراءاته ، ويدخل فيها طريقة اختيار رئيسه .

(المادة الحادية والثلاثون)

لكل عضو من أعضاء « الأمم المتحدة » من غير أعضاء مجلس الأمن أن يشترك بدون تصويت في مناقشة أية مسألة تعرض على مجلس الأمن ، إذا رأى المجلس أن مصالح هذا العضو تتأثر بها بوجه خاص .

(المادة الثانية والثلاثون)

كل عضو من أعضاء « الأمم المتحدة » ليس بعضو في مجلس الأمن ، وأية دولة ليست عضواً في « الأمم المتحدة » إذا كان أيها طرفاً في نزاع معروض على مجلس الأمن ، لبحثه ، يدعى إلى الاشتراك في المناقشات المتعلقة بهذا النزاع ، دون أن يكون له حق في التصويت ، ويضع مجلس الأمن الشروط التي يراها عادلة لاشتراك الدولة التي ليست من أعضاء « الأمم المتحدة » .

الفصل السادس
في حل المنازعات حلاً سلمياً

(المادة الثالثة والثلاثون)

١ ـ يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة ، والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية ، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها .

٢ ـ ويدعو مجلس الأمن أطراف النزاع إلى أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق إذا رأى ضرورة لذلك .

(المادة الرابعة والثلاثون)

لمجلس الأمن أن يفحص أي نزاع أو أي موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي ، أو قد يثير نزاعاً لكي يقرر ما إذا كان استمرار هذا النزاع أو الموقف من شأنه أن يعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدولي .

(المادة الخامسة والثلاثون)

١ ـ لكل عضو من « الأمم المتحدة » أن ينبه مجلس الأمن أو الجمعية العامة إلى أي نزاع أو موقف من النوع المشار إليه في المادة الرابعة والثلاثين .

٢ ـ لكل دولة ليست عضواً في « الأمم المتحدة » أن تنبه مجلس الأمن أو الجمعية العامة إلى أي نزاع تكون طرفاً فيه ، إذا كانت تقبل مقدماً في خصوص هذا النزاع التزامات الحل السلمي المنصوص عليها في هذا الميثاق .

٣ ـ تجري أحكام المادتين (١١) و (١٢) على الطريقة التي تعالج بها الجمعية العامة المسائل التي تنبه إليها وفقاً لهذه المادة .

(المادة السادسة والثلاثون)

١ ـ لمجلس الأمن في أية مرحلة من مراحل نزاع من النوع المشار إليه في المادة (٣٣) أو موقف شبيه به أن يوصى بما يراه ملائماً من الإجراءات وطرق التسوية .

٢ ـ على مجلس الأمن أن يراعي ما اتخذه المتنازعون من إجراءات سابقة لحل النزاع القائم بينهم .

٣ ـ على مجلس الأمن وهو يقدم توصياته وفقاً لهذه المادة أن يراعي أيضاً أن المنازعات القانونية ، يجب على أطراف النزاع ـ بصفة عامة ـ أن يعرضوها على محكمة العدل الدولية وفقاً لأحكام النظام الأساسي لهذه المحكمة .

(المادة السابعة والثلاثون)

١ ـ إذا أخفقت الدول التي يقوم بينها نزاع من النوع المشار إليه في المادة الثالثة والثلاثين في حله بالوسائل المبينة في تلك المادة ، وجب عليها أن تعرضه على مجلس الأمن .

٢ ـ إذا رأى مجلس الأمن أن استمرار هذا النزاع من شأنه في الواقع ، أن يعرض للخطر ، حفظ السلم والأمن الدولي ، قرر ما إذا كان يقوم بعمل وفقاً للمادة السادسة والثلاثين أن يوصي بما يراه ملائماً من شروط حل النزاع .

(المادة الثامنة والثلاثون)

لمجلس الأمن ـ إذا طلب إليه جميع المتنازعين ذلك ـ أن يقدم إليهم توصياته ، بقصد حل النزاع حلاً سلمياً ، وذلك بدون إخلال بأحكام المواد من (٣٣) إلى (٣٧) .

الفصل السابع
فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان

(المادة التاسعة والثلاثون)

يقرر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال به أو كان ما وقع عملاً من أعمال العدوان . ويقدم في ذلك توصياته أو يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير طبقاً لأحكام المادتين (٤١) و (٤٢) لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه .

(المادة الأربعون)

منعاً لتفاقم الموقف ، لمجلس الأمن قبل أن يقدم توصياته أو يتخذ التدابير المنصوص عليها في المادة (٣٩) ، أن يدعو المتنازعين للأخذ بما يراه ضرورياً أو مستحسناً من تدابير مؤقتة ، ولا تخل هذه التدابير المؤقتة ، بحقوق المتنازعين ومطالبهم أو بمركزهم . وعلى مجلس الأمن أن يحسب لعدم أخذ المتنازعين بهذه التدابير المؤقتة حسابه .

(المادة الحادية والأربعون)

لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة ، لتنفيذ قراراته ، وله أن يطلب إلى أعضاء « الأمم المتحدة » تطبيق هذه

التدابير، ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفاً جزئياً أو كلياً وقطع العلاقات الدبلوماسية .

(المادة الثانية والأربعون)

إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة (٤١) لا تفي بالغرض أو ثبت أنها لم تف به ، جاز له أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ، ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه . ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصر والعمليات الأخرى بطريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء « الأمم المتحدة » .

(المادة الثالثة والأربعون)

١ ـ يتعهد جميع أعضاء « الأمم المتحدة » في سبيل المساهمة في حفظ السلم والأمن الدولي ، أن يضعوا تحت تصرف مجلس الأمن بناء على طلبه ، وطبقاً لاتفاق أو اتفاقات خاصة ، ما يلزم من القوات المسلحة ، والمساعدات والتسهيلات الضرورية ، لحفظ السلم والأمن الدولي ، ومن ذلك حق المرور .

٢ ـ يجب أن يحدد ذلك الاتفاق أو تلك الاتفاقات عدد هذه القوات وأنواعها ومدى استعدادها وأماكنها عموماً ، ونوع التسهيلات والمساعدات التي تقدم .

٣ ـ تجرى المفاوضة في الاتفاق أو الاتفاقات المذكورة بأسرع ما يمكن بناء على طلب مجلس الأمن ، وتبرم بين مجلس الأمن وبين أعضاء « الأمم المتحدة » أو بينه وبين مجموعات من أعضاء « الأمم المتحدة » وتصدق عليها الدول الموقعة وفق مقتضيات أوضاعها الدستورية .

(المادة الرابعة والأربعون)

إذا قرر مجلس الأمن استخدام القوة ، فإنه قبل أن يطلب من عضو غير ممثل فيه تقديم القوات المسلحة وفاء بالالتزامات المنصوص عليها في المادة الثالثة والأربعين ، ينبغي له أن يدعو هذا العضو إلى أن يشترك إذا شاء في القرارات التي يصدرها فيما يختص باستخدام وحدات من قوات هذا العضو المسلحة .

(المادة الخامسة والأربعون)

رغبة في تمكين « الأمم المتحدة » من اتخاذ التدابير الحربية العاجلة ، يكون لدى الأعضاء ، وحدات جوية أهلية ، يمكن استخدامها فوراً لأعمال القمع الدولية المشتركة . ويحدد مجلس الأمن قوة هذه الوحدات ومدى استعدادها ، والخطط لأعمالها المشتركة ، وذلك بمساعدة لجنة أركان الحرب وفي الحدود الواردة في الاتفاق أو الاتفاقات الخاصة المشار إليها في المادة الثالثة والأربعين .

(المادة السادسة والأربعون)

الخطط اللازمة لاستخدام القوة المسلحة يضعها مجلس الأمن بمساعدة لجنة أركان الحرب .



★ موظفو الأمم المتحدة في نيويورك يحيون المستر تريجولي السكرتير العام عقب عودته من مهمة سلام في ٢٥ مايو (أيار) عام ١٩٥٠م ★

(المادة السابعة والأربعون)

١ ـ تشكل لجنة من أركان الحرب تكون مهمتها أن تسدي المشورة والمعونة إلى مجلس الأمن ، وتعاونه في جميع المسائل المتصلة بما يلزمه من حاجات حربية لحفظ السلم والأمن الدولي ، ولاستخدام القوات الموضوعة تحت تصرفه وقيادتها ، ولتنظيم التسليح ونزع السلاح بالقدر المستطاع .

٢ ـ تشكل لجنة أركان الحرب من رؤساء أركان حرب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أو من يقوم مقامهم ، وعلى اللجنة أن تدعو أي عضو في « الأمم المتحدة » من الأعضاء غير الممثلين فيها بصفة دائمة للاشتراك في عملها إذا اقتضى حسن قيام اللجنة بمسؤولياتها أن يساهم هذا العضو في عملها .

٣ ـ لجنة أركان الحرب مسؤولة تحت إشراف مجلس الأمن عن التوجيه الاستراتيجي لأية قوات مسلحة موضوعة تحت تصرف المجلس . أما المسائل المرتبطة بقيادة هذه القوات فستبحث فيما بعد .

٤ ـ للجنة أركان الحرب أن تنشئ لجاناً نوعية إقليمية ، إذا خولها ذلك مجلس الأمن وبعد التشاور مع الوكالات الإقليمية صاحبة الشأن .

(المادة الثامنة والأربعون)

١ ـ الأعمال اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن لحفظ السلم والأمن الدولي ، يقوم بها جميع أعضاء « الأمم المتحدة » أو بعض هؤلاء الأعضاء ، وذلك حسبما يقرره المجلس .

٢ ـ يقوم أعضاء « الأمم المتحدة » بتنفيذ القرارات المتقدمة مباشرة بطريق العمل في الوكالات الدولية المتخصصة التي يكونون أعضاء فيها .

(المادة التاسعة والأربعون)

يتضافر أعضاء « الأمم المتحدة » على تقديم المعونة المتبادلة ، لتنفيذ التدابير التي قررها مجلس الأمن .

(المادة الخمسون)

إذا اتخذ مجلس الأمن ضد أية دولة تدابير منع أو قمع ، فإن لكل دولة أخرى ، سواء أكانت من أعضاء « الأمم المتحدة » أم لم تكن ، تواجه مشاكل اقتصادية خاصة تنشأ عن تنفيذ هذه التدابير ، الحق في أن تتذاكر مع مجلس الأمن بصدد حل هذه المشاكل .

(المادة الحادية والخمسون)

ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول ، فرادى أو جماعات ، في الدفاع عن نفسها ، إذا اعتدت قوة مسلحة ، على أحد أعضاء « الأمم المتحدة » ، وذلك أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي ، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالا لحق الدفاع عن النفس ، تبلغ إلى المجلس فوراً ، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمدة من أحكام هذا الميثاق ، من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال ، لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه .

الفصل الثامن

في التنظيمات الإقليمية

(المادة الثانية والخمسون)

١ ـ ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ، ما يمكن العمل الإقليمي من أن يكون صالحاً فيها ومناسباً ، ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد « الأمم المتحدة » ومبادئها .

٢ ـ يبذل أعضاء « الأمم المتحدة » الداخلون في مثل هذه التنظيمات أو الذين تتألف منهم تلك الوكالات كل جهدهم لتدبير الحل السلمي للمنازعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الإقليمية ، أو بواسطة هذه الوكالات الإقليمية ، وذلك قبل عرضها على مجلس الأمن .

٣ ـ على مجلس الأمن أن يشجع على الاستكثار من الحل السلمي لهذه المنازعات المحلية ، بطريق هذه التنظيمات الإقليمية أو بواسطة تلك الوكالات الإقليمية بطلب من الدول التي يعنيها الأمر ، أو بالإحالة عليها من جانب مجلس الأمن .

٤ ـ لا تعطل هذه المادة بحال من الأحوال تطبيق المادتين الرابعة والثلاثين والخامسة والثلاثين .

(المادة الثالثة والخمسون)

١ ــ يستخدم مجلس الأمن تلك التنظيمات والوكالات الإقليمية في أعمال القمع كلما رأى ذلك ملائماً ، ويكون عملها حينئذ تحت مراقبته وإشرافه . أما التنظيمات والوكالات نفسها ، فإنه لا يجوز بمقتضاها أو على يدها القيام بأي عمل من أعمال القمع بغير إذن من المجلس . ويستثنى مما تقدم التدابير التي تتخذ ضد أية دولة من دول الأعداء ، المعرفة في الفقرة الآتية من هذه المادة ، مما هو منصوص عليه في المادة (١٠٧) أو التدابير التي يكون المقصود بها في التنظيمات الإقليمية منع تجدد سياسة العدوان من جانب دولة من تلك الدول ، وذلك إلى أن يحين الوقت الذي قد يعهد فيه إلى الهيئة بناء على طلب الحكومات ذات الشأن بالمسؤولية عن منع كل عدوان آخر من جانب أية دولة من تلك الدول .

٢ ــ تنطبق عبارة « الدولة المعادية » المذكورة في الفقرة الأولى من هذه المادة ، على أية دولة كانت في الحرب العالمية الثانية من أعداء أية دولة موقعة على هذا الميثاق .

(المادة الرابعة والخمسون)

يجب أن يكون مجلس الأمن على علم تام بما يجري من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي ، بمقتضى تنظيمات أو بواسطة وكالات إقليمية ، أو ما يزمع إجراؤه منها .

الفصل التاسع

في التعاون الدولي الاقتصادي والاجتماعي

(المادة الخامسة والخمسون)

رغبة في تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سلمية بين الأمم ، مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها ، تعمل « الأمم المتحدة » على :

(أ) تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوفير أسباب الاستخدام المتصل لكل فرد ، والنهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

(ب) تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها ، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم .

(جـ) أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء ، ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلاً .

(المادة السادسة والخمسون)

يتعهد جميع الأعضاء بأن يقوموا منفردين أو مشتركين ، بما يجب عليهم من عمل بالتعاون مع الهيئة لإدراك المقاصد المنصوص عليها في المادة الخامسة والخمسين .

(المادة السابعة والخمسون)

١ ــ الوكالات المختلفة التي تنشأ بمقتضى اتفاق بين الحكومات والتي تضطلع بمقتضى نظمها الأساسية بتبعات دولية واسعة في الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة ، وما يتصل بذلك من الشؤون ، يوصل بينها وبين « الأمم المتحدة » وفقاً لأحكام المادة (٦٣) .

٢ ــ تسمى هذه الوكالات ، التي يوصل بينها وبين « الأمم المتحدة » فيما يلي من الأحكام ، بالوكالات المتخصصة .

(المادة الثامنة والخمسون)

تقدم الهيئة توصيات بقصد تنسيق سياسات الوكالات المتخصصة ووجود نشاطها .

(المادة التاسعة والخمسون)

تدعو الهيئة عند المناسبة إلى إجراء مفاوضات بين الدول ذات الشأن بقصد إنشاء أية وكالة متخصصة جديدة يتطلبها تحقيق المقاصد المبينة في المادة الخامسة والخمسين .

(المادة الستون)

مقاصد الهيئة المبينة في هذا الفصل تقع مسؤولية تحقيقها على عاتق الجمعية العامة، كما تقع على عاتق المجلس الاقتصادي والاجتماعي تحت إشراف الجمعية العامة، ويكون لهذا المجلس من أجل ذلك السلطات المبينة في الفصل العاشر.

الفصل العاشر

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

التأليف

(المادة الحادية والستون)

١ ـ يتألف المجلس الاقتصادي والاجتماعي من ثمانية عشر عضواً من «الأمم المتحدة» تنتخبهم الجمعية العامة.

٢ ـ مع مراعاة أحكام الفقرة الثالثة ينتخب ستة من أعضاء المجلس كل سنة لمدة ثلاث سنوات، ويجوز أن يعاد انتخاب العضو الذي انتهت مدته مباشرة.

٣ ـ في الانتخاب الأول يختار للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ثمانية عشر عضواً، وتنتهي عضوية ستة منهم بعد انقضاء سنة واحدة وتنتهي عضوية ستة آخرين بعد انقضاء سنتين، ويجري ذلك كله وفقاً للنظام الذي تضعه الجمعية العامة.

٤ ـ يكون لكل عضو من أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي مندوب واحد.

الوظائف والسلطات

(المادة الثانية والستون)

١ ـ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يقوم بدراسات ويضع تقارير عن المسائل الدولية في أمور الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وما يتصل بها، كما أن له أن يوجه إلى مثل تلك الدراسات، وإلى وضع مثل تلك التقارير، وله أن يقدم توصياته في أية مسألة من تلك المسائل إلى الجمعية العامة وإلى أعضاء «الأمم المتحدة» وإلى الوكالات المتخصصة ذات الشأن.

٢ ـ وله أن يقدم توصيات فيما يختص بإشاعة احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ومراعاتها.

٣ ـ وله أن يعد مشروعات اتفاقات لتعرض على الجمعية العامة عن مسائل تدخل في دائرة اختصاصه.

٤ ـ وله أن يدعو إلى عقد مؤتمرات دولية لدراسة المسائل التي تدخل في دائرة اختصاصه، وفقاً للقواعد التي تضعها «الأمم المتحدة».

(المادة الثالثة والستون)

١ ـ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يضع اتفاقات مع أي وكالة من الوكالات المشار إليها في المادة السابعة والخمسين تحدد الشروط التي على مقتضاها يوصل بينها وبين «الأمم المتحدة»، وتعرض هذه الاتفاقات على الجمعية العامة للموافقة عليها.

٢ ـ وله أن ينسق وجوه نشاط الوكالات المتخصصة بطريق التشاور معها وتقديم توصياته إليها وإلى الجمعية العامة وأعضاء «الأمم المتحدة».

(المادة الرابعة والستون)

١ ـ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يتخذ الخطوات المناسبة للحصول بانتظام على تقارير من الوكالات المتخصصة، وله أن يضع مع أعضاء «الأمم المتحدة»، ومع الوكالات المتخصصة ما يلزم من الترتيبات، كما تمده بتقارير عن الخطوات التي اتخذتها، لتنفيذ توصياته، أو لتنفيذ توصيات الجمعية العامة في شأن المسائل الداخلة في اختصاصه.

٢ ـ وله أن يبلغ الجمعية العامة ملاحظاته على هذه التقارير.

(المادة الخامسة والستون)

للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يمد مجلس الأمن بما يلزم من المعلومات ، وعليه أن يعاونه متى طلب إليه ذلك .

(المادة السادسة والستون)

١ – يقوم المجلس الاقتصادي والاجتماعي في تنفيذ توصيات الجمعية العامة بالوظائف التي تدخل في اختصاصه .

٢ – وله بعد موافقة الجمعية العامة أن يقوم بالخدمات اللازمة لأعضاء « الأمم المتحدة » أو الوكالات المتخصصة متى طلب إليه ذلك .

٣ – يقوم المجلس بالوظائف الأخرى المبينة في غير هذا الموضع من الميثاق ، وبالوظائف التي قد تعهد بها إليه الجمعية العامة .

التصويت

(المادة السابعة والستون)

١ – يكون لكل عضو من أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي صوت واحد .

٢ – تصدر قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي بأغلبية أعضائه الحاضرين المشتركين في التصويت .

الإجراءات

(المادة الثامنة والستون)

ينشئ المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لجاناً للشؤون الاقتصادية والاجتماعية ولتعزيز حقوق الإنسان ، كما ينشئ غير ذلك من اللجان التي قد يحتاج إليها لتأدية وظائفه .

(المادة التاسعة والستون)

يدعو المجلس الاقتصادي والاجتماعي أي عضو من « الأمم المتحدة » للاشتراك في مداولاته عند بحث أية مسألة تعني هذا العضو بوجه خاص ، على أن يكون له حق التصويت .

(المادة السبعون)

للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يعمل على إشراك مندوبي الوكالات المتخصصة في مداولاته أو في مداولات اللجان التي ينشئها ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، كما أن له أن يعمل على إشراك مندوبيه في مداولات الوكالة المتخصصة .

(المادة الحادية والسبعون)

للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل الداخلة في اختصاصه ، وهذه الترتيبات قد يجريها المجلس مع هيئات دولية ، كما أنه قد يجريها إذا رأى ذلك ملائماً ، مع هيئات أهلية ، وبعد التشاور مع عضو « الأمم المتحدة » ذي الشأن .

(المادة الثانية والسبعون)

١ – يضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي لائحة إجراءاته ومنها طريقة اختيار رئيسه .

٢ – يجتمع المجلس الاقتصادي والاجتماعي كلما دعت الحاجة إلى ذلك وفقاً للائحة التي يسنها . ويجب أن تتضمن تلك اللائحة النص على دعوته للاجتماع بناء على طلب يقدم من أغلبية أعضائه .

الفصل الحادي عشر

تصريح يتعلق بالأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي

(المادة الثالثة والسبعون)

يقر أعضاء « الأمم المتحدة » الذين يضطلعون في الحال أو في الاستقبال ، بتبعات عن إدارة أقاليم لم تنل شعوبها قسطاً كاملاً من الحكم الذاتي ، المبدأ القاضي بأن مصالح أهل هذه الأقاليم لها المقام الأول ، ويقبلون ، أمانة مقدسة في عنقهم ، الالتزام بالعمل على تنمية رفاهية أهل هذه الأقاليم إلى أقصى حد مستطاع في نطاق السلم والأمن الدولي الذي رسمه هذا الميثاق ، ولهذا الغرض :

(أ) يكفلون تقدم هذه الشعوب في شؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم ، كما يكفلون معاملتها بإنصاف وحمايتها من ضروب الإساءة . كل ذلك مع مراعاة الاحترام الواجب لثقافة هذه الشعوب .

(ب) ينمون الحكم الذاتي ، ويقدرون الأماني السياسية لهذه الشعوب قدرها ، ويعاونونها على إنماء نظمها السياسية الحرة ، نمواً مطرداً ، وفقاً للظروف الخاصة لكل إقليم وشعوبه ، ومراحل تقدمها المختلفة .

(ج) يوطدون السلم والأمن الدولي .

(د) يعززون التدابير الإنشائية للرقي والتقدم ، ويشجعون البحوث ، ويتعاونون فيما بينهم لتحقيق المقاصد الاجتماعية والاقتصادية والعلمية المفصلة في هذه المادة تحقيقاً عملياً ، كما يتعاونون أيضاً لهذا الغرض مع الهيئات الدولية المتخصصة ، كلما تراءت لهم ملاءمة ذلك .

(هـ) يرسلون إلى الأمين العام بانتظام ، يحيطونه علماً بالبيانات الإحصائية وغيرها من البيانات الفنية المتعلقة بأمور الاقتصاد والاجتماع والتعليم في الأقاليم التي يكونون مسؤولين عنها ، عدا الأقاليم التي تنطبق عليها أحكام الفصلين الثاني عشر والثالث عشر من هذا الميثاق . كل ذلك مع مراعاة القيود التي قد تستدعيها الاعتبارات المتعلقة بالأمن والاعتبارات الدستورية .

(المادة الرابعة والسبعون)

يوافق أعضاء « الأمم المتحدة » أيضاً على أن سياستهم إزاء الأقاليم التي ينطبق عليها هذا الفصل ، كسياستهم في بلادهم نفسها ، يجب أن تقوم على مبدأ حسن الجوار . وأن تراعى حق المراعاة مصالح بقية أجزاء العالم ورفاهيتها ، في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والتجارية .

الفصل الثاني عشر

في نظام الوصاية الدولي

(المادة الخامسة والسبعون)

تنشئ « الأمم المتحدة » تحت إشرافها ، نظاماً دولياً للوصاية ، وذلك لإدارة الأقاليم التي قد تخضع لهذا النظام بمقتضى اتفاقيات فردية لاحقة ، وللإشراف عليها ، ويطلق على هذه الأقاليم فيما يلي من الأحكام اسم الأقاليم المشمولة بالوصاية .

(المادة السادسة والسبعون)

الأهداف الأساسية لنظام الوصاية طبقاً لمقاصد « الأمم المتحدة » المبينة في المادة الأولى من هذا الميثاق هي :

(أ) توطيد السلم والأمن الدولي .

(ب) العمل على ترقية أهالي الأقاليم المشمولة بالوصاية في أمور السياسة والاجتماع والاقتصاد والتعليم ، واطراد تقدمها نحو الحكم الذاتي أو الاستقلال حسبما يلائم الظروف الخاصة لكل إقليم وشعوبه ، ويتفق مع رغبات هذه الشعوب التي تعرب عنها بملء حريتها وطبقاً لما قد ينص عليه في شروط كل اتفاق من اتفاقات الوصاية .

(ج) التشجيع على احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء ، والتشجيع على إدراك ما بين شعوب العالم ، من تقيد بعضهم ببعض .

(د) كفالة المساواة في المعاملة في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والتجارية لجميع أعضاء « الأمم المتحدة » وأهاليها والمساواة بين هؤلاء الأهالي أيضاً فيما يتعلق بإجراء القضاء ، وذلك مع عدم الإخلال بتحقيق الأغراض المتقدمة ، ومع مراعاة أحكام المادة (٨٠) .

(المادة السابعة والسبعون)

يطبق نظام الوصاية على الأقاليم الداخلة في الفئات التالية ، مما قد يوضع تحت حكمها بمقتضى اتفاقات وصاية :

١ ـ (أ) الأقاليم المشمولة الآن بالانتداب .

(ب) الأقاليم التي قد تقتطع من دول الأعداء نتيجة للحرب العالمية الثانية .

(جـ) الأقاليم التي تضعها في الوصاية بمحض اختيارها دول مسؤولة عن إدارتها .

٢ ـ أما تعيين أي الأقاليم من الفئات السالفة الذكر يوضع تحت نظام الوصاية وطبقاً لأي شروط ، فذلك من شأن ما يعقد بعد من اتفاقات .

(المادة الثامنة والسبعون)

لا يطبق نظام الوصاية على الأقاليم التي أصبحت أعضاء في هيئة « الأمم المتحدة » ، إذ العلاقات بين أعضاء هذه الهيئة ، يجب أن تقوم على احترام مبدأ المساواة في السيادة .

(المادة التاسعة والسبعون)

شروط الوصاية لكل إقليم يوضع تحت ذلك النظام ، وكل تغيير أو تعديل يطرءان بعد عليها ، ذلك كله يتفق عليه برضا الدول التي يعنيها هذا الأمر بالذات ، ومنها الدولة المنتدبة في حالة الأقاليم المشمولة ، بانتداب أحد أعضاء « الأمم المتحدة » ، وهذا مع مراعاة أحكام المادتين (٨٣) ، (٨٥) في شأن المصادقة على تلك الشروط وتعديلاتها .

(المادة الثمانون)

١ ـ فيما عدا ما قد يتفق عليه من اتفاقات الوصاية الفردية التي تبرم وفق أحكام المواد ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، وبمقتضاها توضع الأقاليم تحت الوصاية ، وإلى أن تعقد مثل هذه الاتفاقات ، لا يجوز تأويل نص أي حكم من أحكام هذا الفصل ولا تخريجه تأويلاً أو تخريجاً من شأنه أن يغيّر بطريقة ما أية حقوق لأية دول أو شعوب ، أو يغيّر شروط الاتفاقات الدولية القائمة التي قد يكون أعضاء « الأمم المتحدة » أطرافاً فيها .

٢ ـ لا يجوز أن تؤول الفقرة الأولى من هذه المادة على أنها تهيئ سبباً لتأخير أو تأجيل المفاوضة في الاتفاقات التي ترمي لوضع الأقاليم المشمولة بالانتداب أو غيرها من الأقاليم في نظام الوصاية طبقاً للمادة (٧٧) أو تأخير أو تأجيل إبرام مثل تلك الاتفاقات .

(المادة الحادية والثمانون)

يشمل اتفاق الوصاية في كل حالة ، الشروط التي يدار بمقتضاها الإقليم المشمول بالوصاية ، ويعين السلطة التي تباشر إدارة ذلك الإقليم . ويجوز أن تكون هذه السلطة التي يطلق عليها فيما يلي من الأحكام « السلطة القائمة بالإدارة » دولة أو أكثر أو هيئة « الأمم المتحدة » ذاتها .

(المادة الثانية والثمانون)

يجوز أن يحدد في أي اتفاق من اتفاقات الوصاية موقع استراتيجي قد يشمل الإقليم الذي ينطبق عليه نظام الوصاية بعضه أو كله ، وذلك دون الإخلال بأي اتفاق أو اتفاقات خاصة معقودة طبقاً لنص المادة (٤٣) .

(المادة الثالثة والثمانون)

١ ـ يباشر مجلس الأمن جميع وظائف « الأمم المتحدة » المتعلقة بالمواقع الاستراتيجية ، ويدخل في ذلك الموافقة على شروط اتفاقات الوصاية وتغييرها أو تعديلها .

٢ ـ تراعى جميع الأهداف السياسية المبينة في المادة (٧٦) بالنسبة لشعب كل موقع استراتيجي.

٣ ـ يستعين مجلس الأمن بمجلس الوصاية، مع مراعاة أحكام اتفاقات الوصاية، ودون إخلال بالاعتبارات المتصلة بالأمن في مباشرة ما كان من وظائف «الأمم المتحدة» في نظام الوصاية خاصاً بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للمواقع الاستراتيجية.

(المادة الرابعة والثمانون)

يكون من واجب السلطة القائمة بالإدارة أن تكفل قيام الإقليم المشمول بالوصاية بنصيبه في حفظ السلم والأمن الدولي. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجوز للسلطة القائمة بالإدارة أن تستخدم قوات متطوعة، وتسهيلات ومساعدات من الإقليم المشمول بالوصاية للقيام بالالتزامات التي تعهدت بها تلك السلطة لمجلس الأمن في هذا الشأن، وللقيام أيضاً بالدفاع وبإقرار حكم القانون والنظام داخل الإقليم المشمول بالوصاية.

(المادة الخامسة والثمانون)

١ ـ تباشر الجمعية العامة وظائف «الأمم المتحدة» فيما يختص باتفاقات الوصاية على كل المساحات التي لم ينص على أنها مساحات استراتيجية، ويدخل في ذلك إقرار شروط اتفاقات الوصاية وتغييرها أو تعديلها.

٢ ـ يساعد مجلس الوصاية الجمعية العامة في القيام بهذه الوظائف عاملاً تحت إشرافها.

الفصل الثالث عشر

في مجلس الوصاية

التأليف

(المادة السادسة والثمانون)

١ ـ يتألف مجلس الوصاية من أعضاء «الأمم المتحدة» الآتي بيانهم:

(أ) الأعضاء الذين يتولون إدارة أقاليم مشمولة بالوصاية.

(ب) الأعضاء المذكورون بالاسم في المادة (٢٣) الذين لا يتولون إدارة أقاليم مشمولة بالوصاية.

(ج) العدد الذي يلزم من الاعضاء الآخرين لكفالة أن يكون جملة أعضاء مجلس الوصاية فريقين متساويين، أحدهما الأعضاء الذين يقومون بإدارة الأقاليم المشمولة بالوصاية، والآخر الأعضاء الذين خلوا من تلك الإدارة. وتنتخب الجمعية العامة هؤلاء الأعضاء لمدة ثلاث سنوات.

٢ ـ يعين كل عضو من أعضاء مجلس الوصاية من يراه أهلاً بوجه خاص لتمثيله في هذا المجلس.

الوظائف والسلطات

(المادة السابعة والثمانون)

لكل من الجمعية العامة ومجلس الوصاية عاملاً تحت إشرافها، وهما يقومان بأداء وظائفهما:

(أ) أن ينظر في التقارير التي ترفعها السلطة القائمة بالإدارة.

(ب) أن يقبل العرائض ويفحصها بالتشاور مع السلطة القائمة بالإدارة.

(ج) أن ينظم زيارات دورية للأقاليم المشمولة بالوصاية في أوقات يتفق عليها مع السلطة القائمة بالإدارة.

(د) أن يتخذ هذه التدابير وغيرها وفقاً للشروط المبينة في اتفاقات الوصاية.

(المادة الثامنة والثمانون)

يضع مجلس الوصاية طائفة من الأسئلة عن تقدم سكان كل إقليم مشمول بالوصاية في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. وتقدم السلطة القائمة بالإدارة في كل إقليم مشمول بالوصاية داخل في اختصاص الجمعية العامة تقريراً سنوياً للجمعية المذكورة موضوعاً على أساس هذه الأسئلة.

التصويت

(المادة التاسعة والثمانون)

١ ــ يكون لكل عضو في مجلس الوصاية صوت واحد.

٢ ــ تصدر قرارات مجلس الوصاية بأغلبية الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت.

الإجراءات

(المادة التسعون)

١ ــ يضع مجلس الوصاية لائحة إجراءاته، ومنها طريقة اختيار رئيسه.

٢ ــ يجتمع مجلس الوصاية كلما دعت الحاجة لذلك وفقاً للائحة التي يسنها، ويجب أن تتضمن تلك اللائحة النص على دعوته للاجتماع بناء على طلب يقدم من أغلبية أعضائه.

(المادة الحادية والتسعون)

يستعين مجلس الوصاية، كلما كان ذلك مناسباً، بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وبالوكالات المتخصصة في كل ما يختص له كل منها من الشؤون.



★ أعلام ١٦ دولة جديدة انضمت إلى الأمم المتحدة في ٩ مارس (آذار) عام ١٩٥٦م ★

الفصل الرابع عشر

في محكمة العدل الدولية

(المادة الثانية والتسعون)

محكمة العدل الدولية، هي الأداة القضائية الرئيسية «للأمم المتحدة»، وتقوم بعملها وفق نظامها الأساسي الملحق بهذا الميثاق، وهو مبني على النظام الأساسي للمحكمة الدائمة للعدل الدولي، وجزء لا يتجزأ من هذا الميثاق.

(المادة الثالثة والتسعون)

١ ـ يعتبر جميع أعضاء «الأمم المتحدة» بحكم عضويتهم أطرافاً في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

٢ ـ يجوز لدولة ليست من «الأمم المتحدة»، أن تنضم إلى النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، بشروط تحددها الجمعية العامة لكل حالة، بناء على توصية مجلس الأمن.

(المادة الرابعة والتسعون)

١ ـ يتعهد كل عضو من أعضاء «الأمم المتحدة» أن ينزل على حكم محكمة العدل الدولية في أية قضية يكون طرفاً فيها.

٢ ـ إذا امتنع أحد المتقاضين في قضية ما عن القيام بما يفرضه عليه حكم تصدره المحكمة، فللطرف الآخر أن يلجأ إلى مجلس الأمن، ولهذا المجلس، إذا رأى ضرورة لذلك أن يقدم توصياته، أو يصدر قراراً بالتدابير التي يجب اتخاذها لتنفيذ هذا الحكم.

(المادة الخامسة والتسعون)

ليس في هذا الميثاق، ما يمنع أعضاء «الأمم المتحدة» من أن يعهدوا بحل ما ينشأ بينهم من خلاف إلى محاكم أخرى بمقتضى اتفاقات قائمة من قبل، أو يمكن أن تعقد بينهم في المستقبل.

(المادة السادسة والتسعون)

١ ـ لأي من الجمعية أو مجلس الأمن أن يطلب إلى محكمة العدل الدولية إفتاءه في أية مسألة قانونية.

٢ ـ ولسائر فروع الهيئة والوكالات المتخصصة المرتبطة بها، ممن يجوز أن تأذن لها الجمعية العامة بذلك في أي وقت، أن تطلب أيضاً من المحكمة إفتاءها فيما يعرض لها من المسائل القانونية الداخلة في نطاق أعمالها.

الفصل الخامس عشر

في الأمانة

(المادة السابعة والتسعون)

يكون للهيئة أمانة تشمل أميناً عاماً ومن تحتاجهم الهيئة من الموظفين. وتعين الجمعية العامة الأمين العام بناء على توصية مجلس الأمن. والأمين العام هو الموظف الإداري الأكبر في الهيئة.

(المادة الثامنة والتسعون)

يتولى الأمين العام أعماله بصفته هذه في كل اجتماعات الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ويقوم بالوظائف الأخرى التي تكلها إليه هذه الفروع. ويعد الأمين العام تقريراً سنوياً للجمعية العامة بأعمال الهيئة.

(المادة التاسعة والتسعون)

للأمين العام أن ينبّه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدولي .

(المادة المائة)

١ ــ ليس للأمين العام ، ولا للموظفين أن يطلبوا أو أن يتلقوا في تأدية واجبهم تعليمات من أية حكومة أو من أية سلطة خارجة عن الهيئة ، وعليهم أن يمتنعوا عن القيام بأي عمل قد يسيء إلى مراكزهم بوصفهم موظفين دوليين مسؤولين أمام الهيئة وحدها .

٢ ــ يتعهد كل عضو في « الأمم المتحدة » باحترام الصفة الدولية البحت لمسؤوليات الأمين العام والموظفين ، وبألا يسعى إلى التأثير فيهم عند اضطلاعهم بمسؤولياتهم .

(المادة الحادية بعد المائة)

١ ــ يعين الأمين العام ، موظفي الأمانة طبقاً للوائح التي تضعها الجمعية العامة .

٢ ــ يعين للمجلس الاقتصادي ، والاجتماعي ، ولمجلس الوصاية ، ما يكفيهما من الموظفين على وجه دائم ، ويعين لغيرهما من فروع « الأمم المتحدة » الأخرى ما هي بحاجة إليه منهم . ويعتبر جملة هؤلاء الموظفين جزءً من الأمانة .

٣ ــ ينبغي في استخدام الموظفين وفي تحديد شروط خدمتهم أن يراعي في المكان الأول ، ضرورة الحصول على أعلى مستوى من المقدرة والكفاية والنزاهة . كما أن من المهم أن يراعي في اختيارهم أكبر ما يستطاع من معاني التوزيع الجغرافي .

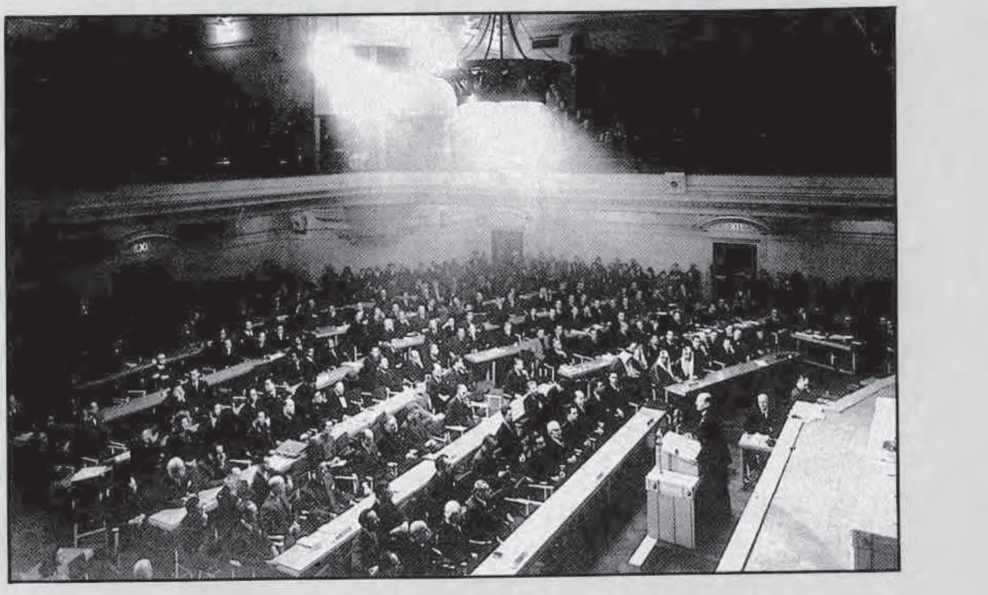
الفصل السادس عشر

أحكام متنوعة

(المادة الثانية بعد المائة)

١ ــ كل معاهدة ، وكل اتفاق دولي ، يعقده أي عضو من أعضاء « الأمم المتحدة » بعد العمل بهذا الميثاق ، يجب أن يسجل في أمانة الهيئة ، وأن تقوم بنشره بأسرع ما يمكن .

٢ ــ ليس لأي طرف في معاهدة أو اتفاق دولي لم يسجل وفقاً للفقرة الأولى من هذه المادة ، أن يتمسك بتلك المعاهدة ، أو ذلك الاتفاق أمام أي فرع من فروع « الأمم المتحدة » .



★ المستر كليمنت أتلي رئيس وزراء المملكة المتحدة يلقي خطابه في افتتاح الجمعية العمومية في لندن في عام ١٩٤٦م ★

(المادة الثالثة بعد المائة)

إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء « الأمم المتحدة » وفقاً لأحكام هذا الميثاق ، مع أي التزام دولي آخر ، يرتبطون به ، فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق .

(المادة الرابعة بعد المائة)

تتمتع الهيئة في بلاد كل عضو من أعضائها بالأهلية القانونية التي يتطلبها قيامها بأعباء وظائفها وتحقيق مقاصدها .

(المادة الخامسة بعد المائة)

١ ـ تتمتع الهيئة في أرض كل عضو من أعضائها بالمزايا والإعفاءات التي يتطلبها تحقيق مقاصدها .

٢ ـ وكذلك يتمتع المندوبون عن أعضاء « الأمم المتحدة » وموظفو هذه الهيئة بالمزايا والإعفاءات التي يتطلبها استقلالهم في القيام بمهام وظائفهم المتصلة بالهيئة .

٣ ـ للجمعية العامة أن تقدم التوصيات ، بقصد تحديد التفاصيل الخاصة بتطبيق الفقرتين الأولى والثانية من هذه المادة ، ولها أن تقترح على أعضاء الهيئة ، عقد اتفاقات لهذا الغرض .

الفصل السابع عشر

في تدابير حفظ الأمن في فترة الانتقال

(المادة السادسة بعد المائة)

إلى أن تصير الاتفاقات الخاصة المشار إليها في المادة الثالثة والأربعين معمولا بها ، على الوجه الذي يرى معه مجلس الأمن أنه أصبح يستطيع البدء في احتمال مسؤولياته وفقاً للمادة الثانية والأربعين ، تتشاور الدول التي اشتركت في تصريح الدول الأربع الموقع عليه في ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٤٣ م ، هي وفرنسا وفقاً لأحكام الفقرة الخامسة من ذلك التصريح . كما تتشاور الدول الخمس مع أعضاء « الأمم المتحدة » الآخرين ، كلما اقتضت الحال ، للقيام نيابة عن الهيئة ، بالأعمال المشتركة التي قد تلزم لحفظ السلم والأمن الدولي .

(المادة السابعة بعد المائة)

ليس في هذا الميثاق ما يبطل أو يمنع أي عمل إزاء دولة كانت في أثناء الحرب العالمية الثانية معادية لإحدى الدول الموقعة على هذا الميثاق ، إذا كان هذا العمل قد اتخذ أو رخص به نتيجة لتلك الحرب من قبل الحكومات المسؤولة عن القيام بهذا العمل .

الفصل الثامن عشر
في تعديل الميثاق

(المادة الثامنة بعد المائة)

التعديلات التي تدخل على هذا الميثاق ، تسري على جميع أعضاء « الأمم المتحدة » إذا صدرت بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة ، وصدق عليها ثلثا أعضاء « الأمم المتحدة » ، ومن بينهم جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين ، وفقاً للأوضاع الدستورية في كل دولة .

(المادة التاسعة بعد المائة)

١ ـ يجوز عقد مؤتمر عام من أعضاء « الأمم المتحدة » لإعادة النظر في هذا الميثاق في الزمان والمكان اللذين تحددهما الجمعية العامة ، بأغلبية ثلثي أعضائها ، وبموافقة سبعة ما من أعضاء مجلس الأمن . ويكون لكل عضو في « الأمم المتحدة » صوت واحد في المؤتمر .

٢ ــ كل تغيير في هذا الميثاق ، أوصى به المؤتمر بأغلبية ثلثي أعضائه ، يسري إذا صدق عليه ثلثا أعضاء « الأمم المتحدة » ، ومن بينهم الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن وفقاً لأوضاعهم الدستورية .

٣ ــ إذا لم يعقد هذا المؤتمر قبل دور الانعقاد السنوي العاشر للجمعية العامة ، بعد العمل بهذا الميثاق ، وجب أن يدرج في جدول أعمال ذلك الدور العاشر اقتراح بالدعوة إلى عقده . وهذا المؤتمر يعقد إذا قررت ذلك أغلبية الجمعية العامة ، وسبعة ما من أعضاء مجلس الأمن .

الفصل التاسع عشر

في التصديق والتوقيع

(المادة العاشرة بعد المائة)

١ ــ تصدق على هذا الميثاق ، الدول الموقعة عليه ، كل منها حسب أوضاعها الدستورية .

٢ ــ تودع التصديقات لدى حكومة الولايات المتحدة الأميريكية ، التي تخطر الدول الموقعة عليه ، بكل إيداع يحصل ، كما تخطر الأمين العام لهيئة « الأمم المتحدة » بعد تعيينه .

٣ ــ يصبح هذا الميثاق معمولا به متى أودعت تصديقاتها جمهورية الصين ، وفرنسا ، واتحاد جمهوريات السوفييت الاشتراكية ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندة ، والولايات المتحدة الأميريكية ، وأغلبية الدول الأخرى الموقعة عليه . وتعد حكومة الولايات المتحدة الأميريكية بروتوكولا خاصاً ، بالتصديقات المودعة ، وتبلغ صوراً منه لكل الدول الموقعة على الميثاق .

٤ ــ الدول الموقعة على هذا الميثاق التي تصدق عليه بعد العمل به ، تعتبر من الأعضاء الأصليين في « الأمم المتحدة » من تاريخ إيداعها لتصديقاتها .

(المادة الحادية عشرة بعد المائة)

وضع هذا الميثاق بلغات خمس هي : الصينية والفرنسية والروسية والإنجليزية والإسبانية . وهي لغاته الرسمية على وجه السواء . ويظل الميثاق مودعاً في محفوظات حكومة الولايات المتحدة الأميريكية . وتبلّغ هذه الحكومة ، حكومات الدول الأخرى الموقعة عليه صوراً معتمدة منه .

وقد وقّع مندوبو حكومات « الأمم المتحدة » على هذا الميثاق مصداقاً لما تقدم .

صدر بمدينة سان فرانسيسكو في اليوم السادس والعشرين من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٩٤٥ م .



★ شباب كاتماندو يحيون مستر أوثانت خلال زيارة رسمية قام بها إلى نيبال في عام ١٩٦٧م ★

الدولة الموقعة

الصين	تشيكوسلوفاكيا
اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية	الدانمارك
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندة	جمهورية الدومنيكان
الولايات المتحدة الأمريكية	أكوادور
فرنسا	مصر
أفغانستان	سلفادور
الأرجنتين	الحبشة
أستراليا	اليونان
بلجيكا	جواتيمالا
بوليفيا	هايتي
البرازيل	أيسلندة
بورما	أندونيسيا
جمهورية روسيا البيضاء السوفييتية	إيران
كندا الاشتراكية	العراق
تشيلي	لبنان
كولومبيا	اتحاد الفيلبين
كوستاريكا	بولندة
كوبا	المملكة العربية السعودية
ليبيريا	سيام
لكسمبورج	السويد
المكسيك	سورية
هولندة	تركيا
نيوزيلندة	جمهورية أوكرانيا السوفييتية الاشتراكية
نيكاراجوا	اتحاد الهند
النرويج	اتحاد جنوب إفريقيا
الباكستان	إسرائيل
باناما	أورجواي
باراجواي	فنزويلا
بيرو	اليمن
هندوراس	يوغوسلافيا[1]

الهوامش

(١) زاد عدد هذه الدول منذ توقيع الميثاق إلى أن بلغ اليوم ١٥٩ دولة .

قولي

شعر: ضياء الدين رجب

قُولي بربِّك ماذا أنْتِ صانِعَةٌ … بَعْدي وقَدْ سَرَقَتْ عَيْنيَّ عَيْناكِ
فَلَيْت أنِّيَ لَمْ أرسُمْ هَوىً ثَمِلاً … على جَبينِكِ بادٍ في مُحيَّاكِ
ولَيْت أنَّكِ قَد أطْفأْتِ شُعْلَتَه … أوْ أنَّ حُبًّا سِوى حُبِّي تَفادَاكِ
إنْ كُنْتُ أُسْعِد نَفْسي في شَقَاكِ فَلا … دامَتْ سَعادةُ مَنْ يا «ميُّ» أشْقَاكِ
حَسْبي منَ الذِّكرياتِ البيضِ ما تَرَكَتْ … في كُلِّ جَارِحَةٍ مِني بَقَاياكِ
قُولي بربِّك ماذا أنْتِ صَانِعَةٌ … بَعْدي وقَدْ سَرَقَتْ عَيْنيَّ عَيْناكِ
أجَلْ فَدَيْتُكِ هَلاَّ تَذْكُرينَ إذا … مَررْتِ بالجيزَة الزَّهْرَاءِ مُضناكِ
ولَوْ بنَظْرةِ عَطْفٍ فَوْق مصْعَدِها … إذا تَيَمَّمتْ في أعْلاَه قُرْباكِ
تَذكَّريهِ ولَوْ عَتْباً ولَوْ غَضَباً … فَسَوْفَ تُسْعِدُه يا «ميُّ» ذِكْراكِ
قُولي هُنا كان من دارِ الهُدى رَجلٌ … بَادي الهُيَام عَليلٌ ضَاحِكٌ بَاكي

ديوان «ضياء الدين رجب»

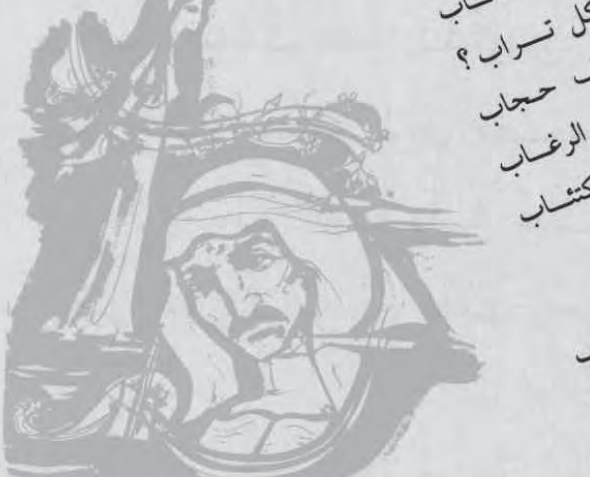
حديث لم يكتمل

شعر: د. محمد العيد الخطراوي

حـدثته عـن الهوى والشباب ... وحكـايا الأنـداء للأعشـابِ
وائتلاقِ الضياء في أعين الفجـ ... ـر، تهادى على صدور الهضاب
.. عن رفيف النسيم يلتحف الرو ... ض، فتهمي الزهورُ بـالأطياب
وتسـود الـوجودَ مـوجةُ عـطرٍ ... عبقري، تضوّع عبر الرحاب
.. عن أغاني الرعاة في موسم الخصـ ... ـب، وشوق الأغصان للإخصاب
والفراشاتِ تلثم الـزهر نشوى ... ثملات بما بـه من رُضاب
.. عن جمال الساعات تختصر العمـ ... ـر ربيعـاً مفـوَّف الأهـداب
وقصيداً مُـدلَّه الحـرف يسبي ... كلّ قلب، كالسلسل المنساب
.. حدثته عن لحن حلْمٍ جميل ... نسـجته المنى بـكفِّ التصابي
رددتـه الشـفاه منـا فغبنـا ... في ثنـاياه كالشـعاع المذاب
.. عن خفوق القلاع في الفرح الضا ... في تولّي مـذعورة في العباب
والفـراق البغيض دون وداع ... والليـالي تـروع بـالأحباب
.. عن رحيل الفيروز في إصبع اللا ... ـص، وشكوى الرحيق في الأعناب
وصقيع الشتاء يلتهم الـدفـ ... ـء، ويزهو بناطحات السحاب
.. حدثته، وحدثته طويلاً ... وهو يصغي لا يهتدي لجواب
وهو مـن أوتي البيان صغيراً ... وتباهت به سطور الكتـاب
فاجأته الذكرى وألقت عليه ... نفحـاتٍ من سحرها الوثـاب
لم يعـد يُبصر الـطريق إليهـا ... وكأن الحـديث بعض سراب
وأفاق الهوى القديم، وثارت ... بين جنبيـه بـارقات العتـاب
كيف أهملتِه.. أهلتِ عليـه ... في غمار النسيان كل تـراب؟
وأنا الحـافظ العهـود، فقلبي ... أنا حصّنته بـألف حجاب
عشتِ في خاطري نشيداً وحُلْماً ... فيه ما فيه من جميل الرغاب
لم يفارق هواكِ مهجـة روحي ... رغم أني أحيا حياة اكتئاب

•••

قـال ما قـال ثم فتّح عينيـ ... ـه، فلم يَلْق غير رجع الجواب
ذهبتْ حين أبصرته يعاني ... من جراحاته، بـدون إياب
هي لا تستطيع تضميد جرحي ... هيَ مثلي مجـروحة في الشباب
يا لَقلب المحبِّ يرهقه القيـ ... ـد، ويشـق بقسـوة الحجّاب





★ سمو الأمير نايف بن عبد العزيز ★

قراءة في

السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية

بقلم : بدر أحمد كريم

يعني مفهوم السياسة (policy) في العلوم الاجتماعية بأنه « التدبير الحكيم والنظر الحصيف في عواقب أمر ما . والجهة التي تضع سياسة خاصة بهدف معين ترتبط بإطار للعمل التنفيذي لتحقيق هذا الهدف »[1] .

وتأسيساً على هذا الفهم يمكن القول ، إن السياسة الإعلامية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، تعني الالتزام بمجموعة من القواعد والأحكام والأسس ، التي تهدف إلى تزويد أعضاء النسق الاجتماعي في المجتمع بالوقائع والمعلومات الصحيحة التي تلبي احتياجاتهم ، وتشبع رغباتهم ، على أن يتم ذلك من خلال وسائل الاتصال الجماهيري ، بحكم أنها « الطرق التي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبلين المنتشرين في أماكن بعيدة ومتفرقة »[2] .



وفي هذا الصدد يقول أحد خبراء الإعلام : « إن لوسائل الاتصال الأثر الفعال في صياغة عقليات الأفراد في المجتمع ، وتوجيه أنماط سلوكهم ، وبناء قدراتهم الذاتية ، وفي صياغة الواقع الفكري والحضاري للمجتمع ، باعتباره كياناً واحداً ، متماسك الجوانب ، مترابط الأجزاء . وحتى يمكن لوسائل الاتصال المختلفة ، أن تؤدي رسالتها في مجال التغير الاجتماعي ، فإنه لا بد من رسم سياسة إعلامية متكاملة ، في المجالات الاجتماعية والفكرية ، والثقافية والتعليمية والترويجية ، تسهم في توضيح الرؤية أمام المسؤولين في وسائل الاتصال ، وفي رسم سياسة تنفيذية لها ، تعتمد عليها وتنطلق منها »[٣] .

ويحسن بنا في البداية ، إعطاء نبذة عن المراحل التي سبقت ظهور السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية .

البداية

في ١٣٩٧/٢/٣ هـ (يناير ـ كانون الثاني ـ ١٩٧٧ م) صدر قرار **مجلس الوزراء** رقم ٨/١٨٨ بتشكيل **مجلس أعلى للإعلام في المملكة العربية السعودية** ، برئاسة وزير الإعلام ، وعضوية عدد من المسؤولين في أجهزة الدولة المختلفة ، والمفكرين والمثقفين .

وفي ١٤ جمادى الأولى عام ١٤٠٠ هـ ، (٣١ مارس ـ آذار ـ عام ١٩٨٠ م) صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٧٨ بالموافقة على **اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام** .

وقد تضمنت اللائحة اثنتي عشرة مادة ، منها أربع مواد عن مهام المجلس واختصاصاته ، ومادتان عن كيفية انعقاد اجتماعاته ، وأربع مواد اشتملت على الأحكام المالية ، ومادتان أحكام عامة .

وحددت المواد الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، مهام المجلس واختصاصاته ، فأوضحت أنه يختص « بوضع **سياسة إعلامية ، تحقق الأهداف العامة ، لحكومة المملكة العربية السعودية ، تنبثق من الشريعة الإسلامية** » . كما أن على مجلس الإعلام الأعلى « **متابعة تنفيذ السياسة الإعلامية ، وعليه اقتراح ما يراه من تعديلات عليها** » .

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن من اختصاص المجلس « الإشراف على جميع ما يقدم في الإذاعتين المسموعة والمرئية ، وما تحويه الكتب والمجلات والصحف والأفلام والتسجيلات والنشرات والإعلانات ، وكل ما له صلة بالإعلام ، ووسائل الاتصال بالجمهور » .

كما أن للمجلس الأعلى للإعلام « أن يطلب أية معلومات أو دراسات أو بيانات من أية جهة حكومية ، لغرض الاطلاع عليها ، أو الاستفادة منها ، في تأدية مهامه ، وأن يتفق مع الجامعات أو المعاهد بالمملكة ، على إجراء دراسات ميدانية ، أو القيام ببحوث إعلامية ، للاستفادة منها فيما هو داخل في حدود اختصاصاته » .

ثم بعد ذلك صدر **أمر ملكي** برقم ٨/٢٠٢٢ وتاريخ ١٢ رمضان عام ١٤٠١ هـ ، (١٣ يوليو ـ تموز ـ عام ١٩٨١ م) ، وأمر ملكي آخر برقم ٨/٢٠٨٨ وتاريخ ٢٨ رمضان عام ١٤٠١ هـ ، (٢٩ يوليو ـ تموز ـ عام ١٩٨١ م) بإعادة **تشكيل المجلس الأعلى للإعلام ، برئاسة سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود** ، على أن يكون وزير الإعلام نائباً للرئيس ، وعضوية عدد من المسؤولين ، ورجال الفكر والثقافة[٤] .

وقد عقد المجلس **أول اجتماع له** ، بعد تشكيله الجديد ، **في مدينة الطائف** يوم ١١ شوال عام ١٤٠١ هـ ، (أغسطس ـ آب ـ ١٩٨١ م) حيث ناقش « السياسة الإعلامية وبرنامج عمل المجلس في المستقبل ، وبعض الأمور التنظيمية للمجلس ، كالأمانة العامة ، واللائحة الداخلية للمجلس الجديد »[٥] .

وفي يوم ٢٥ شوال عام ١٤٠١ هـ ، (٢٥ أغسطس ـ آب ـ عام ١٩٨١ م) أقر المجلس الأعلى للإعلام ، اللائحة الداخلية للمجلس ، التي تتكون من خمس عشرة مادة ، توضح كيفية انعقاد المجلس ، وإنشاء لجنة تحضيرية من أعضاء المجلس ، وكذا تحديد واجبات واختصاصات الأمانة العامة .

السياسة الإعلامية

بعد اجتماعات مكثفة للمجلس الأعلى للإعلام استمرت زهاء عام كامل برئاسة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز ، وفي يوم ١٤٠٢/١٠/٢٠ هـ (٩ أغسطس ـ آب ـ ١٩٨٢ م) صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٦٩ ، بالموافقة على السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية « لتشكل بذلك الإطار الذي يحمي المجتمع السعودي من الأخطار ، ولتكون وسائل الاتصال الجماهيري ، أداة للتوجيه والتوعية والتثقيف وخدمة المجتمع ، وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة ، وترسيخ تقاليده العربية الكريمة ، والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة ، ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه »[٦] .

وتتكون هذه السياسة من ثلاثين مادة ، وتشمل ـ كما جاء في التمهيد لهذه السياسة ـ « الخطوط العريضة التي يلتزم بها الإعلام السعودي لتحقيق هذه الأهداف من خلال التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه » . كما تشكل هذه السياسة « المبادئ والأهداف التي يرتكز عليها الإعلام في المملكة ويتطلبها » ، في حين أن **الأساس الرئيسي والهام الذي ارتكزت عليه السياسة الإعلامية وانبثقت منه هو « الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة »** .

قراءة في السياسة الإعلامية



★ ربط الناشئة بالتعاليم الإسلامية ★

الأهــداف

تهدف السياسة الإعـلامية للمملـكة العـربية السـعودية إلى :

(١) ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في نفوس المواطنين .
(٢) النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين .
(٣) معالجة المشكلات الاجتماعية وغيرها .
(٤) تعميق فكرة الطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر .
(٥) الحض على احترام النظام وتنفيذه عن قناعة .

كما تعد هذه السياسة جزءً من السياسة العامة للدولة ، ويبدو واضحاً من خلال هذه الأهداف عمق وشمولية الأغـراض الـتي تـوسمتها ، بحيث يسهل على القائمين على وسائل الاتصال الجماهيري وضـع وتصـميم الأطر الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف والمداخل التي يمكن من خلالها الوصول إلى أعماق الناس لبث المفاهيم الصحيحة ، والقيم الأصيلة ، وتصـحيح بعض المفاهيم الخاطئة ، وإحلال مفاهيم صائبة بـدلا عنهـا ، في هـذه المرحلـة المتقدمة من حياة المجتمع السعودي ، التي شهدت وتشهد تحولات عميقة ، بفعل خطط التنمية الطموح ، التي وضعتها الـدولة ، في كافـة المجـالات ، بغية الارتقاء بمستوى المجتمع ، واسـتخدام أحـدث وسـائل التقنيـة (التكنولوجيا) الحديثة ، وتأهيل وإعـداد القـوى البشريـة ، القـادرة على التفاعل مع المنجزات الحضارية ، والاسـتفادة منهـا في عمليـة التغـير الاجتماعي . . كل ذلك في إطار من المحافظة على القيم الـدينية للمجتمـع السعودي .

المجـالات

إذا أمعنا النظر جيداً في السـياسة الإعـلامية للمملـكة العـربية السعودية ، وتفحصنا المجالات التي تطرقت إليهـا ، والـوسائل أو الأدوات التي تستخدمها ، من أجل تحقيق تلك الأهداف ، فإننا نقف على الأبعـاد الكثيرة والكبيرة معاً ، الأبعاد التي كان على السياسة الإعـلامية أن تلـتزم بها ، لا باعتبارها نهجاً فقط تلتزم به وسائل الإعلام ، وإنما لأنهـا جـزء لا يتجزأ من السياسة العامة للدولة ، الـتي قـامت وتقـوم على العقيـدة الإسلامية ، مصدر الحكم والتشريع والتنظيم للمجتمـع السـعودي . . وسنحاول أن نجمل في البداية تلك المجالات ، ثم نتحدث عن كل واحد منها ، بشيء من التفصيل .

★ **أولا : التزام الإعـلام السـعودي بـالإسلام** ، في كل مـا يصدر عنه ، مع ضرورة استبعاد كل ما ينـاقض الشريعـة الإسـلامية ، في الوقت الذي عليه أن يناهض التيارات الهدامة ، والاتجاهات الإلحـادية ، والفلسفات المعادية ، كما أن عليه مسؤولية الكشف عـن زيفهـا ، وإبـراز خطرها على الأفراد والمجتمعات .

★ **ثانياً : خدمة المجتمع السعودي** ، ودفـع عجلـة التنميـة في البلاد ، «وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة وتـرسيخ تقـاليده العربية الكريمة والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه» .

★ **ثالثاً : إبراز شخصية المملـكة العـربية السـعودية** ، الفريدة والمتميزة ، وتوثيق روابط الحـب والتآزر بـين أفـراد الشـعب السعودي ، وتعميق عاطفة الولاء للـوطن أرضـاً وكيـاناً في نفـوس المواطنين .

★ **رابعـاً : الاهتمام بـالأسرة والـطفل والمرأة والشباب** ، وتقديم البرامج المدروسة لهم التي تعالج مشكلاتهم وتلبي حاجاتهم .

★ **خامساً : الاهتمام بـالتوثيق الإعـلامي** ، لتـاريخ وثقـافة المملكة العربية السعودية وكذلك تـراثها الحضـاري وإجـراء البحـوث والدراسات الإعلامية ، وتخصيص برامج ثقـافية ، للفئـات المثقفـة ثقـافة عالية .

★ **سادساً : مكـافحة الأميـة والتخلص منهـا** ، وتـوظيف الجهود لمعالجة هذه المعضلة .

★ **سابعاً : الحـرص على اسـتخدام اللغـة العـربية الفصحى** ، بحكم أنها وعاء الإسلام ، ومستودع ثقافته ، وموئل تراثه .

★ **ثامناً: دعم النهضة العلمية والثقافية بالمملكة العربية السعودية**، والاهتمام بالتراث.

★ **تاسعاً: العمل على توثيق أواصر الإخاء والتآزر بين المسلمين**، والدعوة إلى تضامن العرب ووحدتهم واجتماع كلمتهم على الحق، والبعد عما يفكك أواصرهم، وتبني منهج إعلامي يخدم مصالح المسلمين الدينية والدنيوية.

★ **عاشراً: التأكيد على احترام حقوق الأفراد والجماعات**، وتأصيل روح التكافل الاجتماعي.

★ **حادي عشر: الاعتماد على الموضوعية في عرض الحقائق**، والبعد عن المبالغات والمهاترات.

★ **ثاني عشر: التأكيد على أن حرية التعبير في وسائل الإعلام السعودي مكفولة**، ضمن الأهداف والقيم الإسلامية والوطنية، التي يتوخاها الإعلام السعودي.

★ **ثالث عشر: احترام الإنسان واستنكار كل اعتداء من أي نوع**، يقع على حقوق الشعوب والأفراد ومكافحة الأطماع التوسعية، والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام، ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية.

★ **رابع عشر: إعداد الطاقات البشرية الخبيرة المثقفة**، القادرة على تحقيق أهداف الإعلام السعودي.

★ **خامس عشر: تشجيع إنتاج المواد الإعلامية المحلية الجيدة**، وفق السياسة الإعلامية.

الالتزام بالإسلام

لما كان لكل إعلام ناضج ومؤثر عقيدة يرتكز عليها، وينطلق منها، فيما يبثه من مواد وأنشطة وبرامج، تستهدف تنمية روح الجماعة، وترمي إلى المزيد من الإيمان في النفوس، فقد أكدت المادتان الأولى والثانية، من السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية على ضرورة التزام وتمسك الإعلام السعودي بالإسلام، في كل ما يصدر عنه، والمحافظة على عقيدة سلف هذه الأمة، واستبعاد كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس، وكذلك مناهضة التيارات الهدامة، والاتجاهات الإلحادية، والفلسفات المعادية، ومحاولة صرف المسلمين عن عقيدتهم، إلى جانب قيام الإعلام السعودي بكشف زيف وإبراز خطر تلك المحاولات والاتجاهات والفلسفات المعادية على الأفراد والجماعات والمجتمعات الإنسانية، في كل مكان وزمان.

ومن هنا يتبين لنا، أن **الإعلام السعودي، إعلام ملتزم بالعقيدة الإسلامية، ومنطلق من روح الشريعة الإسلامية، ومن ثم فهو يرفض ويقاوم ويتصدى لأي اتجاه أو محاولة، تهدف إلى اجتثاث هذه العقيدة السمحة من روح الأمة**، بل إن عليه أن يوضح للرأي العام في الداخل والخارج، زيف وخطورة تلك المحاولات، حتى يكون على بينة من أمره، وحتى يتأكد أن الإسلام هو المنقذ الوحيد لهذا العالم من الأخطار المادية والإلحادية التي تحدق به. وتلك لعمري مسؤولية هامة وخطيرة، لا يمكن أن يقوم بها إلا إعلام يرتكز على شريعة الله التي تتمثل في الإسلام الخالد.

خدمة المجتمع

إن الإعلام الناجح، هو الذي يعرف كيف يتعامل مع المجتمع الذي يخدمه ليؤصل فيه مفاهيم وقيماً وتصورات صحيحة، ويبعد عن طريقه، كل ما هو ضار وغير نافع. وحتى تكون وسائل الاتصال الجماهيري في المملكة العربية السعودية، وسائل لخدمة المجتمع، فإن عليها أن تسلح أعضاءه بالوقائع والمعلومات والحقائق الوافية والصادقة، التي تتمثل في تأصيل القيم الإسلامية الثمينة، والعمل على ترسيخ التقاليد العربية الكريمة، والمحافظة على العادات الخيرة الموروثة للمجتمع السعودي، ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاء هذا المجتمع.

وإذا كان علماء الاجتماع ينظرون إلى القيم الدينية، على أنها الدافع والمحرك لاتجاه الإنسان والتفاعل مع معطيات التغير الاجتماعي الذي تشهده الآن معظم المجتمعات وخاصة النامية منها، فإن الدين الإسلامي قد نادى بذلك منذ أربعة عشر قرناً حين قرر أن **القيم الإسلامية هي العنصر الفعال والحاسم في كل تغيير، الغرض منه نقل المجتمع من حالة إلى حالة أكثر تطوراً وتقدماً**. وهنا يأتي دور الإعلام ليؤصل القيم الثمينة في النفوس، ويرسخ التقاليد العربية الكريمة، التي حفلت بها الجزيرة العربية، على مر الأزمنة والعصور، ويحافظ على العادات الخيرة لهذا المجتمع. **إن الإعلام لكي يكون مؤثراً، لا بد أن يضع في أولى سياساته، أن يكون في خدمة المجتمع**. وإذا لم يمارس الإعلام هذه الوظيفة، ويستشعر مسؤولياته نحوها، فإنه يشكل خطورة على أعضاء النسق الاجتماعي، الأمر الذي جعل السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية تؤكد في **مادتها الثالثة**، على أن الإعلام السعودي هو إعلام في خدمة المجتمع.

شخصية المملكة

المملكة العربية السعودية، هي مهد ومنبع الإسلام، إذ إن منها انطلقت الدعوة الإسلامية إلى أرجاء العالم، وفيها كعبة المسلمين التي يتجهون إليها خمس مرات في اليوم والليل، مما جعل منها شخصية فريدة

ومميزة ، إذ إنها الدولة الأولى في العالم ، التي تعتمد في كل نظمها وتنظيماتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية وغيرها ، على الإسلام وتعاليمه ، إذ لا مكان في المجتمع السعودي للأنظمة الوضعية ، إلى جانب أن على المملكة العربية السعودية ، التزامات كبرى تجاه المسلمين عامة ، الذين يفدون إلى الأراضي المقدسة في كل عام لأداء **فريضة الحج** .

وعلى هذا الأساس ، فقد أشارت المادة الخامسة من السياسة الإعلامية ، على ضرورة اهتمام وسائل الإعلام السعودي ، بإبراز شخصية المملكة ، والكشف عما حباها الله من نعمة الأمن والاستقرار ، وما يسر لها من التقدم في شتى المجالات ، باعتمادها الإسلام دستوراً للحكم وشريعة للحياة ، إذ إن الأمن والاستقرار ، لا يتحققان لمجتمع من المجتمعات إلا في ظل تطبيق ما جاء في كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله **محمد صلى الله عليه وسلم** ، حتى يكون المجتمع خالياً من الأمراض والأوبئة والأوضار الاجتماعية .

الاهتمام بالأسرة

نظرت السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية ـ كما جاء في **مادتها الثامنة** ـ إلى **الأسرة** ، على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع ، والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم ، ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم ، وضبط سلوكهم . ولذلك فإن على الإعلام السعودي ، أن يولي الأسرة ما تستحقه من اهتمام ، وأن يقدم لها كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها وترابطها .

أما بالنسبة **للطفل** ، فقد اعتبرته السياسة الإعلامية (**المادة التاسعة**) فطرة نقية صافية ، وتربة خصبة ، وأن صورة مجتمع الغد ، إنما تلمح من خلال طفل اليوم . ولذلك فإن على الإعلام السعودي الاهتمام ببرامج الأطفال ، وخاصة في مجال التوجيه والتثقيف والترفيه ، وتقديم هذه البرامج ، على أسس تربوية علمية مدروسة ، وأن يعهد بها إلى ذوي الاختصاص الدقيق في هذا المجال .

★ القضاء على الأمية .. صورة مشرقة من السياسة التعليمية ★



ولم تهمل السياسة الإعلامية **المرأة** السعودية ، لأن « **النساء شقائق الرجال** » ، ولأن المرأة هي صانعة أطفال اليوم ، ورجال الغد ، من خلال استخدام أساليب التربية السليمة والصحيحة . وعلى هذا الأساس ، فإن المادة العاشرة من السياسة الإعلامية ، أكدت على أن من واجب وسائل الإعلام السعودي ، أن تلاحظ في عمق الفطرة الخاصة بالمرأة ، والوظيفة التي أناطها الله بها ، وأن تعمل على تخصيص برامج تعينها على أداء وظائفها الملائمة لفطرتها في المجتمع .

وحيث إن **الشباب** هم عماد الأمة وعدتها وذخيرتها ، فقد أشارت المادة الحادية عشرة على أهمية أن يرعى الإعلام السعودي الشباب رعاية خاصة ، تنبثق من الإدراك الواعي للمرحلة الخطرة التي يمرون بها ، ابتداء من سن المراهقة ، إلى بلوغ سن الرشد ، وأن تخصص لهم برامج مفيدة ، ونافعة ومدروسة ، تعالج مشكلاتهم ، وتلبي حاجاتهم ، وتصونهم من كل انحراف ، وتعدهم إعداداً سليماً قوياً في الدين والخلق والسلوك .

مكافحة الأمية

تعتبر **الوظيفة التعليمية** ، من أبرز وأهم الوظائف التي يجب على وسائل الاتصال الجماهيري القيام بها تجاه الأفراد والجماعات والمجموعات . وإذا خلت إحدى وسائل الاتصال الجماهيري من أداء هذه الوظيفة ، فإنها تكون بذلك قد أخلت بهدف من أهدافها الأساسية والرئيسية تجاه المتلقين لرسائلها ، سواء كانت مسموعة أم مرئية أم مقروءة ، وهذا ما اتفق عليه علماء الاتصال والاجتماع . وقد أناطت السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية مسؤولية المساهمة في مكافحة الأمية والتخلص منها بالإعلام السعودي (**المادة السادسة عشرة**) الذي عليه أن يوظف قدراً مناسباً من جهوده لهذه المعالجة ، على أسس تربوية علمية ، كما أن عليه أن يخصص برامج ثقافية ، تناسب مختلف الأذواق والأعمار ، وترتقي بفكر الإنسان ووجدانه .

وقد أثبتت بعض البحوث والدراسات ، التي أجريت في نواح متفرقة من العالم ، أن في مقدور وسائل الاتصال الجماهيري ، وخاصة الإذاعة المسموعة والمرئية ، تقديم بعض البرامج ، التي أثبتت نجاحها في مجال مكافحة الأمية . وتأسيساً على ذلك ، فإن على وسائل الإعلام السعودية ،

أن تستشعر قسطها المهم من المسؤولية ، في معالجة هذه الظاهرة ، التي تشكل عائقاً يعوق المجتمع عن القيام بدوره وواجباته في الحياة .

الفصحى وعاء الإسلام

توقن السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية ، بأن **اللغة العربية الفصحى** ، هي وعاء الإسلام ، ومستودع ثقافته ، وموئل تراثه . وإدراكاً لكل هذا ، فقد أشارت **المادة السابعة عشرة** ، إلى أهمية الالتزام بقواعد الفصحى ، نحواً وصرفاً ، وسلامة في التعبير ، وصحة في استعمال اللفظ ، والحرص على تنقية المادة الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام جميعها عن كل ما ينال من اللغة العربية الفصحى ، أو ينفر منها أو يقلل من أهميتها ، إلى جانب الإسهام في تعليم الفصحى ، لغير الناطقين بها ، من أبناء الشعوب الإسلامية ، وفق أحدث الأساليب العلمية والتربوية . والسياسة الإعلامية بهذا التوجه ، تقطع الطريق على دعاة العامية ، وتؤكد على التزام وسائل الإعلام السعودية ، باللغة العربية الفصحى ، لغة **القرآن الكريم** ، وأعظم بها من لغة .

النهضة العلمية والثقافية

إن من واجبات الإعلام الأساسية أن يكون أداة لدعم النهضة العلمية والثقافية للمجتمع الذي يخدمه . ومن هنا فقد أكدت **المادة الثامنة عشرة** ، على أن يقوم الإعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية والثقافية بالمملكة العربية السعودية عن طريق تشجيع الباحثين والعلماء والمفكرين ، والإسهام في نشر إنتاجهم ، وإفساح المجال أمامهم لعرض وجوه نشاطهم على الملأ ، ورعاية المواهب الشابة ، وتشجيعها مادياً ومعنوياً ، والعمل على عقد الندوات الفكرية ، والمؤتمرات الأدبية والعلمية ، واللقاءات بين المثقفين من أبناء المملكة ، وبينهم وبين نظرائهم في الخارج ، بغية الإسهام في الحياة العلمية الجادة ، وفتح أبواب الحوار البنّاء ، وإبراز وجه المملكة الثقافي والعلمي في الداخل والخارج .

ولا شك أن سياسة هذا شأنها ، لا بد أن توفر للعلم والثقافة المناخ الملائم الذي تنمو فيه المعرفة العلمية التي تهدف إلى التعرف على أحدث منجزات العصر ، وتفتح ذراعيها للإنتاج العلمي والثقافي ، الذي يتفق مع السياسة الإعلامية . وبهذا المفهوم تكون السياسة الإعلامية منفتحة على العالم لا معزولة عنه ، بفعل وسائل الاتصال الحديثة ، التي جعلت أحد علماء الاتصال يصف عالم اليوم بقوله : « **سوف نصبح سكان قرية عالمية واحدة ، وسوف يمضي هذا العالم الذي نعيش فيه ، عالم التزام كامل ، يكون كل إنسان فيه موضع عناية**



★ الوسائل الحديثة في تنمية الكفاءات ★

الآخرين ، وذلك بفضل وسائل الاتصال الحديثة بالجماهير»(٧) .

تضامن العرب والمسلمين

منذ أن تأسست المملكة العربية السعودية ، على يدي جلالة المغفور له **الملك عبد العزيز** يرحمه الله ، فقد وضعت في أولويات سياستها ، العمل على **توثيق أواصر الإخاء والتآزر والتضامن بين المسلمين** ، إلى جانب الدعوة إلى تضامن العرب وتعاونهم ، واجتماع كلمتهم على الحق ، والبعد عما يفكك أواصرهم ، والدفاع عن قضاياهم ومشكلاتهم المصيرية ، وحثهم على القيام بواجبهم في الدعوة إلى الإسلام ، والدفاع عنه ، حيث أكرمهم الله سبحانه بذلك . ولقد جاءت **المادتان العشرون والحادية والعشرون** ، من السياسة الإعلامية ، لتؤكدا على هذا المفهوم من جديد ، ولتجعلا من وسائل الإعلام السعودية أداة تجمع لا تفريق ، وتوحد لا تشتت ، سبيلها إلى ذلك الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن ، لأنها تدرك إدراكاً عميقاً ، أن **لا خير في الفرقة ، وأن مشكلة بلد عربي أو مسلم ، هي مشكلة البلاد العربية والإسلامية كلها** ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى** » . كما أكدت **المادة الثالثة والعشرون** ، على أن تعمل المؤسسات الإعلامية السعودية مع نظيراتها في العالم الإسلامي عامة ، والعربي منه خاصة ، على تبني منهج إعلامي موحد يخدم مصالح المسلمين الدينية والدنيوية ، ويمثل وحدتهم الفكرية والحضارية ، ويؤلف بين قلوبهم . وبهذا المنهج الإعلامي الموحد ، الذي تتبناه وسائل الإعلام السعودي ومثيلاتها في العالمين العربي والإسلامي ، يتحقق التكامل المنشود ، في سبيل وحدة إسلامية شاملة ، تتخذ من كتاب الله نبراساً ، ومن سنة رسوله **صلى الله عليه وسلم** مرشداً .



★ الاهتمام بالناحية العلمية ★

التكافل الاجتماعي

لا بد لكل سياسة إعلامية راشدة ، أن تحترم **حقوق الأفراد والجماعات** ، والعمل في الوقت نفسه ، على تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين أبناء الأمة الواحدة ، وتنمية خلق التعاون والبذل في النفوس ، وإشعار المواطنين بمسؤولياتهم المباشرة عن مجتمعهم . وهذا ما أكدت عليه السياسة الإعلامية في **المادة الرابعة والعشرين** . ذلك أن احترام هذه الحقوق ، وعدم انتهاكها طالما لا تنتهك النظام ، من شأنه إشاعة الأمن والطمأنينة في النفوس ، الأمر الذي يترتب عليه استقرار المجتمع ، وتمكين أبنائه من المساهمة في خدمته ، والتعاون فيما بينهم ، تلبية لنداء الله عز وجل **﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾**[٨] .

الموضوعية في عرض الحقائق

تعد الموضوعية في تقديم وعرض الحقائق والوقائع والمعلومات من أهم الأسس في الإعلام الذي لا بد أن يعتمد على الصدق والموضوعية معاً ، لأن من شأن ذلك إقناع الناس ، واستمالتهم إلى جانب الحق الذي يكون قائماً على الوثائق والحجج التي تدعم الموقف . وهذا ما رمت إليه السياسة الإعلامية في **مادتها الخامسة والعشرين** ، حيث أكدت على اعتماد الإعلام السعودي على الموضوعية في عرض الحقائق ، والبعد عن المبالغات والمهاترات ، وأن عليه أن يقدر بعمق شرف الكلمة ، ووجوب صيانتها من العبث ، والارتفاع عن كل ما من شأنه أن يثير الضغائن ويوقظ الفتن والأحقاد .

حرية التعبير

كفلت **المادة السادسة والعشرون** ، من السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية **حرية التعبير في وسائل الإعلام السعودي** ، ضمن الأهداف والقيم الإسلامية والوطنية ، التي يتوخاها الإعلام السعودي . وبهذا تكون وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع السعودي أداةً للنقاش الهادف البناء الذي يسعى إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي المؤثر بين أعضاء النسق الاجتماعي في هدوء تام ، بعيداً عن الضوضاء والصخب والصراخ ، وفي إطار أهداف وقيم الإسلام ، وكذلك القيم الوطنية ، التي يقوم عليها الإعلام السعودي .

حرية الإنسان

وكما احترمت السياسة الإعلامية من قبل ، حقوق الأفراد والجماعات ، فإن **المادة السابعة والعشرين** تربط الإعلام السعودي بالعالم الخارجي ، من خلال الارتباط بوجهة إنسانية ، تقوم على **احترام الإنسان** ، بأن يعيش في حرية على أرضه ، ويستنكر كل اعتداء من أي نوع يقع على حقوق الشعوب والأفراد ، ومكافحة الأطماع التوسعية ، والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام ، ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية . **والسياسة الإعلامية السعودية على هذا النحو سياسة إنسانية إسلامية ، ذات صبغة عالمية ، لا تنحاز للجنس أو اللون أو الثقافة للإنسان ، وإنما تسعى إلى احترامه** ، وتأخذ بيده في حالة الاعتداء عليه ، وتكافح كل الأطماع التوسعية ، وتقف إلى جوار الحق والعدل والسلام ، وتناهض الظلم والتفرقة العنصرية . وفي تقديرنا أن كل هذه الجوانب ، من المزايا الرفيعة ، للسياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية ، تنسجم مع مبادئ **القانون الدولي ، وقرارات الأمم المتحدة** ، وقبل ذلك وبعده تأتي ترجمة أمينة ووافية ، لما جاء في القرآن الكريم .

الولاء للوطن

لما كان المواطن السعودي ، محور الارتكاز في العملية الإعلامية ، إذ إن له توجه وسائل الاتصال رسائلها المتعددة ، فإن السياسة الإعلامية (**المادة السابعة**) حرصت على أن تعمق عاطفة الولاء للوطن السعودي ، أرضاً وكياناً ، في نفوس المواطنين ، وتبصرهم بما أفاء الله عليه من طاقات وإمكانات ، وتعرفهم بمآثره في الغابر والحاضر ، وتحضهم

قراءة في السياسة الإعلامية

على البذل له بسخاء، والإسهام الجاد في تقدمه وصونه، وتعمل على توعية المواطن، بواجبه الأساسي في ذلك.

ولا شك أن هذه **التربية الوطنية**، التي تقدمها وسائل الإعلام السعودية من شأنها إعداد المواطن إعداداً سليماً، يكون من نتائجه الارتباط ارتباطاً كلياً بالوطن أرضاً وكياناً، فتعمل على الدفاع عنه وصيانته من عبث العابثين، والحفاظ عليه، والتمسك به، وبذل النفس والمال من أجل حمايته من الأخطار، والمحافظة على المكاسب والمنجزات الحضارية التي تحققت على أرضه، من أجل الإنسان السعودي، وتنميته تنمية شاملة.

... وأخيراً

إن السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، تعني أولا وأخيراً الالتزام بالإسلام التزاماً كلياً، فمنه تبدأ، وإليه تنتهي، وعلى ضوء تعاليمه السمحة استوحت مبادئها وأهدافها وغاياتها، واضعة في اعتبارها ظروف هذا العصر، وما يستجد على ساحاته من تفاعلات وقضايا، لا بد أن يواكبها إعلام واع مدرك، يبصر الناس بحقائق الأمور، ويسعى إلى تكوين رأي عام مستنير، ويمد المجتمع بقيم الحق والعدل والمحبة، ويشبع في نفوس أفراده حاجاتهم إلى العلم والمعرفة والثقافة، من خلال الكلمة الهادفة، والتوجيه السليم، والمعلومة الصحيحة.

الهوامش

(١) د. أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧م، ص ٣١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٣) مرآة الجامعة، ملحق خاص للعدد ٣٧، السنة الثالثة، من المجلة التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ملحق خاص بمناسبة اللقاء الذي نظمته الجامعة بمدينة الرياض مع سمو رئيس المجلس الأعلى للإعلام الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود يوم الأحد ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ، ٢٥ مارس (آذار) ١٩٨٤م، ص ص ٤ ـ ٦.

(٤) المملكة العربية السعودية، المجلس الأعلى للإعلام، الأمانة العامة، الرياض، ص ١٠.

(٥) المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، وكالة الأنباء السعودية، نشرة الوكالة ليوم ١٢ شوال عام ١٤٠١هـ، ١٢ أغسطس (آب) ١٩٨١م، تصريح لسمو الأمير نايف بن عبد العزيز رئيس المجلس الأعلى للإعلام.

(٦) مرآة الجامعة، مرجع سابق.

(٧) مارشال ماكلوهان. كيف نفهم وسائل الاتصال. ترجمة د. خليل صابات وآخرون، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٥م، ص ١.

(٨) سورة المائدة، آية رقم ٢.

دعوة للصحوة

شعر: سعد البواردي

هـاتِفُ الفجـر.. مـا أحيلى دُعـاهُ
قُمْ نُحيِّي.. على هـوىً دنيـاهُ
الطيورُ التي أناخَ بها الليـلُ
أفاقَتْ.. ورجَّعَتْ أصـداهُ
والربيع الذي تغطَّى على الحلكة
قسراً.. أزاحَ عنـه غطـاهُ
إنـه النهـر سلسبيلاً على الأرض
يُـرَوِّي بطاحَهَا مجـراهُ..
يخصب الحبُّ. والعطاءُ على فيض
سناهُ.. وما يشحُّ سناهُ

●

هـاتِفُ الفجـر.. مـا أحيلى نـداهُ
قُم نحيِّي على هـوى لقيـاهُ
إن ليلاً أرخى السدول على الكو
نِ،.. تَداعى.. وأُلجِمَت شفتاهُ
قد يطيب الرقادُ في هجعة الليل
لمن أجْهدتَ نهاراً خُطاهُ..!
ويُمِضُّ السهادُ أجفانَ مكدودٍ
ويَشقى على سوادِ كَرَاهُ.!
إن أقسى الغباء أن يرحلَ الصبح
غريباً... حصادُنا ذكراهُ.!



من المكتبة السعودية

● الكتاب : هكذا علمني وردزورث .

● المؤلف : أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري .

● الناشر : تهامة ، الكتاب العربي السعودي ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م ، طبعة أولى .

عنوان الكتاب جذاب ، وتنبع جاذبيته من أن أبا عبد الرحمن يشيد بأحد الرومانسيين الذين ـ مع فضلهم ـ أتعبونا بحشد هائل من الآراء النقدية والقيم الشعرية ، يمكن أن نصف غيرها بالتخلّف أو بأنها كانت ضدّ أفكار عصر التنوير الحديث وسبباً في مرض روحي مدمّر .

كان ولم وردزورث تقدمياً ، مثلما كان شيللي الشاعر الإنسان وهيجو زعيم الرومانسية الذي أعلن بجرأة أن أدباء القرن التاسع عشر الميلادي ، أبناء للثورة الفرنسية .. كذلك كان نتاج مزاج معقد ، يتشوّف الجديد بقلق ، ويسرع بتوتّر ملحوظ إلى الكشف عنه ، ويبلور ما يمكن تسميته بالرومانسية الثورية .

وفي محاولته التجريبية مع صديق عمره كوليردج ، أصدر للمرة الثانية عام ١٨٠٠م ، Lyrical Ballads «قصائد قصصية غنائية» بأسلوب جديد من البساطة ، حيث يتركز على الشعور بما يمنحه للعقل والموقف من خصوبة .. وفي الطبعة الثالثة لهذا الديوان عام ١٨٠٢م ، أضاف وردزورث للمقدمة أموراً عن القول الشعري Poetic diction أي المعجم الشعري ، وكذلك عن طبيعة الشاعر التي وإن تكن تقوم على أنه بشر يتحدث إلى بشر ، يمتلك ـ بخاصة ـ حساسية أكثر قوة .. كذلك رقة وحماسة تصاحبان روحاً أكثر إدراكاً ، وقدرة على اختيار أسلوبه من اللغة التي يتحدث بها عامة الناس حتى ليبدو معجمه غير مصنوع مطلقاً .

ونعتذر عن هذه الإطالة ، ولكن لعلها تكون تجميعاً لبعض ما بسطه أبو عبد الرحمن عن الشعر والشعراء ـ في الكتاب الذي نعرضه ـ فتبدو من ثم مبرراً لوضع اسم الشاعر الإنجليزي على الغلاف ، وقد بدا أبو عبد الرحمن (ص ٢٥ وما بعدها) متحمساً لإحدى قصائده ، متصوراً أنه يخصّه بها ، والشعر الخالد على أية حال ما يوحي بأن صاحبه يخصّ قارئه بما ينشد .

على أنه وراء هذه الخصيصة الوردزورثية من توثب الروح ما دفع أبا عبد الرحمن إلى الاعتراف ، ما دام في اعترافه الحقيقة ، وما دامت تلك الحقيقة في صالح الإنسان ، وتخدم جهده وفكره .. ولقد أعلن وهو يكفر أبي صير في مصر عصيانه على بايرون الشاعر الرومانسي الرائد ، وذلك في زعمه أن السعادة هي استبدال جهل بجهل ، مع أنه ارتضى من وردزورث أن يكون طفلاً كبيراً تستغرقه عاطفة الحبّ مثلما استغرقت ـ من قبل ـ محمد بن داود الظاهري ! .

ووراء ذلك ـ للمرة الثانية ـ فيلسوف بصير لا يفرّط في شيء من تراثه وقيمه ، على ما يفعل كثير من المبصرين العميان ، والصم البكم .

وفي الكتاب بمقالاته الثماني والثمانين علم موفور صدّر بثلاثة أفكار عن «فلسفة الإهداء» ، (ص ١٠) ، و«فلسفة الفنون الصغرى» ، (ص ص ١١ ، ١٢) ، و«مقدمة الطبعة التي لم تنشر» ، (ص ص ١٣ ، ١٤) ، يعرب فيها عن أن مقالاته التي يتضمنها الكتاب إنما هي السفر الأول من موسوعة الفنون الصغرى التي يقصد بها متفرقات المعارف في متفرقات الأجناس الأدبية ـ على نحو ما فعل الحصري في كتابه زهر الآداب ـ لا يربطها إلا فكر المؤلف ، وإلا مبدؤه في النقد والاستدراك والتعليق وإيراد ما يلطف .. ولقد رصد تلك التأملات والنقود بنثر فني ، قرر أنه يرضي العقل والخيال والعاطفة .

ولعل هذا الحكم الذي شاء أبو عبد الرحمن أن يعلنه بديّا ، يجيب عن أسئلة كثيرة حول قيمة محتويات كتاب ميزه بعنوان لافت هو «هكذا علمني وردزورث» وعلى رأس تلك الأسئلة : ألم تكن تلك الرحلة الفكرية الفنية ذات غناء ومتعة ؟ .

وتبق المقدمة (ص ١٥) في صفحة واحدة ، ولا جديد فيها سوى تشكيل شخصي وإجابة عن أحد الأسئلة الكثيرة التي يطرحها الكتاب : من هذا الكاتب الموسوعي صاحب المقالات المتنوعة ؟ .





★ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ★

إنه من حملة العلم الشرعي بالرغم من أنه يكتب عن فنان وفنانة وفيلم وسينما، ويصدر عن جد مطلوب وعبث بما لا يخرج عن اطراد فكر ومنهج «يحكم بين الجد والعبث بالقدر الذي يحكم به الجمع بين الواجب والمباح في حالات مطردة غير متناقضة».

وبالتغاضي عن «التآليف الصفحة» نجد كفر أبي صير المسرح الذي ركض واستراح فيه الطفل الكبير ذو الخمسة والأربعين عاماً، والهمة التي زاحم بها أترابه ولداته حتى شاركهم في الدكتوراه، وقد صاروا «عقلاء يحسنون التحفّظ».

إنه يريد أن يطلق نفسه على سجيتها، فيتحدث في الماركسية والمتناقضات والميتافيزيقيا وماوتسي تونج والحمير وزوزو ـ خلي بالك من زوزو ـ وشارع رمسيس والنيل والجواميس والحلولية، مثلما يتحدث في الرومانسية، والورد والطبيعة والسيّاب وعاشقة النور وناجي وشعور الباطن، وجورج سانتيانا وشيللي والذات والمدلول العرفي للشعر والمتغيّرات التاريخية.

خصوبة فكر مثمرة، وتجربة معمقة نجد أسبابها في طول المقالات وعرضها، وفي الوقفات الذكية الدالة عند الإنسان السعودي في بساطته.

ونجد تلك التجربة المعمقة أيضاً في وقفته عند الحقيقة الشرعية التي تقرر أن «كلام الله يحمل على معنى كلام العرب وقت نزوله» فقد كثرت فيه من العرف الحادث اصطلاحات وتأويلات.

وكذلك عند قوى المعرفة الثلاث ـ الوعي، الفكر، العواطف ـ والعلم بالوجود والعلم بالكيفية، وعصر الإرهاب الفكري، والخيال العربي ـ الكلام فيه طيب واضح سليم ـ والعلمانية في الشعر العربي الحديث على أساس أن تلك العلمانية ضد الالتزام الإسلامي «ومن المصادفات المضحكة أن نزاراً (القباني) مسح دموع ذوي المبادئ بقصيدتين جيّدتين في التشهير بالخاطئة، وكم في الكون من متناقضات!» (ص ١٧١).

وأخيراً عند الحرية الفكرية التي يجب أن تُحْمَى من عبث العابثين (ص ١٨٧) والحتمية الفكرية من حيث هي تابعة للحتمية الكونية.. وعند اللحية بين الاتباع والابتداع، ومقوّمات الشعر وخصائصه، وإن نكن نرفض تسمية هذا النوع من الشعر الحدث حراً، حتى وإن اتخذ التشكيل النثري عند أدونيس وغيره.

غير أن هذا كله من الجد العلمي ـ متضمناً كلّ ما ساقه من آراء في نظرية الفن وتشعباتها ـ فإذا عدوناه يبق ما تناثر على صفحات الكتاب عن «امرأة في الطريق» و«ظلموني الناس» و«ارحم حبي» و«يحيى الحبّ» و«لحن الخلود» و«عريس بنت الوزير» بطولة فؤاد المهندس صاحب (كلمتين وبس)، (ص ١٢٣).. نقول يبق هذا ونحوه من قبيل إزجاء وقت الفراغ، وقد سماه باللهو البريء ـ على ما فيه من جدوى وغناء اجتماعيين ـ ولم يعمد فيه إلى تقويم علمي مكتفياً بالانطباعات التي ترضي أولا وأخيراً فاتن حمامة وفريد شوقي ورشدي أباظة وأمثالهم!.

ولعله أحس شيئاً من الحرج فصاح بقولة بارعة: «يا إلهي.. أين أنت يا ظاهري؟ إنه فيلم ـ يريد لحن الخلود ـ أتبلغ بك ألاعيب (تمثيل) الممثلين إلى هذا الحد من التأسي والانفعال المتناقض؟ كلا..

إن المأسور بهذه الأفلام طفل كبير لا يعلم أن الأفلام رحلة في الخيال، طفل رومانتيكي ـ هذه النسبة نسبة إلى نسبة والصواب فيها رومانسي ـ يهرب إلى الأحلام، والأفلام رومانتيكيتنا (يقصد رومانسيتنا) نحن الأطفال الكبار».

وما خالف في ذلك الواقع، ولا زاغ عن الحقيقة، وإلا فهل يمكن أن نسأل ـ ونحن اليوم في فقر رهيب إلى الأفلام ـ لماذا نقعد مشدودين إلى المسلسل الليلي (تمثيلية السهرة) على سخافة الموضوع وضعف الإخراج؟.

نريد من أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري أن يلتفت قليلاً إلى هذا «السمك لبن تمرهندي» كما يقول المصريون حتى في كفر أبي صير.. أما كتابه «هكذا علمني وردزورث» فأجمل كثيراً من كتاب الحصري «زهر الآداب» وليكن ما يكون!.

★★





★ سعيد مصلح السريحي ★

● الكتاب: شعر أبي تمام .. بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد.

● **المؤلف: سعيد مصلح السريحي.**

● الناشر: النادي الأدبي بجدة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

يعدّ هذا الكتاب واحداً من قلّة من الكتب نجحت في لفتنا إلى أمور جديدة في تراثنا، وقد استند صاحبه فيه إلى أمرين: خطورة المعيارية التي حدّد أبعادها القدماء ـ فالوضوح وقرب المأخذ وسهولة التناول ـ وقياس شعر أبي تمام بها، فلما لم يستقم أمره بتلك الأبعاد رفضوه، ونددوا برموزه وحزونة لفظه وغرابة بديعه!.

وأما الأمر الثاني فهو خطأ القدماء في تناول بديع أبي تمام باعتباره حلية خارجة عن المعنى أو فضولا على البنية ـ كتوشية الثوب بالتطريز ـ يستوي في ذلك الجناس والطباق والاستعارة ونحوها.

ولأن أبا تمام ـ برغم هذا الحيف ـ ظلّ رأس مدرسة فنية ومحور دراسات نقدية أوشكت أن تكوّن نظرية عربية في النقد. فقد تعقبه كثيرون ظلوا ـ للأسف الشديد ـ يتابعون القدماء فيما خاضوا فيه، مما يدل على أن نقدنا المعاصر تسامح في أن تستمر المعايير النقدية القديمة أساساً للحكم على شاعر كان رأس مدرسة.

ويرى المؤلف ـ وهو ناقد تحليلي واعد ـ أن محدثينا لم يستوعبوا كما ينبغي لغة أبي تمام الشعرية، وذلك في ضوء ما استحدث في المبحث اللغوي من مناهج وأفكار، ومما أعيد فيه النظر عن الصورة ودور الخيال فيها لا من حيث إنه أمر تال للمعنى العقلي ـ فتؤخذ الاستعارة مثلاً على أنها مجرّد نقل للفظ ـ ولكن من حيث هو قوة حدْسية تعيد تنظيم العلاقات المتبادلة بينه وبين الأشياء.

والطريف هنا أن عدة من فلاسفة المسلمين الذين رأوا أن الشعر محاكاة ـ وله وسيلته الخاصة ـ قرنوا الخيال بالحاسة المصوّرة، وفرقوا بينها وبين كلّ من الحاسة المتخيلة والحاسة المتوهمة أو حاسة التوهّم، وبدا من كلامهم أن «المتخيلة» هي وسط بين الخيال والعقل.

ولقد كان يمكن لكلّ من تصدّى لدراسة شعر أبي تمام ـ من أمثال طه حسين وشوقي ضيف والعقّاد وأنيس المقدسي وعمر فروخ ومحمود الربداوي ـ أن يستعين بنتائج هؤلاء الفلاسفة، حتى وهم يبحثون في دلالات التعبير الفني أسلوبياً Stylistic يُعْنَى بالمعجم الشعري لأبي تمام على نحو قد يرفض ـ أحياناً ـ دلالة التعبير الخارجي، أي ملابساته الاجتماعية والنفسية، التي تبدو من صميم بحث السيميوطيقا Semiotic في تحليل الألفاظ في المجال والهدف والوسيلة جميعاً.

كان لا بد من هذا التقديم الموضوعي لنعرف الجهد المثمر الثري الذي بذله المؤلف سعيد مصلح السريحي في كتابه المذكور، وقد قرر بنفسه في خاتمة الكتاب ـ وأصله رسالة ماجستير بإشراف العلّامة لطفي عبد البديع ـ أنه إنما أراد أن يكشف فيه عن «ملامح منهج نقدي جديد من شأنه إن أحْسِنَ تطبيقه أن يجلّي ما يحتضنه تراثنا الشعري من تجارب إنسانية أصيلة وقيم حضارية لا تحصرها قوقعة زمانية محددة ولا تحدها بوتقة مكانية معيّنة»، (ص ٣٠٢).

وفي سبيل تحقيق ذلك وزع مادة الكتاب على بابين أولهما بعنوان «أبو تمام في مرآة النقد القديم»، وثانيهما بعنوان «أبو تمام في دراسات المحدثين».

غير أن تلك القسمة لم تلغ قيمة التفصيلات الرائعة التي أودعها كلّ فصل من كلا البابين. فالفصل الأول من الباب الأول ـ مثلاً ـ وعنوانه «أبو تمام ومعيارية النقد القديم» (ص ص ٢١ ـ ٦٢) يضع فيه أسس المعيارية سواء تلك التي وضعها الرواة واللغويون، أو تلك التي اهتم بها أدباء الكتاب، أو المعايير المستمدة من أحكام البلاغة.

وكان هذا منطقياً ويتمشى مع اطراد البحث، إذ بين على هداه موقف النقّاد الأوائل ـ كابن المعتز والصولي والآمدي ـ من شاعر لا شك أنه أحدث حدثاً في البنية الشعرية. في حين جاء الفصل الثالث من الباب نفسه نهاية مرحلية للمعيارية التي بمقتضاها رفض شعر الشاعر لمخالفته الصياغة العربية، أو قبل باعتباره ضرباً من التأنق ونوعاً من الزخرفة.

وأما الباب الثاني «رؤية النقد الجديد لشعر أبي تمام» فهو جهد المؤلف الحقيق الذي أعطى للكتاب قيمته العلمية: ففي الفصل الأول «التحليل البنائي للأبيات المشكلة من شعره» فرد على كل من ظلم الشاعر ومراجعة لما اعتاد النقّاد القدامى والبلاغيون عيبه على أبي تمام.

وفي الفصلين التاليين سواء ناقش المؤلف الاستعارة عند الشاعر أو الجناس والطباق أو تقصّى خصائص الشاعر الأسلوبية ـ وقد اعتمد اعتماداً كلياً على الجملة الاسمية ، والإضافة ، والإيغال في الوصف ـ توخى تأصيل لغة الشاعر الشعرية ، وحرص على أن يجعل له رؤية خاصة هي التي حركت أبياته شكلاً ومضموناً فأخرجته عما ألفه العرب ! .

« ومن هنا لا تصبح الصورة الشعرية عنده جمعاً لأشياء متشابهة ، وإنما تنبثق من خلال رؤية جدلية تتلمس خطوط التشابه بين الأشياء المختلفة . ولعل هذا ما دفع ابن رشيق في العمدة إلى أن يصف أبا تمام بأنه يأتي للأشياء من بُعْد ويطلبها بكلفة ويأخذها بقوة ، وكذلك الجرجاني حينما وصفه بأنه اجتلب المعاني الغامضة وقصد الأغراض الخفية ... والمعاني التي وصفها النقّاد بأنها متكلفة مقتسرة ، لا تصدر إلا عن التلقي الوجداني للأشياء ، ومن هنا لا تظل العيون التي ترى عيوناً مثبتة في الرأس لا ترى من الأشياء إلا مظاهرها البسيطة ، وإنما هي عيون أخرى كامنة في القلب تكشف الحجب وتستطلع الحواس » (ص ص ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

وقدّم بين يدي هذا العرض ـ عن الرؤية الشعرية ـ ليدلل على قدرة أبي تمام على تجاوز المحسوس قوله :

ولقد رأيناها له بقلوبنا
وظهور خطب دونها وظنون
ولذاك قيل في الظنون جلية
صدق وفي بعض القلوب عيون

وبالرؤية نفسها يدمر أبو تمام العلاقات المألوفة ، وباللغة التي يتعامل مع ألفاظها ينزع رداء الشيئية المستهلك عن المشاهد كي يحيلها إلى موضوعات يتخللها التوتر ، ويفضي هذا التوتر ـ عادة ـ إلى احتضان الأضداد واستقطاب النوافر ، ويكفيه هذا ليؤلب عليه أصحاب الحفاظ اللغوي ويجذب نحوه من يرفضون الضرَب في طريق القدماء ما كانت المعيارية صُواه ! .

★ ★

● الكتاب : احذر أن ينكسر قلبك .

● المؤلف : عبد الله باجبير .

● الناشر : أبو حسن للنشر بجدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

برقة بعيدة عن التهالك ، أو بعفوية مفرطة العمق ، قدّم لنا الكاتب المثقف الإعلامي عبد الله باجبير « احذر أن ينكسر قلبك » .. وأرجو في طبعته الثانية أن يحذف الهمزة التي تتصدر فعل التحذير من الغلافين الخارجي والداخلي .

وكثيرون ـ فيما أحس ـ قرأوا الكتاب ، ولعلهم يرون فيه كما أرى طاقة شابة قادرة على بلورة المواقف الإنسانية ، وإبراز التناقض الذي يعيشه الإنسان ، أو فلنقل بلغة المتحذلقين التركيز على جدلية الكون في ثنائيات لا تنتهي :

الحب والكره .. الإقدام والجبن .. التعاسة والسعادة .. القوة والضعف ، وعلى الأخصّ الموت والحياة ؛ وكل لبيب بالإشارة يفهم ، بدون إخراج اللسان (ص ٩٤) .

وباجبير عندما يقدّم لنا في مجال المحافظة على كينونة الإنسان تشكيلاً متماسكاً يجب ألا ينكسر ، يأمرك ببساطة متناهية ألا تترك نفسك سعيداً إلى حد بعيد ، وما عليك من ثَمَّ إلا أن تعتزل الناس لتظفر بالتعاسة .. وحتى إذا فكرت في المال فاصعد إلى الملايين ، ولما كان الصعود إلى الملايين مستحيلاً وإذن تصبح فرصتك في التعاسة حول الـ ٨٠ في المائة ! .

وتأمل تلك النسبة المئوية برقها الفاجع ، ومع ذلك فهو لن يلبث أن يزيدها ـ أي النسبة ـ صعوداً .. أولا بالعمل على إغاظة زوجتك ـ ولا بد طبعاً





★ عبد الله باجبير ★

أن تكون متزوجاً ـ ودع الغيظ يتورم حتى ينفجر فيك فتنفجر معه...

وثانياً وثالثاً ورابعاً كن متشائماً مظلوماً قادراً على أن تمارس كلّ أولئك قبل الأكل وبعده!.

وفي مقالة لافتة يبيّن لك أهدى سبيل إلى تكوين الإنسان الثقيل بعنوان «كيف تصبح مملاً».. وكل بند في المقالة كفيل وحده بأن يجعلك أحمق من هَبَنَّقة، والأحمق عادة هو من يعود إلى نصائح باجبير المملة (ص ١٠٦) ليكون مملاً حسب المقاس.. غير أنه يقدّم الجانب الآخر من ثنائية «القبول والرفض» بادئاً بالدعوة إلى مكافحة التدخين في المملكة (ص ٦٧) ومنتهياً بتشجيع الإقلاع عن الاستثمار العاطفي (ص ١٢٣) عبوراً بعلاج وباء الشيخوخة، سواء بروشتة دكتور ليسلي (ص ١١٩)، أو إما بنظرية التعويض الجاحظية (ص ١٢٩)، وإما بالوقاية من شرّ كسْر القلوب وفقد المحبوب (ص ١٣٢).

هذا هو أهم أبواب الكتاب «الإنسان ذلك المسكين» ـ وعاء لفكر شاب متفائل ضاحك سخرية برغم كل شيء ـ ويعادل ذلك الباب في القيمة «الحياة سوبرماركت» (ص ص ٢٦١ ـ ٣٧٥)، حيث نجد حواراً عملياً ذكياً بينه هو كمفكر والذهب والمرأة والأرقام ومستر حدّاد والنسر فوق الشجرة والأصلع واكتشاف أمريكا وهاشم وقشر البطيخ.. وكلها في الصميم، ودعوة سافرة إلى المناجزة.

غير أننا في كلّ الأحوال، وفي ضوء مقاييس المقالة الناجحة، نرانا إزاء موضوعات يمكن أن توصف بخفة الدم.. إن كان لا بُدّ من اعتبار المقالة «كائناً» حياً يستطيع أن يهمس في أذنك ليفتح عينك على الحقيقة!.

ودعونا مما يدخل في سيمفونية أحمد عدوية السابعة، ومن «الماضي الجميل» (ص ص ٢١١ ـ ٢٣٦)، ومن القسم الصغير الذي هددنا فيه بسلبيات الفيديولوجيا في عصر تراجع القراءة والكتاب.. دعونا وإلى القسم الذي خصصه للأدب وقلة الأدب (ص ص ١٣٥ ـ ٢٠٨)، إنه ثاني أقسام الكتاب، مما يشي باهتمام الكاتب الزائد بالصنعة التي يجيدها.. صنعة الأدب!.

غير أنني أتساءل.. إنسان كهذا أو على ذلك النحو من النمو، هل كان ينبغي أن يجعل مما تقوله سكينة فؤاد سنداً له، وماذا في قولها إن الأدب تواصل مع الحياة والناس و«إنه مدّ الأيدي للبشر»؟، كأنه متسوّل اللهم إلا إذا بيّن هل الأدب يمد الأيدي من أعلى أو يمدها من أسفل، واليد العليا ـ على أي حال ـ خير من اليد السفلى!.

الأدب.. حتى فيما صدر عنه على طول صفحات كتابه مؤثر.. معط.. إرادة لا حدود لها، ويرفض بالقطع «فرسان الكلام»، و«دي فانتون» كما صورتها مؤلفتها، و«سيمون دي بوفوار»، بل كذلك «بيترمان»!.

يرفض على أساس أنه ما حول الأدب، ولقد طال الكلام فيما حول الأدب ـ ونقده أيضاً ـ حتى لم يعد لأي أديب عندنا فكرة واضحة أو غير واضحة عن نظرية يمكن التعامل من خلالها مع آثار هدى عبد المحسن الرشيد ومحمد صادق دياب وجارثيا دي ماركيز وشيللي ومارسيل بروست وسلفادور جارثيا أجولار!.

على أن هذا الخليط من «الأعلام» لم يعن قط خليطاً في الأفكار.. فإن باجبير من الكياسة دائماً بحيث يمنع نفسه من التورّط «كثيراً» مع واحد كرجاء النقاش أو آخر كتوفيق الحكيم، وإن تكُن تخشى أن تكون لأحكامه الشخصية مبررات أخرى ـ سياسية مثلاً ـ تبعد به عن الأدب وعن نقده.

والأمر على أية حال موكول لقلم باجبير المرهف.. فهو يتحرك به في حرية، وفي خفة، وفي رشاقة شاعرة بمسؤولية الإنسان صاحب الحرف المؤثر.



بقلم
عبد العزيز الرفاعي

وتتصل شجون الحديث بالجاحظ، وأبي حيان التوحيدي .. لتدرك ما سبق عنها في هذه الحلقات، التي قد تتباعد زمناً، وتتقارب محوراً .. كمحيط الدائرة يجذبها مركزها لتظل على مقربة منه .. ترنو إليه، وتنعطف عليه.

وليس بي حاجة إلى أن أعيد القول، عن إعجاب أبي حيان بالجاحظ، وتأثره به.

ولكن قد يقوم بنفس بعض القراء .. أن يطلبوا على ذلك دليلاً .. ومن حقهم عليَّ أن يفعلوا .. وحينئذ أحيلهم إلى أولئك الذين ترجموا ترجمات مطولة لأبي حيان .. وإن حياة هذا الرجل البائس لجديرة بالدراسة، قمينة بالتمحيص.

وممن درس أبا حيان، وألّف عنه الدكتور (أحمد محمد الحوفي)، وقد صدر له كتاب في سلسلة (أعلام العرب)، ولعل من أوائل من عني به وترجم له الأستاذ أحمد أمين، حينما أصدر الإمتاع والمؤانسة مشتركاً مع الأستاذ أحمد الزين، رحم الله الثلاثة، كما درسه الأستاذ محمد كرد علي في كتابه (أمراء البيان).

على أنه يكفي للدلالة على إعجاب أبي حيان بأبي عثمان الجاحظ، أن يفرد عنه كتاباً من تآليفه، لكي يقرظه فيه ويمتدحه هو كتاب (تقريظ الجاحظ)، وهذا الكتاب لا يزال مفقوداً حسب علمي، وقد أشار إلى ذلك الدكتور الحوفي، في كتابه سالف الذكر (ص ٢٤٥ و ٢٤٦، ط ٢)، وذكر أن ياقوت الحموي (ت ٦٢٢ هـ) رآه بخط المؤلف، ونقل منه في (معجم الأدباء) في مواضع بيّنها من كتابه.

ولقد وقفت منها على ما جاء في سياق ترجمته لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود بن وننَنْد (ت ٢٨٢ هـ - ٨٩٥ م)، خلال مطالعتي لكتاب (خزانة الأدب طبعة الخانجي الجديدة)، جـ ١، ص ٥٤، فقد نقل ولخص نصاً عن أبي حيان، من كتاب معجم الأدباء لياقوت، وقد أحببت أن أنقل هذا النص إلى قرائي لنفاسته، ولكني آثرت أن أنقله من مصدره الأول، أعني من كتاب (معجم الأدباء)، الذي نقله بدوره من كتاب (تقريظ الجاحظ)، هذا الكتاب الذي لا يزال مفقوداً كما ذكرت، وهو بلا شك من نفائس الكتب، عسى الله أن يكشف عن مخبأه، وأن يعثر عليه الباحثين عن تراثنا الذي تبدد في أنحاء الأرض.

قال ياقوت في معجم الأدباء (طبعة دار المأمون ٣/٢٧):

«قال أبو حيان في كتاب (تقريظ الجاحظ) ومن خطّه الذي لا أرتاب فيه نقلت: قال: قلت لأبي محمد الأندلسي، يعني عبد الله بن حمّود الزبيدي، وكان من عدد أصحاب السيرافي، وله في هذا الكتاب ذكر، قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي، في بلاغة الجاحظ، وأبي حنيفة صاحب النبات، ووقع الرضا بحكمك فما قولك؟ فقال: أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما، فقال: لا بد من قول. قال: أبو حنيفة أكثر ندارة، وأبو عثمان أكثر حلاوة، ومعاني أبي عثمان لائطة بالنفس، سهلة في السمع، ولفظ أبي حنيفة أعذب وأغرب، وأدخل في أساليب العرب. قال أبو حيان: والذي أقول وأعتقد وآخذ به؛ واستهم عليه، أني لم أجد في جميع من تقدم وتأخر ثلاثة، لو اجتمع الثقلان على تقريظهم، ومدحهم، ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم، ومصنفاتهم ورسائلهم، مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها، لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم، أحدهم: هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة، وبسببه جُشمنا هذه الكُلْفة، أعني أبا عثمان، عمرو بن بحر، والثاني: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، فإنه من نوادر الرجال، جمع بين حكمة الفلاسفة، وبيان العرب، له في كل فن ساق، وقدم، ورواء وحكَم، وهذا كلامه في الأنواء يدل على حظ وافر في علم النجوم، وأسرار الفلك، فأما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام أبدى بدوي، وعلى طباع أفصح عربي، ولقد قيل لي، إن له في القرآن كتاباً، يبلغ ثلاثة عشر مجلداً ما رأيته .. وإنه ما سبق إلى ذلك النمط. هذا مع ورعه وزهده، وجلالة قدره، وقد وقف الموفق عليه، وسأله وتخفى به. والثالث: أبو زيد؛ أحمد بن سهل البلخي، فإنه لم يتقدم له شبيه في الأعصر الأول، ولا يظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر، ومن تصفح كلامه في كتاب أقسام العلوم، وفي كتاب أخلاق الأمم، وفي كتاب نظم القرآن، وفي كتاب اختبار السير، وفي رسائله إلى إخوته وجوابه عما يسأل عنه، ويُبْدَهُ به، علم أنه بحر البحور، وأنه عالم العلماء، وما رُئي في الناس من جمع بين الحكمة والشريعة سواه، وإن القول فيه لكثير، ولو تناصرت إلينا أخبارهما لكنا نحب أن نفرد لكل واحد منهما تقريظاً مقصوراً عليه، وكتاباً منسوباً إليه، كما فعلت بأبي عثمان.» اهـ.

هذا هو النص النفيس الذي أورده ياقوت نقلاً من كتاب أبي حيان عن الجاحظ.. أحببت إيراده بجذافيره لم أخرم منه حرفاً، إتماماً للفائدة من إيراده.

وهو نص لا يحتاج إلى تعليق كبير للدلالة على ذلك الإعجاب العظيم الذي يكنه أبو حيان، وهو من هو أدباً وعلماً وسعة ثقافة، لهؤلاء الرجال الذين ذكرهم، وبالغ في الثناء عليهم، حتى ليحسبه قارئه أنه قد حصر العلم والبلاغة فيهم متفوقين على السابقين واللاحقين بلا استثناء.. وبغض النظر عن هذه المبالغة، فإن العبارة تكشف عن عمق إجلال أبي حيان لهم وإكباره وإعجابه بهم، وكل ذلك ملفت للنظر.. وجدير بنا أن نقف عنده وقفة المتأمل الدارس الفاحص.

وإذا تأملنا هذا النص، فإنا نجد أموراً يحسن بنا أن نعيرها التفاتاً خاصاً؛ منها:

١ ـ أن ياقوت وقف ـ كما قلت ـ على كتاب (تقريظ الجاحظ)، وأن النسخة التي وقف عليها كانت بخط المؤلف نفسه، أي أن النسخة كانت موجودة في القرن السابع الهجري، الثاني عشر الميلادي.

٢ ـ أن ياقوت كان شديد الحفاوة بآثار أبي حيان، يعرف خطه معرفة يقينية فهو يقول: «ومن خطه الذي لا أرتاب فيه».

٣ ـ أن النص يدل على تلك المكانة العلمية التي كان يتمتع بها أبو سعيد السيرافي، وأنه كان صاحب مجلس علمي يختلف إليه أصحابه، ويتناقشون.. وأنهم ناقشوا في إحدى جلساتهم بلاغة الجاحظ، وحاولوا المفاضلة بينه وبين أبي حنيفة الدينوري صاحب النبات، وقرروا الاحتكام لأبي محمد الأندلسي.

٤ ـ يظهر جلياً من ارتضاء حكم أبي محمد الأندلسي عبد الله بن حمّود الزبيدي، أنه كان يتمتع بمكانة أدبية كبيرة، تعقد إجماع طبقة أولئك العلماء والأدباء، على الرضاء بحكمه في تلك المفاضلة الأدبية الصعبة.

٥ ـ أن أبا محمد الزبيدي، كان رجلاً متواضعاً فيه أخلاق العلماء، فهو لا يريد أن يتصدر للحكم في هذه القضية، ويرى نفسه غير أهل لها، فهو إذن يتطامن ويتواضع!.

٦ ـ أن أبا حيان التوحيدي لم يكن ذلك الرجل السهل الذي تصرفه كلمة اعتذار من أبي محمد الزبيدي، بل هو يصر عليه، ويعزم المسألة قائلاً في إلحاح: لا بد من قول. وقد فاز منه ببغية. وأحر بمن يقرع الباب بشدة أن يُفتح له.

٧ ـ أن الحكم بالمفاضلة كان إلى طرافته، قيماً دقيقاً، يعطي كل رجل من الرجلين حقه، فهذا أبو حنيفة كان أكثر ذكراً للنوادر، امتاز لفظه بالعذوبة مع الغرابة، وهو إلى ذلك أقرب إلى أساليب العرب.. أي أنه كان بتعبير اليوم أديباً كلاسيكياً متبعاً أساليب القدامى، وفي ألفاظه غرابة.

أما أبو عثمان الجاحظ.. فماذا عنه؟ إنها الحلاوة في أسلوبه.. ومعانيه تندس إلى أعماق النفس، مع سهولة ألفاظه.. فهو إذن كاتب مُبدع مجدد، لا يلزم الطريقة التقليدية في التعبير.. أليس هذا حكم أبي محمد الزبيدي مترجماً إلى لغة اليوم؟ أم أنني تحيزت لأبي عثمان؟ على أية حال إنما استنتج من العبارة، ولست بصدد الحكم النقدي بين الرجلين فإنني لسوء الحظ لم يُتح لي الاطلاع على أدب أبي حنيفة الدينوري.. ولهذا الحديث صلة قد تأتي إن شاء الله في مستقبل الأحاديث.

٨ ـ مهما يكن الرأي في المفاضلة بين الجاحظ والدينوري، فإن أبا حيان كان شديد الإعجاب بهما، مضافاً إليهما رجلاً ثالثاً هو أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، وهو يعتقد أنه رجل فذ لا نظير له، لا فيما مضى من الزمان، ولا فيما يأتي من بعد..! هذا رأي أبي حيان، على مسؤوليته، وهو على أهبة أن يدخل رهاناً (يستهم) على ذلك..

٩ ـ ترى على أي أساس بنى أبو حيان حكمه الصارم هذا..؟. أهو لعلمهم فقط.. كلا، فهم إلى علمهم أصحاب أخلاق.. وهكذا نرى أن أبا حيان يعطي للأخلاق مكانها في تقييم الرجال بل نلاحظ أنه يعطيهم الأولوية في تعداد فضائلهم.. ثم هم إلى جانب ذلك أعطوا واجب العلم فصنفوا الكتب والرسائل.. أي وهبوا أنفسهم للعلم والتعليم.

١٠ ـ أن أبا حيان تمنى أن لو اجتمعت إليه أخبار الرجلين الآخرين يعني أبا حنيفة الدينوري، وأبا زيد البلخي ليؤلف عن كل منها كتاباً.. ويبدو من استعراض آثار أبي حيان أن هذه الأمنية لم تتحقق.. وأنها لخسارة حقيقية للأدب إذ لم تتحقق.

وبعد فإن الحديث له ذيول.. فقد يتصل ويتلاحق.

عودي إليّ

شعر: أحمد سالم باعطب

عيناك غابة فتنة عيناك ... أبصرت ليلي فيهما وضحاك
ما زلت أملأ منهما قدح الهوى ... نجوى ويطربني نشيد لماك
ما كنت أحسب أن حبك ساحر ... حتى رأيت السحر يعشق فاك
يا حلوتي عودي فإن جوانحي ... مشبوبة ولهاً إلى لقياك

★ ★ ★

عودي إليَّ كما عهدتك عودي ... فجراً يجدد في الحياة وجودي
عودي ربيعاً عاطراً في حضنه ... يَخْضرُّ ميعادي ويورق عودي
عودي نعد يا حلوتي في موكب ... للحب مخضل الجناح جديد
من ناظريك ترف باسمة الرؤى ... أعلامه ويطيب فيه نشيدي

★ ★ ★

عودي اسكبي نبض السعادة في دمي ... عودي إلى روضي الجديب وسلمي
عودي ارسمي للذكريات وللمنى ... صوراً من الأمس الضحوك الملهم
عودي اكتبي في القلب سطراً خالداً ... للعشق يزهر من حنانك في فمي
عودي فما زالت مسارح لهونا ... رفافة النسمات فوق الأنجم

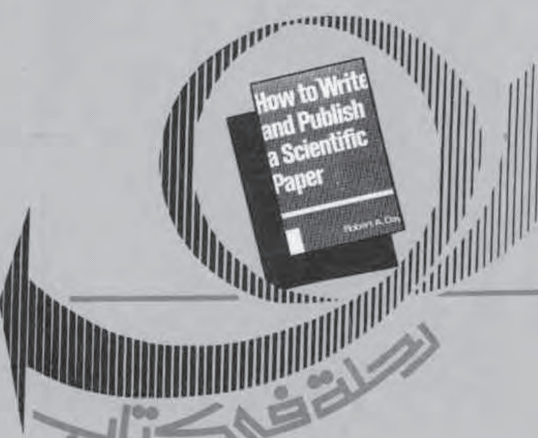
★ ★ ★

قلبي يترجم للسنين هواك ... يسري به بين الفتون صباك
هاتي يديك تحسسي خفقانه ... ثم اقرئي ما سجلته يداك
لن تسمعي صوتاً لأنثى في دمي ... أنا ما عشقت مليحة إلاك
كم بت أطبع في الدقائق لهفتي ... حلماً وأسبح في نعيم رؤاك

★ ★ ★

يا حلوتي يا جنةً من نور ... يا وحي إلهامي ونبع سروري
عيناك في لغة الغرام قصيدة ... تذكي الجوى بين الضلوع وتوري
ما أنت إلا الطيبُ يعبق في الدنى ... ويموج في شِعْري وملء سطوري
همسات أمسك لم تزل نغماتها ... لحناً يهدهد بالحنين شعوري





تأليف : روبرت . أ . داي
عرض وتحليل : ياسر الفهد

كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره



إذا كنا اليوم نعيش في عصر نقص الطاقة والمواد ، فإن عصرنا هو أيضاً عصر وفرة المعلومات ، فهناك الآن سيل عارم من المعلومات والبيانات المتفجرة تتدفق من شتى فروع المعرفة . وتعد نتائج الأبحاث المختلفة من أهم مصادر المعلومات الجديدة . والبحث الناجح هو البحث الذي يمكن استخلاص المعلومات منه بسهولة ويسر . وقد صدر في الولايات المتحدة كتاب باللغة الإنجليزية عام ١٩٨٠ م ، يتناول فن كتابة البحث العلمي ونشره ، وعلى الرغم من أن التناول يلامس الأبحاث بمختلف أنواعها ، إلا أن التركيز فيه يتمحور بصورة أساسية حول البحث العلمي في مجالات البيولوجيا والفيزياء والكيمياء . وعلى كل حال فإن معظم القواعد والتوصيات التي ينصح المؤلف باتباعها في كتابة البحث العلمي ، يمكن أن تنطبق على كتابة الأبحاث والدراسات بشكل عام .

وأبرز نقطة في الكتاب أن المؤلف يؤكد فيه تأكيداً خاصاً على موضوع النشر ، وهو يرى أن الهدف النهائي للبحث العلمي هو النشر الذي يمثل في رأيه أهم مرحلة في البحث . وفي العمل المنشور يشرح العالم الطريقة التي اتبعها في البحث ، وما تعلمه منه ، والنتائج التي استخلصها ، وبراهينه التي استند إليها . ويرى (**داي**) أن العالم ينبغي ألا يكتفي بالتمرس بالعلم ، بل عليه أيضاً أن يتقن كتابته . وللأسف فإن الكثيرين من العلماء لا يكتبون جيداً وهذا ما حدا بالمؤلف إلى تأليف الكتاب الذي بين أيدينا ، والهادف إلى **مساعدة العلماء وطلاب الفروع العلمية المختلفة على إعداد المخطوطات الصالحة للنشر . ويحدد هذا الكتاب القواعد اللازمة لكتابة البحث بشكل عام ، من جهة ، ولكتابة البحث العلمي ، من جهة ثانية ، وللكتابة في كل فرع من فرع العلم ، من جهة ثالثة ، مع التأكيد على أهمية صحة النحو وسلامة اللغة ، بالإضافة إلى دقة المعلومات العلمية** . وفي حين نجد أن معظم الكتب المشابهة تركز



كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره

مضمونها على عناصر البحث العلمي واللغة العلمية ، فإن هذا الكتاب يتناول فن الكتابة العلمية بأوسع معانيه وأشمل تفصيلاته .

يحتوي الكتاب على مقدمة وعشرين فصلاً . **ومن الأمور الهامة التي أثارها (داي) في مقدمته العوامل التي تقوض سمعة الكاتب العلمي ، ومن بينها استخدام جل الآخرين دون الإشارة إلى المصدر ، ونشر البحث العلمي في أكثر من مجلة واحدة** (ولنا عود إلى هاتين النقطتين في نهاية هذا التحليل) .

البحث العلمي والعنوان

من الفصول التي تضمنها الكتاب فصل بعنوان (**ما البحث العلمي ؟**) . ويعرف المؤلف البحث بأنه «تقرير مكتوب ومنشور ، يصف النتائج الأصيلة لدراسة ما» . وهو يرى أن هناك شرطين أساسيين للنجاح في كتب البحث ، وهما التنظيم الجيد واللغة السليمة . أما المعرفة العلمية فهي ، بالطبع ، ضرورية ضرورة التعبير عنها .

وهناك فصل بعنوان (**كيف تختار عنوان البحث**) . وفيه نجد (داي) يعلق أهمية ملحوظة على العنوان ، لأنه يعتقد أن عدد الذين يقرؤونه يفوق بكثير عدد الذين يسبرون غور المضمون . **وهو يصف العنوان بأنه (أقل كلمات ممكنة تعبر عن محتوى البحث) . وهذا يعني أن العنوان يجب ألا يكون طويلاً ، وألا يحتوي على كلمات لا لزوم لها ، لأن العنوان الطويل قد يكون أقل مغزى ودلالة من العنوان القصير** . ويوصي (داي) الباحث بأن يضع عنواناً مقترحاً قبل كتابة البحث ثم عنواناً ثابتاً بعد إنجازه .

● **ترتيب أسماء الباحثين :** يتضمن الكتاب فصلاً خاصاً عن ترتيب أسماء مؤلفي البحث . وهناك اتجاهات مختلفة بشأن هذا الترتيب ، فبعضهم يحبذون الترتيب الأبجدي ، وبعضهم الآخر يفضلون كتابة اسم المؤلف الأساسي أولا ثم التدرج بالأسماء حسب أهمية كل مؤلف ، إلا أن هناك اتجاهاً حديثاً يفسح فيه العالم المتمكن ذو الباع الطويلة في البحث ، المجال أمام العالم المبتدئ ذي الخبرة الضحلة ، حتى يصبح معروفاً ، وعلى الرغم من وجود اختلاف حول ترتيب الأسماء ، فإن هناك اتفاقاً على أن الأسماء يجب أن تقتصر على المؤلفين الذين أسهموا في مخطط البحث ، وفي تصميم وتنفيذ التجارب واستخلاص نتائجها .

● **إعداد الخلاصة :** ومن الفصول الأخرى فصل خاص بعنوان (**كيف تعد الخلاصة**) . والخلاصة ، في رأي (داي) ، هامة ، لأنها تعرّف القارئ بالمحتوى الأساسي للبحث بسرعة وتمكنه من تقرير ما إذا كان يحتاج إلى المضي قدماً في القراءة أم لا . وفي الخلاصة يتم عادة تحديد الأهداف الرئيسية للبحث ، وكذلك مداه ونتائجه الأساسية ، **ويلفت المؤلف النظر إلى أن الخلاصة ينبغي ألا تتضمن أية نتائج تخرج عن نطاق ما هو وارد في البحث ، كما أن هذه النتائج يجب أن تكون واضحة وقصيرة وخالية من الحشو .**

● **مدخل البحث :** وهناك فصل يتناول المدخل الذي يهدف إلى تقديم معلومات كافية أساسية تمكن القارئ من فهم نتائج البحث وتقييمها دون الحاجة للرجوع إلى منشورات سابقة في الموضوع نفسه . وعلى الباحث العلمي أن يعرف مستوى القراء الذين يكتب لهم حتى يستعمل التعابير التي تناسب مستوياتهم ، ولكن عليه ، على كل حال ، أن يجعل قُرَّاءه يصعدون إليه ، بدلا من أن يهبط هو إليهم . ويرى (داي) في المدخل أحسن مكان لتعريف المصطلحات والمختصرات المستعملة في البحث وتوضيحها . وهو يعتقد أن المدخل الناجح هو الذي :

أ ـ يوضح طبيعة المشكلة المدروسة ومداها .

ب ـ يرشد القارئ إلى المنشورات ذات الصلة بالموضوع التي يمكن الرجوع إليها للاستئناس أو للتعمق .

جـ ـ يشرح طريقة البحث وسبب اختيار هذه الطريقة بالذات .

د ـ يبين بالتفصيل النتائج المستحصل عليها .

وفي حين نجد أن بعض الباحثين يفضلون الكشف عن النتائج النهائية في نهاية البحث حتى تكون مفاجأة للقراء ، فإن (داي) يعارض هذا النهج لأنه قد يجعل القارئ يبرم بالبحث ويتوقف عن متابعة القراءة قبل الوصول إلى النتائج .

● **خطوات التجربة والمواد المستخدمة :** يذهب المؤلف في فصل خاص إلى أن البحث العلمي الهام هو الذي يجعل أي عامل خبير في الميدان قادراً على إعادة نتائج التجربة . أما إذا لم يمكن إعادتها ، فإن التجربة ، في هذه الحالة ، لا تكون ذات قيمة علمية كبيرة .

وهكذا فإن على الباحث العلمي أن يذكر خطوات التجربة بوضوح ، وأن يشرح ، كذلك ، الخصائص الفيزيائية والكيميائية للكواشف

المستعملة في التجربة ، وأن يعدد المواد التي استخدمها ، بما في ذلك خصائصها وكمياتها وطرق تحضيرها . فإذا توضحت كل هذه الأمور ، تصبح التجربة قابلة للإعادة ، وبالتالي يكون البحث ناجحاً .

● **كتابة المناقشة :** في فصل (**كيف تكتب المناقشة**) يعدّ المؤلف المناقشة من أصعب خطوات البحث . وهي تهدف إلى إظهار العلاقات المتبادلة بين الحقائق التي تمت ملاحظتها .

ويعتقد المؤلف أن سبب رفض معظم الأبحاث العلمية وعدم نشرها من قبل رؤساء التحرير يعود إلى ضعف المناقشة وعدم استيفائها الشروط اللازمة ، ومن بين هذه الشروط :

أ ــ **تحديد المبادئ والتعميمات والعلاقات التي تفرزها النتائج .**

ب ــ **بيان كيفية توافق النتائج أو تعارضها مع تفسيرات الباحث .**

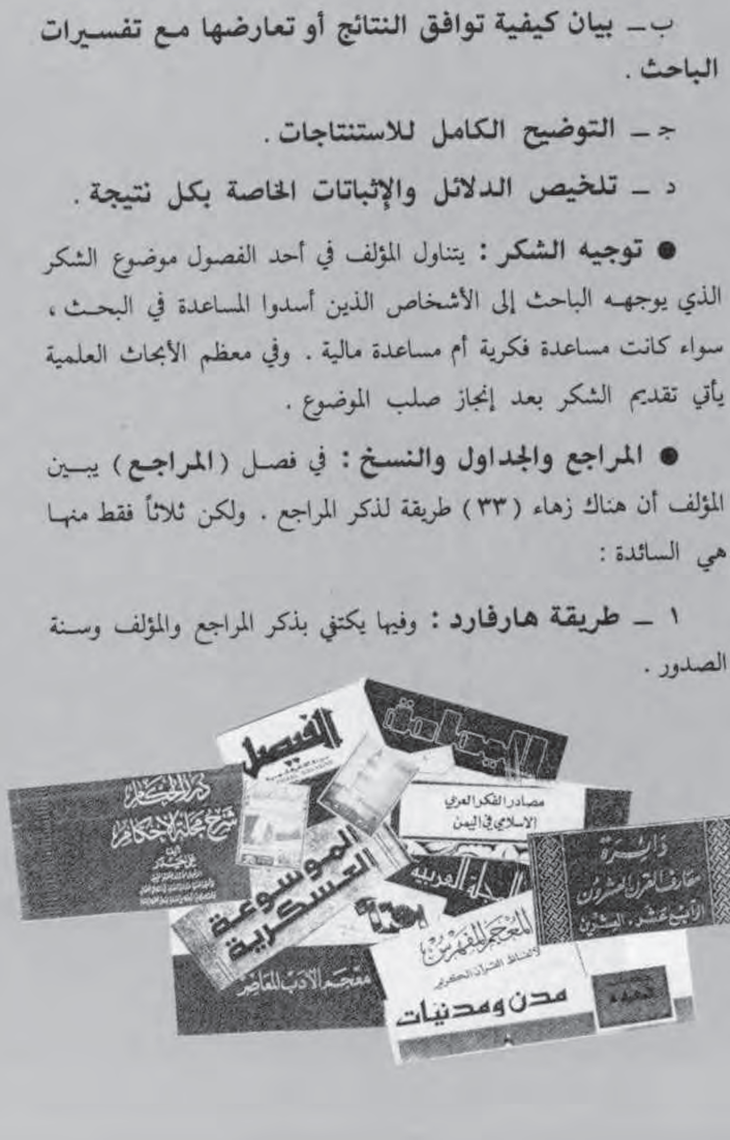
جـ ــ **التوضيح الكامل للاستنتاجات .**

د ــ **تلخيص الدلائل والإثباتات الخاصة بكل نتيجة .**

● **توجيه الشكر :** يتناول المؤلف في أحد الفصول موضوع الشكر الذي يوجهه الباحث إلى الأشخاص الذين أسدوا المساعدة في البحث ، سواء كانت مساعدة فكرية أم مساعدة مالية . وفي معظم الأبحاث العلمية يأتي تقديم الشكر بعد إنجاز صلب الموضوع .

● **المراجع والجداول والنسخ :** في فصل (**المراجع**) يبين المؤلف أن هناك زهاء (٣٣) طريقة لذكر المراجع . ولكن ثلاثاً فقط منها هي السائدة :

١ ــ **طريقة هارفارد :** وفيها يكتفي بذكر المراجع والمؤلف وسنة الصدور .



٢ ــ **طريقة التسلسل :** وتذكر فيها المراجع وفقاً للتسلسل الذي تظهر به في البحث .

٣ ــ **طريقة الأرقام الأبجدية :** وتسجل فيها المراجع حسب الرقم في قائمة أبجدية المراجع .

وفي الفصل التالي **ينصح (داي) الباحثين بالإقلال ما أمكن من الجداول والرسومات بسبب غلاء تكاليف نشرها . وهذا يعني في نظره عدم إيرادها إلا عند الضرورة القصوى ،** وحينما تكون المعلومات والبيانات التقليدية غير كافية .

ونأتي بعد ذلك إلى الفصل الخاص (**بالنسخ**) . ويبدي المؤلف فيه اهتماماً خاصاً بطباعة البحث **مبيناً أنه حتى لو كانت المادة العلمية وأسلوب الكتابة جيدين ، فإن النسخ السيئ الذي تكثر فيه الأخطاء يعرض البحث ليس إلى عدم النشر فحسب ، وإنما أيضاً إلى عدم النظر فيه وتقييمه !**

التعامل مع المجلات

حتى الآن كانت صفحات الكتاب تدور حول محور إعداد البحث العلمي وكتابته . وتأتي الآن المرحلة الثانية المتعلقة بالتعامل مع المجلات من أجل نشر البحث . وينصح (داي) الباحث بأن يعرض بحثه على أحد أصدقائه قبل عرضه على المجلة ، وأن يطلب منه الإشارة إلى الكلمات أو الأفكار الغامضة حتى يقوم الباحث بتوضيحها . وعندما يتم ذلك ، **يختار هذا المجلة التي يرغب في نشر بحثه فيها ، ويطلع على بعض أعدادها الأخيرة ، حتى يتأكد أن عمله يلائم اهتماماتها ويناسب خطتها الصحفية ، لأن كل مجلة تقبل وضعاً معيناً بالنسبة لأسلوب الكتابة وحجم المقال والجداول والرسومات والاستشهادات والحواشي والعناوين الداخلية والمراجع وغير ذلك .** وعلى الباحث أن يختار المجلة التي يتناغم تخصصه العلمي مع تخصصها حتى يكون المحررون على اطلاع على اختصاص البحث ، وإلا فإن جهلهم به قد يؤدي إلى الامتناع عن تقييم البحث ، وإذا أرسل الباحث بحثه إلى مجلة في مكان آخر غير المكان الذي يقيم فيه ، فإن (داي) ينصحه بالاحتفاظ بنسخة من المقال الذي يرسله نظراً لوجود احتمال بضياع البحث في البريد ، كما ينصحه بوضع ظرف معنون بعنوانه ، ومزود بطوابع داخل الظرف الأصلي ، وذلك حتى يسهل على المجلة الرد عليه بشأن البحث .



كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره

ومن الفصول الممتعة في الكتاب فصل بعنوان (**كيف تتعامل مع المحرر**) . ويفرق (داي) بين نوعين من المحررين ، المحرر الإداري النظامي داخل المجلة ، والمحرر العلمي المختص الذي قد يكون داخل المجلة أو خارجها . فالأول يقرر ما إذا كان البحث صالحاً للنشر من الناحية العلمية والكتابية . أما الثاني فإنه يقوم بجميع الأعمال اللازمة التي تحيل المخطوط إلى بحث منشور في المجلة ، وفي رأي (داي) أن المسؤول عن المشكلات التي تنشأ قبل البت بصلاحية النشر هو المحرر المختص ، أما تلك التي تقع بعد قبول البحث ، كالتأخر في النشر ، مثلاً ، فإن مسؤولياتها تقع على عاتق المحرر النظامي . **ومع ذلك فإن الذي يحدث عملياً ، سواء في الصحافة الأجنبية أو الصحافة العربية هو أن الكتّاب لا يلومون عادة إلا المحرر النظامي الأول ، أي (رئيس التحرير) ، وهم دائماً يتوقعون منه أن يقبل كل ما يبعثون به له وينشره . وهذه مشكلة تعاني منها مجلاتنا العربية بشكل خاص** ، وهي من النقاط الهامة التي سنعقب عليها في نهاية هذا التحليل .

نصائح إلى الكتاب والباحثين

يقترح (داي) على الكتّاب الذين يريدون رفع معدل إجازة مقالاتهم للنشر أن يتعاملوا مع المجلات بطريقة مناسبة وذكية ، وللوصول إلى ذلك عليهم أن يفهموا كيف يتم نشر المقالات في المجلات . **والخطوة الأولى التي تتخذها المجلة عندما يصلها مقال ما ، هو تقرير ما إذا كان المقال يدخل ضمن اهتمامات المجلة أم لا . فإذا لم يكن كذلك يُرْفَض على الفور دون النظر في محتواه . أما إذا كان مناسباً ، فإن الخطوة الثانية تبدأ ، وهي البت بصلاحية المقال من حيث الشكل والحجم والنسخ وأسلوب الكتابة وغير ذلك .**

فإذا توافرت الصلاحية ، تأتي الخطوة الثالثة ، وفيها يقرر المحرر النظامي إلى من يحيل المقال لقراءته ودراسته . وبعض المجلات الراقية تختار قارئين أو أكثر للبت بصلاحية المقال للنشر .

وبعد إجازة المقال للنشر ، يتم إرساله إلى المطبعة بعد تحديد مكان نشره في المجلة . وينصح (داي) الكاتب بأن يقوم بتصحيح بروفات المقال بنفسه ضماناً للدقة ، لأن أية غلطة مطبعية كبيرة قد تقضي على قيمة المقال كله !

كتابة الأطروحة

يتضمن الكتاب فصلاً خاصاً عن كتابة **أطروحة دكتوراه العلوم** . وهذا الفصل مفيد جداً لأولئك الذين يعتزمون التحضير للشهادات العليا . والهدف من الأطروحة إثبات قدرة الباحث على القيام ببحث مبتكر ، وهي تشبه البحث العلمي إلا أنها أكبر حجماً ، والطريقة المتبعة فيها تشبه طريقة مراجعة البحث ، لأن هدفها عرض الوسائل التي استُخْدمت وأوصلت الباحث إلى نيل شهادته .

ملاحظات

يكتسب كتاب (كيف تكتب بحثاً علمياً وتنشره) قيمته من مميزات عديدة منها أن البحث ، ولا سيما البحث العلمي الذي يعتمد على التجربة ويشكل الموضوع الرئيسي للكتاب ، يعد من أرقى أشكال العمل الكتابي ، وأكثرها دقة ومنهجية . وبالإضافة إلى ذلك فإن الكتاب يتضمن كثيراً من النقاط الهامة التي تثير قضايا ذات شأن . وقد شرح المؤلف من أساليب التعامل بين الكتّاب والمجلات ما يمكن أن ينطبق أيضاً على أوضاع الصحافة العربية .

وفيما يلي تعقيب على بعض الأفكار البارزة في الكتاب :

أ ـ لقد أشار المؤلف إلى ظاهرتي استخدام عبارات الآخرين ، والنشر في أكثر من مجلة واحدة وإلى ما يلحق بسمعة الكاتب العلمية والأدبية من جراء ذلك . وهاتان الظاهرتان شائعتان بدرجة أكبر في الصحف العربية ، ويشار إليهما عادة بالسرقة الصحفية وبازدواجية النشر . وهذا ليس بغريب في ظل افتقارنا إلى قوانين واضحة لتنظيم العمل الصحفي ، ولكن الغريب أن تكون المشكلتان قائمتين حتى في الدول الأجنبية المتقدمة التي تتوافر فيها مثل هذه القوانين . وما نستطيع استنتاجه من ذلك أن سن أنظمة صحفية فعالة يمكن أن يؤدي فقط إلى تقليص تجاوزات النشر لا إلى إلغائها بشكل كامل ، لأن هناك عاملين آخرين ، أيضاً ، يدخلان في الحساب وهما :

١ ـ الوازع الأخلاقي والضمير الوجداني عند الكاتب والمسؤول عن النشر .



٢ ـ مدى حرص كل منها على سمعته الأدبية .

ب ـ من الملاحظ أن المؤلف يربط قيمة البحث العلمي بالنشر. فهل يعني هذا أنه لا أهمية لبحث يقوم صاحبه بنشره؟ يبدو لنا أن القيمة تكمن في البحث نفسه ، وبمدى انسجامه مع المعايير العلمية ، وسلامة نتائجه . أما النشر فإنه لا يزيده أهمية ، وإنما يساعد على تعميم الفائدة منه ، نتيجة لاطلاع أعداد كبيرة من المثقفين عليه .

جـ ـ من الأفكار الطريفة التي عرضها أن الكتّاب يتوقعون من رؤساء التحرير أن يوافقوا دائماً على جميع أعمالهم التي يزودونهم بها ، دون أي تحفظ أو اعتراض . وهذه نظرة ظالمة دون ريب ، لأن لكل مجلة خطتها الصحفية ونهجها الخاص ، وهي لا تستطيع أن تقبل إلا الأعمال التي تتوافق مع هذه الخطة وذلك النهج . ثم إن هنالك مقالات تسيء إلى بعض الحكومات أو الفئات أو الأشخاص ولا يسع المجلة تحمل مسؤولية نشرها . كما أن بعض المقالات قد تكون رديئة من الناحية العلمية أو اللغوية . ومن جهة ثانية فإن صفحات المجلة الفصلية أو الشهرية أو حتى الأسبوعية محدودة ولا تتسع إلا لنشر عدد معين من الأعمال .

وبالنسبة للمجلات ذات الانتشار الواسع (**كالفيصل والعربي** مثلاً) ، فإن عرض المقالات من قبل الكتّاب يفوق إلى حد كبير ، من الناحية الكمية ، الطلب عليها من قبل المجلة ، بمعنى أن ما يصل إليها من سيل المقالات الجيدة الصالحة للنشر يفوق بدرجة كبيرة حاجتها إليها ، ويزيد كثيراً على ما تستطيع صفحاتها استيعابه . وهذا طبعاً بالإضافة إلى ما يصل من حشود المقالات غير الصالحة للنشر . فكيف يتصرف المسؤولون عن النشر في المجلات العربية الرائجة بصورة عامة إزاء اختلال عامل العرض والطلب بالنسبة لمادة النشر؟

إن من المنطقي في هذه الحالة اختيار المقالات الأكثر جودة وجدة .

ومعنى ذلك أنه حتى المقالات الجيدة قد لا تتاح لها فرصة النشر إلا بعد فترة طويلة جداً . . . فكيف الحال إذن بالنسبة للمقالات متوسطة الجودة ، أو الهزيلة ، أو التي يمكن أن تثير حساسيات سياسية أو اجتماعية أو دينية ؟ !

ولكن المسؤول عن النشر في المجلات العربية عامة ليس دائماً مظلوماً ، بل إنه في بعض الأحيان يكون ظالماً . وهذا يحدث عندما يتم رفض مقالات كاتب ما لأسباب اعتباطية لا علاقة لها بالقيمة العلمية لهذه المقالات . ونقصد بذلك الرفض لأسباب شخصية أو مزاجية ، أو حينما يكون المقال جيداً بصورة عامة ولكنه يحتاج إلى تعديل طفيف . ويكون المسؤول ظالماً أيضاً عندما لا يوعز بإعلام الكاتب بوصول عمله وبمصير هذا العمل . وهكذا فإن العلاقة بين الكاتب والمحرر علاقة متشعبة ومتعددة الجوانب . ومن الضروري أن يكون التعامل بينهما قائماً على التفهم والتسامح ، فعلى الكاتب أن يتذرع بالصبر إزاء نشر أعماله وأن يقبل بروح عالية احتمال رفض بعض مقالاته ، وعلى المحرر أن يقدر جهد الكاتب ويقيّم عمله تقييماً علمياً موضوعياً ، متحرراً من النزعات الطارئة ، وأن يوعز بتعديل المقالات الجيدة التي تحتاج إلى بعض التعديل ، بدلا من إهمالها ، كما أن عليه أن يُعلم الكاتب بإجازة عمله للنشر أو بعدم إجازته .

د ـ من النقاط الهامة التي أثارها المؤلف مشكلة الأخطاء المطبعية ومدى ما تسببه من أضرار ، وأقول للأسف إن مجلاتنا العربية لا تولي هذا الموضوع الاهتمام اللازم . فمشكلة الأخطاء المطبعية أخطر بكثير مما يبدو في الظاهر ، وهي تلحق بالمجلة وبالكاتب معاً إساءات جسيمة كان يمكن تجنبها بجهد بسيط . ونعتقد أن من واجب كل مجلة أن تخصص موظفاً كفياً تكون مهمته محصورة في التدقيق النهائي للبروفات ، ويكون مسؤولا أمام رئيس التحرير عن كل خطأ مطبعي . و (تحديد المسؤولية) يمثل مفتاح حل مشكلة الأخطاء المطبعية .

مطالعات في الكتب

مشكلات قصص الأطفال في سورية



تأليف: سمر روحي الفيصل ■■ عرض وتقديم: بهاء الدين الزهوري

يعد الأسلوب القصصي أفضل وسيلة نقدم عن طريقها جميع ما نريد تقديمه للأطفال، سواء أكان قيماً وطنية أو معلومات علمية أو توجيهات سلوكية أو اجتماعية أو دينية. وكذلك فإن من أهم وسائل تنمية وعي القراءة، وتنمية مختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة عملية منتجة ومفيدة، أن نقص القصص للأطفال، وأن نعاونهم على قص القصص بأنفسهم.. أن نقرأ لهم القصص، وأن نشجعهم على أن يقرؤوا القصص بأنفسهم، لأنفسهم ولغيرهم.

وتطغى القصة في أدب الأطفال عامة، على الأجناس الأدبية الأخرى: كالقصيدة، والأغنية، والمسرحية. وظهر في السنوات الأخيرة، عدد كبير من قصص الأطفال، بعضها مؤلف، وبعضها مترجم، ومما يلاحظ في سورية، نمو الاهتمام بقصص الأطفال في القطاعين العام والخاص، خاصة في السنوات العشر الأخيرة، حيث أثبت عدد من القصاصين مقدرتهم على الكتابة للأطفال، بعد أن أصابوا نجاحاً في كتابة القصة للكبار.

وهذا العدد الكبير من القصص، يحتاج إلى دراسات نقدية جادة، نظراً لأهمية دوره، تقوم على تقييم قصص الأطفال؛ ودراسة جوانبها المختلفة، بغية الوصول إلى القصة الناجحة لطفلنا العربي، وتحقق ثقافة عربية تساهم في تنمية شخصيته تنمية متكاملة.

ومما يؤسف له، أن مكتبتنا العربية ما زالت تفتقر إلى هذه الدراسات على الرغم من الاهتمام الكبير بأدب الأطفال في وطننا العربي. وهناك دراسة نقدية قيمة، عنوانها: (**مشكلات قصص الأطفال في سورية**)[1]، صدرت في نهاية عام ١٩٨١ م، للكاتب **سمر روحي الفيصل**، بحث فيها مشكلات القصة الطفلية في سورية، مع إعطاء نظرات محددة في أمر مستقبل قصص الأطفال في سورية، وتنسحب على قصص الأطفال في بقية دول الوطن العربي.

فصول الكتاب

يبحث المؤلف في ثلاثة جوانب للقصة الناجحة، وهي: **القيم، والفن، والإيصال**، بغية التعرف إلى مشكلة النوعية.

فالقيم: تعني وجود الهدف الواضح المرغوب فيه، أو المرغوب عنه؛ **والفن:** يعني وجود المتعة، والأسلوب، واللغة والخيال، والشخصية القصصية؛ **والإيصال:** يعني المقدرة على استخدام وسائل التوزيع والطباعة، واللوحات، وما إلى ذلك.

وهذه الأسس الثلاثة، إذا ما توفرت في قصة ما تجعلها وسيلة تربوية ناجحة، وأهمية هذه الدراسة، تتركز في بيان مدى حاجتنا إلى تصحيح مسار قصص الأطفال، قبل حاجتنا إلى مزيد من القصص والقصاصين.

ويتألف الكتاب من: **مقدمة**، وخمسة فصول. الأول: **مشكلة القيم**، والثاني: **مشكلة الفن**، والثالث: **مشكلة الإيصال**، والرابع: **آفاق**، والخامس: **نماذج.. القيم والخيال والبنية**، ثم ثبت قصص الأطفال السورية حتى عام ١٩٧٩ م، وأخيراً: **المصادر والمراجع**.

مشكلة القيم

يشير المؤلف في كتابه إلى نوعين من القيم: **قيم صريحة** يطرحها القاص بشكل مباشر، كأن يُحث الطفل على التعاون أو الصداقة أو العمل؛ **وقيم ضمنية** يطرحها القاص بشكل غير مباشر، فيدعو الطفل إلى العمل أو التعاون أو الصداقة دون أن يبدو الأمر صريحاً واضحاً، بل يستنبطه الطفل من ثنايا القصة.

ويضاف إلى ذلك أن القيم المطروحة في القصة، قد تكون **إيجابية** فتدعو لما هو مرغوب فيه، أو تكون **سلبية** فتدعو لما هو مرغوب

عنه . والأمر في كون القيمة صريحة أو ضمنية ، إيجابية أو سلبية ، عائد إلى القاص نفسه ، ووعيه لعمله ولأثر القيم في سلوك الطفل القارئ .

وقد قام المؤلف باختيار ثماني مجموعات قصصية[2] ، تغطي أربع سنوات من عمر قصص الأطفال السورية ، هي السنوات من ١٩٧٥ ــ ١٩٧٨ م ، لأنها مرحلة ازدهار هذا الفن من حيث الكم على الأقل . ودرس النصوص القصصية الواردة فيها ، وهي (١٣٨) نصاً ، واستخرج القيم الموجودة فيها ، مستعيناً بسبع وأربعين قيمة ، ذكرها تصنيف (وايت) المطور[3] . ضمن ثماني مجموعات هي : **القيم الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية ، والقيم الوطنية ، والقيم الجسمانية ، والقيم الترويحية ، (التسلية ــ اللعب) ، وقيم تكامل الشخصية ، والقيم المعرفية ــ الثقافية ، والقيم العملية الاقتصادية .**

وخرجت الدراسة ، بنتائج ذات دلالة على الرغم من عدم إمكانية التعميم الكامل لها ، لأن المجموعات القصصية منتقاة ، وليست شاملة لكل ما صدر من قصص الأطفال في سورية . وفي الحقيقة قد بالغ المؤلف في استخدام المعيار القيمي أثناء دراسة المجموعات ، لأن مشكلة القيم معقدة ، وأمرها لا يتوقف عند تسخير الموضوع أو النص لخدمة القيمة المطروحة في القصة ، ولا تعني أن القيم المطروحة فيها قد وصلت إلى الطفل ، أو أن في الإمكان وصولها إليه حين يمارس قراءة القصة .

مشكلة الفن

ويناقش المؤلف في مشكلة الفن ، موضوعات القصص ، وشخصياتها ، والبنية اللغوية لها :

الموضوعات : هناك فرق واضح بين موضوعات القصة القصيرة جداً ، وموضوعات القصة القصيرة . فالأولى : تتضمن حدثاً واحداً في الغالب ؛ أما القصة القصيرة ، فتستخدم مجموعة أحداث ترتبها ترتيباً معيناً كي تنتهي منها إلى مغزى محدد ، ويضاف إلى ذلك لجوؤها إلى العرض والعقدة والخاتمة .

وبعد أن يستعرض المؤلف عدداً من القصص ، يرى أن هناك تأكيداً على الموضوعات التالية :

١ ــ تعليل أشكال الحيوانات وتصرفاتها وسلوكها وطباعها وما يتعلق بها .

٢ ــ الموضوعات الاجتماعية كالتعاون والأثرة والفقر والعمل والأمومة .

٣ ــ الموضوعات الوطنية ، وتشكل الدرجة الثالثة من اهتمامات القصاصين السوريين .

٤ ــ الموضوعات الخيالية العلمية .

٥ ــ الموضوعات المستمدة من التاريخ العربي .

٦ ــ الموضوعات المستمدة من العقيدة الإسلامية ، وتكاد المعارك والفتوحات تكون وحيدة في هذا النوع ، إضافة إلى سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة وبعض التابعين .

٧ ــ الموضوعات المستمدة من التراث العربي ، كقصص الأمثال والحروب والأخبار والسير الشعبية . ولم يلق هذا النوع عناية كبيرة .

الشخصيات : إن سيطرة مبدأ ضعف ارتباط الطفل بالواقع ، على موضوعات قصص الأطفال السورية ، كان لها تأثير سلبي في شخصيات القصص القصيرة جداً ، كما كان الأمر في موضوعات القصص نفسها . والملاحظ أن هناك تأكيداً على ثلاثة أنواع من الشخصيات هي : **الحيوان ــ أشياء طبيعية ــ الإنسان (الطفل بالذات) .**

البنية اللغوية : إن الحديث عن مشكلة البنية اللغوية لقصص الأطفال في سورية ، يقتضي :

١ ــ معرفة مفردات الطفل الأساسية والأنماط اللغوية التي يتلقاها في كل صف من صفوف المدرسة الابتدائية .

٢ ــ معرفة مفردات الطفل الأساسية وأنماطه اللغوية حتى دخوله المدرسة الابتدائية .

٣ ــ مقارنة ذلك كله بالألفاظ والأنماط الواردة في قصص الأطفال .

لكن الملاحظ حقاً ، هو حرص القصاصين السوريين على سهولة الألفاظ والتراكيب ، وإهمالهم العناية بالأنماط اللغوية من حيث ملاءمتها للطفل . فالتراكيب واضحة المعاني ، ولكنها تتطلب جهداً قرائياً كبيراً من الطفل ، تبعاً لاتساعها وتنوعها .

القصص المترجمة : عرفت سورية قصص الأطفال المترجمة ، قبل أن تعرف التأليف المحلي بزمن طويل ، وقد كان المترجمون الأوائل ، يلبسون الترجمة ثوباً عربياً خالصاً ، وفي سورية بالذات ، كان **كامل الكيلاني** ذا شهرة واسعة ، غير أن عمله كان مقصوراً على تبسيط

الأعمال الأدبية الأجنبية ثم صوغها بأسلوب عربي خالص .

حالياً تساهم وزارة الثقافة مساهمة جادة في دفع عجلة الترجمة في حقل قصص الأطفال إلى الأمام أشواطاً كبيرة . والملاحظ أن حركة ترجمة قصص الأطفال التي بدأت بها وزارة الثقافة ، عام ١٩٧٠ م ، في الغالب[٤] ، قد تعاظمت في عام ١٩٧٩ م ، العام الدولي للطفل ، حتى غدت أسلوباً في العمل ، وجزءً من خطة الوزارة السنوية . وظهرت بنتيجة هذه الحركة أسماء عديدة منها : **نجاة أبو سمرة ـ دلال حاتم ـ ميخائيل عيد ـ عيسى فتوح ـ إليان ديراني ـ هاشم حمادي ـ رباب هاشم ـ وجيه جبر .**

مشكلة الإيصال

الإيصال هو الذي يقوم بنقل العمل القصصي كله من الكاتب إلى الطفل ، ويرغّبه في قراءته . وهو عمل غير مقصور على كاتب القصة أو على القائم بطباعتها فحسب ، بل يتمثل في هذا العمل ، جانب التعاون بين الفنان والكاتب والطابع والناشر . بتعبير آخر ، فإن لقصص الأطفال ؛ شكل خارجي يؤثر في الطفل ، فيشده إلى قراءة القصة . لأن أمامنا كاتباً يرسل ، وطفلاً يستقبل ، وشكلاً يأخذ على عاتقه مهمة إيصال ما أرسله الكاتب إلى الطفل . وهناك نوعان من المؤثرات : **نوع خارجي** يتعلق بلوحة الغلاف ، واللوحات الموضوعة داخل القصة ، وحجم الكتاب ، وبنط الحروف ، وضبط الكلمات بالشكل ، وعلامات الترميم . **ونوع داخلي** له علاقة كبيرة بوعي القاص له ، ويقصد به تلك المفاهيم التي تساعد على تطور العالم الروحي للطفل ، وتنمي مقدرته على التفكير والشعور[٥] . وهذه نراها في حب الناس ، والحيوانات ، والطبيعة ، والشعور الساذج بالصداقة ، والعرفان بالجميل ، وحب الاطلاع .

وقدم المؤلف أمثلة حول استخدام المؤثرات الداخلية ، من خلال : **مفهوم الأنسنة :** ويعني خلع صفة الحياة على الحيوانات وأشياء الطبيعة . **والمفهوم الأسطوري :** ويعني تناول قصص السحر والعمالقة والأشباح كأشياء أسطورية من نسج الخيال ، ولكن الطفل يؤمن بأنها موجود في الواقع . ومن هنا نستطيع استغلال هذا المفهوم في جعل البطل الأسطوري يناضل في سبيل المجتمع لا ضده . **والمفهوم الإنساني :** ويعني تربية الطفل على مواجهة الحياة ، بمعنى أن ندربهم على القسوة ، ولكننا نريدهم قساة ليِّنين إن صح التعبير ، حتى لا يخلو القلب من الرحمة ، صفة الإنسان البارزة . إننا نعلِّم الطفل قتل الفئران لأنها ضارة ، ولكن علينا منعه من إحراقها بالنار ، فالقسوة ماثلة في عملية القتل ، ولكن ينبغي أن تكون لينة في الوقت ذاته . **ومفهوم الطفولة :** ويعني الاهتمام بالطفولة كعالم قائم بذاته .

إن المؤثرات الداخلية ، ينبغي وجودها في قصص الأطفال ، ويكفي في العادة وجود مؤثر واحد في القصة ، على عكس المؤثرات الخارجية التي ينبغي توفيرها كلها .

ونخلص من هذه الدراسة ، إلى أننا نحتاج إلى تصحيح مسار قصص الأطفال في سورية ، أكثر مما نحتاج إلى ترسيخ جذورها في الأدب ، وإلى ظهور قصاصين جدد . ذلك أننا لم نقطع بعد أشواطاً كبيرة في أدب الأطفال القصصي ، ولم نحمل هذا الأدب محمل الجد ، بحيث نضعه على سوية واحدة ، مع أدب الكبار القصصي . **وما زلنا نؤمن بأن قاص الكبار أرفع مكانة من قاص الصغار . وهذا الخطأ لا يدانيه في ذلك غير الخطأ الأكبر بأن قاص الكبار ، قادر على أن يكون في الوقت نفسه قاصاً للصغار .**

إن مستقبل تقدم قصص الأطفال في سورية ، رهين بتغيير النظرة العامة لقصص الصغار ، بحيث نؤمن إيماناً لا تشوبه شائبة ، بأن قصص الأطفال جنس أدبي له دوره الفعال في التربية ، وله أثره السلبي إذا ما أسيء استخدامه .

وتؤلف قصص الأطفال وجهاً من وجوه الإبداع ، وتتطلب موهبة أدبية حقيقية شأن أي إبداع أدبي أصيل . ونأمل أن ينتعش أدب الأطفال عامة ، وأن تكون دراسة الكاتب سمر روحي الفيصل قد أضافت شيئاً إلى أدب الأطفال القصصي في الوطن العربي ، لأن أطفالنا الصغار ، هم الأمل المنشود ، وهم بناة المستقبل كما ننتظر أن يكونوا .

الهوامش

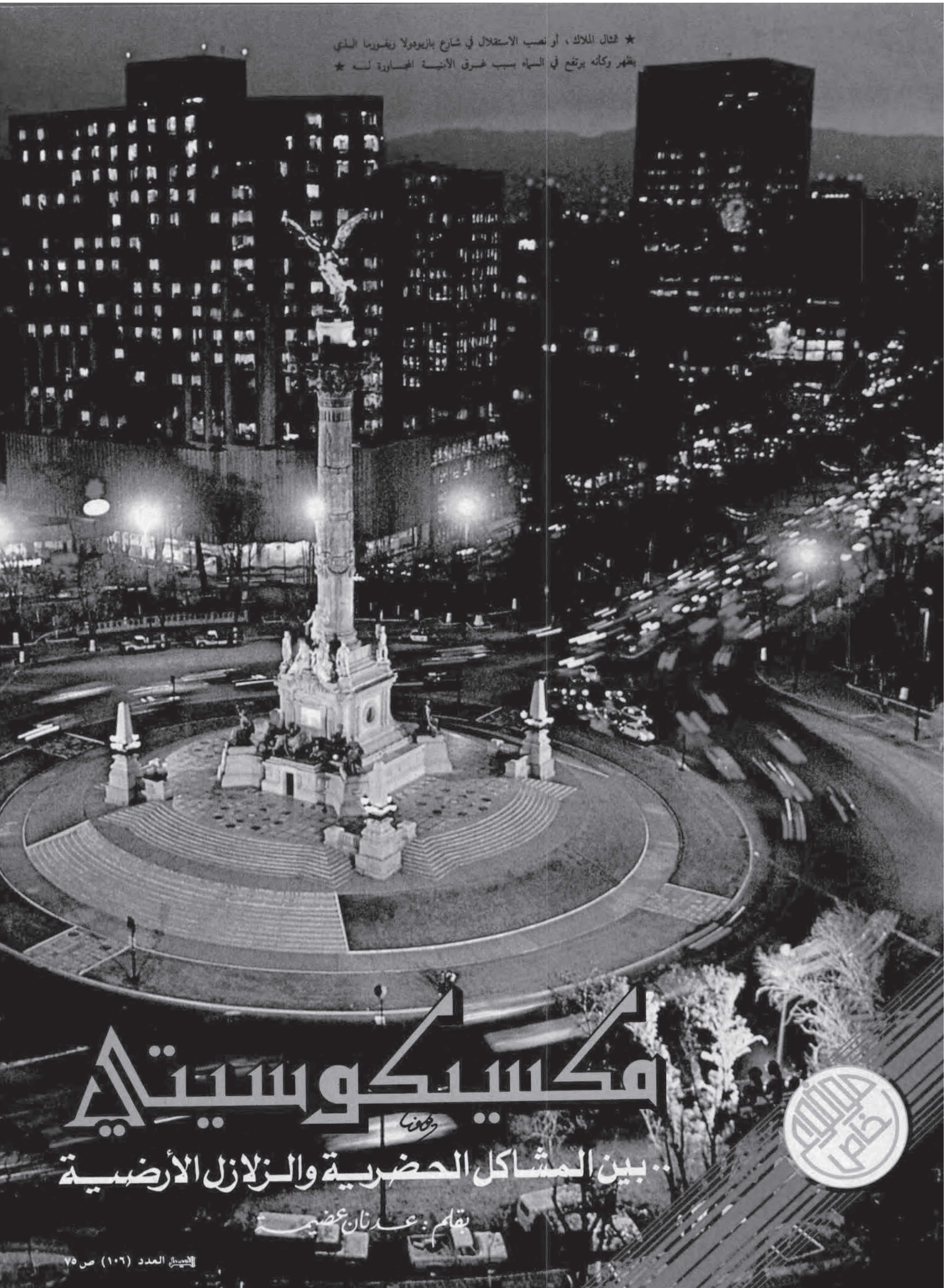
(١) من منشورات اتحاد الكتّاب العرب بدمشق ، صدر في أواخر عام ١٩٨١ م . يقع الكتاب في (٢٠١) صفحة من القطع الوسط .

(٢) هي : (السيف الخشبي) لعادل أبو شنب ، و (العصفور المسافر) لعبد الله عبد ، و (السماء تمطر خرافاً) لدلال حاتم ، و (نجمة الصبح) لأيوب منصور ، و (قالت الوردة للسنونو) لزكريا تامر ، و (لماذا حزنت العصافير) لنزار نجار ، و (كوكب الأحلام) لطالب عمران ، و (العصافير تبحث عن وطن) لياسين رفاعية .

(٣) اختير تصنيف (وايت) بالذات ، لأنه ملائم للثقافة العربية ، وليس هو التصنيف الوحيد للقيم .

(٤) يشير التاريخ المذكور إلى سنة صدور مجموعة (حكايا مهاجرة) ، الشهر الخامس من عام ١٩٧٠ م ، وهي مجموعة تضم تسع عشرة قصة قصيرة ، ترجمتها عن الروسية نجاة أبو سمرة .

(٥) ثمة إشارات إلى الأمر نفسه ينطبق على المقالات الوصفية المكتوبة للأطفال .



★ تمثال الملاك ، أو نصب الاستقلال في شارع بازيودولا ريفورما الذي يظهر وكأنه يرتفع في السماء بسبب غرق الأبنية المجاورة له ★

مكسيكوسيتي

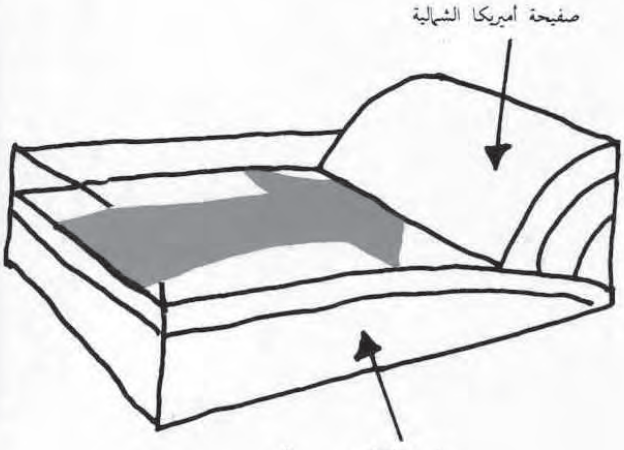
.. بين المشاكل الحضرية والزلازل الأرضية

بقلم : عدنان عضيمة



★ مكسيكوسيتي .. قبل الزلزال المدمر ★





★ خريطة تكتونية توضح العلاقة بين الصفائح التكتونية المتصادمة قريباً من شواطئ المكسيك والولايات المتحدة ، التي أدى غطسها تحت بعضها وتصادمها إلى حدوث الزلزال الأخير في مدينة مكسيكو ★

قبل الزلزال المدمّر الذي هز مدينة مكسيكو Mexico City مؤخراً كانت اهتمامات السياسيين وخبراء تخطيط المدن في المكسيك قد تركزت على محاولات إيجاد الحلول المستعجلة للمشاكل الكثيرة التي تعاني منها المدينة ، بعد أن بلغ عدد سكانها ستة عشر مليوناً في عام ١٩٨٤ م ، وتستقبل سنوياً ٣٢٠٠٠٠ مولود جديد و ٤٠٠٠٠٠ من الفلاحين النازحين من الأرياف . ويبلغ معدل النمو السكاني فيها ٣٤ بالألف ، أو ما يعادل ضعف معدل النمو السكاني في الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا فهي تتجه بخطى حثيثة للفوز بلقب (أكبر مدينة في العالم) . ومن المقدر أن يبلغ عدد سكانها ثلاثين مليوناً عند نهاية هذا القرن ، وهذا ما جعلها تكتسب لقب (العملاق المخيف) ، فهي عملاق في نموها العمراني والديموغرافي ، ومخيفة من حيث إمكاناتها المحدودة في مواجهة مشاكل البطالة والإسكان وتقديم الخدمات الاجتماعية الأساسية لسكانها الذين يسابقون الزمن في سرعة تزايدهم . ولقد قال أحد الخبراء الديموغرافيين في معرض حديثه عن مشاكل المدينة :

«يمكننا ، على الأقل ، أن نكون أداة تحذير هائلة لدول العالم من خطورة الانفجار السكاني» . وقال أحد المسؤولين في بلدية المدينة مازحاً :

«إن تفاؤلاتنا في حل مشكلة الانفجار السكاني أصبحت تنحصر في انتظار زلزال عنيف أو قنبلة ذرية !!» .



★ التلوث بعادم السيارات وحافلات النقل يعد مشكلة كبيرة في العاصمة المكسيكية، أو (عاصمة الدخان) ★



مدينة التناقضات

كل ما قد تسمعه عن مدينة مكسيكو، سيئاً كان أو جيداً، يمكن أن يكون صحيحاً، ذلك أن مشاكلها الديموغرافية والاقتصادية المعقدة جعلت منها (مدينة المتناقضات)، فإذا كان **البارون ألكسندر فون همبولت** قد آثر أن يطلق عليها اسم (مدينة القصور)، للإشارة إلى قصورها التاريخية الرائعة التي تضم الكثير من عناصر التراث الشعبي والفن التقليدي المكسيكي، فإن الصحفية المكسيكية **آنا فلاشنر** فضلت أن تسميها (مدينة الدخان) عندما أشارت إلى الأحد عشر طناً من الفضلات الغازية التي تنتشر في جو المدينة كل يوم، وسمّاها أحد الكتّاب (القنبلة الموقوتة)، كما وصفتها جريدة السول دو مكسيكو El Sol de Mexico اليومية بأنها (مدينة مخيفة).

وأشارت إحدى المجلات الإخبارية إلى أن السائح الذي يقصد مدينة

مكسيكو سيتمتع هناك بجنة (البيزو Peso) ، وهـو عملـة المكسيـك ذات القيمة المنخفضة ، لأن بإمكانه أن يشـغل جنـاحاً فخماً في أهـم فنـادقها مقابل عشرة دولارات أميريكية في اليوم ، وسوف يتمتـع بحـدائقها الغنّاء التي تتفجر بالأزاهير طول أيام السنة ، وسيستمتع بأصوات أوتار القيثارات التي تصدح من كل الجهات ، وسيرى الرسامين بـألوانهم الصـارخة وهـم يمارسون هوايتهم في الشوارع والحدائق ، وسوف يعجـب بـدكاكين سـوق (**بينك زون** Pink Zone) التي تعرض في واجهاتها المجـوهرات التقليـدية الرائعة والملابس والأزياء (الباريسية) .

أما الفلاح المكسيكي البسيط ، بإمكاناته المالية التي لا يحسد عليهـا ، فإن العاصمة تقدم له فرصة التمتع بحياة أفضل من حياة الأرياف ، إلا أنه لن يتمكن من العيش في تلك الفنادق الفخمة والقصور المنيفـة ، وتقتصر العلاقة بينه وبين معروضات سوق (بينـك زون) على مجـرد إلقـاء نـظرة فضولية عليها . ومعظم الفلاحين النازحين من الأريـاف ، يعيشـون حـتى الآن في كهوف مبنية ضمن جبال النفـايات الـتي تنتشر في بعض أطـراف المدينة .

والمتجول في شوارع مكسيكو سرعـان مـا يلمس حيـاتها الصـاخبة وضجتها الدائمة التي يثيرها بـائعو سـندويش التـاكوس Tacos وتـذاكر اليانصيب ، والأطفال ، والمتسكعون . وتصل الضوضاء إلى أعلى درجـاتها قريباً من وسط المدينة بسبب حركة المرور المعقدة ، وكثرة عـدد السيارات والحافلات العمومية التي أصبحت تعد بالملايين ، ويبدو ركابهـا المزدحمـون وكأنهم كتل بشرية متداخلة . وازدحام حركة المرور يعـطل الـكثيرين عـن أعمالهم ، كما تكون له في مكسيكو مـظاهره الفـريدة ، فعنـد الإشـارات الضوئية يمكن لسائقي السيارات أن يشتروا الصحف وباقات الـزهور ، وأن يستمتعوا بمشاهدة استعراض كامل للعبة (أكل النار) التي يمارسها بعض اللهاة في وسط الشوارع . ويمـكن أن يـطالع المتجـول في الشـوارع بعض العبارات المكتوبة على الحوائط بخط اليد ، تهدف إلى الدعابة أو الدعاية .

وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من بعض المخالفات القانونية أو الجنـح التي ترتكبها قلّة من المتسكعين الذين أفرزتهم معدلات البـطالة العـالية ، فإن الجريمة المقرونة بالعنف تقل معدلاتها في مـكسيكو عما هـي في معـظم مدن الولايات المتحدة الأميريكية .

والمهتم بتخطيط المدن سوف يجد في مـدينة مـكسيكو نمـوذجاً فـريداً لدراسة المشاكل المعقدة التي تنبثـق عـن النمـو الحضري السريـع لمدن دول العالم الثالث ، فهي كما وصفها الـروائي المكسـيكي المعـروف **كارلـوس فونتيس** Carlos Fontès : « مدينة لا تتوقف عن الاتسـاع والاختنـاق ، إنها تشبه في انتشارها بقعة الحبر عندما تنسـكب على الـورق النشّـاف » ، أما **كارلوس هانك غونزاليش** الذي عمل لفترة ست سـنوات رئيسـاً لبلدية مكسيكو فقد شبه العمل في إدارة وتسـيير شـؤون المدينـة بعمليـة إصلاح طائرة أثناء طيرانها . والمهندسون ، والمشتغلون بحل مشكلة المياه ، والبيئيون ، لا يتوقفون عن الحديث عن المشاكل العويصة التي تعاني منهـا مدينة مكسيكو ، فهي واحدة من المدن الـكبرى القليلـة في العـالـم الـتي

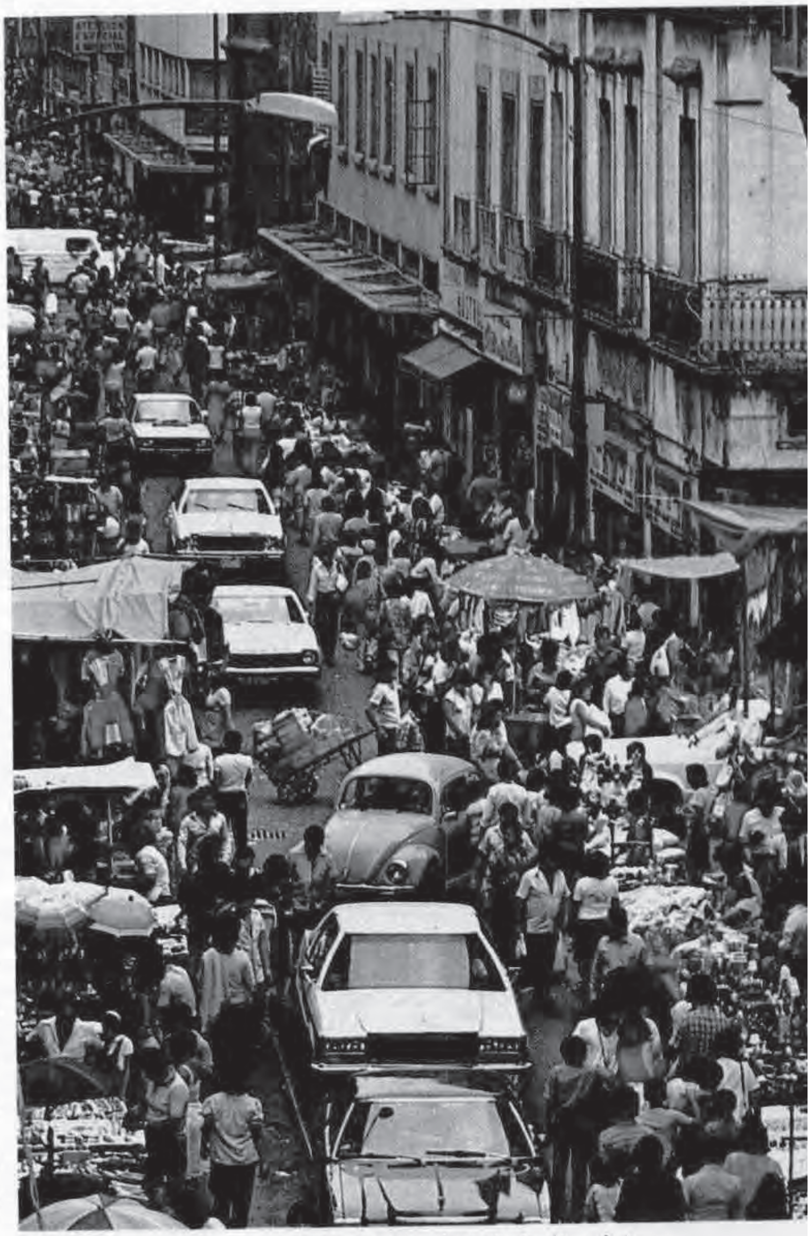


★ الازدحام في مترو الأنفاق ★

تتميـّز ببعدها الشديد عن مصادر المياه ، كما أنها محاطة بالجبال الـتي تمنـع انتشار الدخان المتصاعد من حوالي ٣٠٠٠٠ مصنع ، وما يقـارب ثـلاثـة ملايين من محركات عربات النقل المتنوعة .

في عام ١٩٨٤ م ، قام الباحث الأميريكي **بارت مـك دويـل** Bart Mc Dowell باستطلاع ميداني في مدينة مـكسيكو تفحّـص مـن خـلالـه المشاكل الاجتماعية التي تعج بها الأحياء الفقيرة الـتي أطلـق عليهـا اسـم (المدن المفقودة) ، وقام بمعاينة ما تبـقى مـن عنـاصر السـعادة في المنشآت العامة ، كالمطاعم المنتشرة على جـوانب الشـوارع الـرئيسية ، والأسـواق والمتاحف وأنفـاق (المترو) ، وتحـدّث إلى مختلف شرائـح (الشـيلانجوس Chilangos) ، وهو الاسم الذي يطلق على سـكان العـاصمة ، فـاستنتج بأن ظروف الحياة في هذه المدينة تدعو للشعور بمزيج متناقض من التفـاؤل والتشاؤم ، وقال :

« إن الحقيقة الهامة التي تجدر الإشارة إليهـا هـي أن هـذه المدينـة ما زالت مكسيكية صميمة . وإذا كان المكسـيكيون قـد أبـدوا قصـوراً في



★ أحد الأسواق القديمة في مدينة مكسيكو ★

كبح جماحهم ، والسيطرة على مشاكلهم ، فإنهم سيثيرون إعجابك في قدرتهم على الابتكار » .

ولم يقف المكسيكيون مكتوفي الأيدي أمام مشكلة الانفجار السكاني الهائل ، حيث سارعوا لوضع الخطط الناجحة لتنظيم الأسرة ، هذه الخطط التي انتزعت إعجاب الباحثين الديموغرافيين على مستوى العالم ، وكذلك المسؤولين عن قضايا النمو السكاني في منظمة الأمم المتحدة . وأدت هذه الخطط إلى تخفيض معدل النمو السكاني من (٣,٥ ٪) عام ١٩٧٠ م ، إلى (٢,٤ ٪) عام ١٩٨٢ م . وقال أحد الخبراء الديموغرافيين في منظمة الأمم المتحدة :

« إن برامج تخطيط الأسرة في المكسيك تعد نموذجاً يحتذى به بالنسبة لباقي دول العالم الثالث » .

مشكلة المياه

إن مشكلة المياه في مدينة مكسيكو تعد من أكثر مشاكل المدينة تعقيداً ، ذلك لأن (٢٢ ٪) من سكان المكسيك يعيشون فيها على مساحة لا تتعدى (١ ٪) من مجموع مساحة البلاد . ويتم تزويد المدينة بالمياه من آبار المياه الجوفية ، ومن وادي مكسيكو Valley of Mexico ، الذي ينخفض منسوبه كثيراً عن منسوب المدينة ، مما يتطلب استعمال مضخات قوية لسحب المياه ، ومنعها من الرجوع في الأنابيب . ويكلف نقل المياه سنوياً ثمانية بلايين بيزو (٤٧ مليون دولار) ، ويعادل هذا المبلغ (٧٠ ٪) من مجمل المعونات المالية التي تخصصها الحكومة سنوياً لحل مشكلة المياه .

وأدى سوء التخطيط العمراني لبعض أحياء المدينة إثر تشييد الأبنية والطرق المزدوجة إلى تعرّض هذه الأحياء للفيضانات في مواسم الأمطار الغزيرة ، إذ تتسرب المياه إلى البيوت والدكاكين المنخفضة . ويروى أن ورشة الرسام الشهير **فيليشيانو بيخار** Feliciano Bejar تعرضت للفيضانات في عام ١٩٨١ م ، فتلفت معظم لوحاته واضطر للسباحة في ردهات مرسمه لإنقاذها .

وتتضمن العلاقة بين الأرض والماء في مدينة مكسيكو الكثير من المفارقات الغريبة ، فالتربة التي أقيمت عليها المدينة تتألف من جزء من المادة الصلبة مقابل خمسة أجزاء من الماء ، لذا فإن السحب المستمر للمياه الجوفية بواسطة المضخات ، يؤدي إلى الغرق التدريجي للمدينة ضمن التربة الرطبة ، حيث ينخفض منسوبها بمعدّل عشر بوصات في العام (٣٢ سنتيمتراً) . وتترتب عن هذه الظاهرة العديد من المشاكل المعقدة ، التي نذكر من بينها ضرورة اللجوء إلى تعميق تمديدات أنابيب المجاري كل عدة سنوات ، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة وتكاليف مالية باهظة . كما أن الغرق المستمر الذي تعاني منه مكسيكو لا يتم بنسبة واحدة في أحيائها المختلفة ، فتمثال الملاك Angel Statue الشهير الذي شيد عام ١٩١٠ م ، في شارع بازيو دو لا ريفورما Paseo de la Reforma ، ينتصب على أعمدة مغروسة في الأرض إلى عمق كبير ، لذا فإنه لا يعاني من ظاهرة الغرق التي تعاني منها الشوارع والأبنية المحيطة به ، ويؤدي ذلك إلى ظهور التمثال وكأنه يرتفع في السماء مع الزمن . وبهدف تمكين الزوّار من الوصول إلى قاعدته ، يتطلب الأمر إضافة درجة جديدة لسلّمه كل عدة سنوات .

ونوعية التربة الغريبة في مكسيكو تخلق لمهندسي عربات الأنفاق (المترو) مشاكل محيّرة ، فقبل شروعهم في حفر النفق ينبغي أن يضخّوا المياه الجوفية من باطن الأرض لدرجة محددة يتم حسابها بدقة كبيرة ، لأن الضخّ الزائد للمياه من شأنه أن يزيد من سرعة غرق الأبنية المجاورة . وعند الشروع بحفر محطات (المترو) ، ينبغي على المهندسين أن يقوموا بتقدير أوزان المنشآت التي ستقام في المحطة ، والعربات التي ستعبرها ، وموازنتها مع أوزان العمارات القائمة فوق سطح الأرض قريباً من المحطة ، بهدف منع المحطات تحت الأرض من الطفو إلى السطح بفعل ضغط العمارات .

صفحة من التاريخ

معظم المشاكل الراهنة التي تعاني منها العاصمة المكسيكية كانت

معروفة منذ عهود **الأزتيكيين** AZTECS ، أو سكان المكسيك قبل أن يحتلها الإسبان في عام ١٥١٩ م . فمنذ ستة قرون ونصف وجد الأزتيكيون المدينة وهي قابعة فوق طبقات الوحل التي خلّفها اختفاء بحيرة تيكسكوكو Lake Texcoco . وكان الأزتيكيون محاربين شديدي البأس حيث استطاعوا أن يفتحوا البلاد المجاورة لهم ، واقتبسوا ثقافاتها ، وفرضوا عليها الجزيات الكبيرة . وعندما دخلها المستكشف الإسباني **هرناندو كورتيز** Hernando Cortez عام ١٥٢١ م ، غازياً ، كانت من أغنى وأكبر مدن العالم ، وكان يطلق عليها اسم (**مكسيكا** MEXICA) التي بلغ عدد سكانها في عهده مائتي ألف نسمة ، كما كانت تذخر بالمعالم التاريخية الهامة التي ما زال معظمها قائماً حتى الآن ، ومن أهمها المعابد والقصور وبعض الأسواق والشوارع العتيقة ، وحتى سندويش التاكوس والتيانجويز Tianguis ، الذي يقبل عليه المكسيكون اليوم بكثرة ، كان جزء من حياة (مكسيكا) .

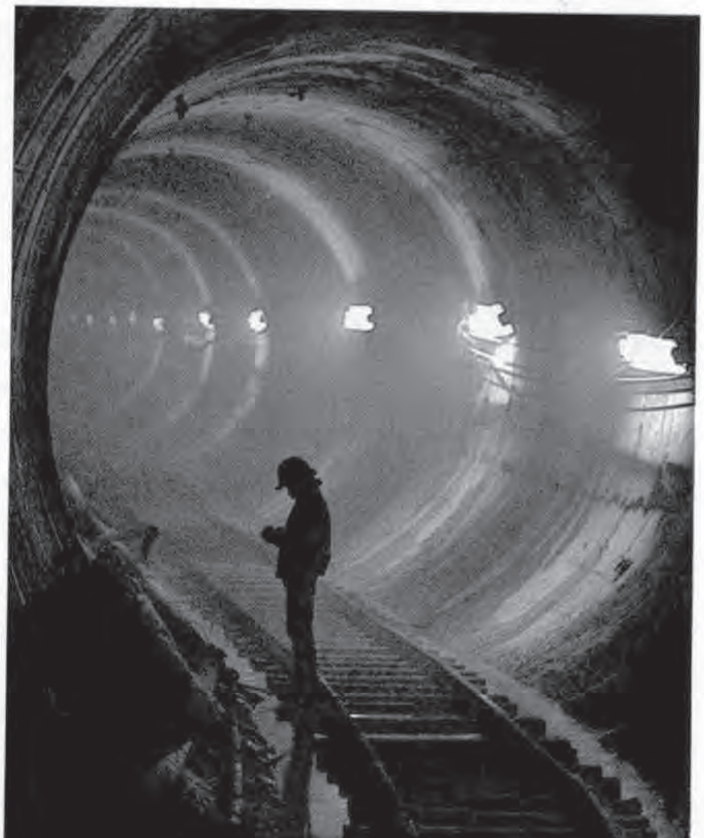
وورد في أحد مؤلفات الشاعر **أوكتافيو باث** Octavio Paz بأن الحقيقة الأولى التي يجب أن يعيها الدارس لتاريخ المكسيك هي أن اسم البلاد كلها قد اشتق من اسم العاصمة (مكسيكا) .

وإذا كنا نجهل حتى الآن سبب تحريف اسمها من (مكسيكا) إلى (مكسيكو سيتي) ، فإننا نرجح أن يكون هذا التحريف مقصوداً ، والغاية منه تسهيل مهمة التفريق بين اسمي الدولة المكسيكية وعاصمتها . ويعتقد **بارت مك دويل** بأن النزوع الفطري للمكسيكيين نحو التمركز في المدن هو عادة اكتسبوها من مستعمريهم الإسبان الذين اشتهروا بميلهم للمركزية الإدارية وحبهم للتمتع بسعادة العيش في المدن . ويبدو أن المكسيكيين تأخروا كثيراً حتى انتبهوا إلى السلبيات الكثيرة التي يمكن أن تنجرّ عن اتباع مثل هذه السياسة ، ذلك أنهم لم يشعروا بحدة المشاكل التي انجرّت عن ظاهرة النزوح الريفي إلى المدن الرئيسية إلا بعد فوات الأوان . وأصبح معظم المكسيكيين اليوم على اقتناع بأن لقب (أكبر مدينة في العالم) الذي تسابق عاصمتهم الزمن للإحراز عليه ، لم يعد مدعاة فخرهم ، فهو أشبه ما يكون بلقب يطلق على إنسان بأنه شاب ثري وقوي ولكنه مصاب بداء خطير لا شفاء منه .

الزلزال المدمر

لم تكن مجموعة الزلازل العنيفة التي هزّت العاصمة المكسيكية وبعض مدن جنوب ووسط البلاد يوم الخميس الموافق للخامس من شهر محرم عام ١٤٠٦ هـ ، (١٩ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٨٥ م) ، بعيدة عن توقعات علماء الزلازل ، ذلك أن مجموعة من المؤشرات الهامة قد سبقتها وحملت العلماء على التنبؤ بحدوثها . ففي عام ١٩٨٤ م ، نشر العالمان **ميشيل رامبينو وستيفن سيلف** بحثاً علمياً حول بركان شيشون Chichon الواقع على بعد ١٠٠٠ كيلومتر تقريباً عن مدينة مكسيكو في ولاية **شياباس** Chiapas المكسيكية ، أشارا فيه إلى أن النشاط العنيف الذي سجل مؤخراً لبراكين وسط وغرب القارة الأميركية ، يعد دليلاً على تزايد

★ أحد خطوط الأنابيب الضخمة المخصصة لصرف مياه المجاري ★





النشاط الحركي للصفائح التكتونية المتحركة moving tectonic plates ، وتمثلت أولى هذه الدلائل بانفجار بركان جبل سانت هيلينز St. Helens في ولاية واشنطن الأميركية عام ١٩٨٠ م ، ثم انفجار بركان جبل شيشون عام ١٩٨٢ م .

وإذا كانت هذه المؤشرات لا تعد كافية لتحديد الأماكن التي ستحدث فيها الزلازل تحديداً دقيقاً ، فإن عالم الزلازل الأميركي **كريستوفر شولتز** Christopher Sholtz ، من مرصد الزلازل في **باليسيدز** Palisades بولاية نيويورك ، نجح في توقع حدوث زلزال المكسيك الأخير بعد أن استند إلى مجموعة من الظواهر التي تتعلق بالعاصمة المكسيكية والمناطق المجاورة لها ، ومن أهم هذه الظواهر مجموعة الاهتزازات الأرضية التي سجلت في العاصمة في خلال الفترة التي سبقت حدوث الزلزال ، كان آخرها الاهتزاز الأرضي الذي حدث ليلة السبت في الرابع عشر من شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٨٥ م ، قبل خمسة أيام من حدوث الزلزال الرئيسي .

وتعود جملة النشاطات البركانية والزلازل في منطقة وسط القارة الأميركية إلى العلاقة التكتونية بين ثلاث من صفائح القشرة الأرضية التي تتقابل قريباً من أقصى جنوب المكسيك وهي : صفيحة أميركا الشمالية North American Plate ، وصفيحة الكاريبي Carribean Plate ، وصفيحة كوكوس Cocos Plate ، ذلك أن صفيحة كوكوس تقوم باستمرار بالغطس تحت صفيحة أميركا الشمالية الواقعة شرقها ، بينما تزحف صفيحة الكاريبي شمالا لتقابل صفيحة أميركا الشمالية ، وتؤدي هذه الحركات التكتونية إلى اصطدام الصفائح ببعضها مما يخلق الموجات الاهتزازية التي تنتشر لمسافات بعيدة ، وهي محملة بالطاقة الهائلة الكافية لتدمير المباني والمنشآت ، ويذكر أن مجموعة الزلازل التي ضربت العاصمة المكسيكية وبعض مدن جنوب ووسط البلاد ، تقع بؤرتها قريباً من مدينة **جويريرو** Guerrero الواقعة على شاطئ المحيط الهادي وعلى بعد حوالي ٤٠٠ كيلومتر عن مكسيكو ، ومع ذلك فقد شعر بها سكان مدينة **نيويورك** بعد حدوثها بعدة دقائق ، لأنها تنتشر بسرعة تقارب سرعة انتشار الصوت في الهواء (حوالي ٣٤٠ متراً في الثانية) .

ومن جهة أخرى يؤدي غطس الصفائح تحت بعضها إلى زيادة الضغط الواقع على الماغما magma المنصهرة ، وقد يبلغ هذا الضغط حداً يجعلها تنبثق عبر المخاريط البركانية . ومدينة مكسيكو تقع ضمن حزام البراكين المكسيكي ، الذي ينشطه غطس صفيحة كوكوس تحت صفيحة أميركا الشمالية ، ويمتد هذا الحزام من شرق القطاع الجنوبي من المكسيك ، قريباً من مدينة **بويرتو فالارتا** Puerto Vallarta على شاطئ المحيط الهادي ، وحتى الجبال المحاذية لمدينة **فيراكروز** Veracruz الواقعة على شواطئ خليج المكسيك غرباً . أما **جبل شيشون** فيقع بعيداً عن هذا الحزام وإلى أقصى الجنوب الشرقي للمكسيك ، لذا فإن نشاطه الذي سُجِّل عام ١٩٨٢ م ، أثار حيرة الجيولوجيين ، ذلك أنه كثير البعد عن نطاق تصادم صفيحتي كوكوس وأميركا الشمالية ، ولتفسير هذا النشاط ذهب بعضهم

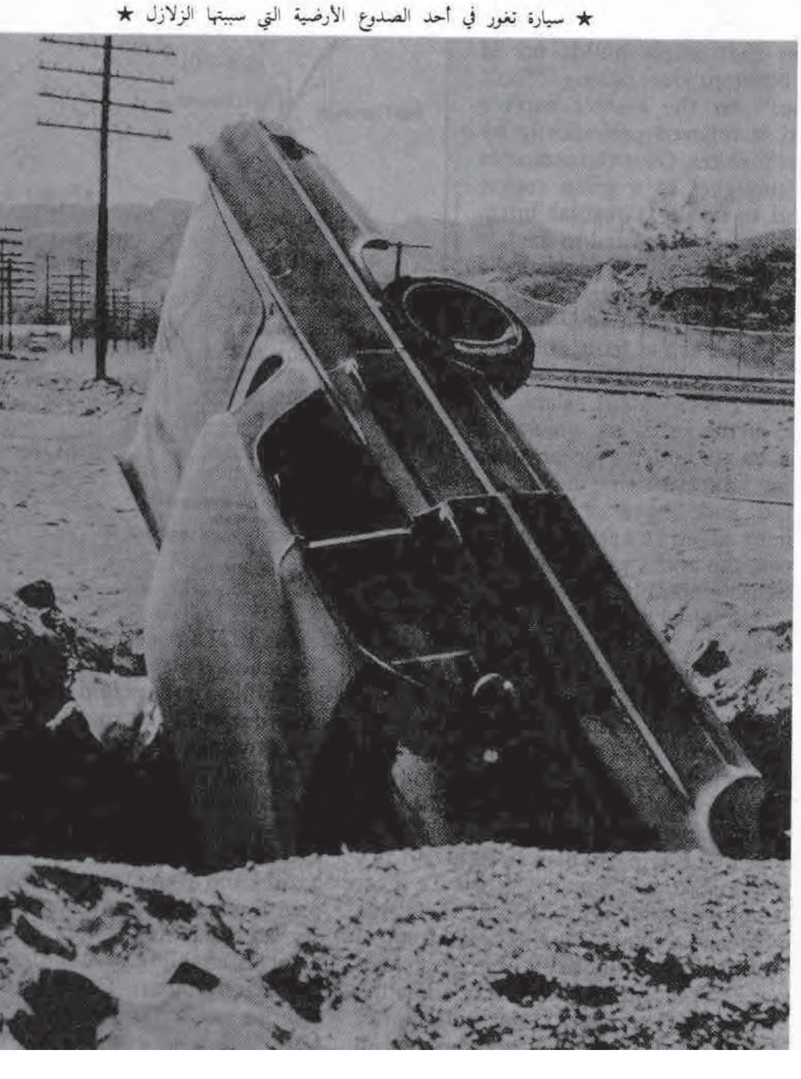
★ سبعة ملايين من ملفات تسجيل العربات والسيارات لخزنها في الأنظمة الإلكترونية ★







★ دمار وخراب وبحث عن الضحايا ★



★ سيارة تغور في أحد الصدوع الأرضية التي سببتها الزلازل ★

إلى اعتباره نتاجاً للعلاقة التكتونية بين صفيحة الكاريبي وصفيحة أميريكا الشمالية (انظر المخطط التكتوني).

وتجدر الإشارة إلى أن صفيحة كوكوس هي جزء من قاع المحيط الهادي القريب من شواطئ المكسيك، وهي دائمة الحركة نحو اتجاه الشمال الشرقي بسرعة تتراوح بين ٥,٢ و ٤ بوصات في العام (ما بين ٩,٥ سنتيمترات)، وأثناء حركتها هذه تلاقي صفيحة أميريكا الشمالية الزاحفة نحو الغرب، ويحدث أحياناً أن تزداد سرعة التلاقي هذه، نتيجة تزايد سرعة زحف إحدى الصفيحتين، مما يؤدي إلى حدوث الزلازل أو البراكين، فقد قدر الجيولوجيون أن صفيحة كوكوس قد زحفت بمقدار عشر بوصات (حوالي ٢٥ سنتيمتراً) خلال الأسبوع الذي حدث فيه الزلزال الأخير، وهذه السرعة الكبيرة تفسر عنف الاهتزازات الأرضية الناشئة، التي بلغت قوتها ٧,٨ درجات على سلم ريختر Richter Scale .

ولعل من الغريب أن المدن الواقعة على شواطئ المحيط الهادي التي تبعد عن مركز الزلزال بحوالي ٥٠ ميلاً (حوالي ٨٠ كيلومتراً) فقط، كمدينتي **زيهواتانيخو** Zihuatanejo ، **وإيكستابا** Ixtapa ، لم تتعرض للدمار الذي تعرضت له العاصمة مكسيكو التي تبعد عن المركز بنحو ٤٠٠ كيلومتر، ويرجع ذلك إلى أن المناطق الشاطئية تتركب من صخور صلبة تجعلها لا تتأثر كثيراً بالاهتزازات العنيفة، أما العاصمة فقد أقيمت



★ طفلة في أحد الأحياء الفقيرة للعاصمة .. نظرة إلى المجهول ★



على طبقات طينية ، لذا فإن الأمواج الاهتزازية التي يفترض أن تضعف طاقتها عند وصولها إلى هناك ، بعد قطعها للمسافة بين مركز الزلزال والعاصمة ، تتضخّم من جديد أثناء عبورها للتراكيب الطينية ، ويمكنها بذلك أن تدمر الأبنية العالية . وفي عام ١٩٧٧ م ، تبنّت بلدية مدينة مكسيكو مشروعاً لبناء نماذج من الأبنية التي تشبه ناطحات السحاب من حيث ارتفاعها ، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على مقاومة الزلازل ، وما إن انتهى المهندسون المكسيكيون من بنائها حتى سارعوا إلى وصفها بأنها أكثر تحملاً للزلازل من كل النماذج المبنية في الولايات المتحدة الأميركية ، إلا أن الزلزال الأخير جاء ليفنّد هذه المزاعم عندما تهاوت هذه الأبنية الحديثة ، وبقيت الأبنية التاريخية التي يعود عهد بنائها إلى الأزمنة الاستعمارية ، ذلك أن معظم الأبنية التي تهدمت يقل عمرها عن ثلاثين عاماً .

العلماء .. يتحدثون

يستند التوقع بالزلازل على بعض الأسس التي وضعها فريق من باحثي **مرصد لامونت دوارتي** Lamont Doherty للزلازل في بداية عقد السبعينات الميلادي ، حيث أدرجت هذه الأسس في نظرية تدعى «**نظرية الفجوة الاهتزازية**» التي تنطلق مفاهيمها من ملاحظة أن



★ مشهد مؤلم ، طفل انتشل ميتاً من بين الأنقاض ★

القوى الضاغطة التي تنشأ وتنمو بمعدل ثابت على طول خطوط الصدوع fault lines على سطح الأرض تبلغ خلال فترات زمنية تكاد تكون متساوية قيماً عظمى تنشأ عنها الزلازل . وخلال عدة قرون تكون مجموعة الزلازل المسجلة في منطقة معينة أكثر ميلاً للحدوث وفق انتظام زمني معين ، بمعنى أن الفترات الزمنية التي تفصل بين كل زلزالين عنيفين متعاقبين تكاد تكون متساوية . ويقول الجيولوجيون إن التنبؤ بحدوث الزلازل اعتماداً على هذه النظرية أثبتت صحته في أغلب الأحوال ، وهذا ما شجع القيام بتنبؤات جديدة بمجموعة من الزلازل العنيفة التي ستحدث في القارة الأميركية . فعالم الزلازل **مك نالي** Mc Nally تنبأ بخمسة زلازل رئيسية ستحدث على شاطئ المحيط الهادي ، قريباً من المكسيك **وجواتيمالا** ، خلال السنوات الخمس القادمة ، وقدر متوسط قوتها بثمان درجات على سلم ريختر . وفي **كاليفورنيا** سجل علم التنبؤ بالزلازل تقدماً كبيراً بسبب الإمكانات العلمية الهائلة التي قامت الحكومة الأميركية بتوفيرها لهذا الغرض ، حيث تنتشر أجهزة قياس الزلازل على طول صدع **سان أندرياس** San Andreas Fault الذي يقطع الولاية من شمالها (قريباً من **سان فرانسسكو**) حتى أقصى جنوبها (قريباً من حدود المكسيك) . ويعد هذا الصدع الآن واحداً من أهم النماذج الأرضية لدراسة التنبؤ بالزلازل والبراكين . وتقع ولاية كاليفورنيا على شواطئ المحيط الهادي ، حيث تتقابل صفيحة جوان دو فوكا Juan de Fuca مع صفيحة أمريكا الشمالية مما ينشط براكين مجموعة جبال الكاسكيد Cascade ويخلق أسباب الزلازل وخاصة على طول صدع سان أندرياس . وسبق أن حدث زلزال في مدينة سان فرانسسكو عام ١٩٠٦ م ، بلغت قوته ثماني درجات على سلم ريختر ، وأدى إلى تدمير المدينة عن آخرها ، ولقد نشر عالما الزلازل **روبرت فيسون** Robert Wesson **وروبرت والاش** Robert Wallace بحثاً في عدد شهر فبراير (شباط) عام ١٩٨٥ م ، من مجلة (ساينتيفيك أميريكان) بعنوان (التنبؤ بالزلازل العظمى القادمة في كاليفورنيا) جاء فيه :

جدول بأعداد سكان أهم مدن العالم
بين عامي ١٩٨٤م ، و ٢٠٢٥م

المدينة	عدد السكان عام ١٩٨٤	عدد السكان عام ٢٠٢٥
مكسيكوسيتي	١٦ مليوناً	أكثر من ٣٠ مليوناً
نيويورك	١٥	٥ _ ٢٠
طوكيو	١٧	١٥ _ ٢٥
كلكوتا	١١	٢٠ _ ٣٠
شنغهاي	١٢	٢٠ _ ٣٠
جاكارتا	٨	٢٠ _ ٣٠
كاراتشي	٧	٢٠ _ ٣٠
موسكو	٩	١٠ _ ١٥
ساوپاولو	١٦	٢٠ _ ٣٠
القاهرة	١٠	٢٠ _ ٣٠
بغداد	–	١٥ _ ٢٠
باريس	–	٥ _ ١٠
بيونس أيرس	١١	١٠ _ ١٥
اسطنبول	–	١٥ _ ٢٠
لاجوس	–	٢٠ _ ٣٠

أهم الكوارث الزلزالية في القرن العشرين

المكان	التاريخ	عدد القتلى	القوة على سلم ريختر
إيطاليا	١٣ يناير ١٩١٥	٢٩٩٧٠	٧.٥
الصين	١٦ ديسمبر ١٩٢٠	١٨٠٠٠٠	٨.٦
اليابان	١ سبتمبر ١٩٢٣	٤٣٠٠٠	٨.٣
الصين	١٢ مايو ١٩٢٧	٢٠٠٠٠٠	٨.٣
الصين	٢٦ ديسمبر ١٩٣٢	٧٠٠٠٠	٧.٦
الهند	٣١ مايو ١٩٣٥	٣٠٠٠٠	٧.٥
الشيلي	٢٤ يناير ١٩٣٩	٣٠٠٠٠	٨.٣
البيرو	٣١ مايو ١٩٧٠	٦٦٧٩٤	٧.٨
الصين	٢٨ يونيو ١٩٧٦	٢٤٢٠٠٠	٨

« إن احتمال حدوث زلزال تبلغ قوته ثمان درجات على سلم ريختر ، وعلى طول خط صدع سان أندرياس خلال الثلاثين عاماً القادمة يبلغ ٥٠٪ » .

ويقول العالمان إنه مع النجاح الذي تحقق في مجال التنبؤ بحدوث الانفجار البركاني لجبل سانت هيلينز في مايو (أيار) من عام ١٩٨٠ م ، تكون علوم الأرض في الولايات المتحدة الأميركية قد بلغت عهود التحديد الدقيق لأزمنة الأحداث الجيولوجية .



★ خلال بضع دقائق تحول وسط المدينة إلى أنقاض ★

المــراجع والمصــادر

(١) "Mexico City: An Alarming Giant", By BART MC DOWELL. "NATIONAL GEOGRRPHIC" Magazine. No. 2, Vol. 166 AUGUST, 1984.

(٢) "MEXICO'S KILLER QUAKE". By Natalie Angier, CAROL Johmann and CHARLES PELTON. "TIME" Magazine, September 30, 1985. No 39.

(٣) "Disaster in Mexico". By Harry Anderson, Joseph – Contreras, Joseph Harmes, Liz Balmaseda and Diane Weathers. "NEWSWEEK" Magazine, September 30, 1985. No 39.

(٤) "Predicting the next great earthquake in California" by Robert Wesson and Robert Wallace. "Scientific – American" Magazine, Number 2, Vol. 252, Febrvary, 1985.

(٥) «بركان شيشون يغير مناخ العالم»، عدنان عضيمة، مجلة «**الفيصل**»، عدد ٧٧، ذو القعدة ١٤٠٣هـ، سبتمبر (أيلول) ١٩٨٣م.

(٦) «قصة بركان جبل سانت هيلينز»، عدنان عضيمة، مجلة «**الفيصل**»، العدد ٥٨، ربيع الثاني ١٤٠٢هـ، شباط (فبراير) ١٩٨٢م.

★ ★

اكتشافات علمية
اكتشافات علمية
اكتشافات علمية

سُحُبُ الهيدروجين في مجرتنا

يحاول العلماء منذ عدة سنوات خلت ، أن يُقدِّروا كتلة تلك السحب الجبارة من غاز **الهيدروجين** ، التي تطفو في مجرة الطريق اللبني « **درب اللبانة** » MILKY WAY .

وقد ظهرت خلال السنوات الماضية تقديرات عديدة لكتلة هذه السحب ، ولكنها كانت متضاربة ومشكوكاً بها . . .

ولذلك قامت مؤخراً مجموعة من الباحثين بجامعة **دورم** الأميركية DURHAM ، بعمل أبحاث دقيقة حول هذا الموضوع ، وخرجت بتقدير جديد ، وهو أن **كتلة هذه السحب الجزيئية التي يبلغ عددها نحو خمسة آلاف سحابة في مجرتنا ، تبلغ حوالي ٦٥٠ مليون مرة أكبر من كتلة الشمس . . .**

وهذا الرقم يُعتبر خُمس أرقام التقديرات السابقة . . . وقد جاء هذا التعديل لاعتقادهم أن كثيراً من هذه السحب تحولت إلى نجوم .

وتتكوّن النجوم عادة عندما تبدأ السحب الجزيئية MOLECULAR CLOUDS المكوّنة من غاز الهيدروجين في التكثف والاختلاط **بالغبار الكوني** COSMIC DUST ثم الانكماش .

وتأتي الصعوبة البالغة في تقدير كتلة السحابة الجزيئية لكونها غير ظاهرة ، ولصعوبة رصدها بالطرق المألوفة . . . حتى

الجفاف في إفريقيا

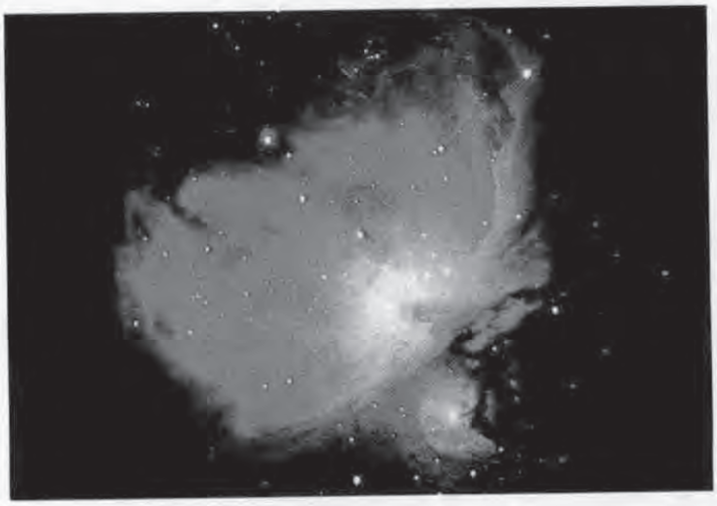
يقولون إنه أسوأ جفاف تشهده إفريقيا منذ قرن . . . ومع ذلك ، فإن أحداً لا يعلم مقدار سوئه . . ولكن آثاره واضحة تشهد عليه : فالمزارعون دون محصول كافٍ منذ عشرة أعوام ، والعائلات تتضور جوعاً في مخيمات اللاجئين .

هل هذا الجفاف نتيجة دورة مناخية طبيعية ، تتكرر كل عدة أعوام ؟ . . أم إنه تغيّر مناخيّ مفاجئ ؟ . . .

للإجابة على هذا السؤال ، قام فريق من العلماء يقودهم **كومبتون تاكر** Compton Tucker من إدارة « **ناسا** » ، بتطوير تقنية جديدة لعمل خرائط للمساحات النباتية في القارة كلها في يوم واحد فقط . . . وقد زوّدت هذه الخرائط العلماء بمعلومات ، لم تكن متوافرة من قبل ، عن الظروف المتغيّرة على تلك المساحة الشاسعة الواقعة تحت حدود الصحراء الكبرى ، التي ابتليت بالجفاف والقحط خلال الثماني عشرة سنة الأخيرة ، وخصوصاً خلال السنتين الأخيرتين ، إذ كانتا كارثة على منطقة الساحل ، وهي منطقة الشريط الممتد بطول ٢٥٠ ميلاً على حافة الصحراء .

وهذه الصور الشاملة التي تراها هنا ، الملتقطة من الفضاء ، ليست بتفاصيل الصور التي التقطها التابع الفضائي **لاندسات** LANDSAT ، ولكن لاندسات لا يمر فوق نقطة محددة فوق الأرض إلا مرتين كل شهر تقريباً ، يلتقط خلالهما صورتين فقط لهذه البقعة ، وكل صورة يلتقطها عند مروره لا تمثل إلا مساحة مائة ميل فقط . . . **وصورة كاملة لإفريقيا تتطلب حوالي ألف صورة من صور لاندسات ، بتكلفة تبلغ سبعمائة ألف دولار .**





إن الغيوم **السديمية** NEBULA التي تضيئها مجموعات النجوم الثابتة (التي يُطلق عليها اسم الكوكبات)، مثل كوكبة الجبار ORION CONSTELLATION، لا تمثل إلا جزءاً ضئيلاً من السحابة كلها، التي يبلغ امتدادها عدة عشرات من السنين الضوئية.

ومعظم الهيدروجين الموجود في تلك السحب هو على شكله الجزيئي (**أي إن كل ذرتيّ هيدروجين مرتبطتان مع بعضهما البعض**)، والهيدروجين الجزيئي لا يُطلق موجات أثيرية (نبضات مثل إرسال الراديو) نستطيع التقاطها كالتي يطلقها الهيدروجين الذري.

وقد استخدم الباحثون أسلوباً جديداً لقياس كتلة الهيدروجين في هذه السحب باستعمال عدادات أشعة «**غاما**» GAMMA RAYS، لقياس تلك الأشعة التي تنتج عندما تصطدم الأشعة الكونية بالهيدروجين النجمي.. وقد كانت الطرق السابقة تقوم على أساس قياس كمية **أول أوكسيد الكربون** التي يندر وجودها هناك، كما أنها طريقة غير مباشرة للقياس.

يقول تاكر: **لقد استطعنا تصوير إفريقيا في يوم واحد فقط بتكلفة مائتي دولار!**. والحل الذي لجأ إليه تاكر هو الاعتماد على تابعين فضائيين أمريكيين لتصوير الطقس في **أمريكا**، ويغطيان الكرة الأرضية كلها، فكل تابع يقوم بقياس أشعة الشمس المنعكسة من مساحة ١٧٠٠ ميل مربع من سطح الأرض في كل دورة له حولها.

ثم قام الباحثون بدراسة ميدانية على الطبيعة في إفريقيا لدراسة النباتات في تلك المناطق، ومقارنتها بالصور الفضائية الملتقطة، وبالتقارير الميدانية المتوافرة.. ومقارنتها أيضاً بالصور الفضائية التي التقطتها التوابع الأخرى منذ عدة سنوات خلت.. وهكذا استطاعوا تكوين صورة متكاملة عن حجم الجفاف الذي تعاني منه المناطق المنكوبة.

فالصورة العليا، تم تكوينها في شهر مارس (آذار) عام ١٩٨٤م، عندما ازدهرت الغابة (الأحمر، الأبيض، والبنفسجي)، في الجزء الجنوبي من القارة أثناء موسم الأمطار فيها... أما **الصورة الثانية**، فتم التقاطها في شهر سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، حيث تزداد الأمطار في الشمال عنها في الجنوب.. ولكن أمطار الشمال أيضاً كانت قليلة، وخصوصاً على حدود الصحراء.

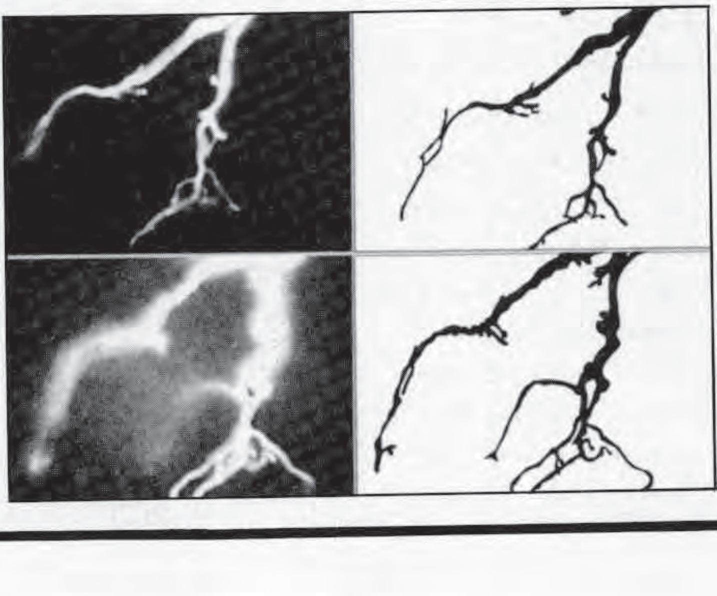
تشعبات الأعصاب

الصور التي تراها هنا مكبرة **١٤٠ مرة**، تعتبر أول دليل مباشر على أن الخلية العصبية البالغة للحيوانات الثديية، تتشعب باستمرار، مما يؤدي إلى زيادة اتصالها بالخلايا العصبية الأخرى، وتكوين اتصالات جديدة.

فقد قام باحثان من كلية الطب بجامعة **واشنطن** هما: **ديل بورفز** Dale Purves **وروبرت هادلي** Robert Hadley بمراقبة الخلايا العصبية لأحد الفئران الحية لمدة شهرين متواصلين.

وتوضح الصورتان العلويتان إحدى الخلايا العصبية، التي تم تصويرها عند بداية التجربة، أما الصورتان السفليان، فإنهما تظهران نفس الخلية السابقة، ولكن بعد شهرين. وقد ظهرت فيها تشعبات جديدة، وزاد نموها خلال هذه الفترة.

وقد وضع العلماء نظريات مختلفة في هذا المجال، إذ قال البعض: إن هذا التشعب هو **جزء لا يتجزأ من العمليات الفسيولوجية اللازمة للتعلّم، وتقوية الذاكرة**، بينما ذكر آخرون، أن التشعب يقوم بعمل جسور بين المناطق العصبية المختلفة، مما يسهل شبكة الاتصالات، وبالتالي **عملية الاستيعاب** كلما تقدم العمر.



لوحة وفنان

اللوحة : حلم

● يصور الفنان علي نعمان توفيق حلماً لأحد الصيادين فيضعنا في موقف استفسار عن ماهية هذا الحلم .. عن معناه .. عن المضمون الذي يريد الفنان توصيله للمتلقي ، كما يجعلنا نقف في حيرة وتساؤل .. هل يحلم هذا الصياد بثروة سمكية كبيرة بصفتها مصدر رزقه الوحيد .. هل يحلم بالراحة بعد رحلة صيد مضنية تعرض خلالها للرياح والأمواج العاصفة التي كادت تنهي حياته ، وتعوق عودته لأسرته سالماً .. هل يحلم الصياد بالوصول إلى الشاطئ .. بر الأمان .. الأرض ؟ هل تحطم قارب الصياد إزاء عاصفة قوية دمرت له قاربه .. وجعلته يحلم بقارب آخر ؟

● ويقودنا الفنان عبر الألوان للدلالة على موضوعه بتصويره البحر بألوان مختلفة بالغة الجمال .. فصور البحر باللون الأحمر للدلالة على ثورته وغضبه .. وباللون الأزرق للدلالة على صفائه وهدوئه وسكينته .. فالبحر بالنسبة للإنسان هو الشر والخير معاً .. حيث يأخذ ويعطي .. فيأخذ أحياناً بعض البشر أثناء رحلات الصيد .. ويعطي الثروة السمكية أحد مصادر الغذاء .. كما يعطي اللؤلؤ وخلافه .. ويلتحم البحر بالأرض والسماء في اللوحة .

● يصور الفنان القارب والصياد من منظورين مختلفين ، الأول أفقي والثاني رأسي ، ورغم استخدامه المنظورين وهو إحدى المعادلات الصعبة في التصوير إلا أن التكوين متزن في اللوحة .. حيث - غالباً - ما يساهم في استخدام المنظورين أو المنظورات المتعددة في عدم الاتزان والاستقرار في اللوحة ، وكان أول من استخدم هذا الاتجاه في التصوير الفنان الفرنسي « سيزان » الذي كان يصور الطبيعة الصامتة من مساقط ، وزوايا ، واتجاهات ، ومنظورات مختلفة ..

● استخدم الفنان هارمونية الألوان المتضادة ، والاتجاه البندولي الرأسي لتحقيق الاتزان بين الكتل في اللوحة ، عن طريق حركة مسار عين المتلقي رأسياً من أسفل إلى أعلى والعكس .. وأجاد الفنان في رسم مشخصه من مسقط رأسي ، كما حقق به خروج اللوحة من الأسلوب الواقعي والتعبير المباشر إلى أسلوب أقرب إلى الميتافيزيقي أو السريالي .

الفنان : علي نعمان توفيق

● ولد بالكويت عام ١٩٥٢ م .

● حصل على دبلوم معهد المعلمين عام ١٩٧١ م .

● حصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية (قسم الديكور) بالكويت .

● اشترك في معظم معارض الجمعية الكويتية الخاصة والعامة منذ عام ١٩٦٨ م .

● اشترك في معارض خارجية في لبنان ، اليمن ، المغرب ، البحرين ، السعودية ، عمان ، ليبيا ، بغداد .

● اشترك في معارض جمعية المعلمين الكويتية ومعرض السنتين في ليبيا عام ١٩٧٩ م .

● اشترك في معظم المعارض التي نسقتها الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية مع الجهات الأخرى داخل الكويت .

● اشترك في معرض الكويت السادس والسابع والثامن للفنانين العرب .

● مَثَّل الكويت في التجمع الدولي للرسامين في يوغسلافيا سنة ١٩٧٨ م .

● مَثَّل الكويت في اجتماعات الرابطة الدولية للفنون في باريس ، فبراير (شباط) سنة ١٩٨٢ م ، ثم في هلسنكي .. كما مَثَّل الكويت في معرض وزارة الإعلام في إسبانيا (مدريد - برشلونة) ، يونيو (حزيران) ١٩٨٢ م .

● شارك في معرض الفن المعاصر في باريس والمعرض الثامن للرسوم الأصلية في ريكا في يوغسلافيا سنة ١٩٨٢ م .

● شارك في معرض المتحف الوطني الجديد في فبراير (شباط) سنة ١٩٨٣ م .

● حصل على ميدالية ذهبية ، معرض الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية الخاص الرابع عشر .

● حصل على ميدالية ذهبية ، معرض الجمعية العام الثالث عشر ، وأيضاً على الميدالية الذهبية لمعرض الجمعية السادس عشر .





إيقاع الحياة

الشفق .. والغسق

(**انظر إلى غروب الشمس الجميل**) ! .. العبارة التي يقولها كل منا عندما يرى غروب الشمس وراء الأفق أو خلف البحر ، هذا الغروب ليس جميلاً فقط ، بل هو حدث طبيعيّ متميّز وخاص ، فحين تغرب الشمس تتوزع أشعتها بغرابة غير معهودة ، فنرى منطقة من السماء مشعّة ، ومنطقة معتمة ، ثم إشعاعاً ، ثم ظلاماً .. وهكذا .

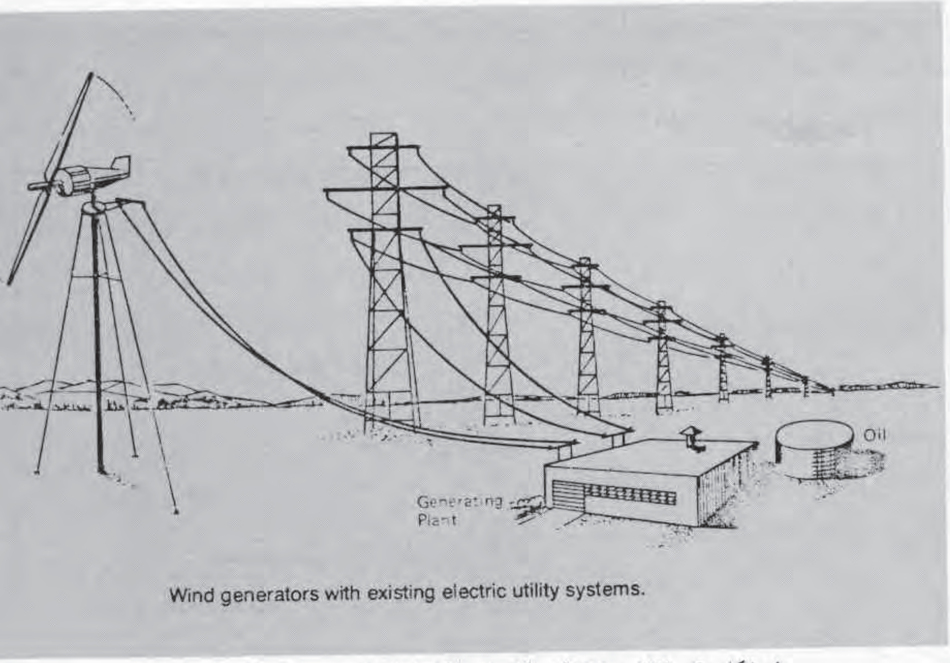
وإذا كانت الشمس التي نراها طوال النهار ترسل أشعتها مواجهة دون عوائق .. **فمن أين تتكوّن هذه المناطق المعتمة** ؟ إن أشعة الشمس تنتشر بعيداً عنها على شكل مروحة أو مذراة ، وتتقارب هذه الأشعة وتتجمّع في نقطة مركزية حيث يكون غروب الشمس (كما نشاهد في الصورة) .

ورغم أن انحراف الأشعة الشمسية يكون بمقدار (٨) ثوانٍ من القوس بين خط الاستواء وقطب الأرض ، إلا أن هذا الانفراج يغطّي أكثر من (٩٠) درجة من السماء ، والأخاديد والممرات التي تحصل عند شروق الشمس أو غروبها هو ما ندعوه **بالشفق والغسق** .

والشفق crepuscular الذي هو حمرة الأفق عند الغروب يحصل بشكلين ، الشكل الأول عندما تنزل الشمس بمقدار (**درجتين**) تحت أفق المراقب ويكون الجوّ حينها ما زال مضاءً بأشعتها ، فتظهر قطع من اللون الأرجواني نتيجة تشتت ضوء الشمس بالغبار الموجود في الجو ، وإذا حدث ووجدت سحب أثناء الغروب فسيخلق هذا بعض الظلال التي توجد المناطق المعتمة التي نراها في الأفق ، وإذا حدث وكانت توجد جبال بمواجهة الشمس فيمكن أن يحدث الشيء نفسه .

والشكل الثاني يحدث عندما تبدأ الشمس بالغروب وكانت توجد سحب متقطّعة تغطّيها ، وعندها سنرى أشعة الشمس المباشرة من خلال الفجوات بين السحب ، وكلما أعتمت السحابة ظهر لمعان الأشعة أكثر ، وتظهر حينها أشعة الشمس من خلال الفجوات بشكل مروحيّ لتتقارب وتتجمع في نقطة مركزية حيث تغيب الشمس .

وإذا درنا (١٨٠°) درجة وراقبنا النقطة المضادة للشمس فسنشاهد هذه الأشعة حتماً وهي تتقارب وتتجمّع في الشمس ذاتها ، وهذه الأشعة التي تشابه خطوط السكك الحديدية تعبر القبة السماوية الزرقاء بكاملها ونادراً ما نستطيع مشاهدتها فوق رؤوسنا .. ومع ذلك فإن دورة الحياة مستمرّة ، والشفق والغسق يتكرّران كل يوم منذ آلاف الملايين من السنين .. وحتماً لن نفاجأ غداً صباحاً عندما يقول أحدنا : (**انظر إلى شروق الشمس الجميل**) .



Wind generators with existing electric utility systems.

★ شكل رقم (٣) وحدة توليد الكهرباء بطاقة الرياح كجزء من الشبكة الكهربائية ★

الخليج وتكنولوجيا طاقة الرياح

بقلم : مهندس جمال مصطفى همام

قد يتساءل البعض عند قراءة عنوان هذا المقال ، هل تحتاج دول الخليج الغنية بالبترول إلى محاولة استغلال طاقة الرياح ؟ وللإجابة على ذلك نقول :

١ ــ إن استغلال تكنولوجيا طاقة الرياح في دول الخليج يؤدي إلى توفير البترول أو مشتقاته للتصدير ، أو بمعنى أدق يؤدي مباشرة لزيادة الدخل القومي لدول الخليج .

٢ ــ تتميز تكنولوجيا طاقة الرياح بأنها تقلل من تلوث البيئة إلى أقل حد وهذا هدف يجب السعي لتحقيقه في دول الخليج سريعة التطور للمحافظة على صحة الإنسان ومقاومة الأضرار البالغة لتلوث البيئة .

٣ ــ كلنا نعلم أن البترول مهما كانت كمية الاحتياطيات المتوافرة منه الآن فهو ثروة طبيعية مصيرها إلى النضوب ، وهذا موقف خطير بالنسبة للدول التي تعتمد عليه كمصدر للطاقة بدون أن تحاول إيجاد البدائل من الآن .

الطاقة من الرياح

تعدّ الرياح من أقدم مصادر الطاقة التي حاول الإنسان تسخيرها في تحقيق احتياجاته اليومية ، ابتداء من السفن الشراعية التي كانت الوسيلة الأساسية للنقل البحري لعدة عصور والتي يبدو أن الإنسان سيعود إلى استعمالها مرة أخرى بعد تطويرها وذلك في ظل أزمة الطاقة الطاحنة ، كما أننا لا ننسى طواحين الهواء التي كانت تستغل في عمليات طحن الحبوب في كثير من دول العالم .

إلا أن الاستغلال الحديث لطاقة الرياح توسع في استخدامها في كثير من التطبيقات مثل :

● ضخ المياه من الآبار وأغراض الري عموماً .

● توليد الكهرباء سواء على مستوى الوحدات الصغيرة للمزارع أو الوحدات الكبيرة لتوليد الكهرباء التي تعمل كجزء من الشبكة العامة لتوليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في أي دولة .

● أغراض التدفئة .

● أغراض النقل (البري والبحري) .

بل إنه أمكن تطويع تكنولوجيا طاقة الرياح بحيث يمكن تخزينها في صور مختلفة لإعادة استخدامها في الأوقات التي لا تتوافر فيها الرياح . **كما أن الاتجاه الحديث لاستغلال طاقة الرياح يهدف إلى تصميم مجموعات لاستغلال كل من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح معاً ،** وذلك اعتماداً على أنه في الأوقات التي تقل فيها طاقة الرياح في موقع معين فإن الطاقة الشمسية تزيد في نفس الوقت ، وتلك حقيقة معروفة وتحتاج إلى مزيد من الأبحاث لاستغلالها بالذات في منطقة الخليج الغنية بالطاقتين معاً . فقد أوضحت بعض الدراسات الأميركية أن كثافة طاقة الرياح المتوافرة في منطقة الخليج وبالذات في المناطق الساحلية والجبلية تسمح بالاستغلال الاقتصادي لهذه الطاقة .

تكنولوجيا استغلال الطاقة

تعتمد التكنولوجيا الحديثة لتطويع طاقة الرياح على العناصر الرئيسية التالية :

١ ــ عناصر لتحويل طاقة الرياح إلى طاقة ميكانيكية بواسطة التوربينات الهوائية غالباً .

٢ ــ عناصر لتحويل الطاقة الميكانيكية الناتجة إلى أي صورة أخرى مطلوبة مثل الطاقة الكهربائية ، ويتم ذلك بأن تدير التوربينات الهوائية مولدات كهربائية ، كما يمكن تحويلها إلى طاقة هيدروليكية بإدارة طلمبات المياه مثلاً .

٣ ــ عناصر لاختزان الطاقة الناتجة ،

ويمكن أن يتم ذلك على عدة صور مثل طاقة الوضع أو الطاقة الكيميائية وذلك لإعادة استغلالها عندما لا تتوافر طاقة الرياح .

٤ ــ عناصر تنظيم التحكم في طاقة الرياح التي تتميز بتذبذبها في أوقات اليوم الواحد ، وفيما يلي شرح موجز لهذه العناصر .

التوربينات الهوائية

يمكن تقسيم التوربينات الهوائية إلى قسمين رئيسيين هما :

١ ــ التوربينات ذات المحور الأفقي horizental axis ويوضح شكل رقم (١) بعض أنواع التوربينات الهوائية ذات المحور الأفقي ، التي تعتمد جميعاً على مبدأ واحد هو استغلال طاقة الرياح في خلق قوة على ريش التوربين blades تؤدي إلى إدارتها ، والاختلاف بين أنواع التوربينات ذات المحور الأفقي هو اختلاف في شكل الريش وعددها ، إلا أنه قد وجد أن أكفأ هذه الأنواع هو النوع الذي تكون فيه الريش ذات مقطع جناحي انسيابي airfoil section . هذا وتتوقف الطاقة المتولدة من هذه التوربينات على العوامل التالية :

أ ــ قطر التوربين الهوائي فتزيد القدرة المولدة كلما زاد القطر .

ب ــ سرعة الرياح ، حيث تزيد القدرة المولدة كلما زادت سرعة الرياح ، كما إنه إذا قلّت سرعة الرياح عن حد معين فإن التوربين لا يدور .

جـ ــ عدد الساعات التي تتوافر فيها رياح ذات سرعة مناسبة في السنة وهو عامل هام في تحديد سعر وحدة الطاقة المولدة من التوربينات الهوائية ، ويلاحظ أنه في جميع هذه الأنواع يتم تركيب التوربين الهوائي على برج مرتفع عن الأرض بمسافة مناسبة ، حيث تكون سرعة الرياح قرب الأرض صغيرة وتزداد كلما زاد الارتفاع عن سطح الأرض ، ولكن يجب أن نلاحظ أن التكاليف الإنشائية تزداد أيضاً كلما زاد ارتفاع البرج .

والاتجاه المحتمل لتطوير هذا النوع من التوربينات الهوائية هو إحاطة التوربين بماسورة duct مع مدخل هوائي مخروطي conical inlet حيث وجد من الأبحاث أن ذلك يضاعف الطاقة المتولدة ثلاث مرات نتيجة زيادة كفاءة التوربين .

٢ ــ التوربينات الهوائية ذات المحور الرأسي vertical axis وهي الموضحة بالشكل رقم (٢) ، وتعتمد على نفس النظرية السابقة إلا أن كفاءة استغلال الطاقة تختلف من تصميم لآخر .

ويعدّ التوربين ذا الدوامة الهوائية المحكومة confined vorte أكفأ أنواعها ، حيث تستغل طاقة الرياح في إحداث دوامة هوائية داخل برج رأسي مما يخلق منطقة من الضغط المنخفض تزداد في مركز الدوامة مما يؤدي لسحب الهواء من أسفل التوربين بسرعة عالية فيدور التوربين الذي بدوره يدير الحمل .

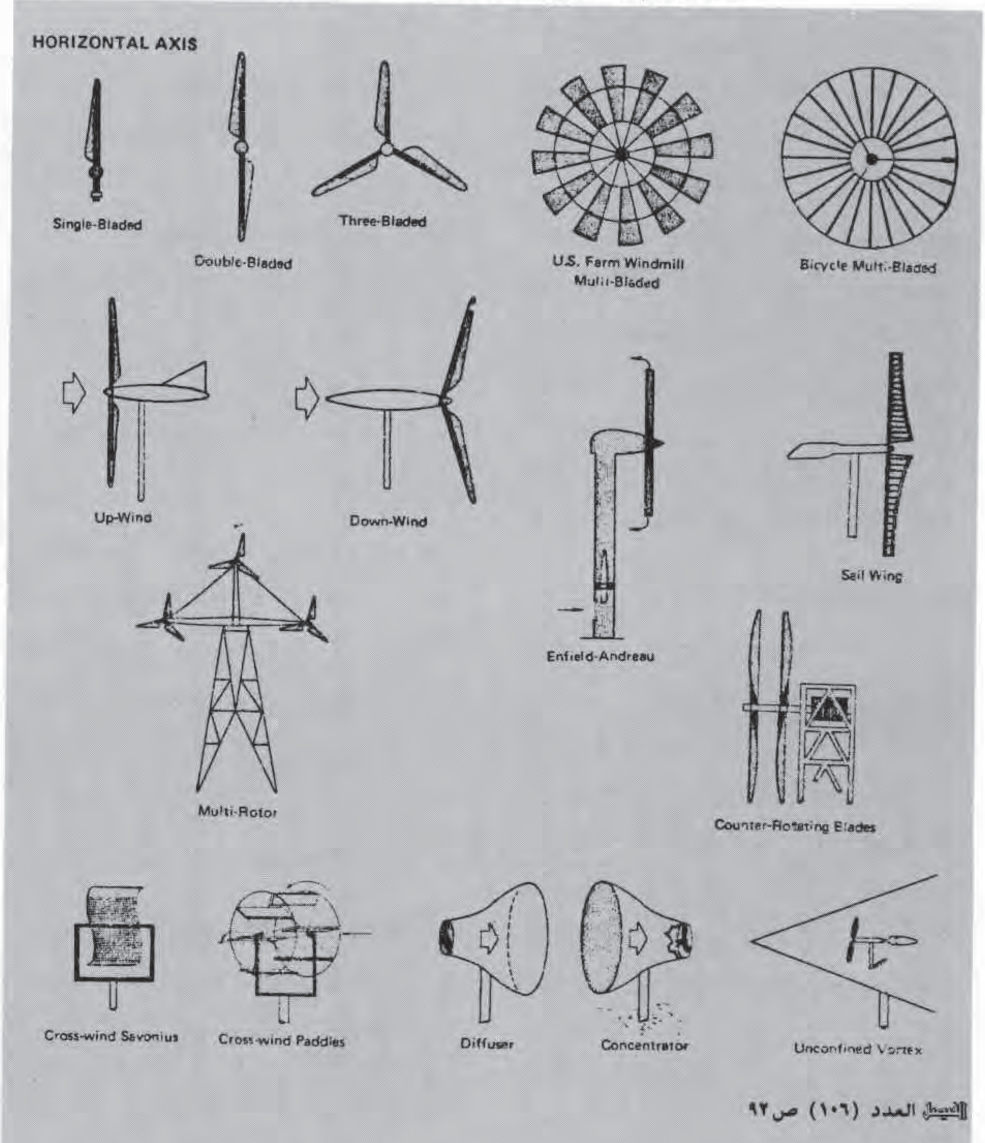
عناصر تحويل الطاقة
Energy Conversion

يتم استغلال الطاقة الميكانيكية المتولدة نتيجة دوران التوربينات الهوائية ، إما مباشرة وإما بتحويلها إلى أي صورة أخرى من صور الطاقة عن طريق إحدى الوسائل التالية :

١ ــ التحويل لطاقة كهربائية عن طريق إدارة مولد كهربائي الذي يمكن أن يكون **مولد تيار متغير A.C.** أو **مولد تيار مستمر D.C.** ويمكن أن تكون وحدات استغلال طاقة الرياح جزء من الشبكة الكهربائية العامة للدولة كما يوضح الشكل رقم (٣) .

٢ ــ التحويل لطاقة هيدروليكية عن طريق إدارة طلمبة تسحب الماء من بئر مثلاً .

★ شكل رقم (١) أنواع التوربينات الهوائية ذات المحور الأفقي ★



٣ – كما يمكن استغلال الطاقة الميكانيكية في إدارة ضاغط فريون أي استغلالها في تشغيل مجموعة تبريد أو تكييف هواء .

٤ – ويمكن تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة حرارية مباشرة عن طريق التقليب الشديد للماء مثلاً فتتولد حرارة بالاحتكاك .

عناصر اختزان الطاقة

Energy Storage

الهدف منها هو اختزان طاقة الرياح لإعادة استغلالها عند عدم توافرها ، حيث إنه من عيوب طاقة الرياح هو أنها طاقة متقطعة وغير منتظمة ، لذا يجب اختزانها في إحدى الصور التالية :

١ – اختزانها كطاقة وضع عن طريق إدارة طلمبة تسحب الماء وترفعه من بئر أو نهر في خزانات مرتفعة ، ويمكن بعد ذلك إعادة استغلال طاقة الوضع مباشرة في أغراض الري مثلاً أو عن طريق إدارة توربينات مائية تدير بدورها مولدات كهربائية .

٢ – يمكن اختزان الطاقة عن طريق الهواء المضغوط أي بجعل التوربين الهوائي يدير ضاغط هواء ، ويتم تخزين الهواء المضغوط في خزان معزول حرارياً لتقليل الطاقة المفقودة ورفع الكفاءة ، ثم يتم الاستفادة من طاقة الهواء المضغوط بإدارة توربين هوائي يمكن أن يدير بدوره مولداً كهربائياً .

٣ – اختزان الطاقة على صورة طاقة كيميائية ، وذلك بأن يدير التوربين الهوائي مولداً كهربائياً للتيار المستمر .D.C الذي يستغل التيار الناتج في عملية التحليل الكهربائي إلى ماء أو أوكسجين وهيدروجين يمكن بعد ذلك استغلالها عن طريق الاتحاد الكيميائي في إحدى الصورتين التاليتين :

أ – عن طريق الاحتراق مما ينتج عنه طاقة حرارية تستغل في تشغيل المحركات أو الغلايات أو الأفران أو السيارات .

ب – عن طريق الاتحاد الكيميائي بين الأوكسجين والهيدروجين في خلايا الوقود fuel cells الذي ينتج عنه تيار كهربائي يمكن استغلاله مرة أخرى في تشغيل السيارات الكهربائية أو المحركات الكهربائية لأغراض مختلفة .

ويجب أن نلاحظ ما يلي بالنسبة لعناصر تخزين الطاقة :

١ – كلما زادت عدد مرات تحويل الطاقة في المجموعة كلما قلت كفاءة المجموعة ، وبالتالي زادت تكاليف وحدة الطاقة الناتجة (تقاس بالكيلوواط) .

٢ – كلما زادت عدد مرات تحويل الطاقة في المجموعة كلما زادت التكاليف المبدئية اللازمة لإنشاء المجموعة .

ولذا يكون هناك واجب أساسي على المهندس المصمم للمجموعة ألا وهو اختيار أنسب وسيلة لاستغلال طاقة الرياح مع تحويلها بأقل عدد من مرات تحويل الطاقة إلى الصورة المطلوبة .

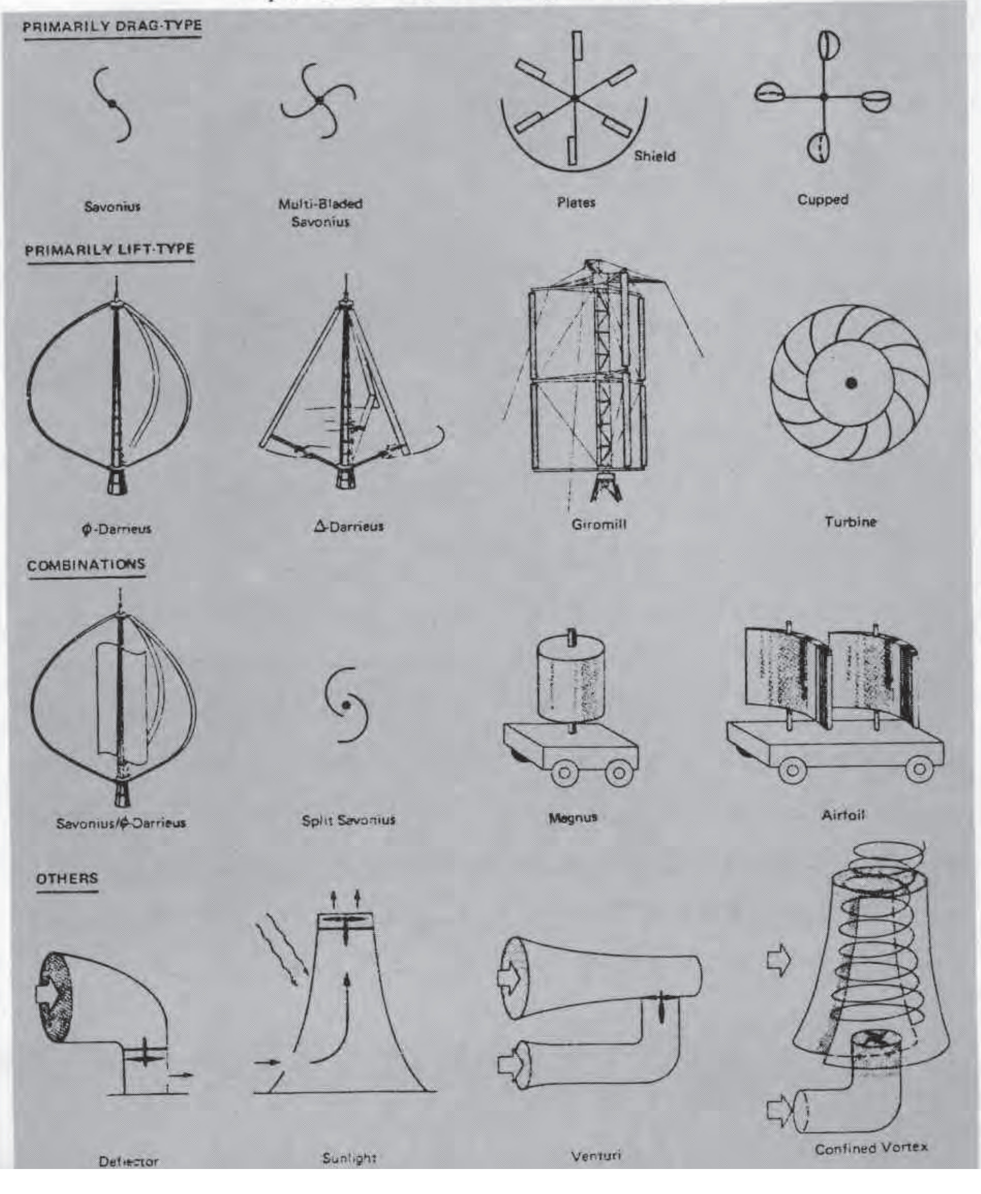
عناصر التحكم في طاقة الرياح

Control Elements

الهدف منها هو التحكم في تنظيم استغلال هذه الطاقة مثل تثبيت ذبذبة التيار Frequency الناتج عن المولد الكهربائي رغم اختلاف سرعة الرياح من ثانية إلى أخرى ، ويكون ذلك بتغيير خطوة الريش Pitch للتوربينات الهوائية أو التحكم الإلكتروني في المولد الكهربائي . وأخيراً يجب أن نذكر أن استغلال طاقة الرياح هو تكنولوجيا القرن القادم .

ومن هنا تأتي أهمية المبادرة إلى استغلال هذا النوع من التكنولوجيا في عالمنا العربي .

★ شكل رقم (٢) أنواع التوربينات الهوائية ذات المحور الرأسي ★





فيروس الهربس وأمراضه الشائعة

إعداد : بهاء الدين محمود عبد الحميد

فيروسات الهربس HERPES VIRUSES
هي مجموعة من الفيروسات التي تحتوي على الحامض النووي الديوكسي ريبوزي D.N.A وعادة ما تصيب هذه المجموعة كلا من الإنسان والحيوان بأمراض مختلفة ، وأهمها التهابات الجهاز العصبي المركزي الفيروسية ، ومرض الجديري .

وقد سجلت بعض الأبحاث التي أجريت في الفترة بين (١٩٦٢ ــ ١٩٧٥ م) ، أن نسبة الوفاة الناتجة عن الإصابة بفيروس الهربس أعلى منها في حالات الإصابة بأنواع الفيروسات الأخرى ويليها في الترتيب فيروس الأنفلونزا أ .

هذا ، وقد أثبتت الأبحاث أن للإصابة بفيروسات الهربس علاقة بنشوء بعض السرطانات مثل سرطان الغدد اللمفاوية LYMPHOMA ، والسرطان الأنفبلعومي NASOPHARYNGEAL CARCINOMA .

أنواع فيروسات الهربس

يشمل فيروس الهربس أربعة أنواع أهمها :

١ ــ هربس سمبلكس HERPES SIMPLEX : ويصيب الفم والأعضاء التناسلية وغيرها .

٢ ــ هربس زوستر VARICELLA ZOSTER HERPES : وهو الفيروس المسبب لمرض الجديري CHICKEN POX .

وسوف نتناول هذين النوعين بالشرح والتحليل لكونهما أشهر الأنواع ، لما لهما من أهمية طبية كبيرة .

أولا : هربس سمبلكس
HERPES SIMPLEX

يقوم هذا الفيروس بتسخير خلايا الجسم المصاب لخدمة أغراضه فيسيطر على الخلايا المصابة فتقوم أنزيماتها بعملية التناسخ لخلق أحماض نووية D.N.A جديدة لصالح هذا الفيروس ، فيتكاثر الفيروس داخل خلايا الجسم المصاب ويحدث بها المرض . وعادة ما تمر الإصابة بهذا الفيروس بمراحل ثلاث هي :

١ ــ مرحلة الالتهاب الأولي PRIMARY INFECTION STAGE ، وعادة ما تكون حول الفم ، مسببة التهاب الفم مع تقرحات في اللثة واللسان ، ومن هذه الأماكن يبدأ الفيروس رحلته إلى عقدة العصب المثلث TRIGEMINAL GANGILION (وهو العصب الخامس من الأعصاب الدماغية) .

٢ ــ المرحلة الكامنة (أو مرحلة الاستقرار) LATENT STAGE ، وفيها يستقر الفيروس في العصيبات الحسية SENSORY NEURONES حتى يحدث شيء من الإثارة لهذه الفيروسات كالإصابة بالحمى ،

أو التعرض للشمس ، أو الاضطرابات النفسية والعاطفية . ومن هنا يعاود المرض ظهوره مرة أخرى ليبدأ المرحلة الثالثة .

٣ ــ مرحلة تكرار ظهور الالتهاب RECURRENCE OF INFECTION ، وفي هذه المرحلة تخرج الفيروسات من مكمنها حول العصيبات الحسية وتهاجر وتتكاثر مسببة ما يسمى **بالقرحة الباردة** COLD SORE وتُظهر الصور المرفقة المراحل الثلاث للإصابة بفيروس هربس السمبلكس .

أعراضه

لا نستطيع على وجه الدقة التفريق بين الإصابة الأولية وتكرار الإصابة بهذا المرض ، إذ تتشابه أعراضهما إلى حد كبير ، وتتراوح هذه الأعراض بين التهاب الفم واللثة GINGIVOS-TOMATITIS ، ووجود الفيروس في الدم VIRAEMIA والحمى .

وعادة ما تظهر أعراض وجود الفيروس بالدم بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ شهراً ، و ٥ سنوات ، وتكون في أسوأ حالاتها بين الأطفال المصابين بسوء التغذية والأطفال ذوي المناعة المنخفضة مثل أطفال مرض اللوكيميا (سرطان الدم) .

العلاج

ليس له علاج محدد وإن كان يفضل إعطاء المسكنات والإكثار من السوائل والوجبات الخفيفة مع التزام الراحة .

ثانياً : هربس فاريسيلا زوستر

VARICELLA ZOSTER HERPES VIRUS

وهو النوع المسبب لمرض الجديري الذي عادة ما يصيب الأطفال وأحياناً ما يصيب البالغين ، وينتقل المرض باستنشاق رذاذ المصابين به . ومما يجدر بالذكر أن الإصابة بهذا المرض مرة واحدة في العمر تكفي لإكساب المناعة دون الإصابة به مرة أخرى .

أعراض المرض

١ ــ ارتفاع درجة الحرارة ، ويحدث قبل ظهور الطفح الجلدي أو إبان ظهوره .

٢ ــ الطفح الجلدي ، ويبدأ بالجسم أولا ، ثم ينتقل إلى الأطراف كالأيدي والأرجل وهكذا ، ويكون هذا الطفح الجلدي على هيئة بقع MACULES ، ثم تتحول إلى حويصلات VESICULES التي تتحول بدورها إلى بثور تحتوي على الصديد PUSTULES ، ثم تنتهي بتكون القشور CRUSTS المميزة لهذا المرض .

٣ ــ قلة عدد كرات الدم البيضاء LEUKOPANIA ، وهي شائعة في هذا المرض .

ولا يجب أن نتناسى ما للتأثير الضار للجديري على الأطفال المصابين بمرض اللوكيميا (سرطان الدم) مما يسبب الوفاة في ١٠ ٪ من الحالات .

أما في البالغين فإن ظهور الطفح الجلدي عادة ما يكون مصحوباً بمضاعفات أخرى مثل الالتهاب الرئوي PNEUOMONIA الذي تظهر علاماته عند فحص الصدر بالأشعة السينية (أشعة إكس) .

البحوث المعملية

١ ــ انخفاض عدد كريات الدم البيضاء LEUKOPAENIA .

٢ ــ اكتشاف وجود الخلايا العملاقة متعددة النواة MULTINUCLEATED GIANT .

العلاج

١ ــ عزل المرضى والراحة بالفراش .

٢ ــ تطهير الأماكن المصابة بمحلول الكالامين CALAMINE أو الجنتيان البنفسجي GENTIAN VIOLET .

٣ ــ هذا ، ويوصي معظم الأطباء بإعطاء مضادات الهستامين وبعض أنواع المضادات الحيوية منعاً للالتهاب الثانوي للبقع والحويصلات بأنواع البكتيريا المختلفة .

٤ ــ يجب أن تعلم الأمهات أنه لا يجب إيقاف استحمام الطفل المصاب بالجديري خلال إصابته بالطفح الجلدي .

المراجع

1. An introduction to herpes infections edited by:
- Gdonald W. Mckendrick
- Sheena suthrland

(Meddlesex hospital, London).

2. Current medical diagnosis & treatment edited by:
- Marcus A. Krupp M.D.
- Milton. J. Chatton M.D.

(Stanford university school of medicine)

3. Primary child care. Edited by:
- Maurice king M.D (London)
- Felicity king M.R.C.P (London)

اليوم والغد

اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد
اليوم والغد

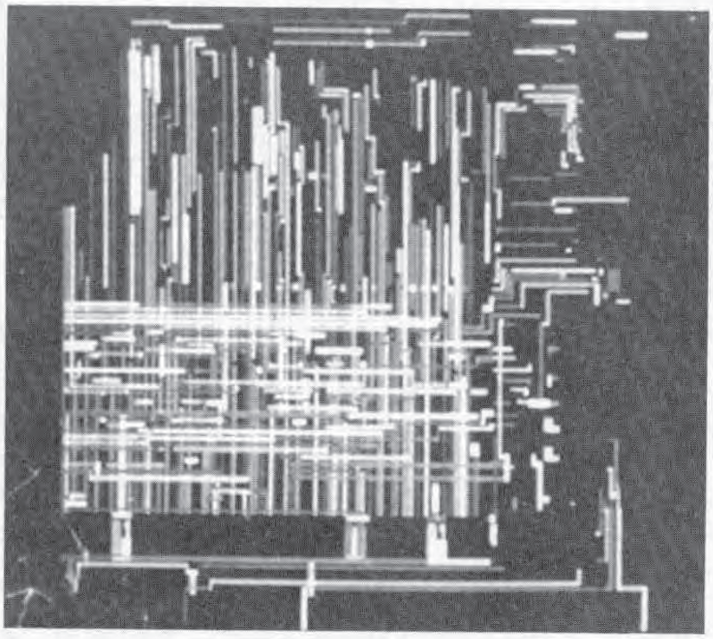


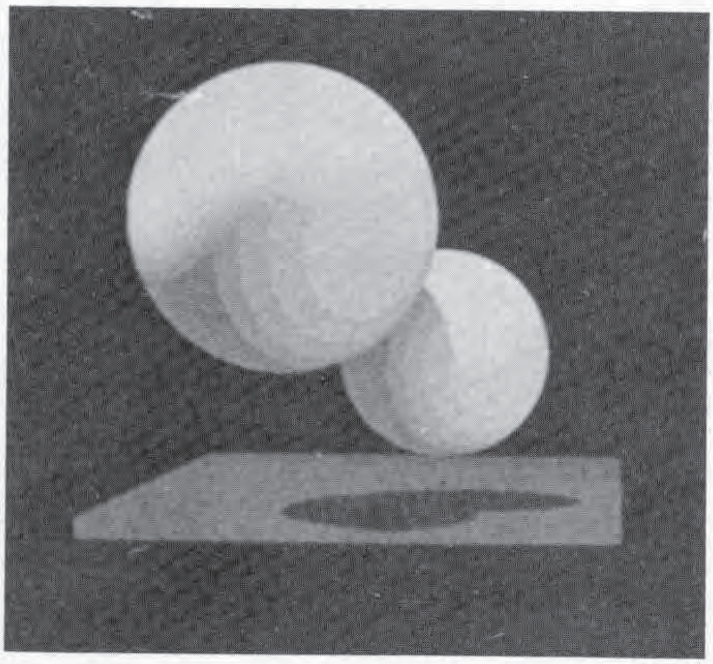
التصميم بواسطة شاشة التلفزة

قامت شركة (أي – بي – إم .I.B.M) بتطوير حاسب إلكتروني يسمح برسم المخططات اللازمة للتصميم ، ويتضمن ذلك التركيب في مجالات الهندسة الميكانيكية والكهربائية . وقد أطلقت الشركة على هذا الجهاز اسم CAD CAM ، وهو اختصار للتصميم بمساعدة الحاسب والتصنيع بمساعدة الحاسب COMPUTER AIDED DESIGN and COMPUTER AIDED MANUFACTURING.

تسمح الشاشة الجديدة برسم ما ينوف عن مليون نقطة بشكل مستقل ، ويمكن تجديدها ٥٠ مرة في الثانية الواحدة . وقد بلغ عدد الألوان المتمايزة ٤٠٩٦ لوناً ، حيث يمكن استخدام ٢٥٦ منها في صورة واحدة ، لهذا جاءت الأشكال المبينة على هذه الشاشة (١٩ بوصة) واضحة مثل الصور الفوتوغرافية تماماً .

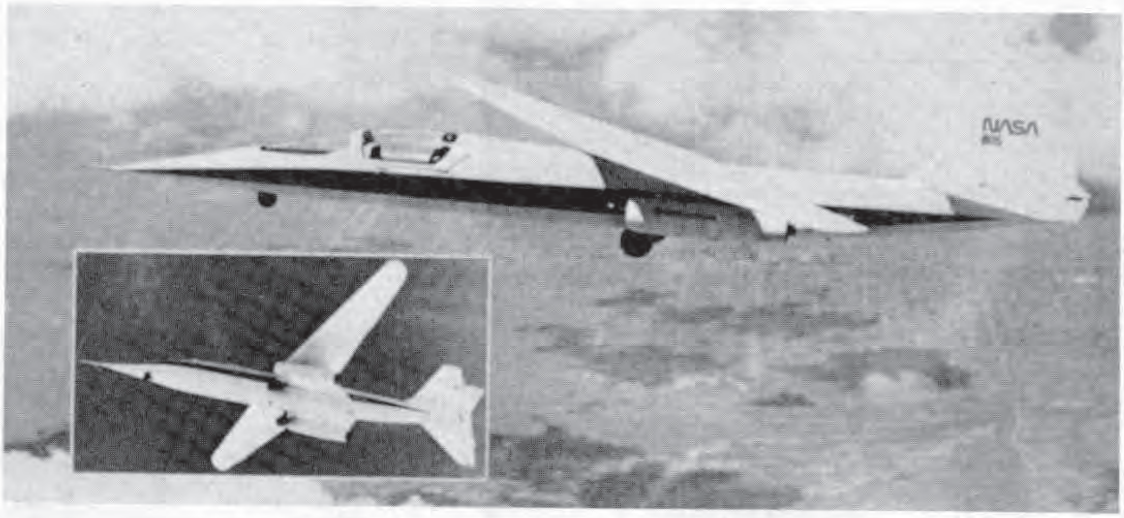
تمكن هذه الشاشة المرء من رسم أشكال مجسمة (فراغية ، ثلاثية الأبعاد) ، وتدويرها في الاتجاه المرغوب ، وكذلك رسم السطوح ، والمجموعات والوصلات الكبيرة بألوان متباينة .





جناح مركزي

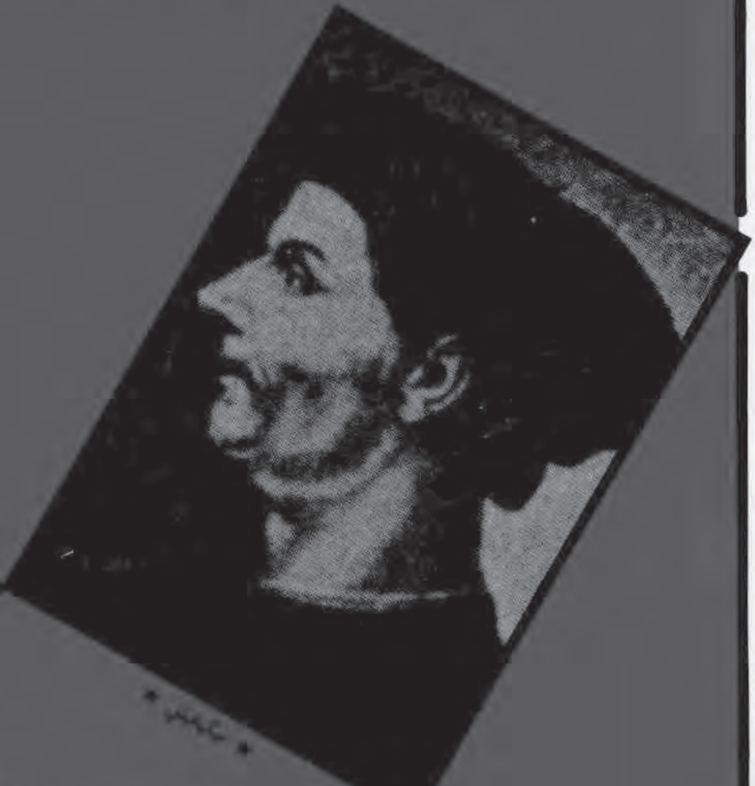
تبين الصورة طائرة تجريبية ذات جناح مركزي تابعة لوكالة الفضاء الأميريكية (**ناسا**) ، ويشاهد أن جناحها مائل بزاوية قدرها ٤٥ درجة . وهناك محركان نفاثان صغيران يؤمنان دفع الطائرة المصنوعة كلياً من البلاستيك ، بسرعة دون سرعة الصوت .



الأخلاق السياسية

بين ميكيافيللي وابن خلدون





بقلم: د. خلف محمد الجراد

لا شك أن القيم الأخلاقية تعكس بشكل أو بآخر مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والروحية للمجتمع. وقد أسهمت الظروف والأحوال التي عاصرها كل من المفكر الإيطالي ميكيافيللي والعلاَّمة العربي ابن خلدون في تشكل فلسفتهما السياسية والأخلاقية تجاه الظروف التي عاشاها والمشكلات التي ناقشاها ودرساها.

وبين الفيلسوف العربي والفيلسوف الإيطالي أوجه كبيرة من الشبه البيئي والشبه في محور الاهتمام الفكري، حيث عاش كلاهما في بيئة تسود فيها التقلبات السياسية وتنبعث منها قيم أخلاقية انتهازية ـ نفعية نمت في ظل ظروف سياسية واجتماعية قضت على مثل الخير وأبرزت الشر بوصفه وسيلة وحيدة لبلوغ الأهداف.

الأخلاق السياسية

بين ميكيافيللي وابن خلدون

فقد عاش ميكيافيللي في جو مشحون بالدسائس والمؤامرات ، وعاصر الساسة والأمراء الذين لم يكن لهم هم إلا الوصول إلى أهدافهم بالمكر والخداع أو البطش والاغتصاب . واستطاع أن يلحظ عن كثب كيف تحاك الدسائس في الخفاء ، وكيف أن الطريق الملتوي هو أقصر الطرق إلى تحقيق الغايات والأهداف السياسية .

وقد كانت إيطاليا ممزقة الأوصال ، تشتعل بالمنافسات بين جمهورياتها وإماراتها ، وتعمل كل جمهورية أو إمارة على النيل من الأخرى ، وضمها إلى ممتلكاتها ، وخلف كل هذا مُستعمِر جشع ، أو مأجور لا يبتغي سوى مصلحته الذاتية . وقد عبّر ميكيافيللي عن سوء الأوضاع في تلك الفترة بقوله : « إن بلادنا مشتتة ، مغلوبة على أمرها ، تقاسي من وطأة الضغط والإرهاب . ليس لها رئيس ، وليس فيها نظام ، تعاني من العذاب في سكون الميت وترقب اليوم الذي يتقدم من بين صفوف أبنائها من ينقذ **لومبارديا** من العذاب ، **وتوسكانيا** من الذلة ، ويبقى ساهراً على إيطاليا كلها ويداويها ويضمد جراحها ، إنها تتضرع إلى الله أن يهبها من يقوم بهذا الدور الكبير ، وهي على أتم استعداد ، للسير وراء أي عَلم يُرفع للدفاع عنها » .

وخلص ميكيافيللي من كل هذه الظروف إلى فلسفة سياسية تعتمد أساساً على المبادرات العملية ، نظر فيها إلى الأمير الأمثل نظرة عملية خالصة لا تجد حرجاً في الاهتمام الكبير بحقائق الحياة في إيطاليا في تلك الفترة على الرغم من خشونتها وقسوتها وانحرافها عما ينبغي أن تكون عليه الأخلاق السياسية السليمة .

وقد وضع ميكيافيللي كتابه « **الأمير** » سنة ١٥١٣ م ، تحت وطأة الظروف الآنفة الذكر ، وأهداه إلى الأمير « **لورنزو دي مدتشي** » وهو أحد أمراء أسرة مدتشي ، التي حكمت **فلورنسا** ، كأمل عظيم لا تنقصه سعة الأفق ـ حيث اشتهرت أسرته بتشجيع العلوم والفنون والآداب ـ ، وكذلك الرغبة القوية في الإصلاح ، والقدرة على مجابهة الصعاب ، ليقوم بالدور الكبير في تحرير إيطاليا وتوحيدها . إنه في نظر ميكيافيللي فتى أحلام إيطاليا الذي تبتهل أن يرزقها الله به ، ليخلصها من نير العبودية والتمزق .

والغرض كما يبدو من وضع الكتاب هو رسم الطريق إلى الخلاص ، وإعداد الأمير الذي يستطيع أن يقوم بهذا الواجب المقدس على الوجه الأكمل ، فهو طريق شاق طويل يجب أن يتزود فيه الأمير بحظ وفير من شؤون الحكم والإدارة ، وفنون السياسة وطرق المعاملة وأن يتكئ في كل هذا على أساس من الواقعية السياسية ، وعلى ما هو قائم بالفعل دون النظر إلى القيم والمبادئ الأخلاقية العليا ما دام الظرف السائد هو الانحراف العام عن هذه القيم والمبادئ .

حياة ميكيافيللي

وقد تقلب ميكيافيللي في عدة مناصب سياسية في جمهورية فلورنسا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر للميلاد ، فتولى سكرتارية ديوان القضاة العشرة ، وقام بمهمات سياسية عديدة في الأقطار الخارجية . واتهمه **البابا ليون العاشر** ، بالاشتراك في تدبير مؤامرة لاغتياله فعذّب وسجن ، ولكن ذلك لم يفت في عضده ، بل كان باعثاً له على بذل الجهد مضاعفاً حتى يخلص بلاده من آثار العصور الوسطى ، وينير لحكام وطنه ولأبناء شعبه بآن واحد طريق الحرية والخلاص .

شمال إفريقيا

أما الحياة السياسية في شمال إفريقيا منذ أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر للميلاد ، فقد كانت قلقة لا تستقر على حال ، وكانت **تونس وتلمسان وفاس والمغرب** مسرحاً للكثير من الثورات والانقلابات . وتعاقبت الدول وراحت أسرٌ عريقة ضحية للغدر والخيانة بينما اعتلت أسرٌ أخرى عروش المُلك عن طريق الدس والخداع . وكانت عروش المغرب كلها تهتز في يد الغدر ، وكانت قصوره مجالا للأطماع والمنافسات ، ومهبطاً للمؤامرات والمكائد ، ومطمح أنظار المتنافسين في طلب الزعامة والمُلك . وكانت العروش والإمارات دائمة التقلب والتداول ، والحروب والمعارك الأهلية دائمة النشوب بين مختلف الأسر أو بين فروع الأسرة الواحدة .

حياة ابن خلدون

وقد عاش **ابن خلدون** في بلاد المغرب في تلك الفترة وعاصر كثيراً من هذه الحوادث والتقلبات في **مراكش وتونس والأندلس** ، وكان على قدر كبير من الأثرة والطموح والاطلاع والمغامرات ، فاستطاع أن يدخل في معترك الحياة السياسية وهو بعد في التاسعة عشر من عمره فاختير لشغل وظيفة في ديوان الكتابة ، وفي سن الواحد والعشرين قام بجولة في أنحاء الديار المغربية واستطاع في هذه الجولة أن يلمس عن كثب كيف تسير الأمور في هذه البلاد ، وكيف تعربد التيارات السياسية فتكسح من أمامها كل مبدأ أو فضيلة ، فتشبَّع بروح العصر واستطاع أن يتقرب من السلاطين والأمراء ، وظل يترقى في مناصب الكتابة حتى نال مقاماً كبيراً ونفوذاً عظيماً ، غير أن هذا كان

دون ما يطمح إليه ، فراح يشترك في الثورات والانقلابات سراً وعلانية علـه يصل إلى مركز كبير في الدولة يرضي طموحه ، وذاق في سبيل هذا صنوفاً من الاضطهاد والعذاب ، حتى اضطر إلى اعتزال السياسة واستقر في « **وهران** » بالجزائر حتى قضى أربع سنوات تعد من أخصب سنيّ حياته الفكرية ، إذ أنتج فيها مقدمته المشهورة في مدة لا تزيد على الستة أشهر . ثم قدم إلى مصر عام ٧٨٤ هـ ، وعينه **السلطان برقوق** في مناصب التدريس ثم في منصب قاضي قضاة المالكية .

وقد تكونت شخصية ابن خلدون من رحلاته الكثيرة وخبراته المختلفة وقراءاته الواسعة ، فقد كان واسع الاطلاع في التاريخ الإسلامي وما يتعلق به . وقد درس منطق أرسطو واعتبره كغيره من المفكرين في تلك الفترة الدعامة الأولى التي يجب أن يرتكز عليها كل دارس في شتى ضروب المعرفة ، وقد أعانته دراسته للمنطق على فهم التسلسل المنطقي للأحداث التاريخية ، وإدراك ما تنطوي عليه أحكام بعض المؤرخين من أخطاء وتزييف للواقع . لهذا حاول إعادة كتابة التاريخ عن طريق إيجاد علم جديد هو علم العمران كمدخل جديد للتاريخ ، كما أن المنطق كان مدخلاً لدراسة الفلسفة . ذلك لأن حوادث التاريخ لا تفهم على حقيقتها إلا إذا سبقت بدراسة لطبائع الاجتماع ، فللعمران طبائع في أحواله ترجع إليها الأخبار ، وتحمل عليها الروايات والآثار .

وصاحب هذا العلم (التاريخ) محتاج إلى المعرفة بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأمصار في السيَر والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب ، والإحاطة بالحاضر والمماثلة ما بينه وبين الغائب وتعليل للمتفق والمختلف ، والقيام على أصول الدول والملل ومبادئ ظهورها ، وأسباب حدوثها ودواعي كونها وأحوال القائمين بها وأخبارهم ، حتى يكون مستوعباً لأسباب كل حادث واقفاً على أصول كل خبر .

وقد أبرز ابن خلدون هذه الدراسة في مقدمته المشهورة التي تتصدر كتابه في التاريخ « **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** » .

وأودع في هذه المقدمة آراءه في طبيعة المجتمع البشري وظاهراته وما يخضع له من قوانين تتأثر بالبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويعرض فيها كذلك إلى تطور العمران ويجتهد في وضع قانون عام لهذا التطور له مراحل مختلفة .

واستفاد في كتابة هذه المقدمة بقراءاته وخبراته وتجاربه التي شحذت قريحته الفلسفية وألهمته هذه الأفكار المبدعة ، التي تعد أساساً لعلم الاجتماع . **وقد قال فيه « فيلنت » : « ومن وجهة علم التاريخ أو فلسفة التاريخ يسطع في سماء الفكر العربي اسم ذو بريق أخاذ ، لا يدانيه أي بريق يسطع من اسم آخر ، سواء في القرون القديمة أو العصور الوسطى ، فلا أفلاطون ولا أرسطو ولا القديس أوغسطين يستطيعون أن يرقوا إلى مرتبته . إنه فريد في عظمته ، فريد في تفكيره . صاحب نظريات في التاريخ تجعله فريداً في كل زمان ومكان ، فالكل بجانبه لا يستحقون حتى مجرّد التلميح » .**

وجه التشابه

لقد كانت الجمهوريات والإمارات الإيطالية التي عاصرها ميكيافيللي تعكس صوراً وأوضاعاً سياسية واجتماعية تشبه إلى حد بعيد تلك التي عكستها الممالك المغربية أيام ابن خلدون من حيث اضطرام المنافسات والخصوم والحروب فيما بينها وتطلع كل منها إلى النيل من الأخرى وقهرها والسيطرة عليها دون اعتبار لحق أو مُثل وقيم أخلاقية .

ومن هنا جاء التشابه الكبير بين ذهني الفيلسوفين الكبيرين ، **فكلاهما ألقى بنفسه في معترك الحياة ، وكلاهما عاش داخل الأحداث والظروف السائدة ، ولم يكتف بموقف المتفرج ، ثم فاضت قريحتها بسيل من الدراسات والتأملات التي استمداها من تجاربهما وخبراتهما واطلاعهما على أسرار الدولة ودخائلها .**

لذلك جاءت أبحاثهما في السياسة والعمران معززة بالأمثلة مما شاهداه من أحوال المعاصرين ، أو اطلعا عليه من تاريخ الدول السابقة ، فاستشهد ابن خلدون بما عرفه من تاريخ الإسلام والشرق ، وتعرّض أحياناً لتاريخ اليونان والرومان . واستشهد ميكيافيللي بتاريخ أوروبا ، وأورد لمحة عن الوضع السياسي في تركيا خلال حديثه عن الفرق بينه وبين الوضع السياسي في فرنسا ، غير أننا نلاحظ أن ميكيافيللي قد حصر دائرة تفكيره بحيث لم تتسع إلا لدراسة الدولة فقط ، مستنداً على تاريخ بلاده وتاريخ اليونان والرومان .

ومن خلال هذه الدراسة يستشف مقومات النجاح في السياسة ، والعوامل التي تخلق الأمير القوي الذي يستطيع بناء مُلك وطيد الأركان .

موازنة

وغني عن البيان أن ابن خلدون **يتفوق** عليه في مجال البحث ، فهو لم يحصر آفاق كتابته في الحدود الضيقة التي حصرها فيها ميكيافيللي

الأخلاق السياسية

بين ميكيافيللي وابن خلدون

بل اتخذ من المجتمع كله وما يعرض فيه من الظواهر المختلفة أساساً لدراسة ينفذ منها إلى جوهر هذه الظواهر محاولا إيجاد تعليل علمي لها يستند إلى أساس من المنطق والتاريخ . ومن الجدير بالذكر أن أبحاث ميكيافيللي في الدولة والأمير لا تعادل إلا فصلاً واحداً في مقدمة ابن خلدون الشاملة تكلم فيه العلاّمة العربي عن أحوال الدول العامة والملك والمراتب السلطانية .

وفي هذا الموضوع **تشابه الفيلسوفان** في كثير من آرائهما في الوزارة وأحوال الموالي والمصطفين وتجنب المتملقين ، وفي تعليل أسباب سقوط الدولة ونهوضها ووجوب الاعتماد على الجند ، وآثار البطش والسياسة التعسفية في نفوس الشعب ، وفي صفات الأمير وتطرفه أو توسطه فيها . وعند ابن خلدون أن الـمُلك منصب طبيعي للإنسان ، ذلك لأن البشر لا يستطيعون الحياة إلا باجتماعهم وتعاونهم ، وإذا اجتمعوا دعت الضرورة إلى المعاملة ، وقد يطمع كل منهم فيما يملك غيره ، لما في طبيعة الإنسان من ظلم وعدوان ويمانعه الآخر بمقتضى الغضب والأنفة والقوة البشرية ، فيقع التنازع المفضي إلى المقاتلة والفوضى وسفك الدماء ، وانقطاع النوع الذي خصّه الباري سبحانه بالمحافظة . ومن هنا برزت حاجتهم إلى حاكم قوي يُسْلِسُون له قيادهم ويخضعون لأوامره ونواهيه ، ليعيد إلى مجتمعهم النظام ، ويقي الضعيف بطش القوي . والسيادة منصب شريف ملذوذ ، لما يحققه لصاحبه من الخيرات الدنيوية ، والشهوات البدنية ، والملاذ النفسية . لذلك فهو أكثر الأمور مجالا للمنافسة ، وقلّ أن يتنازل عنه صاحبه إلا إذا غُلب واضطر اضطراراً إلى تركه . ولا يتم ذلك إلا عن طريق الحرب ، فإن الملك لا يحصل إلا بالتغلب ، والتغلب بالعصبة حيث تتفق الأهواء ، وتجتمع القلوب ، بالانصراف إلى الحق ورفض الدنيا والإقبال على الله ، حينئذ تتحد وجهتها ، ويذهب التنافس بينها ، ويقل الخلاف ، وينمو التعاون وتعظم الدولة .

ثم يذكر ابن خلدون الظلم بوصفه عاملاً من أهم العوامل التي تزيل السلطان فالعدوان على أموال الناس ذاهب بآمالهم في تحصيلها ، وإذا ذهبت آمالهم انقبضت أيديهم عن السعي . وعلى قدر الاعتداء يكون الانقباض . والعمران إنما هو بالأعمال ، فإذا قعد الناس كسدت أسواق العمران ، وتفرّق الناس في طلب الرزق ، فخف ساكن القطر ، وخربت أمصاره ، واختل حال الدولة .

وليس الظلم هو أخذ المال من مالكه بغير عوض ولا سبب فحسب بل هو أعم من ذلك ، فجباة الأموال بغير حقها ظلمة ، والمعتدون عليها ظلمة ، ومن الظلم تسخير الرعايا بغير حق ، فإن معاش العامل ومكسبه من عمله ، فإذا سُخر بطل كسبه ، واغتصبت قيمة عمله ، فدخل عليه الضرر وذهب معاشه . ومن الظلم أيضاً بخس ما في أيدي الناس ، فتكسد الأسواق ويبطل معاش الرعايا ، وتنقص جباية السلطان ، ويؤدي ذلك إلى تلاشي الدولة بالتدريج ، أما أخذ الأموال دون تعويض أصحابها ، والعدوان على الناس في أموالهم ، وحرمهم ، ودمائهم ، وأسرارهم ، وأعراضهم ، فيفضي إلى الفساد سريعاً بما ينشأ من الهياج والاضطراب والانتفاضات .

أما ميكيافيللي فيرى بدوره أن طبيعة التملك والسيادة تحتل جانباً كبيراً في نفس كل أمير ، وليس في هذا أدنى عيب ، بل هو على كل من يسعى إلى توسيع دائرة نفوذه وتدعيم أركان سلطته على شرط أن يحسن التصرف ويجيد معالجة الأمور . أما من يحاول امتلاك البلاد وهو جاهل بطرق السياسة ، ولا يعمل إلا بما تمليه عليه شهوة التملك ، فإن مصيره إلى الهلاك ، ولن يجني إلا اللوم والاحتقار . وقد كان **الملك لويس** أصدق مثل للحاكم الذي يغلب عليه الطمع مع قلة الخبرة ، فسعى في إضعاف قوى الولايات الصغرى فخسر أصدقاءً كان من الممكن أن يساندوه ويثبّتوا أقدامه ، وقدّم دليلاً على أن الإيطاليين إذا كانوا يفتقرون إلى المقدرة الحربية ، فإن الفرنسيين لا يعرفون شيئاً من فنون السياسة وإلا لما استطاعت الكنيسة أن تحظى في عهد ملكهم بما حظيت به من قوّة وعلو شأن .

وللمفكر العربي ابن خلدون رأي مشابه إلى حد كبير ، حيث يؤكد « إنما الـمُلك على الحقيقة لمن يستعبد الرعية (والمقصود بالاستعباد هنا القيادة أو السياسة) ويجبي الأموال ويبعث البعوث ويحمي الثغور ، ولا تكون فوق يده يدٌ قاهرة ، وهذا معنى الـمُلك وحقيقته في المشهور ، فمن قصّرت به عصبيته عن بعضها مثل حماية الثغور أو جباية الأموال أو بعث البعوث فهو مَلك ناقص لم تتم حقيقته ، كما وقع لكثير من ملوك البربر في دولة الأغالبة بالقيروان ، ولملوك العجم صدر الدولة العباسية . . . » (المقدمة ، ص ١٨٨) .

وفي فصل من فصول كتاب « الأمير » نرى أن ميكيافيللي يبين الخصائص التي تمكن من الوصول إلى مرتبة الإمارة وهي في نظره إما أن تكون شيئاً داخلياً يكمن في شخصية الأمير نفسه ، أو أن تكون شيئاً خارجياً ليس له يدٌ فيه . والشيء الأول هو القدرة العظيمة والاستعداد القوي ، أما الشيء الثاني فهو الطالع الحسن والحظ المؤاتي .

ويؤكد ميكيافيللي أن الذين يعتمدون في بلوغ مركز الإمارة على قوة سواعدهم ، وعلى قدراتهم الشخصية يكونون في معظم الأحوال أكثر توفيقاً من الذين يصلون إليها بخبطة حظ ،

أو حسن طالع ، لأنهم إنما يصلون إلى مراكزهم على أساس متين من الخبرة والمقدرة ، وهم يزنون الأمور بفضل ما حباهم الله به من بُعد نظر ، ورجاحة عقل ، ويخشون العواقب ويحسبون لكل حركة وسكنة حسابها . أما الذين يعتمدون على محاباة الكواكب لهم ، فقلما تبق الكواكب على وفائها لعروشهم ، فإن للحظ ضربات لا تسير أبداً على وتيرة واحدة ولا باتجاه واحد .

وفي التاريخ أكثر من شاهد على أن الذين شادوا الممالك ووسعوا من دوائر نفوذهم ، وأقاموا لأنفسهم مُلكاً وطيد الأركان ، وكسبوا كذلك شهرة واسعة ، واستحقوا الإعجاب والثناء ، لم يكن سبيلهم إلى تحقيق كل هذا ومضة الحظ أو ابتسامة الكواكب ، إنما هي فرص سنحت لهم كما تسنح لغيرهم ولكنهم تشبثوا بها ونفخوا فيها من روحهم ووضعوا فيها كل قوتهم وكل استعداداتهم الفريدة فأحالوها إلى أحداث أو أعمال دخلوا بها التاريخ من أوسع أبوابه .

إن هذه الفرص تشبه المادة الخام التي تتناولها أصابع الفنان الموهوب ، فتحيلها إلى شيء جميل رائع بعد أن كانت مختلطة مشوَّشة لا شكل لها ولا قيمة ، أو منفرة لا تستريح العين لرؤيتها . هذه المادة الخام توفرت **لروميلوس** عندما قذف به بعيداً عن **ألبا** إلى مكان مهجور يوم ميلاده ، فكان هذا الحادث أول دعامة كوّنت شخصيته القويّة ، ورفعت به إلى طريق المجد ، فنهض من كبوته وخلق مدينة **روما** . وتوفرت أيضاً **لمورتن** عندما استغل هياج الفرس ضد حكم **ميديس ، ولتييس** عندما انتهز فرصة التفرقة التي كانت سائدة في **أثينا** .

وكان هناك أشخاص غير روميلوس ومورتن وتييس كان من الممكن أن يصلوا إلى ما وصل إليه هؤلاء من مجد وسؤدد ، ولكنهم لم يحسّوا بالفرص التي أحسّوا بها ، أو أنهم أحسّوا بها ولكنهم أداروا لها ظهورهم كأنها لا تعنيهم لافتقارهم إلى القوة والخبرة والهدف والمقدرة على تشكيل المادة التي قدمتها لهم الظروف وفق أهدافهم وغاياتهم .

ولابن خلدون رأي مشابه لذلك من حيث الجوهر حيث يؤكد أنه « من قصّرت به عصبيته أيضاً عن الاستعلاء على جميع العصبيات (ونفهم العصبية هنا بمعنى البأس) والضرب على سائر الأيدي وكان فوقه حُكم غيره فهو أيضاً مَلِك ناقص لم تتم حقيقته . . . » (المقدمة ، ص ١٨٨) .

وفي فصول أخرى من كتاب « الأمير » يعرض ميكيافيللي للصفات التي يجب أن يتصف بها الأمير . وهو لا ينظر إلى هذه الصفات من وجهة اتفاقها مع المبادئ الخلقية بقدر ما ينظر إليها بوصفها وسيلة لتوطيد مركزه واستتباب سلطانه ، وهو يعلل ذلك بالاعتقاد أن كثيراً من الأمور التي جرى العرف على اعتبارها من الفضائل لو اتبعها الأمير فإن مصيره سيؤول إلى الخراب ، بينما كثيراً من الرذائل تسبّب له الخير والسلامة !!

ويطبق ميكيافيللي هذه القاعدة على كثير من الفضائل الحميدة المألوفة . **فالسخاء** مثلاً من الصفات التي يجب الناس أن يتحلّى أميرهم بها ، في حين أن إفراط الأمير في ذلك قد يؤدي في النهاية إلى إيذائه ، لأن الأمير الذي تكون طبيعته من هذا النوع « سيستنزف عن طريق هذه الوسائل جميع إمكاناته ، وسيجد نفسه مضطراً في النهاية ، إذا أراد الاحتفاظ بشهرته في السخاء ، إلى فرض ضرائب ثقيلة على شعبه ، وأن يصبح مبتزاً ، وأن يقدم على كل عمل يؤدي إلى كسب المال . وإذا ما انحدر إلى مثل هذه الحالة ، بدأ شعبه يكرهه ، وانفض عن احترامه نظراً لفقره ، ويكون بسخائه قد أضرّ بالكثيرين في سبيل نفع الأقلية . . وإذا ما أدرك الأمير ذلك ، ورغب في تغيير نظام معاملته ، تعرض فوراً لتهمة الشح أو البخل » (« الأمير » ، ترجمة خيري حماد ، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ، الطبعة الثامنة ١٩٧٧ م ، ص ١٣٨ ــ ١٣٩) .

ويتحدث ميكيافيللي عن فضيلة أخرى وهي **الرأفة** ، فيؤكد أن القسوة هي ما يناسب ذوي المهابة والسلطان « فقد اعتبر **قيصر بورجيا** من القساة الغلاظ القلوب . ولكن قسوته ، جاءت بالنظام والوحدة إلى رومانيا وفرضت عليها الاستقرار والولاء . . ولذا على الأمير أن لا يكترث بوصمه بتهمة القسوة ، إذا كان في ذلك ما يؤدي إلى وحدة رعاياه وولائهم » (« الأمير » ، ص ١٤٢) .

ثم ينتقد ميكيافيللي صفة **اللين** ويقابلها بالصرامة ، حيث كانت الصرامة من الصفات البارزة في **هانيبال** ، الذي قاد جيشاً من مختلف الجنسيات في بلاد أجنبية ، دون أن يقع أي نزاع بينهم ، أو يظهر أي عصيان للأمير ، لا في أوقات سعده ولا في أوقات نحسه . في حين أن اللين أدى بجنود **شيبيو** للتمرد عليه في **إسبانيا** ، والخروج عن طاعته على الرغم من المعاملة الإنسانية الطيبة التي كان يعاملهم بها . وقد وجّه إليه **فابيوس مكسيموس** اللوم في اجتماع مجلس الشيوخ على ذلك ، متهماً إياه بإفساد المتطوعة الرومان . (« الأمير » ، ص ١٤٦) .

وينهي ميكيافيللي رأيه حول **الحب والخوف** بقوله « إن الناس يحبّون تبعاً لأهوائهم وإرادتهم الخاصة ، لكنهم يخافون وفقاً لأهواء الأمير وإرادته » (« الأمير » ، ص ١٤٦) . . . « وإن الأمير يجب أن يتعلم الطبيعتين الإنسانية

الأخلاق السياسية

بين ميكيافيللي وابن خلدون

والحيوانية وإن إحداهما لا يمكن أن تعيش بدون الأخرى » (« الأمير » ، ص ١٤٨) . لـذا يتوجب على الأمير الإيفاء بالعهود التي لا تتعارض ومصلحته ، وينقض تلك العهود التي تتعارض معها ، وهو يجب أن يجد الحجج للنجاح في خداعه ، كما يتوجب عليه أن يوجد المبررات الشرعية ، وأن يجنّد فقهاءه ومفكريه ليضفي على عمله صبغة قانونية . وقد كان **الإسكندر السادس** مثالا للرجل الذي يؤكد القول بالوعد ، ثم ينسى كل ذلك بمجرد خروجه من فمه ومع ذلك فقد استطاع أن يثبت أقدامه في رومانيا . فخير للأمير أن يتظاهر بكل الفضائل من أن يكون حقيقة متخلّقاً بها . (« الأمير » ، ص ١٤٩) .

وجه اختلاف

والدارس المدقّق ، يستطيع أن يلحظ نقطة اختلاف جوهرية بين آراء الفيلسوفين (وإن لم يكن ذلك بيّن من الناحية الظاهرية) كان لها أبعد الأثر في توجيه أفكارهما ، فبينما نجد أن ميكيافيللي يرى في الإنسان أبشع مثال للخبث والخديعة والأنانية ، نجد أن ابن خلدون يرى فيه مثالا للخير ، فهو خيِّر بفطرته ، والخير وخصاله أقرب إليه من حيث هو إنسان .

وعلى أساس هذه النقطة الجوهرية المتناقضة نحو الإنسان وطبيعته ، **نصح ميكيافيللي أميره باتباع أنذل الوسائل ليستطيع السيطرة على هذا المخلوق الذي تصوّره بلا ضمير ومغرق في الخبث والنفعية واللؤم ، ونصح أميره بأن يكون ثعلباً وأن يكون أسداً ليضمن لنفسه ملكاً وطيد الأركان لا تزعزعه أنانية الناس وخيانتهم وغدرهم .**

أما ابن خلدون ، فإن ثقته في الإنسان وكونه خيِّراً بطبيعته دفعته إلى القول إن الله إذا أراد أن يزيل مُلك أمة ، حمل ساستها على ارتكاب الرذائل . . . ومن هنا يتوجب على الحكام أن يكونوا متمتعين « **بحسن الملكة** » التي تعود إلى الرفق بالرعية « فإن الملك إذا كان قاهراً باطشاً بالعقوبات ، منقباً عن عورات الناس وتعديد ذنوبهم ، شملهم الخوف والذل ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة فتخلقوا بها وفسدت بصائرهم وأخلاقهم وربما خذلوه في مواطن الحروب والمدافعات ففسدت الحماية بفساد النيات ، وربما أجمعوا على قتله لذلك فتفسد الدولة ويخرب السياج . . . » . (المقدمة ، ص ١٨٨ ــ ١٨٩) .

أما فلسفة ابن خلدون فهي ذات طابع متفائل . . ينظر إلى الإنسان من أحسن نواحيه ، ويرى فيه كائناً أقرب إلى الخير بفطرته ، والشرّ ليس شيئاً موروثاً فيه ، إنما هو شيء مكتسب جاءه من قبل الحيوانية . وكل مكتسب يمكن القضاء عليه أو تقويمه ، أما الأصل فهو الذي يبق أبداً . وهذا الرأي السديد يتطابق كُليّاً مع النظريات العلمية الحديثة في علم النفس وعلم الاجتماع .

وعموماً يمكن أن نستنتج أن ميكيافيللي قد نحى في فلسفته السياسية منحىً ذرائعياً استمدّه من ظروف بلده السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن نظرة ذاتية سوداوية تجاه التطور التاريخي للشعوب والقيم الأخلاقية بشكل خاص ، في حين أن العلاّمة العربي ابن خلدون قد اهتم بإبراز المثل العليا التي يجب أن يسير وفق هديها كل من يطمح في الحكم ، ففاق في ذلك ميكيافيللي الذي وقف موقفاً سلبياً من مشكلات مجتمعه ، بل تمادى وضخم الشرور ليجعل منها قاعدة عامة للسياسة العملية .

النظرة للإنسان

ولعل أهم ما يميز فلسفة ابن خلدون عن فلسفة ميكيافيللي هو النظرة للإنسان في صورتين مختلفتين إلى درجة التناقض . فبينما نجد الفيلسوف العربي يتخذ من سلبيات الواقع والتاريخ أساساً لما يجب أن يسلكه الحاكم ، بغض النظر عن عدم مطابقتها لقواعد الأخلاق ، أو مجافاتها للقيم والمثل الإنسانية النبيلة . فهذه ناحية لم يهتم بها ميكيافيللي على الإطلاق ، لأن الهدف هو تمكين الأمير من توطيد سلطة ثابتة الأركان ، تهون في سبيل الحصول عليها كل قواعد الأخلاق ، ما دامت هذه القواعد شيئاً مثالياً ليس له تأثير يومي مباشر في الحياة السياسية .

إن التشابه الأكبر بين الفيلسوفين إنما يكمن في الظروف التي دفعتهما على الكتابة في هذا الموضوع ، وفي المنهج الذي سلكاه وفي فهمهما للتاريخ والظواهر الاجتماعية ، مما ساعدهما على إلقاء الضوء على موضوع من أهم الموضوعات وأكثرها التصاقاً بحياة الناس ، أما الاختلاف في النتائج فيعود باعتقادنا إلى الاختلاف في نظرة كل واحد منهما إلى الإنسان ، وإلى القيم والمثل ، وإلى مستقبل الشعوب عامة . ففكرة التطور الاجتماعي ــ الاقتصادي والتاريخي ، وارتباط حياة الناس بما يصيب الدولة من حركة وعدم استقرار قد جعلت من ابن خلدون فيلسوفاً اجتماعياً عظيماً ، لأنه سبق ميكيافيللي بقرنين من الزمن في دراسته التحليلية لهذه الظواهر الاجتماعية المعقدة ، ولأنه لم يتوقف عند دراسة أحوال المجتمع وحسب ، بل رسم الطريق العلمي والواقعي والأخلاقي للخلاص من نقائص وعيوب وسلبيات الواقع وتحقيق الخير والرفاهية للجميع .

لغة الإعلام على الخريطة اللغوية

بقلم: د. محمد سيد محمد

هل اللغة وسيلة اتصال (بمعنى وسيلة إعلام)؟. كثيراً ما يطرح هذا السؤال من المبتدئين في دراسة اللغة أو دراسة الإعلام. والإجابة عليه: إن اللغة وسيلة اتصال بالمعنى اللغوي، كأن نقول إن الجمل وسيلة اتصال. أما بالمعنى الاصطلاحي فليست وسيلة اتصال (إعلام)، لأن وسائل الاتصال (الإعلام) معلومة ومحددة. والقياس عليها يستوعب كل جديد يأتي، وكل ما يستحدث. ولكن مفهوم الاتصال بين دائرة اللغة ودائرة الإعلام له مجال أو أكثر غير مفهوم الوسيلة. فيتفق علماء اللغة مع علماء الإعلام في ضرورة وجود معنى حتى يمكن لدائرة الاتصال أن تتم، وتؤدي دورها في الإبلاغ. إن علماء النحو العربي ـ مثلاً ـ لا يعترفون بالجملة إلا إذا جاءت بكلام مفيد له معنى يحسن السكوت عليه، وبعد ذلك يمكن لعلماء البلاغة النظر في بلاغتها. وسقوط الجملة في اللامعنى واللامعقول يفقدها شهادة الميلاد وبطاقة التعريف. ويضرب «سيبويه» أمثلة لارتباط اللفظ والجملة بالمعنى فيما يلي:

★ المستقيم الحسن: أتيتك أمس.

★ المستقيم الكذب: حملت الجبل.

★ المستقيم القبيح: قد زيداً رأيت.

★ المحال: أتيتك غداً.

★ المحال الكذب: سوف أشرب ماء البحر أمس.

والحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى هو حقل الدلالة. فعلماء اللغة يعنون «بعلم الدلالات»، وعلماء الإعلام يهتمون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة ومستقبلها حتى يتم الإعلام في هذا الإطار المشترك ولا تسقط الرسالة خارجه. ويمثل اللفظ القاسم المشترك في هذا الحقل.. حقل الدلالة.. بين اللغة والإعلام، فبرغم دلالة الإشارة أو الرسم على المعاني أحياناً، وبرغم وصول المعاني في أحيان أخرى إلى الإنسان، نتيجة للتأمل والتفكير (مثل: معرفة الشمال والجنوب والشرق والغرب بالنظر إلى الشمس أو إلى النجوم)، برغم ذلك يظل اللفظ هو صاحب السيادة، فهو يتقدم سائر أشكال الدلالات.

وفي اللغة لا يقوم اللفظ بمفرده بالاتصال، لأن السياق هو الذي يعيّن قيمة الكلمة. والسياق هو الذي يحدد معناها تحديداً مؤقتاً. والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها. والسياق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية. ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة، توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها مستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التي تدعوها.

ويذهب «**سارتر**» إلى القول إن القارئ منذ البدء في القراءة، لا يبقى المعنى محصوراً لديه في الكلمات، ولكن المعنى هو الذي يمكنه من فهم كل كلمة منها. وعلى الرغم من أن الموضوع الأدبي يبرز إلى الوجود من خلال اللغة، فلا سبيل إلى حصره في نطاقها. لأن القارئ بالصمت وبمناقشة العبارات يصل إلى معنى العمل الأدبي. هذا المعنى ليس مجموع كلمات اللغة، ولكنه يكمن في مجموعها العنصري.

لغة الإعلام على الخريطة اللغوية



★ سارتر ★

وبعض الباحثين في العلاقة بين الإعلام واللغة يشترطون لإتمام عملية الاتصال أن تكون الألفاظ مقننة . فالمستقبل يقنن الرسالة الإعلامية على أساس المقياس الذي يعرفه من اللغة . وعلى ذلك فإن قيمة اللغة ليست فيما تنقله وسائل الإعلام المختلفة ، وإنما قيمتها في تملك المرسل لناصيتها . وهم يضربون بذلك مثلاً بأن الصفحة المكتوبة بلغتنا التي نعرفها ونتقنها تحدثنا بصورة أكثر مباشرة من المتحدث نفسه ، والصفحة المكتوبة بلغة أجنبية نعرفها تتطلب منا إلى حد ما مجهود الترجمة . والصفحة المكتوبة بلغة قريبة من اللغة التي نعرفها تبدو وكأنها تريد أن تقول لنا شيئاً . أما الصفحة المكتوبة بلغة شديدة الاختلاف عن لغتنا فإنها تظل بالنسبة لنا طلاسم حتى وإن كانت حروفها ذات شكل جميل ، أو كانت في سماعها موسيقية الألفاظ .

اللغة إذن في ذاتها ليست وسيلة اتصال (إعلام) ، وإنما يمكننا القول إن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية . أو بمعنى آخر إن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة . ويجلي بعض الباحثين موقع الاتصال بين وظائف اللغة فيقول : لقد كان الاتجاه السائد قديماً يؤكد أن اللغة وعاء الفكر وأن وظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري ، سواء كان متعلقاً بأمور عقلية محضة أم بالعواطف والأحاسيس والرغبات الإنسانية . أما المحدثون فكثير منهم يفضلون أن يقصروا وظيفة اللغة على الاتصال . ويستدرك « **نايف خرما** » قائلاً : ولكن كلمة اتصال فيها كثير من غموض الدلالة بحيث يصبح بإمكانها أن تشمل كثيراً من الوظائف اللغوية ذات الطابع الاجتماعي ، إلى جانب أنها قد تشمل وظائف غير لغوية من الإشارات وتعبيرات الوجه وغير ذلك . ثم يضع نايف الوظيفة الاتصالية للغة بين وظائفها التي يرى أنها تشمل التحية ، الطقوس الدينية ، المناسبات الرسمية والقانونية ، إصدار الأوامر والتحكم والسيطرة ، الوظيفة الاتصالية ، حفظ التراث الإنساني بالكتابة ، التعبير عن المشاعر ، التعبير عن الفكر .

وعلى ضوء تحليل العلاقة بين اللغة والإعلام ، نرى أن اللغة ليست وسيلة اتصال بالمفهوم الإعلامي للوسائل ، ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة ، لأن السدود ليست عالية ، بين حقل اللغة وحقل الإعلام ، فنرى باحثاً لغوياً في حقل الإعلام ، وباحثاً إعلامياً في حقل اللغة يتساءلان : هل اللغة وسيلة اتصال ؟ .

لغة الإعلام

لقد عرَّف النقَّاد العرب النثر بأنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية ، وهو تعريف مبسط ومباشر . وقسموا هذا النثر إلى ثلاثة أنواع هي :

١ ـ **النثر العادي :** وهو الذي يستخدمه عامة الناس في لغة تخاطبهم العادية دون أن يحفلوا به ، أو يقصدوا فيه إلى شيء من الروية أو التفكير أو الزخرف ، وإنما يرسلونه مباشرة لمجرد التعبير عن حاجتهم المختلفة . وهذا النوع من النثر يتمثل في لغة التخاطب اليومي .

٢ ـ **النثر العلمي :** وهو الذي تصاغ به الحقائق العلمية لمجرد إبرازها والتعبير عنها دون عناية بالناحية الفنية .

٣ ـ **النثر الفني :** وهو الذي يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية ، ولغة العلم الجافة إلى لغة فيها فن ومهارة وروية . ويوفرون له ضروباً من التنسيق والتنميق والزخرف ، فيختارون ألفاظه ، وينسقون جمله ، وينمقون معانيه . فيكون النثر الفني بهذا المعنى لوناً جميلاً من الفن للتعبير عن خلجات النفس ، وومضات العقل ، وخطرات الشعور ، وهو يستخدم ألواناً من الطاقات الفنية المختلفة من حيث العناية باختيار الألفاظ ، وتركيب الجمل ، وما شابه ذلك . وهو يوفر للمتلقي ما توفره الفنون الأخرى : كالموسيقى والرسم والشعر ، من ضروب الإمتاع الفني . ويتحقق في هذا النثر الفني التفكير من ناحية والجمال من ناحية ثانية .

ولكن ظهور الصحافة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي ، دفع بعض أساتذة الصحافة والأدب إلى إضافة نوع رابع من أنواع النثر ، أسموه **النثر العملي** ، أي النثر الصحفي . وقالوا إن هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني أي لغة الأدب وبين النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي . له من النثر العادي ألفته وسهولته وشعبيته ، وله من الأدب حظه من التفكير وحظه من عذوبة التعبير . ولعله انطلاقاً من ذلك المفهوم للنثر العلمي أطلق بعض أساتذة الصحافة على لغة الصحافة بأنها **الأدب العاجل** .

هذا هو البعد التاريخي لنشأة لغة الصحافة في عالمنا العربي المعاصر . ولكن هل لغة الإذاعة (راديو وتلفزيون) هي لغة الصحافة أم أنها النثر العادي أي لغة التخاطب العادية ؟ .

إن الإجابة المباشرة عن هذا السؤال غير دقيقة ، فبرامج الإذاعة (راديو وتلفزيون) متفاوتة لغوياً . ومحطات الإذاعة (راديو وتلفزيون) متفاوتة في المستوى الثقافي تفاوتاً كبيراً . ولكن الذي لا شك فيه أن لغة الإذاعة تنتمي إلى اللغة المنطوقة ، بينما تنتمي لغة الصحافة إلى اللغة المكتوبة .

ويفرق **فندريس** بين اللغة المكتوبة واللغة المتكلمة ، فيصف جمل

الأولى بأنها منسقة بما فيها من جمل تابعة ، وحروف وصل وأسماء موصولة وبما تحتوي عليه من أدوات وأقسام . ويقول إن العناصر التي تسعى اللغة المكتوبة في أن تسلكها في كل متماسك ، تبدو في اللغة المتكلمة منفصلة منفصمة مقطعة الأوصال . ويرى أن الترتيب في اللغة المتكلمة يختلف عنه في اللغة المكتوبة كل الاختلاف ، إذ ليس هناك ذلك الترتيب المنطقي الذي يمليه النحو الجاري ، بل ترتيب له منطقه ، ولكنه منطق انفعالي قبل كل شيء ، فيه ترص الأفكار لا وفقاً للقواعد الموضوعية التي يفرضها التفكير المتصل ، بل وفقاً للأهمية الذاتية التي يخلعها عليها المتكلم أو التي يريد أن يوحي بها إلى سامعه .

وهو يضرب أمثلة من اللغة المتكلمة تبيِّن أن حدود الجمل النحوية فيها غير ثابتة ، وأن الصورة الكلامية تحتمل المط والتوسع في الحركة ، في حين أن الصورة في اللغة المكتوبة تبدو كتلة واحدة . وهذه الكتلة الواحدة في اللغة المتكلمة ، نراها قد تقطعت إلى أجزاء متتابعة تتناسب في العدد والشدة مع الانطباعات التي يحملها المتكلم نفسه ، أو مع الحاجات التي تحمله على التأثير على السامع . وبقدر ما تستخدم اللغة المكتوبة نظام التبعية ، تمارس لغة الكلام نظام الإلصاق . فالمتكلم لا يستعمل الروابط النحوية التي تحصر الفكرة وتطبع الجملة بطابع القضية المنطقية الضيق . ولغة الكلام مرنة خفيفة الحركة ، تدل على صلة الجمل بعضها ببعض بإشارات مختصرة بسيطة . كما تتميز بأنها تقتصر على الاهتمام بإبراز رؤوس الفكرة ، فهي وحدها التي تطفو وتسود الجملة . وفندريس يرى أن اللغة المتكلمة تقترب من اللغة التلقائية التي تنفجر تلقائياً من النفس تحت تأثير انفعال شديد . ففي هذه الحالة يضع المتكلم الألفاظ الهامة في القمة إذا لا يتيسر له لا الوقت ولا الفراغ اللذان يجعلانه يطابق فكرته على تلك القواعد الصارمة ، قواعد اللغة المتروية المنظمة ، ولكن ذلك لا ينفي أن بين اللغتين تأثيراً متبادلاً .

بل إن لغة الصحافة ولغة الإذاعة (راديو وتلفزيون) ينتميان إلى اللغة المشتركة في الأمة ، أي إلى اللهجة العامة في لغة من اللغات . واللغة المشتركة هي التي وصفها **هنري سويت** بأنها تلك اللغة التي لا يستطيع السامع أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي إليها المتكلم . أي إن اللغة المشتركة قد أصبح لها مع الزمن كيان مستقل ، فلا تذكرنا في أثناء الحديث بها أو سماعها بمنطقة خاصة أو طبقة خاصة ، بل يشعر كل من السامع والمتكلم أنها ملك الجميع ، ويسميها بعض الباحثين في اللغة : اللهجة المشتركة ، ويقولون إنها اللهجة التي يتاح لها التغلب في أمة ما على بقية أخواتها أو معظمها ، تصبح عاجلاً أو آجلاً ، « لغة الدولة » أو ما يطلق عليه اسم « اللغة الفصحى » ، أو « لغة الكتابة » ، فتعلم وحدها في المدارس ، ويجرى بها تدريس المواد المختلفة في معاهدها ، وتؤلف بها الكتب والصحف والمجلات ، وتصدر بها المكاتبات الرسمية وغيرها .

ويحذر فندريس من الخلط بين ما نسميه اللغة المكتوبة ، وما نسميه اللغة الأدبية . فقد تجتمع التسميتان في لغة واحدة ، وقد تتعارضان . اللغة المكتوبة في غالب الأمر عبارة عن اللغة المشتركة ، أما اللغات الأدبية فتتميَّز عن اللغة المشتركة في غالب الأحيان . لأن رجال الأدب في كثير من الأقطار ، من شعراء وقصاص يكونون طبقة منعزلة لها تقاليدها وعوائدها وامتيازاتها .

وهو يعترف باستفادة اللغة المشتركة من اللغة الأدبية الوضوح والدقة والتنوع . وهو يشبه سطوة الأدباء على اللغة بسطوة الملوك الأقدمين على العملة . فيرى أن كبار الكتَّاب يصنعون بالكلمات ما كان يصنعه الملوك القدماء بالعملة . يفرضون القيمة التي يريدونها ويحددون لها السعر الذي على كل فرد أن يقبله . ولكن فندريس برغم اعترافه بفضل اللغة الأدبية إلا أنه يصورها بطبقة الجليد فوق سطح النهر الذي هو اللغة المشتركة . فالجليد يستعير مادته من النهر ، ومع ذلك فليس هو النهر . ويظل ماء النهر تحت طبقة الجليد يجري منحدراً نحو السهل ، وإذا انكسر الجليد رأينا الماء ينبثق فجأة ويتلاطم مزمجراً . وهذه صورة تبيِّن تيار اللغة ، فاللغة المكتوبة هي طبقة الجليد التي فوق النهر ، والماء الذي يتابع جريانه تحت الجليد الذي يحبسه هو اللغة الشعبية والطبيعية . والبرودة التي تنتج الجليد وتبغي احتجاز النهر هي مجهود النحويين والمربين ، وأشعة الشمس التي تعيد إلى اللغة حريتها هي قوة الحياة التي لا تقهر تتغلب على القواعد وتحطم قيود التقاليد .

ولغة الإعلام ليست اللغة الخاصة . واللغة الخاصة عند علماء اللغة هي تلك اللغة التي لا تستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة ، مثل اللغة القانونية في حيثيات أحكام القضاة ، ومثل استخدام الكاثوليك في الطقوس الدينية اللغة اللاتينية . ثم اللغات العامية الخاصة ، ويفسر فندريس أسباب قيام اللغات الخاصة بأنها ترجع إلى بواعث مختلفة : منها الحاجة إلى إمكان التفاهم مع أناس من أقطار مختلفة – في حالة اتخاذ المصطلحات العلمية اللاتينية – بين العلماء ، أو باتباع التقاليد ، أو بمحاولة تمييز الديني عن الدنيوي ، وغير ذلك .

وعندما نؤكد أن لغة الإعلام ليست اللغة الخاصة ، نستند إلى واقع لا مراء فيه وهو أن الإعلام يعالج كافة الزوايا القانونية والدينية والاجتماعية وغير ذلك ، ولكن بلغته هو أي بلغة الإعلام .

وإذا كان البحث يبيِّن لنا أن لغة الصحافة غير لغة الإذاعة (راديو وتلفزيون) ، وأن لغة الإعلام ليست هي لغة الأدب ، فينبغي أن ندرك أن ذلك من باب التصنيف العلمي ، وأن الحواجز ليست قائمة بين هذه التقسيمات اللغوية ، وإنما هي حدود للاسترشاد وللبحث . ولقد أدرك النقَّاد قبل أن ينتصف القرن العشرون الميلادي ، تأثر النثر الفني بالنثر العلمي . وهذا هو « **العقَّاد** » يقول : إن الأدب قد أفاد كثيراً من أسلوب الكتابة العلمية . وهذه حقيقة لا مرية فيها ، أفاد فائدته النفسية من جانب القصد والإيجاز البليغ الذي يضع الألفاظ في مواطنها المناسبة ، ويلبس المعاني أجود أثوابها .

ولقد وصف الدكتور **إبراهيم أنيس** الصحافة والإذاعة بأنهما من أهم أدوات الثورة اللغوية ، وهذا ما يجليه البحث عن الأثر المتبادل بين الإعلام واللغة .



مسألة التربية لها أهميتها الكبيرة على حركة التطور لدى الإنسان فهي إضافة لطبيعتها التعليمية لها تأثيرها على السلوك الاجتماعي والسياسي والثقافي للإنسان . . . فالأمم والشعوب حين تريد أن تنشئ جيلاً حضارياً قادراً على البناء والعطاء تولي اهتماماً كبيراً بالطفل الذي هو بطبيعة الحال رجل المستقبل .

والحركة الصهيونية العنصرية تسير على نقيض معاكس لذلك فهي قد سخرت كل مواهبها العدوانية لتخريب براءة الأطفال وزرع الضغينة والحقد والكراهية في ذهن الطفل الصهيوني فاستغلت التربية لزرع فكرها العدواني في ذهن الطفل الصهيوني ، لأن التربية تلعب دوراً كبيراً في تحديد الأطر الفكرية للطلبة ولا سيما في مراحلهم الأولى ، والطفل إن صح التعبير كالعجينة تأخذه الحركة الصهيونية لتجعل منه الشكل والفكر الذي تريد ، لذا عملت هذه الصهيونية على صعيدين :

★ **الأول :** تخريب ذهن وفكر الطفل العربي بوضع المناهج المدرسية المزيفة له .

★ **الثاني :** تخريب ذهن وفكر الطفل الصهيوني بوضع المناهج المدرسية الدموية له .

المنهاج العربي

اهتم الصهاينة بميدان التربية منذ بداية **الانتداب البريطاني على فلسطين** حيث سعوا مع الإنجليز لجعل إدارة شؤون العرب التربوية بإشرافهم وبغطاء الانتداب ، وحين حصلت نكبة عام ١٩٤٨ م ، واستطاعت الحركة الصهيونية الاستيلاء على أرضنا الطيبة فلسطين ازداد اهتمامها بشؤون التربية العربية فحرصت على حجب العلوم عن المواطنين العرب والضغط على المعلم العربي الفلسطيني العنصر الرئيسي في تقديم المعرفة والتربية لبناء شعبه ، فتعرض هذا المعلم لهزات اجتماعية ونفسية واقتصادية متتالية لتحطيم رسالته وتجريدها من أهدافها السامية .

فالمعلم العربي داخل الأراضي المحتلة ، يواجه وضعاً صعباً مليئاً بالمشكلات والعقبات التي تؤثر على مستقبل مسيرته التعليمية . فعلى الصعيد الاجتماعي والاقتصادي عمد العدو الصهيوني إلى تخفيض رواتب المعلمين ورفع تكاليف المعيشة مستهدفاً تهجير الكفاءات المتخصصة للخارج ، كما عمدت سلطات الاحتلال إلى التدخل وفرض هيمنتها على العملية التربوية فيما يتعلق بالمناهج والمؤسسات والتنقلات الخاصة بالمعلمين ، وإخضاع كل هذه الأمور إلى الحاكم العسكري . . وقد اتبعت الصهيونية بشكل عام الخطوات التالية :

١ ــ وضع العراقيل في تيسير كتب التعليم المدرسية للعرب .

٢ ــ تيسير عمل المدرسين غير المؤهلين واستبعاد المدرسين المؤهلين .

٣ ــ إهمال الفصول المدرسية وجعلها دون المستوى المطلوب .

٤ ــ عرض إغراءات عمل للأحداث العرب لصرفهم عن الدراسة .

٥ ــ سَدُّ فرص العمل في وجه خريجي المدارس الثانوية والجامعات .

أما فيما يتعلق بمضمون مواد التدريس ، فقد عمدت السلطات الصهيونية إلى تأليف كتب موجهة ، تخدم أهداف الحركة الصهيونية في تخريب براءة الطفل العربي . ولعل أهم الكتب التي تؤلف للمدارس العربية هي كتب « التربية الدينية وكتب التاريخ » . . أما الكتب الدينية فهي موجهة ضد العقيدة الإسلامية بهدف تجهيل الأهالي المسلمين بدينهم ، فهم قد اختاروا الآيات القرآنية التي تتحدث عن معركة أُحُد التي هزم فيها المسلمون واستبعدوا الآيات التي تتحدث عن « **معركة بدر** » التي انتصر فيها المسلمون ، وكذلك استبعدوا جميع الآيات القرآنية التي تصف اليهود ، وبشكل عام « لا تتجاوز ما في كتب الدين التي تدرس في



المدارس الابتدائية في القطاع العربي إحدى عشرة آية ، وسبعة عشر حديثاً نبوياً »[1] .

أما فيما يتعلق بكتب التاريخ ، فإنها حين تتعرض لتاريخ بني أمية تركز على أن الأمويين فتحوا البلاد بحد السيف ، وأن العباسيين أقاموا حضارتهم على أكتاف الأعاجم . . وقد صورت كتب التاريخ هذه التي تدرس للعرب ، على أن التاريخ العربي مليء بالفتن الداخلية والثورات العشوائية ، وأن الحضارة الإسلامية مبنية على أكتاف الآخرين . وبالمقابل فإنهم يزرعون في هذه الكتب صفحات طوال عن تاريخ اليهود ، وإنهم مرتبطون بالأرض ، وإنهم أصحاب حضارة عريقة ، وإنهم في الحروب دائماً متفوقون . . ؟ !

الحد من فرص التعليم

لقد اعتمدت الصهيونية على سياسة تجهيل العرب ، فلجأت بالإضافة إلى تزييف حقائق التاريخ وتشويه صورة الإنسان العربي من خلال الكتب المدرسية الموجهة للطلاب العرب للحد من فرص التعليم أمام الشباب العرب ، لأنهم يريدون من العرب أن يبقوا على حد قول مدير مكتب مستشاري الحكومة للشؤون العربية : « **لو بقي العرب حمالي حطب وسقائي ماء لربما كان أسهل لنا أن نتحكم فيهم** » . وإزاء ذلك فقد بلغ عدد التلاميذ العرب عام ١٩٧٤م ، حوالي ١٤٠ ألف طالب ، أي ١٤٪ من مجموع عدد الطلاب أي ١,٥ من المجموع الكلي للعرب ، وقد بلغ عدد المؤسسات التعليمية العربية في نفس العام ٣٤٨ مؤسسة مقابل ٦٠١٢ مؤسسة تعليمية يهودية ، وقد بلغ عدد المدارس العربية عام ١٩٨١م ، ٩٠ ثانوية مقابل ٦٤١ مدرسة يهودية وهنالك داران للمعلمين العرب مقابل ٤٥ داراً للمعلمين اليهود .

أهداف الصهيونية

عمدت السياسة الصهيونية من خلال الكتب المدرسية التي تقررها للطالب العربي إلى جملة أهداف نجملها في :

★ **أولا :** تزييف حقائق التاريخ المتعلقة بالحق العربي في فلسطين .

★ **ثانياً :** التركيز على وجود العنصر اليهودي المتصل عبر التاريخ على أرضنا العربية فلسطين .

★ **ثالثاً :** تشويه التاريخ العربي الإسلامي .

★ **رابعاً :** التقليل من الدور الحضاري للأمة العربية الإسلامية .

★ **خامساً :** إبراز الخلافات والفرق بين العرب .

★ **سادساً :** حذف التراث الأدبي الذي يبث الروح الوطنية .

★ **سابعاً :** تشويه الدين الإسلامي والمسيحي .

هذه بعض الممارسات للأيديولوجية الصهيونية في مجال التربية والتعليم والمناهج المدرسية المفروضة على المواطنين العرب في الأرض المحتلة في غياب الرقابة العربية وردة الفعل العربية على ما يجري في أرضنا المحتلة فلسطين وعلى المخططات الصهيونية لتخريب الجيل الناشئ من المواطنين العرب . . .

لقد استغلت الصهيونية كافة أنواع الفنون والآداب والتربية . . لتحقيق أهدافها العنصرية الإرهابية في أرضنا المحتلة ، في وقت كانت فيه الأجهزة العربية المعنية بالأمر تخشى الخوض في غمار هذه الفنون خوفاً من الوقوع في محاذير الشك والقلق . .

إن مجابهة العدو الصهيوني لا تكفي بالجانب العسكري فقط بل يجب تجنيد كافة أنواع الفنون والآداب وتوظيفها في ساحة المعركة . فعدونا الصهيوني عدو شرس يستغل الأدب والفن والتربية والثقافة . . لتحقيق أهدافه العنصرية الإرهابية ، فالمطلوب ردة فعل عربية لتعرية هذه الممارسات العدوانية المجردة من كل الأخلاقيات والأعراف .

الهوامش

(١) الدكتور صالح عبد الله سريه في كتابه تعليم العرب في إسرائيل .

حبيبي رسول الله

صلى الله عليه وسلم

شعر: أحمد باهادون العطاس

أ ـ أبَرّ بني الدنيا وأعظمُ من شكر ... وأكرم مخلوق على سائر البشرْ
ب ـ به الله قد أهدى إلى الناس رحمة ... ومنه ضياء الحق في الكون قد ظهر
ت ـ تبارك ربي إذ أعد (محمداً) ﷺ ... وزكاه بالتقوى وبالعلم والخبر
ث ـ ثبات اعتقاد الحق من أخلاقه ... وخير عباد الله أقدر من صبر
ج ـ جهير بأمر الله يدعو مبشراً ... وينصح من لاقاه بالآي والنذر
ح ـ حري بإصلاح الفساد ومرشد ... إلى سبل الخيرات في البدو والحضر
خ ـ خبير بأسباب الخلود ورائد ... يُحَبِّبُ للإنسان ما شاءه القدر
د ـ دعا الناس للتوحيد والحب والوفا ... وجادَلَ بالحسنى وأقْنَعَ بالأثر
ذ ـ ذرى الهمةِ القعساء بعض صفاته ... وأقْدمُ مقدام وأحلم من قَدر
ر ـ رعاه إله الكون خير رعاية ... فأنْبتَ نبتاً طيب الأصل والثمر
ز ـ زكا معدناً في أصله وفِعاله ... وجاهد في عزم وأُبْلِيَ وانتصر
س ـ سرى ليلة الإسرا لأرض قداسةٍ ... وعرج في الأكوان بالفكر والبصر
ش ـ شهادتُه فيما رأى من مظاهر ... يسجلها القرآن في أكرم السور
ص ـ صفات رسول الله في عليائها ... تَحفُّ بها الأنوار والضوء والقمر
ض ـ ضياء سرى في الأرض يطرد ظلمةً ... بمولده الأسنى وما فيه من أثر
ط ـ طلائع هلت بالضياء وبالسنا ... لينجاب منها كل ما حل من كدر
ظ ـ ظواهر فيها بهجة واستنارة ... وباطنها الإخلاص والحق قد بهر
ع ـ على قَدَرٍ قد جاء للناس هادياً ... فأنقذ مِنْ جهل وأنقذ مِنْ خطر
غ ـ غَيُور على دين الإله وهديه ... فلله توحيد ولله ما أمر
ف ـ فيارب أصلح ما أخَلَّ به الورى ... فَليس لنا في غير ذاتك مِنْ مَفَر
ق ـ قريب مجيب تسمع الجهر والخفا ... وتجزي على الأعمال كلًّا بما بذر
ك ـ كثير هي الأخطاء والجهل والهوى ... وجودك مرجو وعفوك مُنْتظر
ل ـ لنا في رسول الله أكرم أسوةٍ ... فقد جَمَّع الأخلاق والفضل والدرر
م ـ محامده تترى على كل أمة ... فيشفع يوم الدين في كل مَنْ حشر
ن ـ نبي له في كل أمر هداية ... وتحطيم أوثانٍ تباهي بها البشر
هـ ـ هُداه وميضٌ فيه ضوء مشعشع ... يبدد آكام الظلام لِيَنْدَحِر
و ـ وما كان إلا رحمةً وسعادةً ... تُواكبه الخيراتُ في كل ما صدر
و ـ وأرشد للعلياء والبر والتقى ... وأبلغَ آياتٍ بها الأمر والعبر
ي ـ يَسير على نهج سليم مُوَفقٍ ... فيهدي إلى الحسنى ويرشد مَنْ حَضَر
عليك صلاة الله ما رَنَّ راعدٌ ... وهلَّ سحابٌ بالرذاذ وبالمطر

وأنت تقرأ

بقلم : د . علي جواد الطاهر



★ محمد علي مغربي ★



★ عبد العزيز الميمني ★

محمد علي مغربي

حجاز القرن الرابع عشر (الهجري) جدير جدارة خاصة بالدراسة . وفي القرن الرابع عشر الهجري ، بدأت النهضة الحديثة ، وكان فكر وعلم ومدارس وعمل . وشرع الحجاز يأخذ من العالم العربي ويعطي ، وذهب إلى ما هو أبعد من العالم العربي كالهند ، فأخذ وأعطى ، غير ما كان يسمح به موسم الحج ، ومن ورد إليه من الأدباء العرب .

وصار له في كل ذلك « أعلام » قالوا وفعلوا ، ومنحوا في إخلاص وعلى احترام . ولك أن تذكر فيمن تذكر من الأسماء : **محمد سرور الصبان ، ومحمد حسن عواد ، وحمزة شحاته ، وأحمد قنديل ، وعبد القدوس الأنصاري ، وأحمد سباعي** . . . إذا لم تذكر إلا الذين اشتهروا في الأدب من قواعد الحركة . وهم جيل فكر وقلم ، وجيل حماسة إلى النهضة في بناء مجد طريف لمجتمع سعيد متصل بمجد تليد ؛ ولهم من الشعور الوطني ما سعوا به إلى الحرية والاستقلال والعلم والكرامة مع استعداد للتضحية ومقارعة المعتدي .

وقراءة ــ ولو عابرة ــ في كتاب الصبّان : **أدب الحجاز** (أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراً ونثراً) ، وكتاب **محمد سعيد عبد المقصود وعبد الله بلخير : وحي الصحراء** (صفحة من الأدب العصري في الحجاز) ، قراءة ــ ولو عابرة ــ تشير إلى ما هو أعمق ، وترمز إلى ما هو أبعد .

أولئك أعلام للقلم ، ويبقى أعلام وأعلام للعلم والتعليم والمال والتجارة والإدارة والسياسة والمجتمع . . . والأريحية . . ومن لم نذكر أكثر ممن ذكرنا ، وما نجهل أكثر مما نعلم ، وربما رجحت كفة الجهل هذا كلما تقدم الزمن ! .

يمضي الزمن وتكاد الأجيال الجديدة تنسى أمجاد الجيل المؤسس ، وتنسى أدباء عرفوا حقاً بالرعيل الأول ، ويحسن أن يوصفوا بطليعة النهضة والفكر والحداثة . وقد تجد في الخلف من عرف بعض الأسماء أو سمع بها ؛ وقد تجد في السلف من بقي في الميدان أديباً ، ولكن هذا الذي تجده قليل من كثير ، وفرع من أصل ، وإشارة إلى حقيقة ، ثم إنه آيل إلى الضمور .

الظاهرة غير صحية ، والواجب إحقاق الحق كاملاً ، وإثبات الفضل لأهل الفضل . ولا يعرف الفضل إلا ذووه ، وتلقي هذه المعرفة عليهم واجباً تاريخياً إن لم يكن وطنياً .

ويتقدم الأستاذ **محمد علي مغربي** لينهض بقسط من الواجب ، وقسطه ليس قليلاً ، والمغربي مصدر أوّلي ، شهد وعاني وأسهم . ومثله يؤدي الشهادة بصدق وأمانة .

ــ فمن محمد علي مغربي ؟

ــ ليس الرجل نكرة ليرد هذا السؤال بهذه الصيغة . وأقل ما نعرفه عنه ، قربه الشديد من الرعيل الأول ، ولك أن تصله بهم ــ ولد بمدينة **جدة** عام ١٣٣٢ هجرية ، وتلقى تعليمه **بمدرسة الفلاح بجدة** ــ ويكفي أن تذكر له إسهامه الأدبي ــ الفكري المبكر قربه الشديد من « عمود » للنهضة (هو محمد سرور الصبان) ، ومقالات ، ورئاسة تحرير جريدة « **صوت الحجاز** » (قبيل الحرب العالمية الثانية) ، ومقالات أخرى ، واتصالات ، واجتماعات ، ومطالعات ، ونظرات ، ثم تبكيره في مزاولة الفن القصصي ، وإصداره رواية « **البعث** » عام ١٣٦٤ هـ .

نعرّفه ولم يكن نكرة ، ولكن الجيل الجديد على شيء من الانقطاع عن الجيل القديم ، ثم إن المغربي نفسه انسحب ــ أو كاد ــ حيناً من الميدان الأدبي ــ الفكري متفرغاً ــ منذ عام ١٣٦٤ هـ ــ ، لإدارة أعماله الخاصة (التجارية) ، التي ما زالت تتسع وتأخذ عليه وقته وتستغرق جهده واهتمامه .

تتسع ، ويبقى الحنين إلى الحبيب الأول حباً في النفس والطموح ، والحبيب الأول ــ وقد عرفناه ــ القلم يصحبه شعور بالمسؤولية نحو التاريخ والحقيقة ، ويستحيل الحنين عملاً ، فيصدر صاحبه بعد نحو من عشرين سنة من كتابه الأول : كتابين يجمعان مقالات له هما : « **لعبة الزمن** » ، و « **حبات عنقود** » . . حسناً فعل ، ويمكن أن يكون فيهما قدوة لآخرين من سابقيه أو معاصريه . ولكن الذي يضمره أكبر من ذلك وأخطر وأبقى ، وما زال القلم به حتى أراه إياه واجباً وطنياً يفرض نفسه على التجارة ، فيمضي الرجل ــ في هدوء ــ يستجيب لهاتف في ضميره يستنهضه لتاريخ القرن الرابع عشر الهجري ، والإدلاء بشهادته فيما رأى وعانى ، ولتسطير محامد كرام الرجال فيما قالوا وكتبوا وفعلوا وأبدعوا . ويزدوج على أسَلة القلم مشروعان متكاملان : « **أعلام الحجاز** » ، و « **الحياة الاجتماعية** » ، ويمضي راشداً يستحضر الغائب ويستدرك الفائت ويجمع المتناثر ، ويكتب ويكتب . . .

وأنت تقرأ

ويصدر «**أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري**»، جدة ـ تهامة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، ٣٨٤ صفحة. ويقول في مقدمته: «... هذه تراجم لبعض أعلام الرجال الذين عاصرتهم وقد انتقلوا جميعاً إلى جوار ربهم، وأغلب هؤلاء الرجال ممن اتصلت أسبابي بأسبابهم فعرفتهم عن قرب وخبرت من أمورهم ما قد يخفى على كثير من شباب الأمة ورجالها خاصة (...)، ولست أزعم أن هؤلاء الرجال قد سلموا من الشوائب (...)، ولكني رأيت أن صفات الخير قد غلبت عليهم ....».

إنها مقدمة ذكية يعي صاحبها كل كلمة فيها تعبيراً عن وعيه المسؤولية التي يضطلع بها.

وفي الكتاب من أعلام الأدباء: **أحمد قنديل، محمد حسن عواد، محمد سرور الصبان**، ولكن كبار الأدباء جزء من كل، والآخرون لا يقلون ـ إن لم يزيدوا أحياناً ـ في مفهوم النهضة وفحوى التأليف، وهم: **أحمد الزهراء، الحاج زينل علي رضا، سليمان أمان قابل، صالح بن بكري شطا، ضياء الدين رجب، عباس يوسف قطان، عبد الله محمد باحمدين، عبد الرؤوف جمجوم، عبد الله السليمان الحمدان، عبد الله محمد الصغير، عبد الله عريف، الحاج عبد الله علي رضا، محمد جعفر لبني، محمد خالد خاشقجي، محمد حسين نصيف، محمود حسين نصيف، محمد صالح أبو زنادة، محمد صالح جمجوم، محمد صالح نصيف، محمد طاهر الدباغ، محمد علي زينل رضا، محمد عبد الصمد فدا، محمد ماجد الكردي، محمد الطويل، عبد الرؤوف الصبان، محمد جميل حسن، محمد علي ملطاني** ـ تابع المؤلف في الحديث عنهم تسلسل حروف الهجاء وزوّد الكتاب ما استطاع من صور نادرة تاريخية لهم.

وفي هؤلاء من أسس مدرسة، أو أسس مطبعة، أو أصدر صحيفة، أو امتلك مكتبة. وربما كان في الذين نجهلهم اليوم ـ وعرفهم المغربي أمس ـ من هو أجدر بالذكر وأولى بالتذكير.

ويصدر المغربي عن تهامة نفسها: «**ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز**» ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، ٢٥٧ صفحة، مؤيداً بصور يصعب أن يمتلكها ـ ويحفظها ـ غير المغربي. ولولا قلم المغربي وذاكرته وأمانته لذهب التاريخ الذي سجله هدراً في مطاوي الزمن، ولبقي الحاضر معلّقاً في الهواء يندب الحلقة المفقودة التي تنتظم بها سلسلته.

جاء في المقدمة: «... لقد وُلدتُ في النصف الأول من الثلاثينات، في هذا القرن الرابع عشر الهجري، وأُتيح لي أن أشهد التغيّر الكبير الذي طرأ على حياة الناس في الحجاز (...) ليس سرًّا، إنما أسجل ما حوته ذاكرتي عن هذا الماضي، وخلال الفترة التي تبدأ بأوائل الأربعينات، بدأت أُدرك ما حولي وأحس بالحياة وبالناس، وقد بدأ التغيّر الملموس في حياة البلاد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٣٦٤ هـ ...».

ثم توالت الموضوعات: الأسرة، المدن، الملابس، التعلّم، الطب، التجارة، الصنائع، الأطعمة، الغناء، الألعاب.

وتهدأ في القارئ نشوة الإعجاب، ويعاود النظر في الكتابين الـمَعْلَمين، فيفتقد في «أعلام الحجاز» أعلاماً آخرين، فيعتب في نفسه على المؤلف، فأين **حمزة شحاته**؟، وأين **عبد القدوس الأنصاري**؟، وأين **عبد السلام طاهر الساسي**؟، **ومحمد طاهر الكردي**؟، وأين ..؟. ولا يطول عتاب لا يقوم على أساس فها هوذا المؤلف يذكرنا أن الذي قرأناه من قبل هو الجزء الأول، وها هوذا الجزء الثاني (جدة، مطابع دار العلم، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، ٣٥٠ صفحة)، وفيه الأعلام المفتقدون مع آخرين كالشيخ **أحمد عبد الله القاري، وحسين عبد الله باسلامة، وعبد الله باشا باناجه، والسيد عبيد مدني، والسيد علوي المالكي والشيخ محمد رحمة الله**، في الكتاب زيادة على المطلوب، وإن دل على أن المؤلف يطيل فيه الاقتباس من مؤلفات مطبوعة مما قد يجود على مادة المشاهدة والمعاناة ويقلل من شأن الطراوة.

والمؤلف لا يني يذكر في الجزءين من كتابه بأنه لا يترجم إلا «لرجال فارقوا هذه الحياة الدنيا»، وفي هذا ما يجيب عن سؤال ظل يلح على القارئ بصدد علم من أعلام الحجاز هو **الشيخ أحمد سباعي** يعرفه الشيخ المغربي حق المعرفة. السؤال: أين السباعي من الجزءين؟ الجواب لأنه كان حيًّا أيام صدورهما. وقد تقبل القاعدة التي انطلق منها المؤلف، وقد يتمنى القارئ لو لم تكن، ولكن الذي وقع وقع، والآن وقد فارق الشيخ السباعي «هذه الحياة الدنيا» وفارقها معه آخرون فيهم **عبد الوهاب آشي، وأمين مدني** وغيرهما، وغيرهم ممن نعرف ولا نعرف فهل لنا في جزء ثالث؟، وما المانع في أن يحدثنا الشيخ المغربي ـ في كتاب خاص ـ عن الأحياء من رفاقه ورصفائه، وله من أمانته ولباقته الحرز الحريز.

وبعد .. وإذا كان الشيخ المغربي قد نهض بمسؤوليته إزاء الماضي القريب في الحجاز، فإن من مسؤولية رفاقه ورصفائه أن ينهضوا بمسؤولياتهم عن أطراف أخرى قد يكونون أعلم منه بها، ثم إن الأمر لا يقف ـ بعد ذلك ـ عند الحجاز وأدباء الحجاز.

العربية على قلم هندي

لقد رأيناها ذات يوم على لسان **بشار** ، ولكنه نشأ في **بني عقيل** ، وعلى لسان **مهيار** ، ولكنه أسلم على يد **الشريف الرضي** ، وهي في تاريخها داخل هذا المضمار معروفة ، وأقل ما يدل أمرها مطاوعتها لمن يطلبها على مناعتها ، وجهاً لم يجبها على جمالها ومع جمالها ــ ولسنا بصدد التعريف بالمعروف ، وإنما هو ضرب من الاعتزاز يراودنا أحياناً خلال ضرب من الأسى يكاد يقضي علينا ــ لا ولن يقضي علينا .

ــ ما هذا ؟ ولم كل هذا ؟ وما الذي جد ؟ .

ــ سطور قرأتها لعلامة هندي ، سطور بالعربية ، كتبها في عصرنا ، فإذا هي روعة ، وبلاغة ، وفصاحة ، تدهشك أن جرت على هذا القلم ، وانطلقت من هذا اللسان ، ثم إن الرجل علامة ، والعلامة في العادة يعلم النحو والصرف والبلاغة ، وربما حفظ معجماً لغوياً كاملاً ، فإذا أراد أن يكتب استعصى عليه الأمر ، وخرج كلامه متراكباً متعاظلاً ، لا يكاد يبين ، وإذا أبان فني أقرب الحدود وأقرب المفردات . . .

أما هذا الذي جرى على قلم الهندي وانطلق عن لسانه ، فهو شيء كثير ، يصعب على العربي أن يأتي بمثله ، في كثير من الأزمنة فضلاً عن زمننا هذا . . . فصاحة وأناقة ومتانة وانسياباً ، وتمكناً كأن صاحبه يتنفس الهواء النقي وينهل الماء الفرات . . .

وإليك سطوراً من السطور .

قال عن شعر **الأفوه الأودي** : « وقد غبرنا دهراً ننقب عن رائيته الحكمية ، فلم نعثر منها بعد الفحص الطويل إلا على أفذاذ أبيات لم تكن تروي الغليل شيئاً . فكاد يستولي علينا اليأس ، إذ برز جبين الصباح ، وبدا بشير الفلاح والنجاح ، فبشرنا بوجود تسع قطع في خمس أوراق . . . » .

فانظر في هذه المفردات وسياقها في الكلام ، بعد أن تنظر في مأتاها وهو إخلاص الرجل للعربية ومعيشته لها وسروره بها ، وتلك شروط لا بد منها للاقتراب منها والحصول على شيء من قيادها . فهل حققنا نحن العرب هذه الشروط ؟ وكما حققها ذلك الهندي الكريم الجليل ؟ ، جرت العربية في دمه ، فبذل في خدمتها أضعاف أضعاف ما بذله أبناؤها ، وكأنه يقول : إنها لنا كما هي لكم . . . فارجعوا إلى المنبع ، وانهلوا من المورد .

وإليك سطوراً أخرى .

قال في اختيار عثر عليه ــ هو وحده دون غيره ــ للإمام **أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي** ، اختيار من دواوين **المتنبي والبحتري وأبي تمام** ، قال :

« . . . وقد أمعنت النظر في اختياره هذا ؛ فرأيته يُغفل تارة ما هو أمثل بكثير مما اختاره وأثبته ، وبحسبك أنه ذهب عليه من شعر المتنبي مقطَّعة حكيمة لا يعدلها شيء من حكم المتنبي في سائر شعره وهي :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا

إلى غيرها من أفذاذ الأبيات وأنصافها وقلائد شعر . وهي في شعره أكثر من أشعار صاحبيه . غير أن اختياره لا يُضرب عنه صفحاً ولا ينبذ ظهرياً ؛ فإن فيه معنى بديأ أو وصفاً طريأً . وقد أتى الشيخ بما هو أدهى وأمر ، وذلك أنه يختار بيتاً من أبيات في معنى واحد تكتنفه فيفرزه منها كَرهاً ويقرنه بقرين لا يليط به ولا يلائمه فيبتر العبارة ويُجحف بالبيان ، فلم أر بُدًّا من إثبات الأبيات المتطرفة لإتمام غرض الشاعر فشعبتُ صدعه ورقعت خرقه . . . » .

ليس صعباً أن يحتجز امرؤ مفردات يقتنصها من معجم أو لدى بليغ ، ولكن الصعب الصعب أن تحسن استعمالها سهلة سلسلة رقراقة ناصعة ، وهذا الصعب هو الذي ذلّ للعلامة الهندي ، وما كان ليذل لولا إخلاصه وحبه وتذوقه وتجرده ، ففاق بذلك كثيراً من أهل اللغة نفسها إلا الذين التق وإياهم ــ أو التقوا وإياه ــ في الشروط اللازمة ، وها هوذا مثل لنا ، وقدوة . . .

إنه الشيخ **عبد العزيز الميمني أستاذ الأدب العربي ، بجامعة عليكرة بالهند** وكان له من السعي في خدمة الأدب العربي الكثير الكثير ، ومن السعي وراء المخطوط والنادر والضائع ما قل أن يتهيأ لغيره فوجد وحقق ونشر . . . فضلاً عن بحوثه وصداقاته مع العلماء العرب ، ودروسه في جامعته . . . وأشياء كثيرة لسنا أهلاً لإيفائها حقها ، ولكن الواجب يحتم التنويه بفضل الرجل الذي عمل دون ملل أو كلل في خدمة لغتنا وأدبنا كأنها لغته وأدبه ــ بالكاف وبغير الكاف . ومن واجبنا أن نقول كلمة مشاركة لجامعة عليكرة وهي تحتفل بذكراه . . . ونترك التفصيل لأهله . . . أما هنا فقد أخذنا بفصاحة الهندي في عربيتنا ، فتمنينا أن يكون لنا ما كان له من الفصاحة ومن خدمة العربية ــ والأسطر المختارة من كتاب « **الطرائف الأدبية** » الصادر في القاهرة عام ١٩٣٧ م ، بتحقيقه .

المعارف العامة . . . خاصة

صدرت ــ وتصدر ــ لدينا ــ متابعة حسنة للغرب ــ سلاسل للثقافة العامة ، لنفع المثقفين من وأين كانوا ، وهي في عمومها جيدة مجدية ، نذكر منها : **اقرأ** (وهي الأشهر والأطول عمراً ، **صدر عددها الأول عن دار المعارف بمصر في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٣ م** ، وما زالت حية) .

ثم ـ وما زلنا في القاهرة ـ **المكتبة الثقافية** عن الهيئة العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي. **وكتابك** عن دار المعارف كذلك، **وكتاب الهلال**.

وأصدر الأستاذ **عبد العزيز الرفاعي** بالرياض، سلسلة باسم «**المكتبة الصغيرة**»، تاريخ عددها الأول **١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م**.

وأصدرت وزارة الإعلام ـ أو وزارة الثقافة والإعلام ـ ببغداد «**الموسوعة الصغيرة**» تاريخ عددها الأول آب (أغسطس) **١٩٧٧ م**.

وتتسم هذه السلاسل بصغر الحجم ـ فهي كتاب للجيب ـ وأقل ما يشترط فيها أن يكون مؤلف الحلقة منها مختصاً بالمادة التي يكتبها، على أن يؤديها سهلة التناول، سهلة الفهم، ولا بأس من قليل من عنصر التشويق بين الحين والحين. ولقد كانت هذه الفكرة الأساس لديَّ عندما تقدمت باقتراح مفصل لمشروع «الموسوعة الصغيرة» ووراء الفكرة أمثلة من السلاسل العربية، ومثل من السلسلة الفرنسية: «ماذا أعرف؟» Que Sais – je، التي تصدرها بباريس **دار النشر الجامعية الفرنسية**. وقد نقل إلى العربية عدد من حلقاتها مرة في سلسلة «**زدني علماً**»، ومرة باسم «**ماذا أعرف؟**» وكلتاهما في بيروت.

وصحيح أن وَهْناً انتاب السلاسل العربية في هذه الحلقة أو تلك، في هذه المناسبة أو تلك، وإننا نطمح بالمزيد من الأمثلة الناجحة المبدعة في بابها، ولكن الحكم العام يبقى في جانب تلك السلاسل، وأنها أدت الكثير من الهدف الذي قامت من أجله... وإلى جوار تلك السلاسل، سلاسل أخرى، ولكنا لسنا بصدد الإحصاء الشامل... وإنما بصدد «قراءة» في حلقات لسلسلة جديدة توحي بالتقدير هي: **المعارف الحديثة**، بيروت، دار القدس. قرأت في الحلقة الخامسة: الإمام **محمد عبده** مع مختارات من أعماله **للدكتور محمد عمارة**، والحلقة السابعة **رفاعة الطهطاوي** مع مختارات من أعماله للأستاذ **رشدي صالح**. وليست السلسلة سلسلة أعلام فقط؛ فالحلقة الرابعة مثلاً بعنوان:

أضواء على الفكر الصهيوني لسميح القاسم... والحلقة الأولى **المذاهب الأربعة للدكتور أحمد الشرباصي وليست للأدب و «الإنسانيات» فقط، فالحلقة الثانية مثلاً بعنوان: أمراض القلب للدكتور أحمد عبد اللطيف رمضان**.

ثم إن كتّابها لا يختصون بقطر واحد من الأقطار العربية، والمنتظر أن تتسع دائرتهم مع الزمن.

أقرأ في حلقات من سلسلة المعارف الحديثة ـ ويبدو أن عددها الأول، صدر عام ١٩٧٨ م، على أساس من صدور الحلقة الخامسة في حزيران (يونيو) ١٩٧٨ م ـ أقرأ فأفتقد «شرطاً» كنت أتمنى أن يكون في ذهن واضع ـ أو واضعي ـ مشروع السلسلة، وفي ذهن من يؤلف لها حلقة من الحلقات. هذا «الشرط» ـ إذا قُبل ـ يرى أن يزود الكتاب من كتبها ما يسهِّل مهمة عامة القراء إذا أرادوا التوسع في الموضوع.

ويتهيأ هذا الشرط بما لا يشق على الباحث المتخصص الذي عمل الكتاب، بخلاصة مكتبية (ببليوكرافية) نقدية ترد في أول كتابه أو في آخره... ليتم بذلك قدر أوسع من الفائدة أو لتؤدي «الثقافة العامة» إلى شيء من الثقافة الخاصة. ولنتذكر أن سلسلة «المعارف الحديثة» تضع في التعريف لها ـ والدعوة إليها ـ هذه السطور على ظهر الحلقة من حلقاتها: «سلسلة موسوعية لتقديم مختلف المعارف الإنسانية، سواء العلمية أو الثقافية أو السياسية أو الأدبية أو الاقتصادية أو غيرها، بأسلوب مبسَّط لتكون دليلاً ومرجعاً للقارئ العادي والمختص، معاً».

وفي هذه السطور ثلاث نقاط، نقطتان مفروغ منهما في شأن هذه السلاسل، وهما: الموسوعية والتبسيط، وقد قامت بهما السلسلة العتيدة؛ والثالثة: «لتكون دليلاً ومرجعاً للقارئ العادي والمختص معاً». وبها حاجة إلى رعاية خاصة، ومن عناصر هذه الرعاية تزويد الحلقة الواحدة من الحلقات «بالمكتبة» التي أشرنا إليها، وما ذاك بعسير.

ثم ـ وهذا أقل ما يقال ـ عندما تكون الحلقة قد سبق طبعها في مكان آخر، يشار إلى ذلك المكان، ويحسن ـ ويجب ـ عمل مقدمة جديدة للطبعة الجديدة. أقول هذا، وإزائي الحلقة الثامنة: **قدري حافظ طوقان ـ العيون في العلم ١٩٧٩ م**، ولكن المقدمة، مقدمة المؤلف تقول: نابلس (فلسطين) في سنة ١٩٤٨ م، ومعلوم أن قدري حافظ طوقان قد توفي سنة ١٩٧١ م.

ومن تمام الفائدة نذكر أن صاحب «**دار القدس**» على علم سابق «بالموسوعة الصغيرة»، وقد تأملها جيداً ونظر في شمول موادها «لمختلف العلوم والفنون والآداب» فجاء مشروعه المشروع سنداً لمشروع وزارة الثقافة العراقية.

وينفع ـ كذلك ـ الإشارة إلى صدور سلسلة أخرى اسمها «السلسلة الثقافية» عن «المركز العربي للثقافة والعلوم ـ بيروت».

إن هذا التنافس في سلاسل «المعارف العامة» يدل على الحاجة إليها، ويلقي ـ من ثم ـ على القائمين عليها مهمة التميز العلمي، وتوفير شرط أن ينطلق العام من خاص، وعن قلم متخصص أولا.

بدايات

الكمام

الكمام ، أو القناع الواقي للوجه ، يستخدمه المقاتل للوقاية من الغازات السامة .

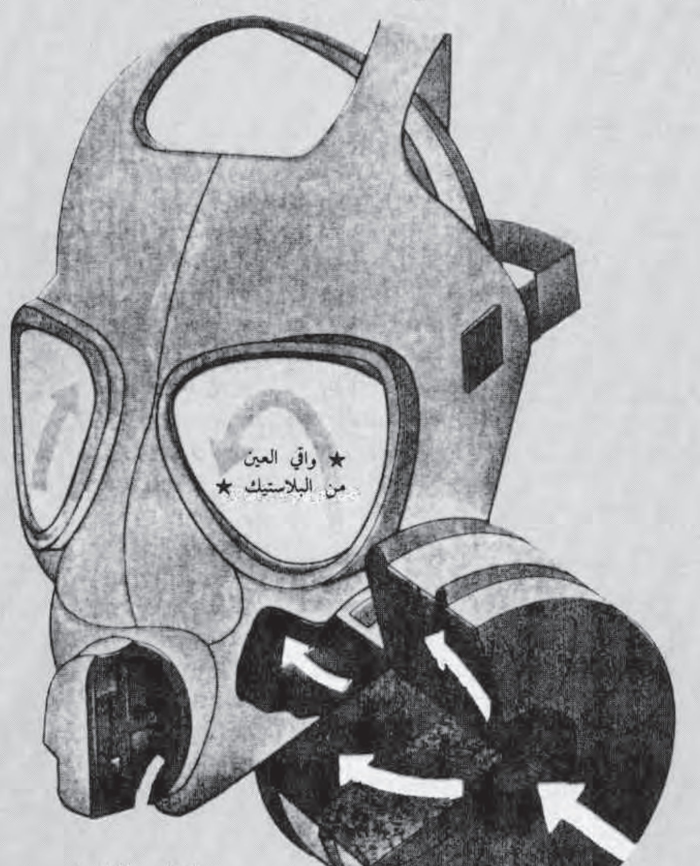
وقد استخدم الكمام ، لأول مرة ، في الحرب العالمية الأولى ، عندما لجأ الألمان ، ولأول مرة أيضاً ، إلى استخدام وسائل ومعدات الحرب الكيميائية ضد الروس ، ثم ضد قوات الحلفاء من بعدهم .

آنذاك ، كان الكمام يتكوّن من قناع يغطي الوجه ، وأنبوب موصول بعلبة للغاز (هي علبة صغيرة مثقبة) يحملها المقاتل على ظهره . وبهذا الكمام ، كان المقاتل يتنفس من فمه ، لأن غطاء الأنف بالكمام كان يحول دون ذلك . أما علبة الغاز ، فكانت تملأ بحبات الفحم النباتي ، الذي يقوم بتنقية الهواء من العناصر السامة أو الضارة ، ومن ثم لا تصل إلى رئتي المقاتل .

وفي الحرب العالمية الثانية ، أدخلت تطويرات على الكمام جعلت شكله أكثر قبولا واستخدامه أقل مشقة من سابقه . فقد أصبح أكثر التصاقاً بالوجه ، وتم تصغير تجويف الأنف به ، وتغيّر مكان علبة الغاز ، كي يصبح تحت ذقن المقاتل . وبهذا النوع الجديد ، يصبح المرء قادراً على التنفس من أنفه .

ومع ستينات هذا القرن الميلادي ، ابتكرت القوات المسلحة الأميركية كماماً جديداً من طراز إم/١٧ ، يتكوّن من علبة وأنبوب صغيرين ، وفلتر مصنوع من طبقات الفحم النباتي وأوراق ترشيح عن فتحة الأنف .





الاستخدامات السلمية للكمام

وتتمثل في عدة جوانب منها ما يلي :

●● معدات الأمن الصناعي في المصانع ووحدات الإنتاج . وفيها يجب تزويد الأقنعة بنوع مناسب من الفحم المعالج جيداً ، كي لا يفقد القناع جدوى استخدامه .

●● معدات رجال الإطفاء والدفاع المدني لدى محاصرة حرائق المنازل والمنشآت .

●● رجال الأمن ، عند تصديهم لفض التظاهرات خصوصاً مع احتمال لجوء المتظاهرين إلى استخدام الغازات السامة أو القنابل المسيِّلة للدموع .

إلى أخٍ مغترب

شعر: حارث طه الراوي

أخي .. وهل تعرف معنى (أخي)
في معجم الحبّ، وسِفْر الشّيَمْ ؟
أخي .. ولن تعرف معنى (أخي)
ما لم تعشق أسمَى القِيَمْ
أخي .. وما أسمى (أخي) لفظةً
كأنّها الخير الذي في الدِّيَمْ
فيها معاني الحبّ، فيها الوفا
يعانقُ الإيثارَ، فيها الكرَمْ
يا هاجراً ما بعده هاجرٌ
وظالماً يحسده مَنْ ظَلَمْ !
أقسمتُ لا ألقاكَ فوق الثرى
فاضطرمَ الشوقُ بنار القَسَمْ !
محوتُ اسماً لكَ من خاطري
فعادَ لي في خافقي وارتَسَمْ !
وصحتُ: لا، لا تذكروا اسمه
فاختنقَ الصوتُ وصاحَ النَدمْ !
أرّقتني والدّمعُ في مقلتي
يصبّ من فرط الأسى في القلمْ !
في وحشةٍ يكفي لأهوالها
أن يسحبَ الليلُ عليها القَدَمْ !
أصارعُ الآلام في وحدتي
وأنتَ لا تعرف طعمَ الألَمْ !
هل تمسخُ الغربةُ أبناءها
أم تلهب الشوقَ وتذكي الهممْ ؟
إذا انتهى الودُّ، ومات الوفا
لم يبقَ في الإنسانِ ما يُحترمْ ..



قصة قصيرة

قصة : جاك لندن
ترجمة : علي محاسنة

حكاية مروض الأسود



نظراته الساهمة ورنة الحزن والأسى العميق في صوته تحكيان بصدق المأساة الحزينة في أعماقه .

كان يعمل مروضاً للأسود ، ولم يكن في مظهره ما يدل على ذلك . تلك كانت مهنته التي يكسب عيشه منها ، فهو يظهر مع الأسود داخل قفص أمام جموع المتفرجين لإثارة دهشة أولئك بأداء بعض الاستعراضات التي تلعب بأعصابهم ، ومقابل ذلك كان يتقاضى أجراً يتناسب مع مدى الإثارة التي يحدثها فيهم .

نعم ... لم يكن في مظهره ما يتناسب مع ذلك العمل الذي يمتهنه ، فقامته نحيلة ، وليس لمنكبيه ذلك العرض ، وتبدو عليه علائم فقر الدم ، بينما لم يكن ظاهراً بوضوح عمق أساه ، فكأنما ولد وبه قدر من الأسى يناسب طاقته . حاولت استدراجه لإسماعي شيئاً عن حياته ، لكنه لم يكن يملك القدرة المناسبة على التعبير ؛ فصنعته المخيفة لا مكان فيها لترف التفكير ولا خوارق الجرأة أو قمم الإثارة .. بل هي عنده مجرد مسلسل لا ينتهي من الضجر .

والأسود ؟ .. كم تعارك معها ولم تكن شيئاً بالنسبة له **«كل ما عليك في ذلك أن تحافظ على برود أعصابك .. بإمكان أي إنسان أن يجلد أسداً حتى ينصاع لأوامره و .. وبالعصا أيضاً .. »** .

لقد حدث أن تعارك مع أحدها ذات مرة ولمدة نصف ساعة « اضربه على مقدمة أنفه كلما اندفع نحوك .. ومتى اندفع نحوك ورأسه إلى أسفل ما عليك إلا أن تصده برجلك وإذا أمسك بها اسحبها إلى الخلف واضربه ثانية على منخريه .. هذا كل ما في الأمر .. » .

ومع نظرات بعيدة وكلمات متمهلة أراني الندوب في

جسده .. كانت كثيرة ومن أحدثها واحدة أحدثتها نمرة عضت كتفه وبلغت أنيابها العظم .. وقد ظهرت بوضوح مواضع الرتق في المعطف الذي كان يرتديه آنذاك ، وبدت ذراعه اليمنى من الكوع إلى الكف كأنما مرت عبر آلة للتخريش ، فهي مليئة بالخدوش والندوب من فعل الأنياب والمخالب ، لم يكن يأبه لها كثيراً .. كانت القديمة منها فقط تبعث في نفسه الضيق كلما حل الطقس الماطر .

فجأة أضاء محياه وبدا أنه تذكر شيئاً يود بقوة أن يحكي لي حكايته .. وأن عليَّ أن أسمعها :

« لا شك أنك سمعت بحكاية مروض الأسود وذلك الرجل الذي عاش يكرهه » ، قالها بطريقة استفهامية ، .. صمت قليلاً وألقى نظرة حزينة إلى أسد بدت عليه مظاهر المرض في القفص المقابل ، اجتاحته نوبة ألم في أسنانه .. واستطرد موضحاً : « كانت لعبة ذلك المروض أمام المتفرجين هي أن يضع رأسه بين فكي الأسد .. وظل الرجل الحاقد يشهد كل عرض يقدمه المروض على أمل أن يرى الأسد ذات يوم يطبق فكيه على رأس المروض .. حتى أنه كان يلاحق فرقة العرض في تنقلها من بلد إلى آخر .. مرت السنون وكبر صاحب الحقد .. وكبر المروض .. والأسد كذلك ، وأخيراً بينما كان يشهد العرض في المقاعد الأولى .. شاهد بعينيه ما كان ينتظره .. شاهد الأسد يطبق فكيه بحيث لم يدع مجالا لعمل الطبيب » .

راح المروض يحدق في أطراف أنامله بنظرة متأملة لم تخل من الأسى : « نعم .. هذا هو الصبر .. وهذه هي طريقتي .. ولكنها لم تكن طريقة ذلك الشخص الذي عرفته ، ذاك الفرنسي الذي احترف التهريج ، فقد كان يضع نفسه ليقطع بالمنشار ويبتلع السيف أمام النظارة .. وسمى نفسه ديفيل .. وكانت له زوجة حسناء تقدم عروضاً بهلوانية ، تقفز من على سطح العمارة العالية متشقلبة في الهواء لتسقط في شبكة معلقة .

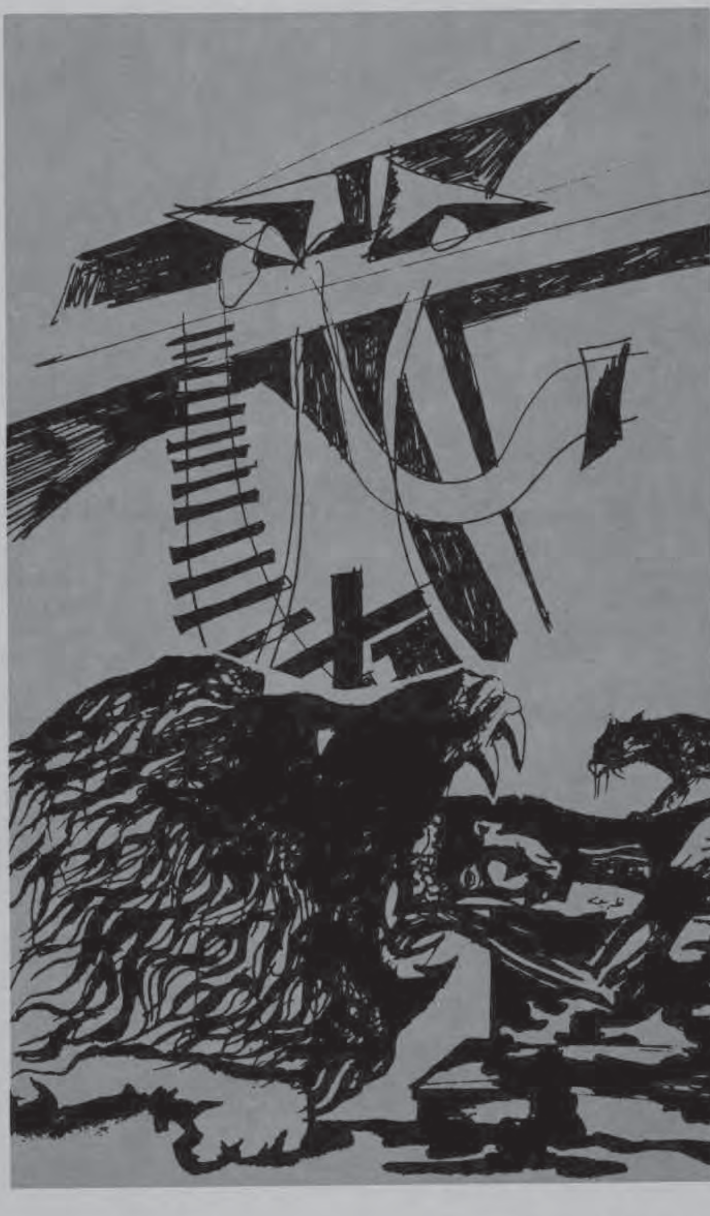
« كان ديفيل صاحب مزاج متقلب .. سريع التغير كسرعة يده ، ويده كانت سريعة كمخلب نمر .. وذات يوم ، ولأن ناظر السيرك ناداه مازحاً « آكل الضفادع » .. أو شيئاً من هذا القبيل ، بل ربما لم تكن عبارته بذلك السوء ، ألقى به إلى العارضة الخشبية التي اعتاد أن يقذفها بسكاكينه أثناء العرض ، وبسرعة أذهلت الناظر ولم تترك له أية مهلة لتدبر الأمر .

وأمام حشد المتفرجين الذين توقفت أنفاسهم دهشة وهم يرون سكاكينه تنغرس متلاحقة في العارضة الخشبية حول الناظر حتى أن بعضها شك ملابسه بل وجلده ذاته مما اضطر عمال الفرقة لنزع تلك السكاكين أولا لإطلاق سراح الناظر الذي جرى تثبيته بها على اللوحة الخشبية بسرعة البرق ، وسرت بينهم الخشية من ديفيل ، وأبدى الجميع الحذر والحرص على التزام اللياقة في معاملة زوجته الماكرة خوفاً منه .. لكن واحداً فقط لم يكن يخافه .. ذلك هو **(والاص)** الذي كان يحترف المهنة ذاتها .. يؤدي الدور ذاته .. يضع رأسه بين فكي الأسد .. أي أسد من المجموعة مع أنه كان يفضل الأسد (أوغسطوس) .. ذلك الوحش الضخم الدمث الطبع الذي تعود أن يركن إليه ويثق به .

وكما قلت آنفاً .. فإن والاص الذي كنا ندعوه (الملك والاص) لم يكن يخشى شيئاً أبداً .. كان ملكاً بحق .. لقد رأيته ذات مرة وكان مخموراً يدخل قفص أسد ، وعلى الأسد علائم الغضب والعدوانية ، فما كان من والاص إلا أن أشبعه ضرباً بلا عصا وبقبضة يده فقط على مقدمة أنفه » .

وعلى ضوضاء انبعثت من خلفنا التفت المروض بهدوء .. كان هناك قفص مقسوم بحاجز بينما قرد يعبث بين القضبان والحاجز وقد أمسك ذئب أغبر ضخم بيده يحاول سحبه خارجاً وبالقوة فحسب ، وذراع القرد تمتط مع السحب أكثر فأكثر كوصلة من المطاط ، بينما القرود الأخرى تملأ المكان زمجرة وضجيجاً .. ولم يكن هناك أي من الحراس .. تقدم المروض بضع خطوات ، وضرب الذئب بقوة على مقدمة أنفه بعصا دقيقة كانت بيده ، وعاد إليَّ مع ابتسامة اعتذار خفيفة ليكمل عبارته كأنما لم يتوقف عن الكلام :

« نظرت السيدة ديفيل إلى الملك (والاص) ونظر الملك والاص إليها .. بينما بدت على ديفيل علائم الشر .. وحذرنا والاص ولكن بدون جدوى .. فقد ضحك منا مثلما ضحك من ديفيل نفسه ذات يوم بعد أن وضع رأسه داخل سطل من العجين عندما بدت منه رغبة في العراك والمشاجرة . بدا ديفيل في



وضع مرتبك .. حاولت التخفيف عنه .. كان في منتهى البرود ، ولم تصدر عنه أية تهديدات ، لكن بدت في عينيه أشياء تشبه ما تعودت أن أراه في عمق أحداق تلك الوحوش .. وتركته لأوجه تحذيراً أخيراً إلى (والاص) الذي ضحك ولم يعد يوجه نظراته صوب (السيدة ديفيل) بعدها .

«مرت شهور ولم يحدث أي شيء وبدأت أعتقد أن ذلك التحسب لم يكن له ما يبرره ..

كنا نقدم عروضنا في بلدة **فريسكو** .. وفي عرض المساء ذلك اليوم وقد امتلأت الخيمة الكبيرة بالنساء والأطفال ، رحت أبحث عن (ريد ديني) مراقب الألبسة لأسترد منه السكين الصغير الذي تعودت حمله في جيبي ... وأثناء توقفي عند إحدى الخيام نظرت عبر ثقب فيها بحثاً عنه .. لم يكن هناك لكنني أبصرت الملك (والاص) أمامي مباشرة وقد ارتدى ملابس العرض الضيقة استعداداً لأداء دوره مع الأسود ، وكان يتفرج باستمتاع على مشاجرة تجري بين اثنين من عمال الفرقة ، وكان الجميع أيضاً يتفرجون عليها .. ما عدا ديفيل الذي كان يركز على (والاص) نظرات تملؤها الكراهية بينما والاص والآخرون منهمكون في متابعة المشاجرة ولم يلحظ أحد شيئاً من ذلك .. ولا مما جرى بعده ... ولكنني ، وعبر ثقب في الخيمة ، لمحت ديفيل يخرج منديلاً من جيبه كما لو كان سيمسح العرق عن جبينه (وقد كان اليوم حاراً) ويمر من وراء ظهر (والاص) .. ينفض منديله ويمضي خارجاً دون توقف عبر الدهليز ، ويلقي نظرة خاطفة إلى الخلف .. كانت نظرة مخيفة ليس فقط لأنها كانت تفيض حقداً بل لأنني لمحت فيها الشماتة والإحساس بالانتصار .

«إن ديفيل .. ـ قلت لنفسي ـ .. خطر يجب الحذر منه .. وتنفست الصعداء عندما رأيته يمضي خارجاً إلى الميدان الفسيح ويركب الحافلة المتوجهة إلى المدينة .

بعد دقائق بينما كنت في الخيمة الكبيرة أبحث عن (ريد ديني) كان الملك (والاص) يؤدي دوره والنظارة يمسكون أنفاسهم أمامه .. كان في حالة نفسية سيئة بصورة غير عادية .. واستطاع استثارة مجموعة الأسود حتى بدأت تزأر ما عدا (أوغسطوس) الذي كان بالغ الضخامة بليداً وهرماً ليس من السهل استثارته .. وأخيراً .. وبسوطه ضرب (والاص) ركبتي الأسد العجوز ليأخذ الوضعية المطلوبة في دوره .. فغر (أوغسطوس) فاه وقد بدا هادئ المزاج .. ودخل رأس والاص بين فكيه .. وبكل بساطة أطبق الفكان عليه» .

قالها المروض وعلى وجهه ابتسامة حزينة وبدت في عينيه نظرة ساهمة .. هكذا كانت نهاية الملك (والاص) .. ـ قال مستطرداً : «وبعد أن هدأت الزوبعة اقتربت من جثة (والاص) وقربت أنفي أشتم شعر رأسه .. فعطست على الفور .. اعترتني الدهشة وسألت نفسي : ترى هل كان ديفيل ينثر السعوط على رأس والاص في الخيمة .. فكان ذلك هو السبب ؟؟ .. ربما لم يكن أوغسطوس العجوز يقصد ذلك ... بل هكذا .. مجرد عطسة داهمته .. وانتهى الأمر» .

العمر

بدا سعيداً وهو يبتاع هدية لولده ، بل هي أسعد لحظات حياته .

اليوم ابنه يناقش رسالة الدكتوراه ، لا بد أنه سيحصل عليها بتفوق كعادته في كافة مراحل تعليمه .. سيصبح من أشهر الأطباء .. لهذا كانت النشوة تدغدغ حواسه . كل شيء في عينيه اليوم ليس كسابقه .. الشمس تترفق في حنان والورود أكثر نضرة والطبيعة أعظم جمالا . حتى وجوه الآخرين بدت له متفائلة مبتسمة كأنها تشاركه فرحته .

خمسة وعشرون عاماً اقتصها من سنوات عمره الستين ، وهو يقوم برعايته بعد وفاة أمه . التصق به إلى حد تجاوز مشاعر الأبوة . كان يحقق من خلاله كل آماله ومبادئه في الحياة . لم يترك فرصة إلا واستثمرها من أجل أن يبث فيه أفكاره ويسقيه من طباعه بكل الحب ، والأنانية .

علمه في طفولته ألا يندمج وسط أقرانه حتى لا يقاسموه الحلوى .. ودرّبه في صباه على أن يعتاد مراجعة دروسه بمفرده ، حتى لا تتسرب معلوماته إلى الآخرين . وذكّره في شبابه بأن الذي ينتظر الفرصة فلن تأتيه ، وعليه أن يقتنصها حتى ولو كلّفه ذلك الكثير .

كان فخوراً به .. مزهواً بنفسه وهو ينقل الهدية من يده إلى الأخرى بعد أن أعياه ثقلها .

شعر فجأة بتقلص في صدره ، حاول أن يشد من قامته ، لكنه فشل في مقاومة الانحناءة القهرية التي هاجمت ظهره .. ردد في نفسه :

●● المهم أن أصل إلى حسين ابني .. هو سيتولى علاجي .

قطع الطريق بصعوبة .. انتبه لبعض الصبية وهم يلعبون حيث فاجأهم أحدهم وخطف الكرة منطلقاً بها في مزاح معهم .

قال بصوت ضعيف كأنه يحدثه :

ـ لو كانت في قبضة ابني أيام صباه ، لما استطعت أن تأخذها .

ثم واصل سيره مع ابتسامة هادئة ترقرقت فوق شفتيه ، عندما تذكر يوم جاءه **حسين** باكياً وهو لم يزل صبياً ، وعلم منه أن مدرس التربية البدنية قد نهره وعنفه كثيراً ، لأنه يحاول أن يحتفظ بالكرة لنفسه ليسجل الهدف بمفرده دون التعاون مع باقي الفريق ، يومها أجابه قائلاً :

ـ هذا المدرس يحقد عليك .. يغار منك ، فهو كان يأمل أن يكون في مثل



بقلم: أحمد فريد

فرصة!..

مهارتك ، ولهذا يريدك أن تضيع وسط المجموعة .. لا تنصت إليه ثانية .

توقف برهة يلتقط أنفاسه المتلاحقة ، انتابه إحساس بالخوف من أن يغشى عليه .. فلن ينقذه أحد ، هكذا خيّل إليه ، لأنه لم يسع لإنقاذ أحد قط .

ولكنه وصل في النهاية .

صاح بابنه منادياً إياه ، وبمجرد ظهوره طفرت فوق مقلتيه العديد من لمحات الخوف والقلق في صمت وترقب ، إلى أن بادره **حسين** قائلاً في بهجة :

ـ امتياز مع مرتبة الشرف يا أبي .. امتياز .

اندفع الأب نحوه وراح يضمه بقوة إلى صدره غافلاً عن ألمه .. ولكنه تسمر في وضعه وهو يحيط ولده بذراعيه ، بعدما لاحظ بعض الحقائب المعدة وكأنها على أهبة الرحيل .

تراجع خطوة ليرى وجه ابنه ، ثم تساءل :

ـ ما هذا يا حسين ؟

استدار الابن بهدوء ، وبدأ يكمل ترتيب الحقائب .. ثم أجاب بفتور :



ـ سأرحل يا أبي .. لقد رآني أحد عباقرة الطب وأنا أناقش رسالتي ، وأفهمني أنه من الممكن أن أعمل في مستشفاه الخاص بوطنه .

سارع الأب يقول بشفاه مرتجفة :

ـ وأنا ..

ـ أنت ماذا .. يا أبي ؟

اقترب منه وهو يدقق النظر في عينيه مردداً :

ـ ألم تفكر فيَّ .. فأنا في حاجة إليك هنا .. أنا مريض .

ـ سأطلب من أحد الزملاء أن يرعاك من حين إلى آخر .. أما أنا فيجب أن أرحل بعد ساعة .. إنها فرصة ولن أجعلها تفلت مني .

جلس الرجل متهالكاً فوق مقعده وهو يقول :

ـ يا ولدي لم يعد في العمر بقية .. فابق معي ، أنت وحيدي .. والفرص كثيرة ، وقد تأتيك أفضل منها .. و ..

ـ التفت حسين نحوه مقاطعاً :

ـ أراك كأنك غاضب من تصرفي يا أبي .. هل تراني انحرفت عن أفكارك ومبادئك التي أنشأتني عليها ، هل تطالبني بالاستغناء عنها بعد هذا العمر أم أترك فرصتي في الحياة ، لمجرد أنك ستشعر بالوحدة قليلاً .

ناشده أن يكف وهو يشير إليه بيده .. ثم قال :

ـ لا ، يا ولدي .. ولكن ما ظننتك ستبدأ بي .. ما حسبتك ستفعل ذلك .

أجابه وهو يحمل حقائبه في طريقه للانصراف متمتماً :

ـ أنت في أعماقي يا أبي .. ولن أنساك .

ثم رحل مسرعاً .

بينما تابعه والده من خلال نظرة طويلة تغشاها الدموع الصامتة ، حتى تلامست مع ابتسامته الساخرة التي استقرت على طرف شفتيه وهو يردد في نفسه مؤكداً :

ـ أجل . أجل .. ولكن ما ظننتك ستبدأ بي يا ولدي .

خرج ..

نظر إلى المصباح الكهربائي الوحيد المدلى من سقف الحجرة . بدت له ظلال الأشياء تحت الضوء الخافت أكثر قتامة . امتدت أصابعه المعروقة تحك جلد رأسه الأصلع الخالي تماماً من الشعر ، الذي بدا مثل قشرة بصل جافة .

اعتدل في جلسته . تداخلت ساقاه معاً . كان مربعاً كأحد تماثيل بوذا . أخرج ساعته المستديرة من جيب «**صديريته**» ، نظر فيها . راقه بريق سلسلتها المعدنية ، فتركها تتدلى فوق صدره . عبث في تؤدة بالجيب الآخر . أخرج علبة من الصفيح الصدئ . فتحها ، سحب منها ورقة من أوراق لف السجائر ، وضع فوقها بعضاً من التبغ الذي تحتويه العلبة .

لف الورقة فوق التبغ . بطرف لسانه ، بلّل نهاية الورقة ثم طواها . أشعل اللفافة . سحب نفساً عميقاً أتى به على ثلث السيجارة الهزيلة . أطلق سحابة كثيفة من الدخان ، غطت ضوء المصباح أمام عينيه . تراقصت السحابة ، ثم تداخلت في حلقات .. انتشت نفسه وهو يتابع ما يحدث لها وهي تذوب وتتلاشى .

صراخ زوجته خارج الحجرة .. بدأ يعلو ويعلو ، وهي تشاجر زوجة الابن ، لاعنة اليوم الذي دخلت فيه البيت ، فهي دائماً مقصرة ، وهي دائماً مسؤولة حتى عن أبسط الأشياء وأقلها قيمة .. الشك يداهم الحماة في كل تصرف تأتيه زوجة الابن . كانت تزأر في وجهها :

ـ أين بيضة الدجاجة ؟! .

ـ لم تبض اليوم .

ـ كيف ؟! هل هناك دجاجة لا تبيض ؟! .

ـ وهل هناك دجاجة تبيض على مدار السنة ؟! .

لا يتوقف صراخ الحماة .. إلا عندما تهرب من وجهها زوجة الابن ، وتوصد عليها باب حجرتها ثم تنتحب .. وتترك الحماة تنطق بخاتمة المشاهد التقليدية والمتكررة :

ـ لو كان زوجك موجوداً ما فعلت ذلك .. !

الابن يقضي فترة تجنيده . كان يأتي لزيارتهم في فترات متقطعة ، وعندما لا يأتي يرسل رسائله معنونة باسم والدته . مضت ستة أشهر على انتهاء الحرب ، ووقوع الهزيمة ، لكنه لم يحضر ، ولم يرسل خطاباً واحداً .

لم يعرف أحد على وجه التحديد إذا كان قد استشهد أو فقد .. ! لكنهم أثبتوا أنه متغيب إلى أن يتضح غير ذلك . كان الابن يحمل الاسم الأول للأب ، له ذات الملامح . كان يشابهه إلى حد كبير .

القلق يعتصر الأم ، والخوف يدفعها إلى الجنون .. تريد أن تدمر كل شيء فوق رأس زوجة الابن ، وفوق رأس الأب ، الذي انكمش في مكانه ، وبدأ يحصي ترددات أنفاسه ، وهي تخفت رويداً رويداً .. فقد كان يعلم أن الدائرة ستدور عليه ، والعاصفة ستهب فوق رأسه . احتمى في ملابسه ، عندما فتح باب حجرته بشدة ، واندفعت منه زوجته كالإعصار المدمر .

كان قصيراً . دمِماً . نحيفاً . هزيلاً . رفضته كل فتيات القرية . الواحدة تلو الأخرى قصارهن قبل طوالهن . من قبلت قصره رفضت دمامته ، ومن قبلت الاثنتين ، رفضت نحافته وهزاله .

تخطى أعتاباً كثيرة ، داخلاً بأمل واهن ، وخارجاً بيأس قاتل .. حتى كانت هي . زوجته . **طويلة ، بدينة ، مترهلة ، سليطة اللسان .**

تشاجر كل من تقع عيناها عليه . جاراتها وجارات جاراتها ، الأطفال في الحارة لمجرد لهوهم أمام باب دارها ، حتى الذباب الذي يلتصق بوجهها المليء بالنمش .

لم يتقدم لخطبتها والاقتران بها سواه . بعد أن كادت تحمل لقب عانس .. إلى أن تقدم هو .. ففك هذا الإزار . فتحت كل مصاريع الفرحة المحبوسة في داخلها لسنوات طويلة .

أخيراً زفت إليه . جمعت بينهما صورة الزفاف . واقفاً بجوارها . **قامته لم تصل قامة المقعد الذي تجلس عليه .**

لم يبتسم لعدسة المصور . بينما فتحت هي فمها قدر ما تستطيع . قال لأقرانه : إنها «**جوازة والسلام**» ، قالوا : إنها «**جنازة والسلام**» . واسوه على أمل أن تصلح الأيام من شأنها ، ضحك عندما قال له أحدهم عابثاً : «البقية في حياتك ..» .

كانت حياته بين المطرقة والسندان .. لم تكفّ زوجته عن الطرق ، ولم يبل السندان .. كانت تأمره فيأتمر ، وتنهاه فينتهي .. هي التي تطلب ، وتمنح ، وتمنع .

بقلم: عاطف فرج

ولم يعد!

كان ينام في حماها، بجوار الحائط دائماً. في الشارع كان يسير خلفها كما يسير الوليد في ذيل أمه على عكس عادة أهل القرى عندما يتقدم الرجل زوجته. عندما تخاطبه، يشخص إليها ببصره، ويقف على أطراف أصابعه. لم تنحن هي برأسها.

لم يقض شهر عسل معها بل قضى سنوات عذاب متصلة.. عاداتها في الشجار لم تتخل عنها. أسطوانة واحدة دائرة بمناسبة وبدون مناسبة، وفي كل مرة تصب جام غضبها على الرجال قصيري القامة، فهو نائبهم عندها، ثم تمد اللعنة إلى الأزواج طوال القامة، **فهم ذو غباء شديد، فاتهم أن يتقدموا لطلب يدها!** كانت كلمتها المعتادة تلقيها في وجه زوجها الذي حظي بكل هذه النعمة.

«عمى عين مش أكثر..».

كان يوافقها على ما تقول. إيماءات رأسه المتكررة تؤكد موافقته لها. لا.. حرفان خرجا من حياته تماماً. لم يستخدمها أبداً للرفض. رغم آلاف الموجودات التي تستحق ذلك. **فلا تزال آثار «العلقة» التي شربها عقب إحدى مشاجراته معها عالقة بذهنه وبجسده..!.**

كان يريد تطليقها، وأن يخلص بحياته منها. أبدى رغبته لبعض أصدقائه بعد أن اتهمه أحدهم بأنه مثل «**الشخليلة**» في يد زوجته. علمت برغبته، واجهته بجريمته. اعترف لها معتذراً. لم تكتف باعتذاره، بل هجمت عليه، أشبعته ضرباً وركلاً.. وتوعدته بالسم الزعاف تدسه له في الطعام، ولا من



خرج .. ولم يعد !

رأى ، ولا من سمع إذا راودته فكرة تطليقها مرة ثانية .. استسلم لقدره .

هذه المرة ، أنهت شجارها مع زوجة الابن . اقتحمت عليه مكانه ، وقف كالمصلوب ، يداه تحميان وجهه . مجرد كومة ملابس سوف تطؤها قدم الزوجة . **طفل في انتظار تعنيف والدته له بعد أن تبوّل على فراشه !** . لم يقل كلمة واحدة . صرخت هي في وجهه بكل الكلمات . كان في عالم آخر . لم يسمع شيئاً محدداً . بدا كسحابة الدخان التي أطلقها من سيجارته ، ورآها تذوب وتتلاشى .. جرته من كتفه ، قذفت به فوق الكنبة الاسطنبولي التي كان يجلس عليها مشخصاً ببصره إلى المصباح المدلى .. أمرته أن يبحث عن ابنه في **مصر** .

القاهرة هي مصر عندهم . يعرفون الثانية ، ولا يعرفون الأولى . «**مصر واسعة**» . قال لنفسه . رعشة سرت في جسده ، عندما تذكر ما يتنادر به أهل القرية . من يسافر إلى مصر أول مرة ، يجعله أهلها يحمل صخرة على صدره ، ويطوف بها الشوارع . نسي أن يسأل ابنه ، عن ذلك ، عندما كان يزورهم ، الآن فقط تذكر . سأل نفسه وأجاب : من يفعل ذلك .. ؟! لا بد أنهم العسكر . قرر أن يتحاشى كل رجال العسكر . سوف يترك ساقيه للريح إذا لمح أحدهم .

في الصباح الباكر ، أيقظته ، مع أول صياح لديك المنزل . دفعت إليه ببعض النقود ، قبض عليها خشية أن تسقط من يده . خرج من الدار . توقف للحظات . دس النقود في حافظته ، استوثق أن جعل الحافظة معقودة بشدة إلى صديريته . أقلّه قطار الشرق السريع إلى القاهرة .

في محطة مصر . الزحام بالغ . البشر يتدافعون بالمناكب ، ترتطم أقدام بعضهم بأقدام البعض الآخر ، كما ترتطم الأمواج بصخور الشاطئ . بدأ يخوض بينهم . بالقرب من الأقدام ، لم تطله مناكبهم . تلفت في كل اتجاه . أراد أن يتأكد من أن أحداً لا يتبعه . لمح ذا البزة العسكرية ، واقفاً عند منفذ الخروج . شعر بالضياع والخوف ، جرى في الاتجاه المخالف ، توقع أن يلاحقه . زاد من سرعته . دبيب الأقدام على الأرض ، وثقل وقعها في أذنه جعلاه يعتقد أنها أقدام ذي البزة العسكرية تطارده .

دار دورة في الطرق المتقاطعة . سأل أحد الصبية عن منفذ الخروج ، أشار له بإصبعه .

اندفع في اتجاه الإشارة . **وجد نفسه وجهاً لوجه مع صاحب البزة العسكرية .. استدار على عقبيه مسرعاً . أراد أن يهرب . لكن يداً ثقيلة امتدت لتجذبه من كتفه . تسمّر في مكانه . شَخَصَ ببصره إليه . رآه في حجم زوجته ، نظراته الطويلة المتفحصة أربكته . سأله عن سر تنكره في جلباب بلدي ، وطاقية فوق الرأس .**

كانت الملابس التي يرتديها لا تخرج من صندوقها إلا في المناسبات . في العزاء . في الأفراح . ولأول مرة يستعملها أثناء السفر . رد قائلاً : إنها «**الحتة التي على الحبل**» ، أستعملها وقت اللزوم فقط ..

هزأ منه صاحب البزة العسكرية ، وهو يقول :

«**صورتك المعلقة عندنا . لا يمكن أن تغيب عن ذاكرتي ..**» .

اعتقد أنها طريقة للتحايل ، لكي يجعلوه يحمل الصخرة . عرض كل ما معه من النقود وأن يُترك لحال سبيله . قوبل عرضه بالرفض .

اقتاده صاحب البزة العسكرية إلى رئيسه .. طلبوا منه أوراق تحقيق شخصيته . أخرجها بيد مرتعشة . قارنوها بالأوراق التي أمامهم . لم يلتفتوا إلى تواريخ الميلاد .. ! اكتفوا بمضاهاة الصورة ، ومطابقة الأسماء . سألوه عن سر هروبه من الجندية !! ، لم يجب .. أرادوا أن يخرجوه عن صمته . سددوا قبضة قوية إلى منتصف عموده الفقري .. ترنح ووقع على الأرض .. أوقفوه . عاودوا سؤالهم .. يئسوا بسبب الخرس الذي أصابه .. **قرروا إلقاءه في الحجز حتى يتم ترحيله إلى وحدته العسكرية .. !** .

جلس يتطلع إلى المصباح الكهربائي المدلى من سقف حجرة الحجز . مضت عليه فترة .. تأكد أنهم يجهزون له صخرة كبيرة لكي يطوف بها في الشوارع . سأل من دخل عليه بالطعام .. **هل جهزتم الصخرة ؟!** .

اعتقد أنه يهذي . تركه ، وأغلق عليه الباب بعنف ، واستوثق أن المفتاح في جيبه !! .

الدكتور شكري فيصل

بقلم: د. محمد بن لطفي الصباغ

في منتصف شهر ذي القعدة من عام ١٥٠٤هـ، (آب (أغسطس) سنة ١٩٨٥م)، تُوفي فارس من فرسان الكلمة، وعلم من أعلام الأدب، وأستاذ جامعي مشهور، ومجمعيٌّ نشيط معروف.. إنه أستاذنا الدكتور شكري فيصل. فكان لنبأ وفاته وقع أليم في نفسي؛ ذلك لما كنت أحمل له من تقدير، ولما أشعر الآن من خلو مكانه من أمثاله.. كان موتُه خسارة كبيرة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولد الفقيد في دمشق سنة (١٣٣٧هـ) ١٩١٨م، ونشأ في بيت خاله الشيخ محمود ياسين، أحد علماء دمشق، فرعاه وربّاه، وتلقى منه العلم والعادات الإسلامية التي كانت تحكم المجتمع، واستقى من تلك البيئة القيم والمثل والعقيدة والسلوك.

كانت دمشق في القرن الهجري الماضي، عامرة بعدد كبير من العلماء، وكانت بيوت هؤلاء العلماء مثابة للناس يلتمسون فيها حل مشكلاتهم ومعرفة حكم الله في أمور حياتهم، وكانت حلقاتهم العلمية متنوعة الألوان، متعددة الفنون، تعرض فيها مسائل فقهية، ومباحث لغوية، وطرف أدبية، ونكت بلاغية، وتلقى فيها دروس تفسير وحديث ونحو ومنطق وما إلى ذلك، وتقرأ فيها الكتب وتحل عباراتها، وتنشر فيها الأبيات الجميلة، وتورد فيها النوادر والأقاصيص.

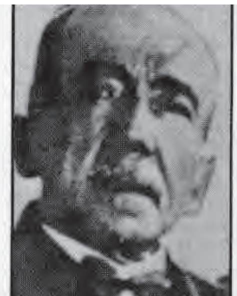


★ د. شكري فيصل ★

وجاءت الثقافة الحديثة تدرس في المدارس الثانوية، ونشأ مثقفون ثقافة عصرية غربية، وكان انفصال تامٌّ بين تلك الحلقات وهؤلاء المثقفين الجدد.. وكل فريق يسيء الظن بالفريق الآخر، ما خلا عدداً قليلاً من الشباب، كانوا يجمعون بين الثقافتين، وكان شكري ــ بحكم نشأته في بيت خاله ــ واحداً من هؤلاء.. ثم زاد الاتصال بين الفريقين بسبب قيام حركة إسلامية في أوساط المثقفين من طلبة المدارس والجامعات.

شق شكري فيصل طريقه في الحياة عصامياً مكافحاً.. وكان طريقه صخرياً مليئاً بالعقبات والأشواك، واستطاع مغالبة كل تلك العقبات بدأب وجهد متواصل وعزم ومتابعة.. كان يعتمد على نفسه، ويسترشد برأي خاله وشيخه.. فتلقى العلوم الأولية في مدارس دمشق، واضطرته





★ أحمد شوقي ★

ظروف الحياة أن يعمل في المكتبة العربية ، ويبدو أن عمله ذاك حبّب إليه الكتاب وزاده رغبة في العلم .

وطلاب العلم ورجاله ـ في أكثر بلاد المسلمين ـ يعانون في كسب الرزق معاناة كبيرة ، فالدخل محدود ، ومطالب الحياة متعددة ، وكثيراً ما يفرض الظرف الاجتماعي للعالم أن يظهر بمظهر محترم مناسب ، وأن يحيا حياة ذات مستوى معيّن ، وهذا أمر يشغل البال ويضع المرء أمام مسؤوليات كثيرة .

وما زال شكري يتعلم ويعمل حتى أصبح موظفاً في وزارة المعارف ، ونال إجازة الحقوق من **معهد الحقوق** وألّف عدداً من الكتب المدرسية في اللغة العربية .

وقد عاش الفقيد في حقبة كانت فيها بلاد الشام تحت **الانتداب الفرنسي** ، وكان الفرنسيون قساة القلوب ، غلاظ الأكباد ، يضربون بيد من حديد كل معارض لهم ، ويسومون الأحرار الخسف وسوء العذاب ، وكانت مقابلتهم للثورة العارمة التي قامت في العشرينات من القرن الميلادي الحالي عنيفة ، ثم قاموا بالعدوان الغاشم في الأربعينات ، وأقاموا لعملائهم سطوة ، وقسموا البلاد وجعلوها دويلات ، وحكموا على بعض العلماء بالإعدام ، ثم تعاقبت على البلاد أوضاع قلقة ، ولم يكن هذا في بلاد الشام وحدها ، بل لقد كانت الظروف السياسية مضطربة في معظم أصقاع العالم الإسلامي ، وكان ذلك يضع العلماء في موضع حرج ، فبعضهم لا يستطيع أن يعبِّر عن رأيه فيما يجري في دياره من أحداث ، فيلجأ إلى الصمت ، ولكن هذا الصمت في أحيان كثيرة يفوت على صاحبه فرصاً في الترقية والمنافع تتاح لمن يقولون ما لا يعتقدون ، ولمن يسيرون في الفلك الذي يحقق لهم ما يطلبون .

إن هذه الظروف لا بُدَّ أن تترك جرحاً عميقاً في نفس العالم ينعكس على حياته ، ولا سيما إذا كان ذا حسّ مرهف . وهذا ما عاناه شكري فيصل الذي يقول :

[ولعلها بعض الظروف القاسية التي يمرُّ بها المرء . . تفصل بينه وبين الناس لتعود به إلى نفسه ، لا يجد غيرها يتحدث إليها ويسائلها ، ولا يملك سواها يستنطقها ويحاورها . . ولعلها هذه الأشهر التي لم يكن فيها بيني وبين الحياة إلا خيوط من ذكريات ، وكوة أو كوات من ضوء ، وقطعة من أرض هي أشبار في أشبار ، أو أذرع في أذرع ، وأصوات تتناهى ولا تتراءى ، وملامح تخطف العين ثم تغيب ، وزيارات محدودة هي كل ما يصلني بالحياة والأحياء] .

وسافر شكري إلى **مصر** لطلب العلم ، فنال شهادة **الليسانس** في الآداب ، ثم **الماجستير** ، ثم شهادة **الدكتوراه** ، **وكان من أوائل حملة الدكتوراه في الآداب في بلاد الشام** ، وعاد من مصر أستاذاً في **الجامعة السورية بدمشق** .

وقد درَّسنا في كلية الآداب عام **١٩٥٢** م ، وقرأنا معه جزءاً من **كتاب الأغاني** ، فيه ترجمة **بشار بن برد** ، وما زلت أذكر وقفاته الطويلة عند جوانب متعددة في كل خبر من أخبار بشار ، وتحليله لشعره ، وكان يبالغ في الإطالة والتحليل ، ويسرف في الاستنتاج والاستنباط مبالغة وإسرافاً يدخلان الضيق على صدور كثير من الطلبة يومذاك . . ولكن ذلك كان وسيلة لتدريب الطلبة على الدرس والاستنباط والتحليل .

ودرَّسنا أيضاً الأدب في عصر صدر الإسلام وبني أمية ، وكانت محاضراته عن الغزل في ذاك العصر ، ولقد كان واسع الصدر لقبول الآراء المخالفة ، فكان يستمع إلى طلابه ويحاورهم ، وأذكر أنني جئته مرة وبيدي كتاب « **زاد المعاد** » **لابن القيم** أقول له : إن الحديث الذي اعتمدت عليه في نظرة الإسلام إلى الغزل حديث موضوع وأريته كلام ابن القيم في توهين حديث : « من عشق فعف فكتم فمات مات شهيداً » ، فلم يضق بكلامي ذرعاً بل شجعني وشكرني .

وحاول الفقيد أن يعمل في السياسة ، فرشح نفسه ليكون نائباً عن دمشق . . ولكنه لم يفز . . ثم اختير في أيام الوحدة ليكون عضواً في **مجلس الأمة في مصر** . . ولكنها كانت مدة قليلة . . وربما كان في ذلك الخير له وللأدب . واستمر الرجل عاملاً في المجال الجامعي محاضراً وباحثاً ومؤلفاً . . ثم دخل المجمع العلمي العربي عضواً ، ولم يلبث أن أصبح الأمين العام له .

أعماله الأدبية

ويمتاز الدكتور شكري ـ رحمه الله ـ بأسلوب بليغ أصيل ، ممتع متأنق ، تفرد به . وقد كتب مقالات كثيرة ، وأعد بحوثاً للندوات والمؤتمرات التي شارك فيها ، ونشر كتباً ألّف بعضها وحقق بعضها الآخر ، وإليك أهم أسماء الكتب التي أصدرها :

١ ـ حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول : دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية ، الطبعة الأولى سنة **١٩٥٢** م .

٢ ـ المجتمعات الإسلامية في القرن الأول : نشأتها ـ مقوماتها ـ تطورها اللغوي والأدبي ، وهي رسالة الدكتوراه ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ م .



★ د. طه حسين ★



★ أحمد أمين ★

٣ ــ مناهج الدراسة الأدبية : عرض ونقد واقتراح ، الطبعة الأولى سنة **١٩٥٢** م .

٤ ــ مقدمة المرزوقي في شرحه لحماسة **أبي تمام** (تحقيق) ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ م .

٥ ــ خريدة القصر وجريدة العصر **للعماد الأصفهاني** ، الجزء الأول سنة ١٩٥٥ م .

٦ ــ خريدة القصر وجريدة العصر **للعماد الأصفهاني** ، الجزء الثاني سنة ١٩٥٨ م .

٧ ــ خريدة القصر وجريدة العصر **للعماد الأصفهاني** ، الجزء الثالث سنة ١٩٦٤ م .

٨ ــ نثر **شوقي** ، (بحث ألقي في مهرجان شوقي سنة ١٩٥٨ م) .

٩ ــ الشاعر **القروي** ، (بحث قصير في حياته وشعره سنة ١٩٥٩ م) .

١٠ ــ تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام سنة ١٩٥٩ م .

١١ ــ الصحافة الأدبية : وجهة جديدة في دراسة الأدب العربي المعاصر وتاريخه سنة ١٩٦٠ م .

١٢ ــ ديوان **أبي العتاهية** سنة ١٩٦٥ م .

١٣ ــ الوافي بالوفيات **للصفدي** ، الجزء الحادي عشر سنة ١٩٨١ م .

١٤ ــ جزء من تاريخ دمشق **لابن عساكر** .

١٥ ــ جزء من تاريخ دمشق **لابن عساكر** ، حققه بالاشتراك مع **رياض مراد وروحية النحاس** .

١٦ ــ جزء من تاريخ دمشق **لابن عساكر** ، حققه بالاشتراك مع **مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي** .

١٧ ــ نثر **الزركلي** ، (بحث ألقاه في تأبين الزركلي ، وقد أشار إليه الأستاذ **سليم الزركلي** في مقدمته لديوان الزركلي واقتبس منه قطعة) .

١٨ ــ كتب ومؤلفون : **طه حسين** : وقد جمع الدكتور شكري في هذا الكتاب بضعاً وعشرين مقدمة كتبها الدكتور طه حسين ، وقد صنف هذه المقدمات في أربع زمر :

★ مقدمات كتب الدراسات الأدبية والتاريخية ، ومنها مقدمته لفجر الإسلام **لأحمد أمين** .

★ مقدمات كتب النتاج الأدبي المعاصر ، ومنها مقدمته لمذكرات دجاجة **لإسحق الحسيني** .

★ مقدمات كتب النتاج الأدبي المترجم ، ومنها مقدمته لآلام فرتر **لأحمد حسن الزيات** .

★ مقدمات كتب التراث ، ومنها مقدمته لرسائل إخوان الصفا .

وقد صدّر الدكتور شكري هذا الكتاب بمقدمة بلغت سبعاً وخمسين صفحة .

١٩ ــ وهناك كتب مدرسية ألّفها بالاشتراك مع غيره ، منها كتاب « الزاد » ، شاركه في تأليفه **خلدون الكناني وأنور العطار** ، وقد درسنا هذا الكتاب ونحن طلاب في الكفاءة .

ديوان أبي العتاهية

وإنْ أنْسَ كل ما كَتَب من المؤلفات النافعة ، فلا أستطيع أن أنسى تحقيقه القيّم لديوان أبي العتاهية ، ومقدمته الرائعة التي كشف فيها عن خيانة علمية قام بها لويس شيخو . . فقد انتقد نشرته للديوان التي صدرت سنة ١٨٨٦ م ، نقداً مفصلاً . ومن أعجب ما جاء في هذا النقد قوله :

[. . وقرأت للشيخ **أحمد محمد شاكر** في « الشعر والشعراء » تعليقه على ترجمة أبي العتاهية قال فيها : « وديوانه معروف مطبوع طبعه الآباء اليسوعيون بمطبعتهم في بيروت ، وهم قوم لا يوثق بنقلهم لتلاعبهم وتعصبهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس » ، فكانت هذه القالة مثاراً جديداً لي . كيف يكون التلاعب والتعصب في نشر ديوان شعر قديم ؟ ما طرق التعصب إلى هذا الشعر الذي يتحدث عن الحياة والموت والآخرة ؟] .

ثم قال :

[. . ولكني حين أخذت أقابل بين الذي في المخطوطة والذي في مطبوعة **الأب شيخو** لفتني في شيء من عنف تحريفات غريبة وقعت عليها ، فلما مضيت أستقصي بدت لي هذه التحريفات كأنها عمل مقصود . . وتجاوز الأمر التحريف إلى بتر بعض الأبيات ذوات العدد من بعض القصائد . . وذكرت قولة الشيخ شاكر رحمه الله ، وكنت أظن فيه بعض الحدّة ، فإذا حديثه دون أن ينهض لهذا التضليل الذي انساقت إليه طبعة الأب شيخو ، التي أرادت أن تسوق إليه الناس في شيء كثير من





★ أحمد حسن الزيات ★

الاستخفاف بكل أمانة العلم وخلق العلماء] .

ثم قال :

[.. وإن وراءها أمثلة أخرى يستطيع القارئ المتتبع أن يقع عليها حين ينظر في الحواشي ، وأن ينتهي ، مهما يكن لونه ، إلى أن مثل هذه التحريفات تتجاوز كل حدود التعصب والتلاعب التي أشار إليها الشيخ شاكر في قالته التي مرت بنا ، وأن هذه التحريفات تتناول كل ما يتصل بألفاظ القرآن وتعابيره ، وكل ما يتصل بالنبي صلوات الله عليه ورسالته ، وكل ما يتصل بمفاهيم الإسلام من الوحدانية والنشور والآخرة] .

ومن الأمثلة التي ضربها قوله :

[وأبعد من هذا أن الأب شيخو كان لا يطيق فيما يبدو أن يرى لفظة **(محمد) الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم** في شعر أبي العتاهية ، ولذلك فإنه يحرّف هذه اللفظة ما صادفها التحريف الذي يشمل أكثر البيت حتى لا ينتقض الوزن . فينقل البيت :

وإذا ذكرت محمداً ومصابه
فاذكر مصابك بالنبي محمد

ينقله إلى :

وإذا ذكرت العابدين وذلهم
فاجعل ملاذك بالإله الأوحد

ويحوّر البيت : (بنبي فتح الله به) إلى (بخطيب فتح الله به) .

فإن لم يجد إلى التحريف السبيل حذف البيت كله كما فعل في البيت :

وهو الذي بعث النبي محمداً
صلى الإله على النبي المصطفى]

لقد كان تحقيقه لهذا الديوان عملاً عظيماً ، ودفاعاً عن الحق وأهله ، رحمه الله وجزاه الله أجزل الخيرات ، وكان نقده لعمل لويس حجة لكل من يريد أن يقرر أنه لا يوثق بما نشره هذا الأب وأمثاله .

علاقاته .. وطباعه

وكان ـ رحمه الله ـ على قدر كبير من حسن الخلق والدماثة ، وخدمة الناس ، وكانت علاقاته الاجتماعية واسعة جداً ، وكانت صداقاته متعددة ، ومن هنا كان الدكتور شكري رجلاً معروفاً في العالم العربي كله ، تربطه وشائج عدة بأوساط علمية هنا وهناك ، ينميها بوده وزياراته ومكاتباته ، فلا يكاد يكون مؤتمر يتصل باللغة أو الأدب إلا ويشارك فيه ، وقد لقيته في عدد من هذه المؤتمرات . والحق أقول : إنه كان من أنشط الأعضاء الذين لقيتهم بحثاً ومناقشة وحرصاً على الحضور من أول الوقت .

ولقد سعدت بصحبته ثمانية أيام في **مسقط** عاصمة عُمان ، وكان ذلك في شعبان من عام ١٤٠٥ هـ ، فقد اشتركت معه في **ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج** التي أقامها **مكتب التربية العربي** ، وكان بحثه ـ غفر الله له ـ من أفضل البحوث وأعمقها ، وقد كان في هذه الندوة نشيطاً يعد للمشاركة في الجلسات رغم مرضه ، وكان يستفيد من وقته أكبر الاستفادة ، فما كانت تضيع منه لحظة دون أن يفيد منها . لقد كان في أوقات الراحة التي تعطى لأعضاء الندوة يذهب إلى **دار المخطوطات** ينقب فيها ، ورأيته هناك يصور بعض المخطوطات التي يتوقع أن يحققها . وعندما خرجنا في رحلة ممتعة نظمها المشرفون على الندوة ، كان يحمل معه كتاباً وقلماً ، وكان يقرأ ويعلّق كلما وجد فرصة تمكنه من القراءة ، وكذلك كان شأنه عندما ذهبنا إلى المطار للعودة .

وكان رقيق الخطاب ، شديد اللطف ، وربما كانت المجاملة التي فطر عليها تقوده في بعض الأحيان إلى أن يقف مواقف لا يقره عليها محبوه وتلامذته .

وكان حركة دائمة ، ونشاطاً متدفقاً لا يتوقف ، وكان شديد الغيرة على **اللغة العربية** ، عظيم الاعتزاز بها وبالكتاب الكريم الذي نزل بها . وأمضى عمره في التعليم الجامعي في سورية وبلاد عربية أخرى ، **وكان في السنوات الأخيرة أستاذاً في الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة** . وقد نمت المعاني الإسلامية عنده في آخر حياته نمواً واضحاً ، وقابل كثيراً من الصعوبات بمزيد من الاحتمال والصبر والإيمان .

وكوّن لنفسه مكتبة ضخمة تعد من المكتبات الخاصة القليلة في غناها وجمعها لكتب كثيرة في فنون متعددة كما حدثني بذلك من رآها .

وإني لأقترح على أولاده الكرام أن يجمعوا تراث أبيهم من المقالات الكثيرة التي نشرها في المجلات والصحف ، ولا سيما **مجلة « المجمع والبحوث »** التي قدمها إلى المؤتمرات ، ومقدمات الكتب التي كتبها لآخرين من تلامذته وزملائه . فإن في ذلك نفعاً للناس ، وإحياء لذكرى عالم وأديب ، ووفاء لأب عصامي صعد درجات السلم بجد وعزم ، وصبر ومصابرة ، وتصميم ومثابرة حتى وصل فيه إلى المكانة العالية المرموقة .

رحم الله أستاذنا الدكتور شكري فيصل وغفر له وأكرم نزله وألهم آله ومحبيه الصبر .

الحجاز واليمن

في العصر الأيوبي ؟!

تأليف: د. جميل حرب محمود حسين

عرض وتحليل ونقد: علي محمد العمير

كان لانتقال الخلافة من المدينة المنورة إلى دمشق ثم بغداد ثم القاهرة ... إلخ ، أثره الكبير على الجزيرة العربية ، حيث تسبب ذلك في عزلتها وتقليص دورها .. وكأنها لم تكن مصدر الإشعاع الذي غمر دمشق أو بغداد أو غيرهما من الديار الإسلامية !! .

ولو كان هناك أدنى اعتراف بالفضل لأهله لما انتقلت عاصمة الخلافة من المدينة المنورة إلى دمشق .. ثم إلى غيرها .. ولكن السياسة لا تعرف الفضل لأهله .. بل تعرف مصالحها ليس غير .. بيد أن عزلة الجزيرة كان أخف وطأة في **العصر الأموي** .. ثم في أوائل **العصر العباسي** ، حيث كانت الصلة ما تزال قوية إلى حد ما بين عاصمة الخلافة وبين ديار الحرمين الشريفين ، وليس الجزيرة العربية كلها .. ثم تدهورت تلك الصلة بين الخلافة وبين الجزيرة العربية إلى أن فقدت ـ تقريباً ـ في **العهد الأيوبي** ثم ما بعده .

وكان لذلك تأثيره البالغ على الجزيرة العربية من جميع النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والاجتماعية .. إلخ ، حيث انعزل كل إقليم بحياته المستقلة عن الأقاليم الأخرى في سائر الجزيرة .. أي إن الجزيرة قد عادت إلى عهد التشرذم القديم الذي كان سائداً قبل الإسلام .. وكأن كل تلك الجهود التي بذلت للتوحيد في صدر الإسلام قد ذهبت هباءً منثوراً .

وهكذا لم يكن من أثر للخلافة الإسلامية في العهد الأيوبي غير أثر اسمي مثل الدعاء للخليفة في كل جمعة أو جباية الزكاة أحياناً .. أو نحو ذلك من الصلات الواهية التي كانت تتمثل في السيطرة الضعيفة على **الحجاز** أو على **اليمن** .. وهي صلات ضعيفة لأنها لم تترك أثراً يذكر في أي جانب !! .

وما يهمنا ـ في هذا المقال ـ هو انعكاس ضعف الصلة بين الخلافة وبين الجزيرة العربية على تاريخ تلك الفترة ، حيث نجد فجوة كبيرة تمتد منذ أواخر العصر العباسي إلى العصر الحديث ، لا نجد فيها تاريخاً متكاملاً لأية جهة من جهات الجزيرة العربية (اليمن ، تهامة ، الحجاز ، نجد .. إلخ) .

ويستثنى من ذلك الحجاز إلى حد ما وبخاصة مكة المكرمة ، والمدينة المنورة .

أما سائر أنحاء الحجاز فمثله مثل سائر أنحاء الجزيرة من ناحية الحلقة التاريخية المفقودة فيما بين أواخر العصر العباسي مروراً بالعصر الأيوبي إلى التاريخ الحديث .

وهذه الحلقة التاريخية المفقودة ، تشكل الآن مصدر عنت للباحثين أو لدارسي التاريخ بوجه عام .

ومن هنا تأتي الأهمية الخاصة للكتاب الذي صدر حديثاً عن « **تهامة** » (**الحجاز واليمن في العصر الأيوبي**) ، لمؤلفه الدكتور (**جميل حرب محمود حسين**) ، حيث لا شك أن المؤلف الكريم قد لاقى الكثير من العنت وبذل الكثير من الجهد في ارتياده لهذه الفترة المدفونة من تاريخ اليمن أو الحجاز أو سائر أنحاء الجزيرة .

ولذلك تمنيت ـ بعد أن انتهيت من قراءة الكتاب ـ لو أن المؤلف الهمام قد قصر جهوده على الحجاز وحده .. أو على اليمن وحده ، حيث كان أحرى بأن يخرج بنتيجة أفضل وأكثر تركيزاً ، بدلا من ترحاله بالقارئ بين اليمن والحجاز !! .

أو كان أحرى به ـ ما دام قد بذل الجهد ـ أن يصدر بحثاً مستقلاً عن الحجاز ، وآخر عن اليمن فذلك أدعى للتركيز .. ولكن هذه الملاحظة أو غيرها مما سيأتي لا تقلل من قيمة الكتاب ولا من قيمة الجهد الكبير الذي بذله المؤلف ، وهو جهد أكبر بكثير من حصيلته ، حيث الكتاب لا يزيد عن (٢٧٧ صفحة من القطع المتوسط) بينما الجهد ـ كما هو ملاحظ من هوامش الكتاب ومراجعه ـ أكبر من أن تكون هذه نتيجته وهي هذه الصفحات المعدودة المحدودة !! .

منهج المؤلف ودوافع بحثه

لا شك أن المؤلف لكونه أحد الأكاديميين ، صاحب خبرة واسعة بمنهج البحث التاريخي ، ولكن يبدو أن تصديه للتأليف عن جهتين بدلا من جهة واحدة قد أربك خبرته بالمنهج ، يضاف إلى ذلك ميله الواضح إلى الاختصار الشديد .. فهو من ناحية منهجه الذي سنوضحه بعد قليل لم يقدم لنا أي تمهيد تاريخي موجز عن العصر الأيوبي نفسه ، وعن صلته القوية أو الضعيفة بالجزيرة العربية ككل .. وإن كان المؤلف قد أعطانا بعض اللمحات عن ذلك في ثنايا بحثه ، ولكن كان الأجدر أن يكون ذلك في تمهيد مستقل ليسهل على القارئ الدخول إلى صلب البحث ، وهو مهيأ لذلك .

وقبل أن نعرض لمنهج الكتاب وتقسيمه ،

نجد من الواجب الإشارة إلى دوافع المؤلف لارتياد موضوع بحثه ، فذلك حيث يقول في مقدمته ما نصه :

« الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع الصعب ، إقامتي الطويلة في الحجاز ، التي دامت أكثر من سبع سنين ، تنقلت خلالها بين **مكة المكرمة ، وجدة ، والمدينة المنورة ،** باحثاً عن كتاب يتناول تاريخ الحجاز فلم أجد .. كما أتيحت لي الفرصة سنة **١٩٧٣** م ، لزيارة اليمن ، وهالني أيضاً عدم وجود كتاب يتناول تاريخها ، ولاحظت خلوها من كتب تتناول العصر الأيوبي .. لذا قررت أن أبحث في تاريخ البلدين » .

وبصرف النظر عن قوة الدافع أو ضعفه ، نجد أن المؤلف قد بالغ بعض الشيء .. أو هو لم يدقق في عبارته ، وإلا فإنه لا يمكن قبول قوله بعدم وجود تاريخ للحجاز واليمن مع ما أثبته هو نفسه من المراجع العديدة التي استقى منها مادة كتابه .. وكل ما هنالك أن الكتب التي رجع إليها تؤرخ لليمن أو الحجاز دون ربط ذلك بالعهد الأيوبي ، لأن الرابطة بين القطرين وبين العهد الأيوبي ، ضعيفة أو معدومة أحياناً .. ولذلك فإن الكثير من المخطوطات التي رجع إليها المؤلف أو تلك التي لم يرجع إليها تؤرخ على أساس إقليمي ، وتؤرخ لعهود الحكام المحليين ـ خاصة في اليمن ـ ولا تذكر الأيوبيين بخير أو شر لانقطاع الصلة .. أو عدم السيطرة الفعلية !! .

وقولي هذا لا يتنافى مع ما ذكرته في مطلع المقال من وجود حلقة تاريخية مفقودة ، يمتد زمنها من أواخر العصر العباسي إلى العصر الحديث ، حيث قصدت السلسلة التاريخية للخلافة الإسلامية ككل ، وضعف صلتها



★ أحمد السباعي ★

بالجزيرة مما أضاع الحلقة التي أشرت إلى فقدانها !! .

أما التاريخ المحلي أو الإقليمي لليمن أو للحجاز فهناك الكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة التي تتناول تاريخ هذه الفترة وغيرها ، وكل ما هنالك أنها معلومات غير منسقة .. أو هي بالأصح متناثرة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .. وكل ما هنالك أيضاً أنها تحتاج إلى الجهود لجمع شتاتها ، وترتيب نسقها كما هو الجهد المبارك الذي بذله المؤلف !! .

ونأتي الآن إلى منهج المؤلف أو تقسيمه لموضوعات بحثه :

تم تقسيم الكتاب « إلى أربعة أبواب ، كل باب اشتمل على فصلين أحدهما : عن حالة من أحوال الحجاز ، والثاني : عن اليمن .. ثم خاتمة » ، وأربعة ملاحق .. وكان الباب الأول عن الحياة السياسية في الحجاز واليمن .. وقد اشتمل على فصلين :

● الفصل الأول : في الحجاز ، « واشتمل على أحوال مكة المكرمة قبيل العصر الأيوبي ، وحكم بني هاشم ، والصراع الذي كان ينشب بين أفراد العائلة ، وعلاقاتهم بالفاطميين والعباسيين .. ثم خضوع مكة المكرمة للأيوبيين خضوعاً اسمياً » .. إلخ .

● الفصل الثاني : في اليمن ، وقد تناول فيه المؤلف أحوال اليمن قبيل العصر الأيوبي ، وتفتت الوحدة السياسية لليمن ، وإقامة عدة دول فيها .. ثم تناول ـ أي المؤلف ـ الأسباب التي أدت إلى فتح الأيوبيين لليمن على يد « **توران شاه** » وخضوعها له طيلة حياته ، والصراع الذي نشب بين الولاة بعد وفاته واستقلال كل منهم بولايته .. ثم عودة اليمن إلى الهدوء ، ثم عودته أيضاً إلى الاضطراب بسبب اضطراب العهد الأيوبي نفسه .. إلخ .

وأما **الباب الثاني** فهو عن الحياة الاقتصادية في الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، واشتمل على فصلين :

● الفصل الأول : في الحجاز ، وقد تناول فيه المؤلف الحديث عن الزراعة في الحجاز ، وقلة الإنتاج ، وأهم أنواع المحاصيل الزراعية ، والحيوانات ، والطيور ، والصناعة ، والتجارة ، ومكوس الحجاج ، ودور الموانئ الحجازية في النشاط التجاري .. إلخ .

● الفصل الثاني : في اليمن ، وقد تحدث عن اختلاف الحياة الاقتصادية في اليمن عنها في الحجاز ، وأهم المحاصيل الزراعية ، والحيوانات ، والطيور ، والصناعة ، والتجارة ، والموقع الاستراتيجي لليمن ، وأهم الموانئ اليمنية ، وعلاقتها بالموانئ الحجازية والمصرية .. إلخ .

ونأتي إلى **الباب الثالث** وهو عن الحياة الدينية والفكرية في الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، وهو من فصلين :

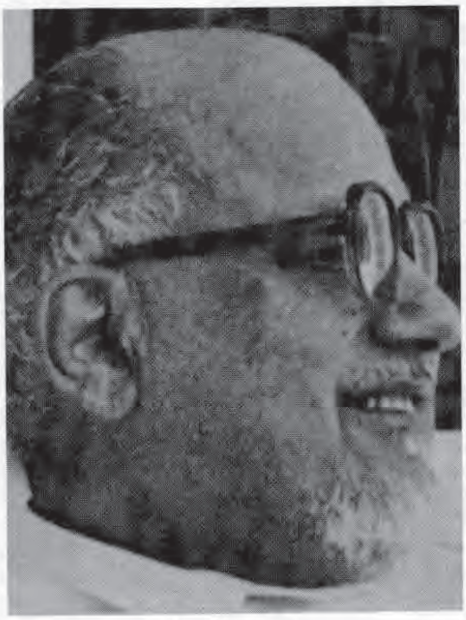
● الفصل الأول : في الحجاز ، وقد تناول أهم المذاهب الدينية في الحجاز ، وأهم طرق الحاج سواء من مصر أو الشام أو اليمن أو العراق ، والأخطار التي كان يتعرض لها الحجاج . . كما تناول أهم المنشآت الدينية مثل الربط والمدارس . . إلخ .

● الفصل الثاني : في اليمن ، وقد بيّن فيه المؤلف كيف أن اليمن كانت دولة سنية . . ثم انتشرت فيها المذاهب الشيعية ، والإسماعيلية ، والزيدية . . ثم تذبذب هذه المذاهب بين القوة والضعف ، وقوة المذهب الزيدي وصراعه مع الأيوبيين طيلة حكمهم لليمن . . كما تحدث المؤلف أيضاً عن المساجد والمدارس في اليمن . . إلخ .

والباب الرابع عن الحياة الاجتماعية في الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ويشمل فصلين :

● الفصل الأول : عن الحياة الاجتماعية في الحجاز ، وقد تناول التركيب الاجتماعي لسكان الحجاز من حيث النظام الطبقي ، ووضع المرأة في المجتمع ، والعادات الاجتماعية ، والاحتفالات الدينية ، والبدع ، وبيان الأعياد ، وطرق الاحتفالات الدينية والاجتماعية ، وملابس الرجال والنساء ، وأنوع الطعام . . إلخ .

● الفصل الثاني : عن الحياة الاجتماعية في اليمن ، واشتمل على التركيب الاجتماعي لسكان اليمن من حيث نظامهم الطبقي ، ومركز المرأة في المجتمع اليمني ، وعاداتهم في الزواج ، والولادة ، وبدعة السحر (. . .) ، وملابس الرجال والنساء في اليمن ، وأشهر مأكولاتهم . . إلخ .



★ حمد الجاسر ★

القيمة العلمية للكتاب

تأتي القيمة العلمية الأولى للكتاب من حيث كونه موثق النصوص بخلاف الكثير من الكتب التي صدرت عن الحجاز أو اليمن خلال نصف القرن الماضي . . ثم صياغته بأسلوب سهل مركز . . ثم إحاطته بتفاصيل دقيقة ذات أهمية بالغة بالنسبة للتاريخ . . أو بالنسبة لمن سيأتي بعده من الباحثين . . ثم إشارة المؤلف في المقدمة إلى عدد من المصادر والمراجع ، وذلك فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع في نهاية الكتاب .

وكم كنت أتمنى على المؤلف ــ ما دام قد أدرك أهمية الإشارة إلى المراجع المهمة في مقدمته ــ أن يقوم بإعداد فهرس شامل (ببلوجرافيا) بالمراجع والمصادر المتعلقة بالموضوع ، سواء تلك التي استفاد منها . . أو تلك التي لم ير حاجة للاستفادة منها . . فإنه لو فعل ذلك لقدم خدمة جلّى للباحثين من بعده !! .

لكم تمنيت ذلك ، وإن كنت أعلم أن المؤلف قد بذل ــ في هذه الناحية ــ ما يلزمه به منهج البحث فحسب ! .

وتأتي القيمة العلمية للكتاب أيضاً في كونه قد صدر في هذه الفترة التي نشط فيها البحث عن التاريخ ــ أو هكذا نأمل ــ من قبل الباحثين لنيل الماجستير والدكتوراه حيث سيكون هذا الكتاب وأمثاله خير عون ، وخير مرشد إلى المراجع والمصادر .

أما القيمة العلمية الكبرى للكتاب فهو كونه محاولة جيدة لسد فراغ تاريخي كبير ، سبق أن أشرنا إليه في مطلع هذا المقال .

ولا شك أن لهذا الكتاب مزايا أخرى غير هينة ، ولكننا نجتزئ بما ذكرناه هنا حيث يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق !! .

ملاحظات عامة على الكتاب

★ **الإيجاز الشديد المخل** ، والقفز فوق بعض الأحداث ، وعدم التوسع في تاريخ الحكم المحلي للقطرين (الحجاز واليمن) ، وكذلك القفز فوق مدى العلاقة بين الحجاز واليمن ، الأمر الذي أضعف الجمع بينهما في الكتاب . . كما أضعف ذلك تركيز القارئ الذي لا بد أن يتأثر سلباً بهذا التنقل بين القطرين في كتاب واحد ، دون صلة قوية تبرر ذلك الجمع .

★ **تسمية فضفاضة جداً** ، عندما يتحدث المؤلف عن (الحجاز) فهو يقصد ــ غالباً ــ مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، ولا يذكر **الطائف** ــ مثلاً ــ إلا لماماً . . وأما بقية أنحاء الحجاز فلم تحظ من المؤلف بأي اهتمام يذكر

عند حديثه عن النواحي الاجتماعية أو العادات . . فما ذكره المؤلف ـ مثلاً ـ من عادات وتقاليد في الحجاز إنما هي العادات السائدة في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة ، بينما العادات والتقاليد تختلف كثيراً في نواحي الحجاز الأخرى وكذلك الشأن بالنسبة للزراعة أو التجارة أو الصناعة . . أو حتى الملابس والطعام تختلف في بعض أنحاء الحجاز عن بعضها الآخر .

ويمكننا القول بمثل ذلك بالنسبة لليمن . .

فإن المؤلف عندما يذكره فإنما يقصد ـ غالباً ـ الجزء الشمالي من جهة الجبال حيث اصطراع المذاهب والتنافس على النفوذ . . ولكن الشأن في هذا الجزء من اليمن ، هو غيره في **عدن** أو في **حضرموت** أو في **تهامة اليمن** ، حيث تختلف الكثير من الأحوال اختلافاً جذرياً ،

وكان الأحرى بالمؤلف أن يتناول سائر أنحاء اليمن ، وسائر أنحاء الحجاز بسبب التزامه بتسمية كتابه ، وبسبب آخر أيضاً ، وهو أنه ـ أي المؤلف ـ قد نشر في نهاية كتابه خارطة تمثل أهم المدن والقرى للحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، ولو قارنًا الجهات التي تناول المؤلف تاريخها بتلك التي لم يتناول شيئاً من تاريخها لوجدنا بوناً شاسعاً . . حيث الكثير من الجهات لا ذكر لها مطلقاً ، مثل عدن وحضرموت وغيرهما . . بل إن المؤلف لم يذكر (عدن) مثلاً إلا كونه ميناء من موانئ اليمن !!

★ **عدم وجود فهارس** ، ولذلك وغيره نستطيع القول إن تسمية الكتاب فضفاضة جداً بالقياس إلى محتوياته ، ولكنه ـ أي الكتاب ـ قد أعطانا لمحات عن هنا وهناك ، فشق بذلك بداية الطريق لتاريخ هاتين الناحيتين ، ويستطيع غيره أن يستكمل ما نقص .

وما دمنا قد أشرنا إلى أن المؤلف قد شق بداية الطريق للباحثين من بعده فإننا لا بد أن نعتب عليه من حيث كونه لم يضع فهرساً شاملاً للأعلام والأماكن في كتابه ، وهو بصفته رجلاً أكاديمياً ، لا بد أنه يدرك جيداً مدى أهمية هذه الفهارس بالنسبة للباحثين .

★ **طرق الحج** ، كان المنهج يلزم المؤلف بذكر طرق الحج ومدى الأمن فيها ما دام يتحدث عن الحجاز . . أو بالأصح ما دام يتحدث عن مكة المكرمة ، والمدينة المنورة . .

وقد فعل ذلك فأشار إلى بعض طرق الحج ، ولكن بإيجاز شديد . . بل بإيجاز مخل ، إضافة إلى أن المؤلف لم يضع الخرائط اللازمة لهذه الطرق . . بل إنه ـ أي المؤلف ـ عند حديثه عن طريق اليمن مثلاً قد قفز قفزات مذهلة لأنني شخصياً أعرف هذا الطريق ، ولا بد أنه قد حصل مثل ذلك القفز في الحديث عن الطرق الأخرى .

وحديث المؤلف عن طرق الحج بصفة عامة يدل على ضعف معرفة المؤلف بذلك ، ويدل على أنه لم يبذل جهداً طيباً ، رغم وفرة المراجع في هذه الناحية بالذات ، وعلى ذكر المراجع ، نريد أن لا تفوتنا الإشارة إلى أن المؤلف لم يطلع على بعض الكتب لمؤلفين معاصرين عن الحجاز واليمن فقد خلا فهرس مراجعه من كثير من ذلك ، وإن كان قد ذكر البعض مثل **السباعي** ، **والجاسر** .

ولا يفوتني في الحديث عن المراجع أن أشير إلى أن المؤلف قد ذكر في قائمة مراجعه كتاب **(سير أعلام النبلاء) للذهبي** ، وقال عنه (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٦) بينما الكتاب المذكور قد طبع ، وعندي نسخة منه في ثمانية مجلدات ، فالغريب أن المؤلف لا يعلم ذلك !!

وبعد فقد بذلت جهدي المتواضع في عرض هذا الكتاب والتعريف به . . بل والإشادة به . . وأما ما أبديته من ملاحظات أو نقدات فإنها ـ رغم أهمية بعضها ـ لا تقلل من قيمة الكتاب ، ولا من الجهد المبرور المشكور الذي بذله المؤلف !! . . **﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ﴾** !! .

أطباء عرب

ا

ابن زهر ، أبو مروان :

(المتوفى عام ١١٦٢ م) ، وليد أسرة أندلسية اشتهرت بالطب في أجيال متلاحقة ، عاصر الفيلسوف الأندلسي **ابن رشد** وصادقه ، ووضع كتاب **« التيسير في المداواة والتدبير »** عرض فيه بعض الأدواء كالتهاب الأذن الوسطى ، وشلل البلعوم ، ووصف عملية استخراج الحصى من الكلى ، وعملية فتح القصبة الهوائية ، اعتبره معاصروه أقرب الأطباء العرب من **أبقراط** في تفكيره .

ب

بختيشوع ، جبريل بن :

(المتوفى عام ٨٣٠ م) ، أشهر أفراد أسرة نبغ أغلبهم في الطب ، وخدموا بلاط **العباسيين** قرابة ثلاثة قرون ، عمل طبيباً خاصاً لدى **الرشيد** ، كما خدم **الأمين والمأمون** ، وجمع من صناعة الطب ثروة طائلة . جمع حوله أطباء آخرين من **جنديسابور** ، فوضعت **مدرسة جنديسابور** اللبنة الأولى في بنيان الطب العربي .

ت

تمرهان ، جليلة :

(المتوفاة عام ١٨٩٩ م) ، أول مدرِّسة عربية في فن الولادة ، وتعتبر رائدة في مدرسة القابلات في العصر الحديث ، تخرجت في مدرسة القابلات التابعة لمدرسة قصر العيني ، ولها كتاب على جانب كبير من الأهمية في هذا المجال بعنوان **« محكم الدلالة في أعمال القبالة »** .

ج

جابر بن حيان :

طبيب عربي ، أول من اشتغل بالكيمياء القديمة ، عاش بالكوفة وبغداد في آخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلاديين ، ترجمت كتبه التي زاد عددها على الثمانين إلى اللاتينية ، وتعتبر من أهم ما كتب في الطب والكيمياء في ذلك العصر . أوصى بدقة البحث ، والاعتماد على التجربة .

خ

الخفاجي ، شهاب الدين :

(١٥٧١ ــ ١٦٥٩ م) ، طبيب وفقيه عربي ، تتلمذ على **علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة** ، ودرس في **اسطنبول** الطب والرياضيات ، تولى القضاء في **الروملي ومصر** ، من مصنفاته **« عناية القاضي »** وهو شرح على تفسير **البيضاوي** وكتاب **« ريحانة الألبان »** و **« طراز المجالس »** .

د

داود ، بن عمر الأنطاكي :

(المتوفى عام ١٦٠٠ م) ، ولد بأنطاكية مكفوف البصر ، وتتلمذ على شيخ فارسي ، قرأ المنطق ودرس الطب والرياضيات ، وفد إلى مصر وأقام **بالمدرسة الظاهرية** ، ألف التذكرة التي عرفت باسمه **« تذكرة داود »** ، ولها مختصر بعنوان **« تشحيذ الأذهان »** ، وكان كتاباً واسع الانتشار وعمدة بين كتب الطب ، ولا يزال بعض المرضى يعالجون

أنفسهم بوصفاته ، ويحوي الكتاب أوضح وصف **لنظرية الأخلاط الأربعة** .

ر

الرازي ، أبو بكر :

(المتوفى عام **٩٣٢م**) ، طبيب الإسلام الأول ، **وجالينوس العرب** كما سمي . درس الطب اليوناني دراسة وافية ، وأخذ عن **أبقراط وجالينوس** معاً ، وعاب على الأول إيجازه وغموضه ، وعلى الثاني إطنابه وإسهابه . أدار مستشفيين كبيرين في **الري وبغداد** ، شخص فيهما أدواء كثيرة . يعد كتابه « **الحاوي** » من أهم الكتب الطبية في العالم ، ويقع في اثنين وعشرين جزءاً ، وقد ترجم إلى اللاتينية ، وله كتاب آخر هو كتاب « **المنصوري** » ترجم كذلك إلى اللاتينية ، أما كتابه الثالث فبعنوان « **النصوص** » وهو محاكاة لأبقراط وجالينوس .

ز

الزهراوي :

(المتوفى عام ١٠١٣م) ، طبيب **أندلسي** ، عني خاصة بالجراحة ، وهو بحق أشهر جراحي العرب ، رفع شأن الجراحة ، وسما بها إلى مستوى فوق « الصناعة اليدوية » التي كانت تطلق على التشريح . ألَّف كتاباً في الطب سماه « **التصريف لمن عجز عن التأليف** » ، استحدث فيه آلات جراحية جديدة ، رسمها ، وحدد طرائق استعمالها ، وشرح أيضاً عمليات جراحية كشق البطن ، وتفتيت حصى المثانة ، ترجم كتابه إلى اللاتينية ، وكان له فضل كبير على الجراحة الأوروبية .

س

سينا ، ابن :

(المتوفى عام ١٠٣٧م) ، فيلسوف وطبيب ، وهو بعد **الرازي** ، الإمام الثاني في الطب العربي ، أولع بالطب في صباه الباكر ، وتعمق في درسه وبحثه ، ودعي وهو شاب لمعالجة بعض الأمراء ، أخرج كتاباً يعد بين الكتب العالمية في الدراسات الطبية ، وهو كتاب « **القانون** » ، فيه تلخيص للطب اليوناني والعربي ، ويشتمل على خمسة أجزاء : في الأمور الكلية ، والأدوية المفردة ، والأمراض الجزئية ، والأمراض العامة ، والأدوية المركبة (**الأقرباذين**) ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية منذ عهد مبكر ، **وبقي يدرس في جامعات أوروبا نحو ستة قرون** .

ش

الشافعي ، محمد :

(المتوفى عام ١٨٧٧م) ، طبيب مصري عربي ، كان **من طلبة الأزهر** ، ثم تعلم في **مدرسة الطب بأبي زعبل** ، سافر إلى فرنسا فأتم علومه ، ثم عُيِّن في مصر مدرّساً للأمراض الباطنية بمدرسة الطب ، إلى أن كان أول مصري يتولى رئاسة هذه المدرسة ، من مؤلفاته : « **أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض** » ، ويقع في جزءين ، وله « **السراج الوهاج في التشخيص والعلاج** » في أربعة أجزاء ، وترجم عن الطبيب الفرنسي الشهير **كلوت بك** ، كتاب « **الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال** » ، وكتاب « **كنوز الصحة** » .

ض

ضياء الدين البيطار :

من أشهر الأطباء الذين عملوا بمصر ونشأوا بها ، وقد ذكره **ابن أبي أصيبعة** ، مؤرخ الطب العربي ، ضمن ستين طبيباً ازدهروا في الفترة بين سنة ١٨٠هـ ، وسنة ٦٤٠هـ . وكان بارعاً في **صناعة الترياق** ، كما عمل رئيساً للعشابين في مصر ، وإن توفي في دمشق سنة ٦٤٦هـ ، له عدة مؤلفات في الأدوية ، كانت أساساً من أسس المادة الطبية الحديثة .

ط

الطبري ، علي بن رين :

من أشهر مترجمي كتب الطب في القرن التاسع الميلادي ، وقد توفي في مطلع القرن العاشر الميلادي ، جمع بين الطب اليوناني والطب الهندي ، وكان أستاذاً لأبي بكر **الرازي** المتوفى عام **٩٣٢م** . اشتهر بكتابه « **فردوس الحكمة** » الذي يعد مدخلاً في الطب العربي ، وقد ألَّفه على غرار مدخل **فرفريوس الصوري في** المنطق ، والمسمى « **إيساغوجي** » .

ف

الفرج ، أبو :

أبو الفرج بن القف ، ولد عام **١٢٣٣م** ، وتوفي عام ١٢٨٦م ، أحد المشهورين في كتابة تاريخ الطب العربي ، اشتهر بكتابه « **العمدة في**

صناعة الجراحة »، وكان مرجعاً في علم الجراحة لعدة قرون، وقد ترجم إلى اللغة اللاتينية، وكان يدرس في جامعات إيطاليا وفرنسا.

ق

قسطنطين الإفريقي :

(١٠٢٠ - ١٠٨٧م)، ولد **بقرطاجة**، واعتزل في **الدير البنديكتي بمونت كاسينو**، وترجم إلى اللاتينية بعض المؤلفات في علوم العرب وبخاصة في الطب العربي، منها كتاب «**كامل الصناعة**» لعلي بن العباس، و«**زاد المسافر**» لابن الجزار، وكتباً للرازي، كان لها أعظم الأثر في الطب الأوروبي من القرن الثاني عشر الميلادي، إلى القرن السابع عشر الميلادي.

ك

الكحال، عيسى بن علي :

توفي في أواسط القرن الثاني عشر الميلادي، طبيب عربي، نبغ في **طب العيون**، ومارس مهنته في **بغداد**، صنف كتاب «**تذكرة الكحالين**» حوالي ١٠٠٩، وهو أوفى ما كتب في عصره، واقتصر الناس عليه دون كتاب «**المقالات العشر في العين**» **لحنين بن إسحق**، وقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية.

ل

لسان الدين بن الخطيب، محمد :

(١٣١٣ - ١٣٧٤م)، أديب وطبيب ومؤرخ، **ولد بلوشتة قرب غرناطة**، ومات **بفاس**، درس الطب والفلسفة واللغة والأدب، وخدم الوزير **علي بن الجياب**، واستوزره **بنو الأحمر** عام ١٣٤٩م، ألّف حوالي (٦٠) كتاباً، معظمها في الأدب والطب والتاريخ، أهمها «**الإحاطة في أخبار غرناطة**» و«**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**»، و«**خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف**»، و«**ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**».

م

المجوسي، علي بن عباس :

(المتوفى عام ٩٨٣م)، طبيب عربي **فارسي الأصل**، ولد **بالأهواز** ونشأ بها، طالع واجتهد ووقف على تصانيف الأولين في الطب، صنف للملك **عضد الدولة البويهي** كتابه المعروف بكامل الصناعة «**الملكي**» الذي ترجم إلى اللاتينية عام **١٤٩٢م**، والكتاب مقسم إلى (٢٠) مقالة تحتوي على أبواب عديدة، والمقالتان الأوليان قاصرتان على فصول في التشريح، كانت المرجع الرئيسي لعلم التشريح في أوروبا.

ن

النفيس، ابن :

(المتوفى عام ١٢٨٨م)، زميل ابن أبي أصيبعة، مؤرخ الطب العربي، ورئيس أطباء مصر في القرن السابع الهجري. من أهم مؤلفاته الطبية «**موجز القانون**» الذي شرح فيه الدورة **الدموية الصغرى**، وفسرها تفسيراً لم يسبق إليه، **فكان أول من فطن إلى وجود أوعية دموية داخل عضلة القلب**، وقال إن الدم يمر في مسام دقيقة، هي بمثابة الأوعية الشعرية، وبذلك مهد لها رقي اكتشاف الدورة الدموية الكبرى، وكان كتابه هذا قد ترجم إلى اللاتينية سنة ١٥٤٧م.

ي

يوحنا بن ماسويه :

(٧٧٧ - ٨٣٧م)، طبيب **سرياني**، من **جنديسابور**، قدم **الرشيد والأمين والمأمون**، وأدرك عصر **المتوكل**، **ولاه الرشيد دار الحكمة**، وكلفه ترجمة الكتب اليونانية التي حصل عليها أثناء حروبه في **أنقرة وعمورية**، بلغت تصانيفه واحداً وعشرين كتاباً، ترجم بعضها إلى اللاتينية، من مؤلفاته كتاب في «**الجذام**» وهو أول ما كتب في موضوعه.

كيمياء جسم الإنسان

ورد في **دائرة المعارف «كيمياء جسم الإنسان»** في حرف الواو :

الوسائط **(Catalyste)** ما يلي :

إن لكل تفاعل كيميائي يجري تحقيقه صناعياً أو مخبرياً . . . لا بد من وجود وسيط . . إلخ ، أعتقد هنا في هذا المجال يجب أن نفرق بين نوعين من التفاعلات :

تفاعلات عضوية وغير عضوية والذي دعاني لذلك هو الاستطراد حيث نتابع في نفس الفقرة : أما في الكائنات الحية وفي الإنسان . . إلخ أي إن الكلام السابق هو كلام عام ولا ينطبق على كيمياء جسم الإنسان فقط لذا أقول إن الكلام السابق يتحقق حول التفاعلات العضوية وليس لكل تفاعل ونعرف أن التفاعلات العضوية بطيئة وغير تامة وعكوسة «قابلة للعكس» لذا يدخل الوسيط لإتمام التفاعل وتسريعه وجعله يجري باتجاه واحد وهو المراد ، أما التفاعلات غير العضوية فهي تكون سريعة وتامة وذلك لأنها (أقصد مركباتها) مكونة من شوارد كهربائية مختلفة في الشحنة (موجبة وسالبة) ومتعادلة كذلك (أثناء التفاعل) حيث يحصل تجاذب كهربائي بين الشحنتين المختلفتين وفي أغلب الأحيان لا تحتاج هذه التفاعلات إلى وسيط مثلاً حمض غير عضوي + أساسي وغيره الكثير من الأمثلة .

عبدو الأحمر
سورية

اللغة العربية بين اللغات

هذه بعض الملاحظات أوردتها تعقيباً على مقالة نشرت في العدد (٩٨) شعبان ١٤٠٥ هـ ، أيار (مايو) ١٩٨٥ م ، من مجلة **«الفيصل»** **للدكتور أحمد بسام ساعي** ، تحت عنوان **اللغة العربية بين اللغات** ، دراسة مقارنة بالإنجليزية راجياً أن تجد طريقها إلى النشر في عدد من أعداد المجلة ولكم الشكر .

أود في البداية أن أشيد بموضوع المقالة وأهميته في وضع لغتنا العربية في موضعها العلمي الصحيح بين اللغات بعيداً عن التعصب أو الفهم الخاطئ ، ومع ذلك فقد وجدت من الضروري التعقيب على بعض النقاط التي وردت في المقالة والله المستعان .

★ أولا : سمى الأستاذ الكاتب حروف الهمزة والعين والحاء والهاء صائتة ، وذكر هذا الاصطلاح في موضع آخر للإشارة إلى أصوات الكاف والجيم وأصوات c ، g ، x الإنجليزية . وبالمقابل أطلق اصطلاح الحروف الساكنة على الحروف المدّية «الألف ، الواو ، الياء» والحركات «ضمة ، فتحة ، كسرة» ، مقارناً إياها بالأصوات الإنجليزية (a-o-c) التي سماها ساكنة أيضاً ، وهذا خطأ اصطلاحي يمكن بيانه فيما يأتي :

إن التصنيف الصوتي الثنائي الذي استخدمه الأستاذ الكاتب هو تصنيف مخرجي للأصوات ، حيث تقسم الأصوات الكلامية إلى مجموعتين : الأولى تدعى بالإنجليزية consonant والثانية vowels ، وقد قام علماء الأصوات العرب في مؤلفاتهم بإطلاق ألفاظ عربية مقابلة لهذين الاصطلاحين[1] ، فأما أن يقال : أصوات ساكنة consonant في مقابل أصوات الحركة واللين vowels ، أو أن يقال : أصوات صامتة consonants في مقابل أصوات صائتة vowels . واللفظان الأولان يشيران إلى الخصائص النطقية لأصوات المجموعتين ، فالساكنة وهي «جميع الأصوات ما عدا الألف ، الواو ، الياء ، الحركات» يتميز لفظها بوجود إعاقة في المخرج وذلك بدرجات متفاوتة حسب نوع الصوت ، وتم التعبير عن هذه الإعاقة بلفظ السكون .

أما أصوات الحركة واللين وهي «الألف والواو والياء ـ المدّية والحركات» فتتميز بعدم وجود ممانعة عضوية عند لفظها مما يجعلها تتقبل الامتداد والاستمرار «أي الحركة» . أما اللفظان الآخران فيشيران إلى درجة الوضوح السمعي لأصوات المجموعتين . فالأصوات الصائتة (الألف ، الواو ، الياء ، الحركات) تتصف بدرجة أكبر من الوضوح السمعي والعلو loudness ، قياساً بالأصوات الصامتة «بقية الأصوات» فأصوات المد والحركات كما أثبتت التجارب التي أجراها علماء الأصوات هي أعلى الأصوات وأوضحها في السمع . ومن هنا جاءت التسمية صائتة في مقابل الصامتة .

إن الأستاذ الكاتب ذكر اصطلاح الساكنة في مقابل الأصوات الصائتة ، وهذا ما لم يُعرف في أسلوب كتابة الدراسات الصوتية العربية ، فأما أن يقال : (ساكنة ومتحركة) أو (صامتة وصائتة) ، لأن كل لفظين متقابلين يشيران إلى وضع تصنيفي خاص .

وهذا الخطأ في الاصطلاح قد يمكن تجاوزه ، ولكن الخطأ الذي لا يُستهان به هو إطلاقه اصطلاح الأصوات الساكنة على (الألف ، الواو ، الياء) أي على أصوات الحركة واللين

وإطلاقه اصطلاح الصائتة على أصوات « الهمزة ، العين ، الحاء ، الكاف » وهي في الحقيقة أصوات صامتة أو ساكنة ، وقد تكرر هذا الخطأ في أكثر من موضع مما يدل على كونه غير مطبعي .

★ ثانياً : ذكر الأستاذ الكاتب في معرض حديثه عن الأصوات الستة التالية « ط ، ض ، ظ ، ص ، ق ، ح » والتي يجد الأجنبي صعوبة في نطقها فقال : « إن العرب أنفسهم غير متفقين منذ الأزل وإلى الآن على طريقة واحدة للفظ القاف وكذلك معظم الحروف الأخرى ولا سيما الحروف الستة السابقة » ، وذكر أيضاً : « وهذا في رأينا ما يؤكده الحديث الشريف « نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف » ، وأن من الظلم لمتعلمي اللغة العربية أن نطلب منهم الاتفاق على ما لم يتفق عليه أبناؤها فنقسرهم على سبيل واحد في لفظها بدلا من سبعة سُبُل ، وذكر « أن المهم أن لا تكون النتيجة في لفظ الأجنبي لهذه الأصوات أو غيرها البعد عن إحدى اللهجات العربية المعترف بها والمتناثرة بين المشرق العربي ومغربه » .

أود بدءً الإشارة إلى نقطة هامة ، وهي أن وجود الاختلافات اللهجية المعاصرة في نطق بعض الأصوات العربية لا يعني أنها مختلفة نطقاً في الأصل أي في اللغة الفصحى أيام الجاهلية وصدر الإسلام ولكن السبب هو ابتعاد المتكلمين ببعض اللهجات المعاصرة عن نطق هذه الأصوات نطقاً فصيحاً .

إن معالم الصوت وخصائصه النطقية والسمعية تتضح بمعرفة مخرجه وصفاته ، وقد قام العلماء العرب القدماء ابتداء من **الخليل وسيبويه** بتحديد مخارج وصفات الأصوات العربية ، ولم يحددوا لأي حرف أكثر من مخرج واحد معلوم وصفات معينة لا تتغير مما يدل على ثبات هوية الأصوات العربية ، وعدم وجود اختلاف في كيفية النطق الفصيحة بها ، كما أن السند النقلي الشفوي المتمثل بتلقي الأحكام الصوتية الأدائية في تلاوة القرآن الكريم جيلاً بعد جيل وحتى عصرنا الحاضر ، قد تكفل بحفظ خصائص الأصوات العربية وهي ثابتة في النطق بغير اختلاف .

وأما نزول القرآن على سبعة أحرف وما تولد عنها من القراءات السبعة أو العشرة المشهورة ، ففيها الاختلاف والتنوع في طليقة لفظ بعض الكلمات القرآنية على الأغلب مثل « **ويضيق صدري** » حيث قُرئَ برفع يضيق ونصبها ، ومثل « **كالعهن المنفوش** » قُرئت أيضاً « **كالصوف المنفوش** » .

ويوجد في القراءات أيضاً اختلاف في أداء بعض الأصوات والقواعد الصوتية ، فمثلاً بعض القراءات تكثر من لفظ الألف المحالة ، أو الألف المفخمة ، أو إشباع بعض المدود ، أو عدم إشباعها ، أو استخدام الإدغام الكبير ، أو عدم استخدامه والاكتفاء بالإدغام الصغير ، فهذه كلها فروقات صوتية معلومة بين القراءات ، ولكن لا يوجد أي خلاف بين جميع القراءات في لفظ أصوات (ط ، ظ ، ض ، ص ، ق ، ح) ، التي ذكرها الأستاذ الكاتب . فهذه الأصوات تلفظ لفظاً واحداً مخرجاً وصفاتاً بلا استثناء في جميع القراءات . وأما وجود اختلافات لهجية معاصرة في نطقها حتى بيْن قرّاء القرآن الكريم ، فهذا يرجع إلى أخطاء في الأداء ، فمثلاً بعض الناطقين يلفظون **القاف والطاء** مهموستين ، والصحيح أنهما تلفظان مجهورتين ، أي أن تتحرك الأوتار الصوتية في لفظهما .

والضاد قد يلفظ مرة مثل **الظاء** بعدم وجود صفة الاستطالة كما في اللهجة العراقية ، أو قد يلفظ نظيراً مطبقاً انفجارياً للدال كما هو الحال في اللهجة المصرية ، بينما الصحيح أن يلفظ صوتاً رَخْواً احتكاكياً فيه استطالة باتصال حافة اللسان بالأضراس على الجهة اليسرى أو اليمنى .

وأما لفظ **الظاء زاياً** مستعلية ، أو **الحاء هاءً** ، فهذا لا جدال في خطئه وبعده عن اللفظ العربي الصحيح .

فيتبيّن مما سبق أن هذه الأصوات الستة لها لفظ واحد مخرجاً وصفاتاً في جميع القراءات التي تمثل اللفظ الفصيح لها ، فكيف يذكر الأستاذ الكاتب أن مثل هذه التصرفات اللهجية في لفظ هذه الأصوات ، إنما ترجع إلى الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، ولو أنه ذكر أصواتاً أخرى مثل الألف وإجاز للأجنبي المتعلم إيجاد الإمالة أو التفخيم فيها (أي الألف) لكان الكلام مقبولا على أساس أن الإمالة أو التفخيم لها أصول في القراءات .

هذا وبالله التوفيق .

ياسر سعدي إبراهيم
بغداد ــ العراق

الهوامش

(١) من هذه المؤلفات على سبيل المثال : الأصوات اللغوية ــ الدكتور إبراهيم أنيس . الأصوات ــ الدكتور كمال محمد بشر . مناهج البحث في اللغة ــ الدكتور تمام حسان . دراسة الصوت اللغوي ــ الدكتور أحمد مختار عمر . وفيها يجد القارئ الاصطلاحات التي أشرنا إليها في هذه الملاحظات .

مسابقة مجلة الفيصل

شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١ ـ قيمة الجوائز على النحو التالي :

أ ـ الجائزة الأولى ٢٠٠٠ ريال

ب ـ الجائزة الثانية ١٥٠٠ ريال

ج ـ الجائزة الثالثة ١٠٠٠ ريال

د ـ إلى جانب سبع جوائز مالية قيمة كل جائزة (٥٠٠ ريال سعودي) .

هـ ـ عشر جوائز قيمة كل واحدة منها اشتراك مجاني لمدة عام في مجلة «الفيصل» لكل فائز .

٢ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

٣ ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي :
(الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ مجلة الفيصل ـ ص . ب (٣) المسابقة) .
مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .

٤ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً من صدور العدد لا يلتفت إليها .

٥ ـ من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .

٦ ـ ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن جميع الأسئلة مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة .

• الأسئلة •

السؤال الأول :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «خذوا القرآن من أربعة . . . إلخ» ، اذكر أسماء هؤلاء الأربعة .

السؤال الثاني :

اذكر أسماء مؤلفي الكتب التالية :

عيار الشعر ـ مقاتل الطالبيين ـ جمع الجوامع وهمع الهوامع .

السؤال الثالث :

هل يستطيع طائر البوم أن يحرك عينيه .. ولماذا ؟

السؤال الرابع :

امرؤ القيس .. اسم لعدد من الشعراء العرب ، عد الآمدي عشرة منهم .. اذكر أسماء ثلاثة شعراء عرفوا بهذا الاسم ؟

السؤال الخامس :

في أي عام افتتح المسلمون مدينة «بومباي» في الهند ؟

استدراك

نشرت المجلة نتائج مسابقة العدد (٩٧) في العدد (١٠٤) ، وأشارت بأن هناك عشر جوائز ، قيمة كل واحدة منها اشتراك مجاني لمدة عام في المجلة .. والصحيح أن قيمة كل جائزة من الجوائز العشر مائتا ريال وليس اشتراكاً مجانياً .

قسيمة مسابقة مجلة الفيصل العدد (١٠٦)

الاســم : ----------------------------------

المهنة : ----------------------------------

العنوان : ----------------------------------

●● أجوبة مسابقة العدد (٩٩) ●●

ج ١ **الصوم لغة:** الإمساك، **وشرعاً:** الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر، إلى غروب الشمس.

والصوم قسمان: فرض، ونفل.

فصوم الفرض: ما طلبه الشارع طلباً جازماً، أو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه، وهو صوم شهر رمضان، وصوم الكفارة، وصوم النذر، ويجب تبييت النية بالصوم.

وصوم النفل: هو صوم التطوع، ومنه صيام الاثنين، والخميس، وستة من شوال، وأيام البيض (هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر)، وعشر ذي الحجة، ويوم عرفة ــ لغير الحاج ــ وتاسوعاء، وعاشوراء. وصوم النفل لا يجب التبييت فيه، كما أنه يجوز الفطر فيه خلال النهار وبالتالي إيقاف الصوم.

ومن سنن الصيام: الاعتكاف، وتلاوة القرآن الكريم، وتعجيل الفطر، وتأخير السحور، والفطر على تمر، وتفطير الصائمين، والتوسعة على العيال، والصدقة والإحسان إلى الجيران والأرحام، والقيام في ليالي رمضان، وصلاة التراويح.

ج ٢ مؤلفو الكتب التالية هم:

* «إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام»: **عبد الكريم القطبي.**

* «تاريخ الكعبة المعظمة.. عمارتها، وكسوتها، وسدانتها»: **حسين عبد الله باسلامة.**

* «في الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية»: **د. عبد الله الحامد.**

* «التقويم التربوي»: **د. سعيد بامشموس، ود. السيد محمد خيري، ويحيى محمد عبده مهنى.**

ج ٣ **مرض «باركنسون»:** هو مرض شللي خطير، يتلازم مع نقص مادة «**دويامين**» من الدماغ، بسبب موت الخلايا العصبية المنتجة لها في المنطقة التي تقع في مركز الدماغ المتوسط اسمها (**المادة السوداء**).

وتؤدي المادة السوداء دوراً تنظيمياً خطيراً في حركات عضلات الجسم، بالسيطرة على منطقة أوسع في الدماغ تتحكم في بدايات الحركات الإرادية للجسم.

ج ٤ ورد في أصل **تسمية «دبي»** ــ إحدى مدن دولة الإمارات العربية المتحدة ــ عدة آراء:

* أنها تصغير لكلمة «**ضب**» (السجل الذهبي للإمارة).

* وأن أصلها يرجع إلى **الخور** الذي يشطر المدينة إلى شطرين، فهو يدب فيها كدبيب الأفعى (قاله صاحب معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة).

* لأنها سهل فسيح ليِّن التربة، (ابن منظور).

* لأن الجراد الذي لم تنبت له أجنحة بعد، كان منتشراً في سهولها، حيث تلقي بيوضاً تخرج جراداً تغطي الأرض أسرابه.

ج ٥ «**الروماتيد المفصلي**»: مصطلح علمي أطلقه لأول مرة السير «**ألفريد جارود**» في عام ١٨٥٨م، على مجموعة من الأعراض المرضية، تصيب ــ فضلاً عن المفاصل ــ بعض أجهزة الجسم الأخرى. وهو مرض يؤثر على العين والرئة والقلب والأعصاب الطرفية والأوعية الدموية والجلد، ويسبب الأنيميا. وسبب هذا المرض غير معروف حتى الآن.

●● نتيجة مسابقة العدد (٩٩) ●●

● فازت **بالجائزة الأولى**، وقيمتها (٢٠٠٠) ألفا ريال سعودي، الأخت **رقية عبد الرضي فضل المولى**، الخرطوم ــ **السودان.**

● وفاز **بالجائزة الثانية**، وقيمتها (١٥٠٠) ألف وخمسمائة ريال سعودي، الأخ **حفار علي بن بكير بن إبراهيم**، شارع بربوشة، القرارة، ولاية غرداية ــ **الجزائر.**

● وفازت **بالجائزة الثالثة**، وقيمتها (١٠٠٠) ألف ريال سعودي، الأخت **نسرين فيصل محمد شقير**، دمشق ــ **سورية.**

وهناك **سبع جوائز**، قيمة كل جائزة (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي، فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم:

● من **العراق** ــ بغداد، رئاسة جامعة بغداد، الأخ **قتيبة خلف جمعة.**

● من **الكويت** ــ بريد الصفاة، قسم الفرز، الأخ **نهاد كامل هنداوي.**

● من **البحرين** ــ المنامة، ص. ب (١٥٦)، الأخ **سمير عبد الكريم العليوات.**

● من **الأردن** ــ إربد، حواره، ص. ب (٥٣)، الأخ **حمدي عليان غرايبة.**

● من **مصر** ــ القاهرة، الأخت **أميرة عبد العزيز فؤاد عفيفي.**

● من **الإمارات العربية المتحدة** ــ أم القوين، ص. ب (١٧٠)، مدرسة عثمان بن عفان، الأخ **مروان موسى نجيب.**

● من **المملكة العربية السعودية** ــ الباحة، الظفير، مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، الأخ **سعيد عبد الله نصيب الغامدي.**

وهناك **عشر جوائز**، قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي، فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم:

● من **اليمن** ــ تعز، الأخت **رشيدة علي قايد القيلي.**

● من **الباكستان** ــ سند، نوابشاه، كنديارو، الأخ **عبد الحق سومرو.**

● من **السودان** ــ بورت سودان، شركة معدات البترول، ص. ب (٨٧٠)، الأخ **محمد حسين معاذ إدريس.**

● من **فرنسا** ــ باريس، الأخت **بوفكان فاطمة.**

● من **الجزائر** ــ ولاية بومرداس، سيدي داود، حي ٧٠، مسكن، الأخ **غازي عبد الكريم بن بوخاري.**

● من **مصر** ــ الإسكندرية، مطار النزهة، عزبة منسي، الأخ **مجدي صلاح عبد الجيد قنديل.**

● من **المغرب** ــ فاس، حي السعادة، الأخ **الأزمي حميد بن قاسم.**

● من **سورية** ــ دمشق، الأخت **ربيحة رضا عمايري.**

● من **المملكة العربية السعودية** ــ جيزان، بيش، الأخ **عيسى محمد أحمد صغير.**

● من **تونس** ــ الجيش التونسي، جندوبة (٨١٣٠)، الأخ **دحمد الهادي الهقاري.**

ردود قصيرة

● الأخ (فضل الله إبراهيم طه)، الخرطوم ـ السودان.

عنوان جامعة الملك سعود (الرياض ـ المملكة العربية السعودية)، وهي معروفة، ولا تحتاج إلى تعريف.

● الأخ (الزهراوي كبور)، اليوسفية ـ المغرب.

اطمئن يا أخا العرب.. فقد درست الفكرة ولم تلق التأييد، بل إن كل تلك الأفكار لم تقرها هيئة التحرير لعدم ملاءمتها لسياسة ومنهج المجلة، لهذا فلن ينفذ منها شيء.

● الأخ (المهدي العربي الصيد)، مدنين ـ تونس.

بإمكانك الكتابة لقسم الاشتراكات بالمجلة لمعرفة قيمة الأعداد التي تنقصك لإرسالها إليك.

● الأخوان (العمري محمد الصالح، وبن عريب سعيد) ـ الجزائر.

المجلة، لا توزع مجاناً، وفي إمكانكما إرسال قيمة الاشتراك بالريال السعودي باسم المجلة.. مع تحياتنا.

● الأخ (عمر علي شمة)، السلمية ـ سورية.

الكتب التي تنشر عنها المجلة أخباراً، أو تعرضها بالتحليل، هي عبارة عن نسخة واحدة من كل كتاب تصل إلى المجلة.. وليس لدينا ما يكفي لإهداء القراء.. فتقبل عذرنا مع التحية.

● الأخ (عبد الحليم كحي)، الوادي ـ الجزائر.

كيفية الاشتراك موضحة في صفحة البيانات.. وفي إمكانك إرسال شيك باسم مجلة «**الفيصل**» بمبلغ ١٥٠ ريالا سعودياً، أو ٥٠ دولاراً أميريكياً مقابل الاشتراك السنوي.

● الأخ (إبراهيم سيد إبراهيم)، بني سويف ـ مصر.

رضاء الناس غاية لا تدرك.. والمجلة لا تستطيع أن توضح لكل صاحب موضوع غير مناسب للنشر أسباب عدم مناسبته للنشر، لأن مثل هذه الإيضاحات تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.. وفي إمكانك عرض موضوعاتك على النقّاد لمعرفة جوانب الجودة أو الضعف فيما تكتب.. ولا تنس أن المجلة تتلقى مئات الموضوعات، وهي تكتفي بإشعار الكاتب بمناسبة موضوعه للنشر، أو عدم مناسبته.. وقد يكون الموضوع جيداً، إلا أنه لا يناسب منهاج وسياسة المجلة.. مع تحياتنا.

● الأخ (محمد فتحي توفيق مجاهد)، المنصورة ـ مصر.

بإمكانك إرسال شيك بمبلغ ٢٤٠ ريالا سعودياً لإرسال أعداد السنة الثانية إليك.. مع شكرنا لاهتمامك بالمجلة.

● الأخ (سمير سيد عباس العسيلي)، القاهرة ـ مصر.

باب (مناقشات وتعليقات)، خاص بنقد الموضوعات التي تنشر بالمجلة.. والنقد ليس عيباً، وإنما هو للتصحيح أو الإضافة.. والكتّاب بشر، معرضون للخطأ، لهذا فتحنا هذا الباب من أجل هذا الهدف.. وهذا دلالة على الصحة ورحابة الصدر.

أما نشر كتاب (سجناء القلق) في باب (رحلة في كتاب) في حلقتين، فقد حدث ذلك نظراً لطول الموضوع، ونحن نحرص على عدم نشر الحلقات المتسلسلة، ولكن يحدث ـ في النادر ـ أن نضطر إلى ذلك.. ولو راجعت أعداد المجلة لتأكد لك صحة كلامنا.

وباب (من عادات الشعوب)، يحدد البلد الذي يشتهر ببعض العادات إلا فيما ندر.

موضوع قسيمة المسابقة (الكوبون) هناك ظروف فنية تحول دون ذلك، وسنحاول التغلب عليها.

مطالبتك بإلغاء ورق القصة ورحلة في كتاب، نحترمها كوجهة نظر، لكنها في الوقت نفسه ميزة انفردت بها المجلة.. وهي ليست بتلك الأهمية.

موضوع النتيجة السنوية فكرة تقوم بها كثير من الشركات من أجل الدعاية، ونحن لا نجد فيها ميزة خاصة أو عملاً فريداً.

● الأخ (م.ب.م.ن)، حلب ـ سورية.

ما طلبته رغم صعوبة تنفيذه، إلا أنه عمل موسوعي يخرج عن دائرة اهتمام مجلة سيارة.. والأمر تحكمه المناسبة.. فنحن نغطي هذا الجانب إذا دعت المناسبة إلى ذلك.

الحركة الثقافية

في شهر

** من خلال هذا «الملف» سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من اصدارات جديدة .. وندوات .. ومؤتمرات .. ومعارض .. ومناسبات .. وأحداث ثقافية .. وادبية .. وفنية بصورة نطمح أن تكون مسحا شهريا لمجريات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» فحسب، بل في «العالم» الانساني .

أملنا أن نجد من المؤسسات العلمية .. والتربوية .. والفنية .. الى جانب الأدباء .. والمفكرين كل عون في إمدادنا بالجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها المجلة لخدمة القارىء .. لإضافتها الى ما يزودنا به مندوبونا، والله الموفق **

في الوطن العربي

- وفاة المفكر الإسلامي عبد الكريم الخطيب .
- بنك للأفكار، ودائرة معارف للأطفال بمصر .
- اختراع طريقة جديدة لتدوين رموز الموسيقى .
- أوسمة للمؤرخين العرب .
- مجمع للغة العربية في الجزائر .
- ندوات وأمسيات ومعارض ومهرجانات متعددة .

في العالم

- موسوعة عن إفريقيا .
- إفريقيان يفوزان بجائزة الإذاعة الألمانية الأدبية .
- ندوة دولية نسائية .. في جاكرتا .
- الإلياذة .. مسروقة .
- معرض للكتاب العربي في بريطانيا .

الحركة الثقافية في الوطن العربي

السعودية :

أمسيات قصصية وشعرية

أقيمت في عدد من النوادي الأدبية ، خلال شهر ربيع الأول **أمسيات قصصية وشعرية . في نادي الطائف الأدبي ،** أقيمت **أمسيتان قصصيتان الأولى** أحياها كل من : عبد الله باخشوين ، وعبد الله باحرز ، وعقيلي الغامدي .

وقام بالقراءة النقدية للقصص **صالح الأشقر .**

والثانية أحياها كل من : عبد الله سعيد جمعان ، وعبد العزيز الصقعبي .

وقام بالقراءة النقدية لقصصهما **الدكتور محمد شحاته عليان** من كلية التربية بالطائف .

كما أقيمت ثلاث أمسيات شعرية إحداها في **نادي أبها الأدبي ،** وقد أحياها كل من **الشاعرين :** الحسن بن علي الحفظي ، ومحمود عبد الرحيم عبد القادر .

والثانية : أقيمت في **نادي الرياض الأدبي ،** وقد أحياها كل من **الشاعرين :** علي الدميني ، ومحمد الثبيتي .

وقام بالقراءة النقدية **الدكتور سعد البازعي .**

والثالثة : أقيمت في **نادي الطائف الأدبي ،** وقد أحياها كل من الشعراء : عبد المحسن الحليت ، ومحمد أحمد الحساني ، وعبد الله جبر .

وقام بالقراءة النقدية للنصوص الشعرية كل من **الدكتور عياد الثبيتي ، وعالي سرحان القرشي .**

الشعر الفصيح

أقيمت في سكاكا بالجوف في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول ١٤٠٦ هـ ، **ندوة عن الشعر الفصيح ،** وذلك تحت إشراف وتنظيم **مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية ،** حيث ركزت على نقد الشعر في المملكة العربية السعودية ، ودور الصحيفة في تطوير النظرة الشعرية ، وكذا الشعراء الحداثيون وتجربتهم في المملكة .

حضر الندوة عدد من المهتمين بالحركة الفكرية في البلاد .

ندوة عن أدب الدعوة

أقيمت في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة الندوة الرابعة حول **« أدب الدعوة » ،** وذلك ضمن سلسلة ندوات أدب الدعوة الإسلامية ، شارك فيها كل من :

الدكتور محمود زيني ، والدكتور مصطفى عبد الواحد ، والدكتور فتحي أبو عيسى .

كما نوقشت فيها أمور متعددة تتعلق بالأسس الكفيلة ، والأساليب التي يمكن أن يقوم عليها مفهوم الأدب الإسلامي .

حضر الندوة أساتذة الكلية ، بالإضافة إلى الأساتذة المشاركين في الندوات السابقة .

كلمة

السنة الدولية للشباب

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٩ م ، في قرارها رقم ٣٤/١٥١ اعتبار سنة ١٩٨٥ م ، بمثابة سنة دولية للشباب مع التركيز على محاور وأهداف ثلاثة هي : المشاركة والتنمية والسلم . فمن الأهداف الأساسية لهذه السنة هو تحسيس الرأي العام بأهمية الشباب والدور الممكن أن يلعبه في المجتمع والاطلاع على وضعيته والاهتمام بآماله وطموحاته وتطلعاته .. وما أكثرها .. ثم الانكباب على التفكير في حل مشاكله .. ولأن الشباب هو محور كل تنمية اقتصادية واجتماعية في كل نهضة قومية .

وقد تشكلت لجنة استشارية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة عقب المصادقة من طرف الدول على جعل عام ١٩٨٥ م ، سنة دولية للشباب في كافة بلدان المعمورة ، وقد عهد لهذه اللجنة الإعداد للبرامج المقترحة التي ينبغي القيام بها قبل وفي أثناء السنة الخاصة بالشباب . وعقدت هذه اللجنة دورتها الأولى في **فيينا** ــ عاصمة النمسا ــ عام ١٩٨١ م . وتتكوّن هذه الأخيرة من ثلاثة وعشرين بلداً أعضاء في هيئة الأمم المتحدة . وقد تم اختيار هذه الدول حسب مبدأ التوزيع الجغرافي ، ومن بينها دول عربية : **كالمغرب ، والجزائر ، واليمن الجنوبية ، ولبنان**(١) .

وخلال هذه الدورة التي انعقدت في شهري مارس وأبريل (آذار ونيسان) من عام ١٩٨١ م ، صادقت اللجنة المذكورة على برنامج خاص بالتدابير والأنشطة التي يجب القيام بها قبل وخلال السنة الدولية للشباب تقدم به الأمين العام للأمم المتحدة(٢) ، وخلال دورتها الثانية المنعقدة في فيينا خلال شهر يونيو (حزيران) من عام ١٩٨٢ م ، درست هذه اللجنة تقريراً آخر أعده الأمين العام(٣) حول تنفيذ البرنامج الملموس للتدابير والأنشطة المتعلقة بالاحتفال بهذه السنة . وقد قدم هذا التقرير مرفوقاً بملاحظات اللجنة الاستشارية إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والثلاثين .

وتتعلق القرارات المتخذة من طرف اللجنة الاستشارية والمرفوعة إلى الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، بضرورة صياغة وثيقة دولية حول حقوق ومسؤوليات الشباب ، وأهمية الاجتماعات العامة للتحضير لهذه السنة ، ودراسة إمكانية قيام حملة عالمية للتشجير خلال هذه السنة ، وإنشاء أمانة للأمم المتحدة ، وكذا اتخاذ تدابير تستهدف التشجيع على بعث لجان وطنية للتنسيق أو أية تنظيمات أخرى .. أما بخصوص التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة لهذه الغاية ، فقد وقعت على الصعيد الدولي مشاورات بين المنظمات شبه الرسمية ، حول السنة الدولية للشباب مرتين في فيينا ــ مارس (آذار) ١٩٨١ م ، ويونيو (حزيران) ١٩٨٢ م ــ وذلك لدراسة التعاون في صلب جهاز الأمم المتحدة فيما يتعلق بتحضيرات هذه السنة(٤) .

لقد قدر الخبراء سكان العالم من الشباب عام ١٩٧٥ م ، بنحو ٧٣٨ مليون شاب ، وسيبلغ عددهم عام

٢٠٠٠ م ، مليار و ١٨ مليون شاب ، سوف يحتاجون إلى العمل وفرص التعلم والتسلية .. أي بزيادة ٦٠ ٪ . إن نسبة الشباب ستشهد زيادة بمعدل ٨٠ ٪ في البلدان النامية في وقت لا تتجاوز فيه هذه النسبة من الشباب وسط سكان المناطق الأكثر تقدماً سوى ٥ ٪ خلال تلك الفترة ، وذلك خلال ربع قرن . ومن الفترة الممتدة من عام ١٩٧٥ م ، إلى حدود عام ٢٠٠٠ م ، يكون عدد سكان إفريقيا وآسيا وأميريكا الجنوبية قد تضاعف كثيراً ، وستكون لهذه الزيادة ـ من دون شك ـ عواقب وخيمة على النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

هذه المحاور الثلاثة إذا ما تبنتها الدول والحكومات والمنظمات يجد من شأنها أن توفر ظروف تعلم وشغل وحياة أفضل ، وتضمن مشاركة نشيطة للشباب في تنمية شاملة لمجتمعاتها ، وتشجع على تركيز سياسات إقليمية أو وطنية ، كما أنها تهدف إلى تحسين ظروف الشباب بالتكامل مع تجارب وأولويات كل بلد .. ومن ضمن البرامج المقترحة في هذا الصدد نجد ما يلي :

★ حملات للتشجير هدفها غرس مليون شجرة .

★ مناظرات وملتقيات على الصعيد الوطني والدولي لمناقشة مشاكل الشباب .

★ الدعوة إلى السلم ونبذ كل مظاهر الفرقة والتنافر بين الأمم والشعوب .

★ الدعوة إلى فتح صندوق خاص لتمويل المشاريع التي تعود على شباب البلدان الأقل تقدماً بالنفع العميم .

★ مشروع بيان حول حقوق ومسؤوليات الشباب .

إن في إعلان هذا العام سنة دولية للشباب دليلاً على الاهتمام المتزايد لدى المجتمع الدولي بحالة الشباب وكذلك اعترافه بالمساهمة الفعالة التي يمكن أن يقدمها الشباب في تشكيل مستقبل البشرية وصنعه .

فهل ستكون هذه السنة بداية لرد الاعتبار للشباب في بلدان العالم ؟؟ ، تلك ما ستجيب عنه الأيام والشهور المقبلة .

أحمد المكينسي
المغرب

الهوامش

(١) أما الدول الأخرى فهي : اتحاد الجمهوريات السوفياتية ، ألمانيا الاتحادية ، أيرلندا ، بولندا ، جامايكا ، النرويج ، رواندا ، رومانيا ، سري لانكا ، شيلي ، غواتيمالا ، غينيا ، فنزويلا ، كوستاريكا ، موزامبيق ، نيجيريا ، هولندا ، الولايات المتحدة ، اليابان .

(٢) السيد خافير بيريز دي كويار ، المرجع (الوثيقة رقم ١/٣٦/٣١٥) .

(٣) المرجع (وثيقة رقم ١/٣٧/٣٣٧) .

(٤) جريدة « الميثاق الوطني » المغربية ، بتاريخ الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٤٠٤ هـ ، الموافق ٢٩ مايو (أيار) ١٩٨٤ م ، ص ٤ ، مقال حسن العاوفي بعنوان « قضايا .. ماذا أعد للسنة الدولية للشباب ؟ » .

القصة الإسلامية

أقيمت في قاعة كلية أصول الدين التابعة **لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض** ، ندوة عن « **القصة الإسلامية وموقعها من القصص العالمية** » ، شارك فيها كل من : الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا ، والدكتور عبد الله الحامد ، والدكتور محمد بن حسن الزيد .

وقد جاءت هذه الندوة التي حضرها العديد من المهتمين ضمن الندوات ، التي تنظمها اللجنة الثقافية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

معرض تشكيلي

أقيم في مكة المكرمة ، المعرض الأول للفن التشكيلي للمواهب الفنية النسائية بمكة المكرمة ، حيث شارك فيه أكثر من عشرين فنانة تشكيلية بست وخمسين لوحة فنية متنوعة ما بين الرسم الزيتي ، والمائي والأشغال اليدوية والزخرفية ، واستخدام الحرف العربي في أشكال فنية جميلة .



★ أحمد عبد الغفور عطار ★



★ د. عبد الله الحامد ★

الخط العربي

أقيمت في مدينة أبها دورة تمهيدية للخط العربي ، وذلك تحت إشراف وتنظيم فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

ركزت الدورة على إعطاء فكرة عامة على أنواع الخطوط ، والتركيز على خطي الرقعة والنسخ باعتبارهما القاعدة الأساسية للخطوط ، وبعدهما بدأت الدراسة الشاملة لأنواع الخطوط الأخرى .

هذا ، وقد اشترك في الدورة عدد من الدارسين .

معرض الوادي التشكيلي

أقام الفنانون التشكيليون بجازان معرضهم الثاني تحت اسم « **معرض الوادي** » وذلك تحت إشراف وتنظيم **نادي جازان الأدبي** ، حيث اشترك فيه عشرة فنانين بلوحات تعبِّر في غالبيتها عن بيئة المنطقة .

كتب جديدة

● « **خلجات بين الأبيض والأسود** » ، تأليف **عرفان نظام الدين** ، صدر عن **الشركة العربية للأبحاث والتسويق بجدة** .

● « **أودية مكة المكرمة** » ، تأليف **عاتق بن غيث البلادي** ، صدر عن **دار مكة للطباعة والنشر** .

● « **العقاد** » ، **الجزء الأول** ، تأليف **الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار** ، صدر عن **تهامة** ضمن إصداراتها في سلسلة « **الكتاب العربي السعودي** » .

● « **سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، تأليف **أبي تراب الظاهري** ، صدر عن **تهامة** .

● « **تراث الأجداد** » ، ج ٢ ، تأليف **عبد العزيز بن علي القويعي** ، صدر في **الرياض** .



★ أبو تراب الظاهري ★

الحركة الثقافية في الوطن العربي

• « إطلالة على الشعر السعودي المعاصر » ، **دراسة** ، أعدها **الشاعر المصري فوزي خضر** ، صدرت عن **نادي جازان الأدبي** .

• « **الدنيا بخير** » ، **مجموعة قصصية للقاص إبراهيم سعيد أبو صيام** ، صدرت في **الرياض** .

• « **حدث في الزمن الأخير** » ، **مجموعة قصصية للقاص سليمان الحماد** ، صدرت في **الرياض** .

• « **رحيل إلى الأعماق** » ، **مجموعة شعرية للشاعر علي النعمي** ، صدرت عن **نادي جازان الأدبي ضمن سلسلة إصداراته** .

الجزائر

•• النشر العربي ••

عقدت في الجزائر العاصمة ، ندوة حول « **استراتيجية النشر في الوطن العربي** » ، تحت إشراف **وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية** بالتعاون مع **اتحاد الناشرين العرب** .

شارك في الندوة عدد من الناشرين العرب ، ونوقشت فيها عدة قضايا لها علاقة بالنشر والكتاب في الوطن العربي .

•• مجمع جزائري للغة العربية ••

عقدت في الجزائر ندوة استثنائية للمجلس الأعلى للغة العربية ، وذلك لمناقشة المشروع التمهيدي لإنشاء (**المجمع الجزائري للغة العربية**) .

المعروف أن الجزائر انتهجت وتنتهج سياسة تعريب واسعة في البلاد ، وذلك بهدف تعميم لغة

الزاوية الطبية

هل يستطيع الإنسان أن يعيش نباتياً ؟

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وجعله في أرض زينها من كل الثمرات وسخّر له الطير والأنعام ولحوم البحر وحرّم عليه الخبائث ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى :

﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً واشكروا نعمة الله ﴾ ، (سورة النحل ، الآية ١١٤) .

﴿ حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به ﴾ ، (سورة المائدة ، الآية ٣) .

ومن رحمته سبحانه أنه لم يضع نوعاً معيناً من المواد الغذائية في صنف واحد من الثمرات بل جعل ما يحتاجه الإنسان والحيوان من غذاء أساسي في أنواع متعددة من النباتات واللحوم والألبان ومشتقاتها ، فإن غاب منها شيء وتعذر الحصول عليه ، أمكن التعويض عنه بتناول نوع آخر من الطعام ، هذا بالإضافة إلى أن الله قد خلق في الجسم خواص وإمكانات تتيح له تركيب كثير من الجزيئات والمركبات الضرورية لاستمرار حياته على الوجه المطلوب .. ومع ذلك فإنه قد تطرأ ظروف وأحوال على شعب من الشعوب أو مجموعة من الناس أو على أحد الأفراد لا يستطيع معها الحصول على طعام من أصل حيواني كاللحوم والأسماك والألبان والبيض ويكون ذلك بدرجات متفاوتة ولفترات زمنية مختلفة ، وهنا يبرز السؤال :

هل يستطيع الإنسان أن يعيش نباتياً ؟؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول إن هناك ثلاثة أصناف من النباتيين :

١ ـ صنف يتناول الطعام النباتي فقط .

٢ ـ صنف يتناول الحليب مع الطعام النباتي .

٣ ـ صنف يتناول البيض والحليب مع الطعام النباتي .

ونستطيع القول إن أفراد الصنفين الأخيرين لا يتعرضون للمشاكل الغذائية إن هم أحسنوا اختيار المتوفر من الطعام بأخلاد مناسبة . وسيكون التركيز ـ بعون الله ـ على الصنف الأول لأن احتمال تعرضه لنقص في المواد الغذائية الضرورية محتمل .

ولا بد أن نذكر القارئ الكريم بأن **أنواع الغذاء الأساسية هي خمسة :**

١ ـ نشويات .
٢ ـ دهنيات .
٣ ـ بروتين .
٤ ـ فيتامينات .
٥ ـ معادن وأملاح .

وحيث إن النشويات والدهنيات متوفرة بصورة واسعة في الطعام النباتي فإن أهم ما يتوقع نقصه من الغذاء هو في البروتين على وجه الخصوص ثم في الفيتامينات والأملاح .

•• البروتين : هو عبارة عن مجموعات من **الأحماض الأمينية Amino-acids** مركبة ومترابطة بصورة خاصة حيث يتم تركيبها في عدة أعضاء في الإنسان وعلى الأخص في **الكبد** ويكون ذلك على شكل سلاسل طويلة ، والمهم في الأمر أنه إذا فُقد أحد الأحماض الأمينية فإن ذلك الجزيء من البروتين لا يتم تركيبه وبالتالي فإن ذلك الشخص سيعاني من ذلك النقص حسب أهمية ذلك البروتين .

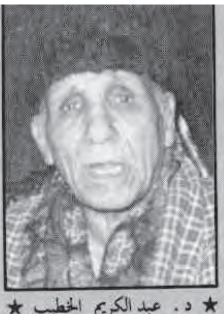
وتدخل البروتينات في تركيب أشياء هامة أساسية في الجسم فوق أنها تشكل أهم لبنات بناء الجسم البشري فهي تدخل أيضاً في تركيب كثير من **الهرمونات والأصباغ والإنزيمات المساعدة Coenzymes** وعدد الأحماض الأمينية يبلغ ٢٦ حامضاً يستطيع الجسم أن يركب ١٨ منها ، أما الثمانية الباقية وتسمى **الأحماض الأمينية الأساسية Essential amino acids** فلا بد أن



★ علي النعمي ★



★ سليمان الحماد ★



★ د. عبد الكريم الخطيب ★

الضاد وترسيخها ، وقد آتت هذه الحملة أكلها فعلاً ، إلا أن الطموحات أوسع من المحقق حالياً ، مما جعل الأمر يدعو إلى تكوين مجمع جزائري للغة العربية ، يكون مسؤولا عن هذه الحملة وعن لغة القرآن الكريم .

مصـــــر

●● بنك للأفكار ●●

بهدف تلقي الأفكار الجادة والعملية والجديدة أيضاً ، التي تسهم في حل مشكلات المجتمع المصري ، وذلك تأكيداً لمبدأ المشاركة الوطنية ، فقد تقرر في مصر **إنشاء بنك « للأفكار »** يتبع رئيس الوزراء مباشرة ، الذي سيقوم بدوره بدراسة الأفكار المقدمة والمناسبة ، ومن ثم تطبيقها منسوبة لأصحابها .

●● وفاة الدكتور الخطيب ●●

انتقل إلى رحمة الله تعالى المفكر الإسلامي الدكتور عبد الكريم الخطيب ، ذلك الكاتب الذي ترك للمكتبة الإسلامية **ما يربو على الخمسين كتاباً منها :**

★ « التفسير القرآني للقرآن الكريم ، وسماه فيما بعد « بتفسير التفسير القرآني للقرآن » .

★ « في إعجاز القرآن » .

★ « سد باب الاجتهاد وما ترتب عليه » .

★ « القصص القرآني » .

★ « النبي محمد صلى الله عليه وسلم » .

★ « التعريف بالإسلام في مواجهة العصر الحديث » .

★ « الحدود في الإسلام » .

وقد قدم رحمه الله العديد من الدراسات والبحوث في مختلف المجالات الدينية ، التي تدور حول إعجاز القرآن الكريم والسنَّة النبوية الشريفة ، ومفهوم الألوهية والوحدانية ، ذلك كله بجانب عشرات الأبحاث الأخرى ومئات المقالات ،

يحصل عليها الجسم من الطعام المتوفر وهي :

١ ــ مثيونين Methionine .

٢ ــ لايسين Lysine .

٣ ــ ڤالين Valine .

٤ ــ ايزوليوسين Isoleucine .

٥ ــ ثريونين Threonine .

٦ ــ فنيل الانين Phenyl alanine .

٧ ــ تريبتوفان Tryotp-phan .

٨ ــ ليوسين Leucine .

ومن فضل الله نجد هذه الأحماض الأساسية متوفرة جميعها في البروتينات النباتية ولكنها موزعة بين أنواع الحبوب كالقمح والأرز والشعير والذرة ، وبين البقوليات كالفول والفاصوليا والبازيلا وفول الصويا والعدس وكذلك في اللوزيات مثل اللوز والبندق والكاشو ، وعليه فإن استطاع الإنسان أن يتناول يومياً خليطاً من نوعين أو أكثر من هذه الأغذية فإنه يستطيع وبسهولة الحصول على احتياجاته من الأحماض الأمينية الأساسية . ويلاحظ أنه حين تعطى الدواب علفاً من الفول والشعير فإنها تنتج لحماً أكثر لتوفر معظم الأحماض من هذا المزيج .

●● **المعادن والأملاح : الحديد :** وهو ضروري لتكوين الهيموجلوبين في كريات الدم الحمراء لنقل الأكسجين إلى الخلايا ونجد الحديد متوفراً بصورة جيدة في الأغذية الحيوانية ، أما في الأغذية النباتية فهو موجود بكثرة في بعض أنواع النباتات مثل النباتات ذات الأوراق الخضراء كالملوخية والسبانخ والخس والبندورة كذلك في البطاطس والبقوليات .

الكالسيوم : متوفر بصورة جيدة في الحليب وهو ضروري للعظام والأسنان والأعصاب ونجده متوفراً في الخضار ذات الأوراق الخضراء أيضاً .

الفوسفور : وهو أساسي أيضاً للعظام والأسنان وتوفير الطاقة في الجسم ، ويوجد في الحبوب والبقوليات ، واجتماع الكالسيوم والفوسفور لا يكفي لجعل العظام والأسنان قوية بل لا بد من توفّر ڤيتامين « د » Vitamin D الذي يمكن الحصول عليه بمجرد التعرض لأشعة الشمس ، وهي ليست مشكلة بالنسبة للكبار ، ولكنها مشكلة لا يُفطن لها بالنسبة للأطفال والرضع الذين لا يخرجون كثيراً من منازلهم .

●● **الڤيتامينات :** وهي متوفرة ولله الحمد بصورة جيدة في النباتات والفواكه بشرط أن تؤخذ بأخلاط مناسبة ، فمثلاً :

ڤيتامين أ : نجده في الجزر والخضار .

ڤيتامين ب (مجموعة) : قشر الحبوب والأوراق الخضراء .

ڤيتامين ج « ٢ » : في الحمضيات .

ومن العجيب أن ڤيتامين ب ١٢ (B12) لا يوجد إلا في الأطعمة الحيوانية ، وعليه فإنه للحصول على هذا الڤيتامين لا بد من تناول شيء من الحليب أو البيض لأخذ الكفاية منه حيث إنه ضروري لتقوية الدم ولوظائف الجهاز العصبي ، فإن لم يتوفر البيض ولا الحليب فيستعاض عنها إن أمكن بتناول بعض الحبوب (الأدوية) التي تحتوي على هذا الڤيتامين بصورة مركزة وهي إما على شكل أقراص أو محلول أو إبر .

ومما تقدم نستطيع القول إن الإنسان ــ بفضل الله ــ يستطيع أن يعيش حياة نباتية إن اضطر لذلك بشرط أن يجتهد في تنويع مصادر طعامه ما بين الحبوب والبقوليات للحصول على البروتين ثم الخضار للحصول على الكالسيوم والحديد والڤيتامينات ، كذلك الحمضيات للحصول على ڤيتامين ج ، ولا ننسى أن يؤخذ شيء من ب ١٢ على شكل دواء أو جرعات من حليب كما تقدم ذلك .

د . سمير إسماعيل الحلو
المدينة المنورة



★ الأمير عبد الله الفيصل ★



★ فؤاد حداد ★

الحركة الثقافية في الوطن العربي

والعديد من الندوات والأحاديث الإذاعية ، مما جعله يعد من أشهر الكتّاب المسلمين المعروفين خلال العقود الثلاثة الأخيرة .

ولم يكن رحمه الله متفرغاً للتأليف فقط ، فقد كان آخر عمل له أستاذ **بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض** ، وتخرّج على يديه الكثير من طلبة العلم .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جنانه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

●● دائرة معارف للأطفال ●●

اهتماماً بالطفل ، ويهدف نقل المعلومات إليه بيسر وسهولة ، فقد انتهت لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر ، من إعداد **أول دائرة معارف مصرية** للأطفال . تقع في (١٥٠) صفحة موضحة بالرسم والصورة .

●● وفاة فؤاد حداد ●●

توفي شاعر العامية المصري فؤاد حداد ، وذلك إثر أزمة قلبية مفاجئة ، وذلك عن (٥٨) عاماً ، حيث كان من مواليد عام ١٩٢٧ م .

ويعتبر حداد رائد مدرسة شعر العامية المصرية المعاصر ، وقد صدر له ثمانية عشر ديواناً كلها باللغة العامية .

العراق

●● تدوين الموسيقى ●●

اخترع عازف عراقي يدعى **(سالم عبد الجبار) طريقة جديدة لتدوين جميع الرموز الموسيقية العالمية** ، سواء الغربية أو الشرقية ، واختصار رموزها من ١٩٠٠ رمز إلى ٣٠ رمزاً فقط ، كما تتضمن هذه الطريقة تدوين الموسيقى للمكفوفين بطريقة أسهل من المتبع حالياً .

وبهذا الاختراع ، فقد حصل السيد سالم عبد الجبار على **البراءة الخاصة به من مجلس التخصص الأعلى** .

●● أوسمة للمؤرخين ●●

قام (اتحاد المؤرخين العرب) بإعداد قائمة بأسماء **عشرين مؤرخاً عربياً** ، لمنحهم أوسمة لجهودهم وخدماتهم في مجال التاريخ العربي ، وقد اختير لهذه الأوسمة اسم « **وسام المؤرخ العربي** » ، وفي نفس الوقت ، يقوم الاتحاد أيضاً بدراسة **اختيار يوم سنوي** يحتفل به سنوياً ، ويطلق عليه **(يوم المؤرخ العربي)** تعبيراً عن تقدير الاتحاد للمؤرخين العرب ودورهم في الحفاظ على التراث .

●● مهرجان شعري ●●

أقيم في بغداد مهرجان المربد الشعري ، وهو مهرجان سنوي ، وذلك خلال الفترة من ١٣ ـ ١٧ من شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٦ هـ .

دعي إليه شعراء من الوطن العربي من بينهم الشاعر السعودي **الأمير عبد الله الفيصل** الفائز بجائزة الدولة التقديرية للأدب العام الماضي بالمملكة العربية السعودية ، والحاصل على وسام باريس ، الذي يمنح عادة لكبار شخصيات العلم تقديراً لشعره وأدبه العالمي .

بالإضافة إلى شخصيات أدبية من مختلف الهيئات والمؤسسات والجمعيات الثقافية والعلمية في العراق والوطن العربي والدول الصديقة .

●● مهرجان عن الشريف الرضي ●●

بمناسبة مرور ألف عام على وفاة الشاعر **الشريف الرضي** ، فقد احتفلت الأوساط الأدبية في العراق بذكرى رحيل ذلك الشاعر والعلم البلاغي ، حيث نظمت **وزارة الثقافة والإعلام العراقية** مهرجاناً كبيراً بمشاركة المؤسسات التعليمية والثقافية في مختلف أنحاء البلاد ، وبهذه المناسبة ، فقد ألقيت في المهرجان عدة أبحاث ، تناولت حياة الشاعر وشعره وفكره ، كما أصدرت **المؤسسة العامة للبريد والبرق** طابعاً بريدياً ، يحمل صورة الشريف الرضي .

المغرب

●● الثقافة العربية ●●

عقد في مراكش خلال الفترة من ١٩ ـ ٢٢ من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي **الاجتماع الرابع للجنة الاستشارية للثقافة العربية** ، وذلك تحت **إشراف منظمة اليونسكو** .

شارك في الاجتماع مندوبون من خمس عشرة دولة عربية ، وبعض المنظمات الدولية المهتمة بالثقافة ، ونوقشت فيه عدة أمور تتعلق بموضوع الاجتماع خدمة للثقافة .

لبنان

●● وفاة ألبير أديب ●●

توفي الكاتب والصحفي اللبناني المعروف ألبير أديب عن (٧٧) عاماً ، حيث كان من مواليد عام ١٩٠٨ م .

عايش الحرب العالمية الأولى ، إذ كان عمره آنذاك ستة أعوام ، وبقي في مصر حتى عام ١٩٢٧ م ، في مدينة الإسكندرية .

عمل طول حياته في الصحافة ومع الصحفيين ، فقد عمل في جريدة « **كوكب الشرق** » ورئيس تحريرها آنذاك **جورج طنوس** وهو لبناني الأصل ، ثم في مجلة « **الرقيب** » وهي لجورج طنوس أيضاً ، ثم عمل مع **المازني** رئيس



★ ألبير أديب ★

تحرير جريدة « **الاتحاد** » وساعده في إصدار مجلة « **الأسبوع** » ، وعمل مع **العقّاد** ، وفي عام ١٩٢٧ م ، ترك مصر إلى **السودان** وعمل في وزارة المالية ، وكتب في جريدتي « **الحضارة السودانية** » ، و « **ملتقى النهرين** » حتى عام ١٩٣٠ م ، ثم بعدها عاد إلى وطنه لبنان ، وعمل مع **كاظم الصلح** في جريدته « **النداء** » ، ثم تنقل بين صحف أخرى منها : **الجمهور** ، **والبرق** ، **والمكشوف** ، **والشعب** ، وكلها **لأمين نخلة** ، و « **العاصفة** » **لكرم ملحم كرم** .

وأخيراً ، وبعد هذه الرحلة الطويلة أنشأ مجلة « **الأديب** » التي أعطاها بقية عمره ، واستقطبت مجموعة كبيرة من أبرز كتّاب العربية .

الإمارات العربية

مهرجان أدبي

أقيم في الإمارات العربية المتحدة مهرجان أدبي للشعر والقصة والزجل والنص المسرحي ، شارك فيه شباب دول **مجلس التعاون الخليجي** ، وذلك خلال الفترة من ٢٦ — ٣٠ من شهر ربيع الأول من هذا العام (١٤٠٦ هـ) ، حيث قدمت فيه نماذج من إنتاج الشباب المشاركين في الحياة الأدبية بهذه الدول .

الكويت

معرض لرسوم الأطفال

تحت رعاية الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، أقيم المعرض المحلي لرسوم الأطفال ، وذلك خلال شهر ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ ، وقد اشتمل المعرض على ٢٠٥ لوحات فنية مختارة من الرسوم المقدمة من أعمال الأطفال الذين شاركوا في أعمال المراسم الحرة ، وعبّروا فيها بحرية عن مواهبهم الفنية .

محاضرات

● « التعريف باللغة العربية الفصحى المعاصرة » ، محاضرة ألقاها الدكتور محمد حسن عبد العزيز بنادي المدينة المنورة الأدبي .

● « التربية ... قضية اليوم » ، محاضرة ألقاها الأستاذ عبد الله سليمان الحصين بنادي جدة الأدبي .

● « أهمية القيادة الأمنية لرجل الأمن » ، محاضرة ألقاها الدكتور إبراهيم العواجي بمعهد الضباط بالأمن العام .

● « تنمية المجتمع والأسس التي تقوم عليها » ، محاضرة ألقاها الدكتور علي محجوب بجدة .

● « الإسلام والمسرح » ، محاضرة ألقاها الدكتور محمد عبد المنعم العريني بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة .

● « اللغة المالطية وأصولها العربية » ، محاضرة ألقاها الدكتور أحمد طلعت سليمان بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التابع لجامعة الملك سعود بالرياض .

● « مشاكل الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة » ، محاضرة ألقتها سهام المناع بجمعية فتاة الخليج الخيرية بالخبر .

● « التهاب الجلد المتميّز بفرط الحساسية » ، محاضرة ألقاها الدكتور هيج زفاريا بمستشفى الدمام المركزي .

● « التهابات المفاصل عند الأطفال » ، محاضرة ألقتها الدكتورة إيفا زفاريا بمستشفى الولادة والأطفال بالدمام .

● « الحاسب الآلي واستخداماته التعليمية » ، محاضرة ألقاها ناصر المقاشي بالكلية المتوسطة في الدمام .

● « مواجهة الغزو الداخلي » ، محاضرة ألقاها الأستاذ أحمد محمد جمال بالمديرية العامة للدفاع المدني بالرياض .

● « الجذور التاريخية للمشكلة الصحراوية » ، محاضرة ألقاها الدكتور جلال يحيى بكلية آداب جامعة الملك سعود بالرياض .

● « تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المملكة العربية السعودية » ، محاضرة ألقاها الدكتور دخيل الفواز بالمركز الترويحي لطلاب جامعة الملك سعود بالرياض .

● « العبودية الصحيحة » ، محاضرة ألقاها الشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي بمدينة بريدة .

● « الإسلام وعصر التكنولوجيا » ، محاضرة ألقاها مصطفى الصيرفي ضمن الموسم الثقافي لوزارة التربية القطرية بالغرافة .

● « الشعر المعاصر في المدينة المنورة » ، محاضرة ألقاها الدكتور حسن بن فهد الهويمل بنادي المدينة المنورة الأدبي .

● « أثر التلفزيون في تربية الطفل » ، محاضرة ألقاها محسن الحسان بنادي الطلبة السعوديين في ولاية بيتسبرج الأمريكية .

☆ ☆ ☆

وبانتهاء المعرض قدمت جوائز من قبل المجلس الوطني لأفضل (٥٠ لوحة) من الأعمال المعروضة ، كما منحت شهادات تقديرية للمشاركين من منتسبي **الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين** .

قطر :

مسابقة في القصة القصيرة

أعلنت **إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام القطرية** ، عن مسابقة في مجال **« القصة القصيرة »** ، **والموضوع خاضع لاختيار القارئ** القطري من الجنسين ، وذلك ضمن شروط محددة أهمها :

★ الاشتراك بقصة واحدة .

★ ألا تتجاوز عشر صفحات فولسكاب .

★ أن تكون جديدة ولم تنشر من قبل .

على أن آخر موعد لقبول الاشتراكات هو **الخامس من جمادى الأولى عام ١٤٠٦ هـ** ، الموافق الخامس عشر من شهر يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٦ م . هذا ، وقد رصدت جوائز للفائزين بالمسابقة .

دورة عن التراث الشعبي

عقدت في الدوحة دورة دراسية حول التراث الشعبي الخليجي خلال الفترة من الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ، وستستمر إلى نهاية الثامن عشر من هذا الشهر (ربيع الثاني) ، تحت إشراف وتنظيم **مركز التراث الشعبي الخليجي** ، الذي يتخذ من الدوحة مقراً له .

اشترك في الدورة عدد من الدارسين والمهتمين بالتراث في الدول الخليجية .

فرنسا :

دور الإسلام والغرب في الاقتصاد

عقدت في باريس ندوة دولية خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٥ م ، وذلك بمقر **منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم « اليونسكو »** بباريس ، وذلك لمناقشة **« دور الإسلام والغرب في إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد »** .

حضر الندوة عدد كبير من كبار الشخصيات في العالم منهم :

★ صاحب السمو الملكي **الأمير محمد الفيصل بن عبد العزيز** رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية .

★ **تورجوت أوزال** رئيس وزراء تركيا .

★ **ريمون بار** رئيس وزراء فرنسا السابق .

★ **جورج بول** وزير الاقتصاد الأمريكي السابق .

نظمت الندوة (**جمعية الإسلام والغرب**) ، التي أنشئت في باريس عام ١٩٨٠ م ، وهي فرع من (٤٢) فرعاً للاتحاد الدولي للإسلام والغرب ومقره **جنيف** .

موسوعة عن إفريقيا

تعد منظمة « اليونسكو » أكبر موسوعة عن التاريخ الإفريقي العام ، بعنوان **« تاريخ إفريقيا العام »** ، حيث أصدرت منها أربعة مجلدات بعنوان :

★ **تاريخ إفريقيا في مرحلة ما قبل التاريخ** .

★ **الحضارات القديمة في إفريقيا ابتداء من عام ٨٠٠٠ ق . م** .

★ **إفريقيا من القرن الثاني عشر الميلادي ، إلى القرن السادس عشر الميلادي** .

★ **إفريقيا في ظل الاستعمار من عام ١٨٨٠ ـ ١٩٣٥ م** .

وستصدر الأجزاء الباقية تباعاً .

الأزمنة الحديثة

بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على تأسيس مجلة **« الأزمنة الحديثة »** التي أنشأها **سارتر** ، أقيم احتفال بهذه المناسبة ، حيث صدر العدد الأول منها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٤٥ م .

وقد قدمت المجلة بمناسبة هذا الاحتفال ، في عددها الأخير ، الجزء الثاني من كتاب سارتر **« نقد العقل الجدلي »** ، كما تضمن العدد أيضاً صفحات من مذكرات الكاتبة الفرنسية **« سيمون دي بوفوار »** .

جائزة مدينة بوردو

حصل الروائي والكاتب الفرنسي « فيليب سوليه » على جائزة **مدينة « بوردو »** الكبرى ، وذلك في المسابقة الفصلية التي تنظمها جمعية الأدباء في المدينة كل عام عن روايته **« صورة اللاعب »** التي نشرت أخيراً ، وتعطى هذه الجائزة للإبداع الأدبي الذي ترى جمعية الأدباء أنه يستحق هذه الجائزة .

أحدث الكتب

● **« المثالية في عام ٢٠٠٠ م** ، أو البونكير » ، **رواية بقلم الفرنسية جان شامبيون** ، صدرت في **باريس** .

● **« صورة اللاعب » ، رواية للكاتب فيليب سوليه** ، صدرت عن **دار جاليمار الباريسية** .

● **« تحليل سلوك وعادات الأطفال »** ،

الأمير محمد الفيصل بن عبد العزيز ★ ★ سيمون دي بوفوار ★

موضوع ندوة عقدتها عالمة النفس فرانسواز دولتو، صدرت في كتاب دار SEUIL بباريس.

● «خطاب على التلة العربية»، مجموعة شعرية للشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، صدرت عن دار لامارتين بباريس.

● «سر بناء أهرامات مصر»، تأليف مانويل مينكيز، صدر عن دار نشر تالنديه في باريس.

بريطانيا

●● معرض للكتاب الدولي ●●

ضمن التقليد السنوي الذي بدأه مكتب الجامعة العربية في لندن، فقد أقيم في قاعة مدرسة الدراسات الإفريقية والشرقية (سواس) في العاصمة البريطانية معرض الكتاب العربي ـ ١٩٨٥ م، وذلك تحت إشراف وتنظيم المكتب.

اشتمل المعرض على عدة عناوين للكتب العربية، وشارك فيه العديد من دور النشر العربية والعالمية.

●● أحدث الكتب ●●

● «فلسطين والشعر العربي الحديث»، تأليف خالد سليمان، صدر عن مطبعة زد بلندن.

● «من الأم إلى الابنة ومن الابنة إلى الآخر»، تأليف فيلي أولسن، صدر في لندن.

● «وسط الأمواج»، تأليف جس لي ملن، صدر في لندن.

● «إنجلترا أولا وأخيراً»، تأليف أنطوني بالي، صدر عن دار فابر للنشر بلندن.

رسائل جامعية

●● «أهداف التعليم العالي في ثلاث جامعات سعودية كما يراها الإداريون والمدرسون والطلبة»، موضوع رسالة دكتوراه نالها السيد عبد الرحمن السحيباني من أميريكا.

●● «السياسة البريطانية تجاه اليمن بين الحربين العالميتين»، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت بكلية العلوم الاجتماعية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تقدم بها السيد صالح بن هاشم عدنان.

●● «ابن القيم.. وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف»، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تقدم بها السيد عبد الله محمد جار النبي.

●● «التدريب التربوي أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية»، موضوع رسالة ماجستير نوقشت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تقدم بها السيد فايز سالم الخزاعي.

●● «شرح العمدة المتعلق بمناسك الحج والعمرة ـ لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ دراسة وتحقيق»، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت بكلية الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقدم بها السيد صالح بن محمد الحسن.

●● «الغزو الفكري في الخليج العربي»، موضوع رسالة ماجستير نوقشت بكلية الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقدم بها السيد سعيد بن عبد الله بن حارب.

●● «وظيفة الأخبار في سورة الأنعام»، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت بكلية الدعوة والإعلام التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تقدم بها السيد سيد محمد ساداتي الشنقيطي.

●● «العوامل المهمة في تحسين العمل الإداري في المدرسة الابتدائية»، موضوع رسالة ماجستير، نوقشت بكلية التربية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تقدم بها السيد أسعد حسن مكاوي.

●● «رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ـ دراسة وتحقيق»، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تقدم بها السيد حسن محمد مقبولي الأهدل.

●● «نظرية المثل عند أفلاطون والنقد الأرسطي لها»، موضوع رسالة ماجستير نوقشت بكلية آداب جامعة بغداد، تقدم بها السيد عبد الجليل كاظم العالي.

●● «النمو الحضري والأجهزة التنظيمية المحلية ـ دراسة اجتماعية لدور أمانة مدينة الرياض»، موضوع رسالة ماجستير نوقشت بكلية آداب جامعة الملك سعود، تقدم بها السيد ناصر سليمان سعيد عسيري.

●● «الصدق الفني في الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف»، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت بكلية اللغة العربية بالأزهر، تقدم بها السيد أحمد عبد المنعم العسيلي.



★ د. محمد علي البار ★

الحركة الثقافية في العالم

صدرت الكتب التالية عن شركة فريمن :

★ « الأرض والحياة عبر الزمن » ، تأليف ستيفن ستانلي .

★ « علم الوراثة البشرية – مقدمة لمبادئ علم الوراثة » ، طبعة ثانية ، تأليف سام سينجر .

● « مقدمة للعلوم البيئية » ، تأليف جوزيف موران ، وآخران .

● « الهرمونات : رسل الحياة » ، تأليف لورنس كرابو .

أمريكا :

الإلياذة مسروقة

بعد قراءة بعض الكلمات المحفورة على مائدة فخارية مكتوبة باللغة الحثية في تركيا، تبيّن للعالم الأثري الأمريكي «**كالفيرت ووتكنز**» – الأستاذ **بجامعة هارفارد الأمريكية** والمتخصص في اللغة اليونانية القديمة – **وجود بعض نصوص ملحمة « الإلياذة » للشاعر اليوناني هوميروس على المائدة**، الأمر الذي يشير إلى أن الملحمة **كتبت قبل عصر هوميروس** بحوالي ٥٠٠ عام ، مما يدعو إلى القول إن « **الإلياذة** » **ليست من تأليف هوميروس ، وإنه قد سرقها** .

الجدير بالذكر أن الحثيين شعب محارب عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وقد دمرت حضارتهم عام ١٢٦٠ ق . م .

أحدث الكتب

● « **شابلن – فنه وحياته** » ، تأليف **ديفيد روبنسون** ، صدر في **نيويورك** .

● « **والدي .. وأنا** » ، تأليف **كاميليا أنور السادات** ، صدر عن **دار مكميلان بنيويورك** .

● « **رجال شرفاء** » ، تأليف **لويس أوشينكلوس** ، صدر في **نيويورك** .

● « **الألماس** » ، تأليف **جوردون دافيس** ، صدر عن **شركة آدم هيلفر** .

● « **ألوان النجوم** » ، تأليف **دافيد مالين ، وبول موردين** ، صدر عن **مطبعة جامعة كامبردج** .

● « **لغات آسيا والهادي** » ، تأليف **تشارلز هامبلين** ، صدر عن **شركة أنجوس وروبرتسون للنشر** .

● « **أول أوكسيد الآزوت N20** » ، تأليف **إدموند وايجر** ، صدر عن **شركة إيلسافير لنشر الكتب العلمية** .

أفغانستان :

أحدث الكتب

● « **أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي** » ، تأليف **الدكتور محمد علي البار** .

روسيا :

كشف أثري

في مدينة داوغفليس الواقعة في جمهورية لاتفيه السوفيتية ، **تم العثور على صندوق حديدي انتشلته إحدى الحفارات** من باطن الأرض ، حيث وجدت بداخله نقود ذهبية ومصوغات وأحجار كريمة وساعات ، يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، أما عن الساعات ، فقد قيل إنها من صناعة شركة « بافل بوري » التي كانت تعتبر من أشهر صنّاع الساعات بالطرق اليدوية ، حيث يصل سعر الساعة الواحدة منها الآن إلى مئات الآلاف من الدولارات ، وقد وجدت جميع الساعات في حالة جيدة ، حيث اشتغلت حال تعبئتها .

الجدير بالذكر أن هذا هو الكنز الثاني الذي يعثر عليه في هذه المدينة منذ عامين .

أحدث الكتب

● « **الكتاب الأبيض** » ، صدر في **موسكو** ، وهو من إعداد **لجنة مكافحة الصهيونية** .

تشيكوسلوفاكيا :

معرض عراقي

أقيم في مدينة «نيترا» التشيكوسلوفاكية **معرض عراقي للفن المعاصر** .

شارك فيه عدد من الفنانين العراقيين ، حيث قاموا بعرض عدة أعمال فنية كانت محل إعجاب من شاهد المعرض .

أندونيسيا :

المرأة وبناء الأمة

عقدت في جاكرتا ، ندوة نسائية دولية لبحث « **دور المرأة في بناء الأمة** » ، وقد حضر الندوة وفود نسائية من ٢٣ دولة في منطقة **آسيا والباسفيك** ، حيث بلغ مجموع المحاضرات (١٥٠) سيدة ، ولعل من أهم أهداف هذه الندوة : وضع استراتيجية للأنشطة النسائية لمواجهة التطورات التي ستستجد في عام ٢٠٠٠ م .

نيجيريا :

سوينكا – والمعهد الدولي للمسرح

انتخب الشاعر والروائي والكاتب المسرحي النيجيري « وول سوينكا » ، رئيساً

للمعهد الدولي للمسرح لمدة عامين، وذلك أثناء انعقاد الدورة التاسعة والسبعين في باريس.

المعروف أن هذا المنصب، كان يحتله البولندي **جانوسيز ورمنسكي**، الذي انتخب رئيساً فخرياً للمعهد الذي يتخذ من باريس مقراً له.

ألمانيا :

•• جائزة الإذاعة الأدبية ••

فاز أديبان شابان من إفريقيا هما :

★ الطيب المهدي من السودان.

★ كالو أوكبي من نيجيريا.

بالجائزة الأدبية، التي خصصتها **محطة إذاعة صوت ألمانيا** للأدباء والكتّاب من دول العالم الثالث، وذلك في (**أدب الرواية أو الدراما الإذاعية**)، وتبلغ قيمتها عشرة آلاف مارك ألماني.

وقد جاء فوز الطيب المهدي بالجائزة عن قصته الموسومة بـ «**الصيحة ـ أو لعبة الموت**»، وهي في حكم الرواية، أما أوكبي، فقد جاء فوزه عن روايته «**المصارع البطل**».

الجدير بالذكر أن هذه الجائزة هي الأولى من نوعها في ألمانيا، وستكون سنوية، وأن هذا الاحتفال هو الأول الذي أقامته الإذاعة، وقد تقرر أن يكون سنوياً.

أخبار الغد

السعودية :

•• كتب جديدة ••

● «**الحفلة**»، **مجموعة قصصية للقاص عبد الله باخشوين**، ستصدر في جدة.

العراق :

•• كشاف تحليلي للفيصل ••

عن بين الدوريات الخليجية، اختار **مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي** الذي يتخذ من بغداد مقراً له (**مجلة الفيصل**)، التي تصدر في المملكة العربية السعودية بهدف إصدار كشاف تحليلي لها ابتداء من عددها الأول وإلى ما وصلت إليه، حيث سينفذ هذا المشروع قريباً، **وقد جاءت مبررات الاختيار** أن المجلة تحوي جهداً مبذولاً في الإعداد والإخراج، ولما لها من ريادة في خدمة الثقافة العربية والإسلامية والعالمية.

قطر :

•• مهرجان مسرحي للطفل ••

سيقام **في الدوحة** خلال شهر مارس (آذار) المقبل عام ١٩٨٦م، أول **مهرجان مسرحي للطفل**، ستقدم فيه عدد من المسرحيات من بينها: «صلاح الدين الأيوبي»، و «قطر الندى».

المعروف أن موعد هذا المهرجان يأتي موافقاً للاحتفال بيوم المسرح العالمي، الذي تحتفل به **إدارة الثقافة والفنون القطرية** كل عام.

•• كتب جديدة ••

● «**ثلاث نساء وبيت واحد**»، **مجموعة قصصية للقاص عبد الله عيسى**، ستصدر **في الدوحة**.

فرنسا :

•• أشعار البياتي للفرنسية ••

ستصدر في باريس عن بيت الثقافة العالمي، **مجموعة من قصائد الشاعر العربي عبد الوهاب البياتي** مترجمة إلى الفرنسية، وذلك بهدف الوقوف على مناحي الإبداع عند شاعر من شعراء العرب المعروفين.

ومن ناحية أخرى، وضمن الاهتمام بالكتاب العربي، يتوقع أن **تصدر سلسلة جديدة** من الكتب العربية مترجمة إلى الفرنسية ضمن سلسلة «**أحدث النصوص الأدبية العربية المعاصرة**».

كتب وردت الى المجلة

« وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شانه أن يفتح أمام القارئ آفاقاً أوسع وأرحب وأبعد مدى » .

قصة الإعراب أسلوب متطور في القواعد والإعراب

تأليف الأستاذ أحمد الخوص ، وهي الطبعة الثانية من كتابه الذي يتألف من ثلاثة أجزاء ، تناول من خلالها تقديم مادة القواعد بأسلوب جديد ومبسط يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية . استعمل المؤلف أسلوب الحوار بين الأستاذ والتلميذ ، تسهيلاً للاستيعاب ، مع تقديمه للكثير من الشواهد الإعرابية . كل جزء يتناول موضوعاً بعينه على النحو التالي :

الجزء الأول : الأفعال .

الجزء الثاني : الأسماء .

الجزء الثالث : الأدوات .

ديوان مع الشعراء

الديوان الخامس **للشاعر أحمد الخاني** ، اتخذ فيه أسلوب المحاورة الشعرية مع مجموعة من الشعراء من العصر الجاهلي مروراً بعصر الإسلام حتى وقتنا الحاضر ، حيث طرح من خلال محاوراته بعضاً من الهموم والتطلعات المعاصرة . طُبع الديوان **بمطابع المدينة بالرياض** . يقع الديوان في (٢٥٦) صفحة من القطع المتوسط .

السياسة في إسلاميات العقّاد

تأليف **الأستاذ مصطفى كمال أحمد** . يقع ترتيبه الثاني ضمن السلسلة النقدية التي يصدرها المؤلف بعنوان **« التحليل السياسي للأدب »** . يضم الكتاب تحليلاً سياسياً لمؤلفات **العقّاد** الإسلامية ، مستخلصاً الموضوعات السياسية التي تحفل بها إسلامياته . يقع الكتاب في (١٢٦) صفحة من القطع المتوسط .

طَلُّ الربوة تربية الأستاذ لتلميذه

تأليف **الدكتور عبد الله بن أحمد قادري** . يضم الكتاب بعض المباحث التربوية حول وسائل تقوية الصلة بين المعلم وطالب العلم مع الله . وكذلك توضيح السبل المحققة لتوثيق الصلة بين الأستاذ وتلاميذه بالقدر الذي يوفر الجو المناسب لتلقي الدروس ، مع إلقاء الضوء على كيفية إلقاء الدروس في حلقات الدرس المختلفة . يقع الكتيب في (٥٢) صفحة من القطع الصغير . إصدار **دار المجتمع للنشر والتوزيع بجدة** .

التحدي الحضاري والغزو الفكري

يضم الكتاب المحاضرة التي ألقاها **الدكتور يوسف عز الدين** في ندوة **(ماذا يريد التربويون من الإعلاميين)** ، التي عقدت بالرياض في الفترة من ٦ ـ ٩ شعبان عام ١٤٠٢ هـ ، تحت إشراف **مكتب التربية العربي لدول الخليج** . تناولت المحاضرة موضوع الأصالة الفكرية في مواجهة الغزو الفكري ودور الإعلام في ذلك . صدر الكتاب عن **دار أمية للنشر والتوزيع بالرياض** . يقع الكتاب في (٧٢) صفحة من القطع المتوسط ، ويشتمل على المحاضرة والتعقيب والمناقشات التي أثارها موضوع البحث .

وحي الخاطر

ديوان شعر يضم مجموعة من قصائد **الأستاذ الشاعر كنعان محمد الخطيب** ، نظمها في مناسبات عدة . يقع الديوان في (١٠٣) صفحات من القطع المتوسط ، وقد قُسِّم إلى « فيصليات » ، « إسلاميات » ، « وطنيات » ، « وغزليات » . وقد طبع على نفقة صاحب السمو الملكي **الأمير تركي بن عبد العزيز** .

عمر راسم : المصلح الثائر

تأليف **الدكتور محمد ناصر** . تناول فيه التعريف بـ **« عمر راسم »** الصحفي والفنان والمناضل الوطني الجزائري ، مع تقديم بعض نصوصه في موضوعات مختلفة . يقع الكتاب في (١١٦) صفحة من القطع الصغير ، وطُبع **بمطبعة لافوميك بالجزائر** .

فلاسفة يونانيون من طاليس إلى سقراط

تأليف **الدكتور جعفر آل ياسين** ، وهي الطبعة الثالثة من الكتاب الذي يضم بحثاً علمياً تحليلياً للفلسفة اليونانية في عصرها الأول . صدر الكتاب عن **مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع ببغداد** . يقع الكتاب في (١٧٢) صفحة من القطع المتوسط .

من كتاب هذا العدد

حارث طه الراوي

★ من مواليد بغداد ـ العراق عام ١٩٢٩ م .

★ كلية الحقوق في بغداد .

★ عمل أميناً لمكتبة المجمع العلمي العراقي ، فمديراً بالوكالة للمكتبات ، ثم مديراً للتأليف والترجمة والنشر بوزارة الإرشاد ، ثم مديراً للمكتبة الوطنية ، فمديراً في المركز الوطني لحفظ الوثائق ، كما عمل مديراً لتحرير مجلة « المورد » .

★ يعمل الآن متفرغاً للكتابة والدراسة والبحث ، بعد طلبه الإحالة على التقاعد .

★ له عدد من الأعمال المطبوعة .





أحمد عبد الله باهادون العطاس

★ من مواليد « أبو عريش » ـ المملكة العربية السعودية ، عام ١٣٤٩ هـ .

★ عمل مدرّساً ، ثم موظفاً ، فمديراً لمكتب الضمان الاجتماعي بجيزان .

★ يعمل حالياً رئيس محاسبة بوكالة وزارة الحج والأوقاف .

★ نشر قصائده الشعرية في الصحف المحلية ، وله مساهمات في كتابة المقالة الاجتماعية ، والقصة القصيرة .

★ له ديوان شعر تحت الطبع .

د . محمد سيد محمد

★ من مواليد أسيوط ـ مصر عام ١٩٣٦ م .

★ دكتوراه في الصحافة .

★ يجيد الإنجليزية والفرنسية .

★ عمل في الصحافة ، ومدرّساً بالجامعة (أستاذ مشارك) .

★ يعمل حالياً أستاذاً ورئيساً لقسم الصحافة بجامعة القاهرة .

★ اشترك في عدد من مؤتمرات الفكر الإسلامي والإعلام والتنمية .

★ له عدد من الأعمال الإعلامية المطبوعة .





د . خلف الجراد

★ من مواليد بادية سورية ، عام ١٩٥٠ م .

★ دكتوراه في الفلسفة .

★ يجيد الروسية وشيئاً من الإنجليزية .

★ عمل مدرّساً ، ورئيساً لرابطة خريجي الدراسات العليا في محافظة الحسكة .

★ له عدد من الدراسات والبحوث الاجتماعية المنشورة في المجلات ، ومحاضرات عن الشباب والمرأة وقضايا التنمية الاجتماعية .

شمس الدين العجلاني

★ من مواليد دمشق ـ سورية عام ١٩٥١ م .

★ إجازة في الحقوق .

★ يجيد اللغة الإنجليزية .

★ عمل سكرتيراً لتحرير صحيفة « الرياضة والشباب » ، وسكرتيراً لتحرير مجلة « النفط » الصادرة في دمشق .

★ يعمل حالياً رئيساً للمكتب الصحفي في الشركة السورية للنفط .



★ له دراسات متعددة في الأدب والسياسة والتاريخ ، نشرت في الصحف والمجلات العربية .

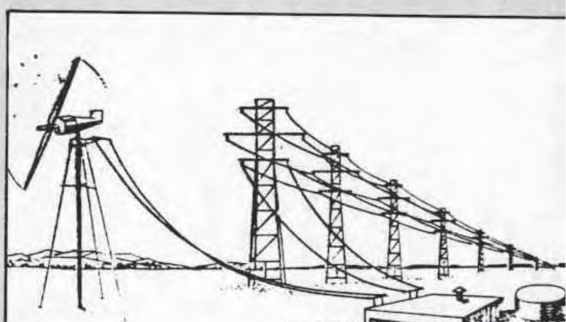
★ له ديوان شعر مطبوع بعنوان « المجنون » ، وله كتاب مخطوط بعنوان « المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان » .

●● في هذا العدد ●● في هذا العدد ●● في هذا العدد ●● في هذا العدد ●● في



●● لقد كان «للأمم المتحدة» نشاط ملحوظ في الحيلولة ـ قدر الإمكان ـ من وقوع الصدامات الدولية ، أو السعي إلى إيقاف أية حرب أو عمل عدواني يقع بين دولتين أو أكثر .. وذلك انطلاقاً من بنود ميثاق الأمم المتحدة القاضي بالمحافظة على الأمن والسلام الدوليين . طالع ص (٣) .

●● صدر في الولايات المتحدة كتاب باللغة الإنجليزية في عام ١٩٨٠م ، يتناول فن كتابة البحث العلمي ونشره ، ويحدد القواعد اللازمة لكتابة البحث بشكل عام ، والبحث العلمي بشكل خاص ، مع التأكيد على أهمية صحة النحو وسلامة اللغة . طالع ص (٦٧) .



●● إن استغلال تكنولوجيا «طاقة الرياح» في دول الخليج يؤدي إلى توفير البترول أو مشتقاته للتصدير ، وإن هذه التكنولوجيا تقلل من تلوث البيئة إلى أقل حد . وهذا هدف يجب السعي لتحقيقه في دول الخليج للمحافظة على صحة الإنسان . طالع ص (٩١) .

الفيصل

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE مجلة ثقافية شهرية

PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

تصدر عن دار الفيصل الثقافية

العدد (١٠٦)ـ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ السنة التاسعة ـ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥ م/كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م.

ISSUE 106 - NINTH YEAR - DEC.1985/JAN. 1986.

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

المراسلات :

All Correspondence To:

مجلة الفيصل ـ ص . ب (٣)

الرياض ١١٤١١ . المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ ـ ٤٦٥٣٠٢٧

تلكس : ٢٠٢٦٠٠ DRFATH SJ

AL-FAISAL MAGAZINE

P.O.BOX 3

RIYADH 11411-Saudi Arabia

Tel: 4653026-4653027, TELEX 202600 DRFATH SJ

أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	الأردن	٤٠٠ فلس	تونس	٥٠٠ مليم
الكويت	٦٠٠ فلس	ج . ع . اليمنية	٦ ريالات	الجزائر	٥ دنانير
الإمارات العربية المتحدة	٧ دراهم	ج . اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس	العراق	٤٠٠ فلس
قطر	٦ ريالات	مصر	٣٠ قرشا	سورية	٥ ليرات
البحرين	٥٠٠ فلس	السودان	٣٠ قرشاً	لبنان	٥ ليرات
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	المغرب	٥ دراهم	ليبيا	٨٠٠ درهم

EUROPE - AMERICA - ASIA

Belgium	BF	200	Italy	L	4000	Sweden	SKR	30
Denmark	DKR	30	Netherlands	DFL	10	Switzerland	SF	6
Finland	FMK	30	Norway	NKR	30	United Kingdom	£	2
France	FF	15	Pakistan	RS	10	U.S.A.	$	5
F.R.G.	DM	10	Portugal	ESQ	100			
Greece	DR	100	Spain	PTS	150			

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالا سعودياً لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعودياً

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

شركة الطباعة العربية السعودية ذ.م.م

ص.ب ٦٤٦٣ الرياض ١١٤٤٢ المكتب ٤٦٣٣٤٥٢ المطابع ٤٦٥٨٩٩٠

ـدد ●● في هذا العدد ●●



●● في يوم ١٤٠٢/١٠/٢٠هـ ، صدر قرار مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية بالموافقة على «السياسة الإعلامية» لتكون وسائل الاتصال الجماهيري أداة للتوجيه والتثقيف وخدمة المجتمع ، وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية وترسيخ تقاليده العربية . طالع ص (٥١) .

●● سجلت بعض الأبحاث التي أجريت ما بين ٦٢ ـ ١٩٧٥ م ، أن نسبة الوفاة الناتجة عن الإصابة بفيروس «الهربس» أعلى منها في حالات الإصابة بأنواع الفيروسات الأخرى ، ويليها في الترتيب فيروس «الانفلونزا ـ أ ـ» . طالع ص (٩٤) .



●● في منتصف شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) ، توفي فارس من فرسان الكلمة ، وعلم من أعلام الأدب ، وأستاذ جامعي مشهور ، ومجمعي نشيط معروف ، ومؤلف للكتب المدرسية في اللغة العربية ، ومن أوائل حملة الدكتوراه في الآداب في الشام .. إنه الأستاذ الدكتور «شكري فيصل» . طالع ص (١٢٣) .

●● زلزال المكسيك ●●

